

سَيِّدَاتُ الْأَنْبِيَاءِ

الوقائع القومية والأحداث التاريخية

تأليف وتحقيق محمد عبد السلام

المخرج الشيخ محمد عبد السلام

مخبرية الشريعة الإسلامية في التاريخ

تونس

لغة الألفية

Princeton University Library



32101 059054112

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Mahdi

هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ

(الفرقان العليم)

بَيَانُ الْأُمَّةِ

لِلْوَقَائِعِ الْغَرِيبَةِ وَالْأَسْرَارِ الْعَجِيبَةِ

وَهُوَ كِتَابٌ عِلْمِيٌّ نَائِحِيٌّ وَسَفْحٌ دَلْفَنِيٌّ يَجْتَمِعُ عَنِ الْكُتَاتِ وَعَنِ

أَخْبَارِ الْأُمَّةِ بِالْمَغِيبَاتِ وَعِلْمِ الظُّهُورِ وَالْعِلْمِ الْمَسْطُورِ فِي الْكُتُبِ

الْإِلَهِيَّةِ وَالْأَسْرَارِ الْفَرَقَانِيَّةِ وَيَتَنَاوَلُ طَرَفًا مِنَ السِّيَاسَةِ الْعَالَمِيَّةِ

فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَالْأَسْرَارِ الْعَجِيبَةِ وَالْوَقَائِعِ الْمُهَيَّبَةِ الْوَارِدَةِ فِي حَيَاتِ نَبِيِّ

وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْأُمَّةِ

تَأَلَّفَ وَتَحْقِيقَ الْجَدِّ الْعَلَمِ

الْحَاجِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ مَهْدِيِّ

حَفِيدِ أَبِي اللَّهِ الْعَظِيمِ الشَّيْخِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ الْحَقِيقِيِّ

الجزء الأول

كلمة الإحدوث صاحب الأثر

وَجِدْ عَلَى ظَهْر كِتَابِ أَحَدِنَا صَلَاحَ الْأَصُولِ وَاللَّهُ عَلَيْهَا كَنَّا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَبَضْرِبْ يَدَ مَنْ يَدُ الرِّفَاقِ فَظَنَنْتَ أَنَّهُ صَارَ مَلِكًا لِي فَكَلِمَتُ عَلَيْهِ
بِأَنَّ مَلِيهِ الْفَاسِقُ أَنَّهُ كَانَ لَمْ يَكُنْ وَتَكُونُ كَمَا كَانَ وَأَنَا الرَّاجِي
فِي الْعُقُوبِ إِلَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ

كلمة للمؤلف لا تخلو عن فائدة

وهي أن كل من راجع كتابنا هذا ونظر فيه وتشرف بمطالعة وفهم معانيه وكان من الفرقة الامامية الاثنى عشرية عالما كان او غير عالم كان خارجا عن عموم الحديث المشهور وهو قوله عليه السلام من مات وليس له امام فميتته ميتة جاهلية فمن مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وفسرت بانها ميتة كفروضلال فيجب في زمان الغيبة الكبرى وهو هذا الزمان الفحص ، و التفتيش عن احوال الامام القائم عليه السلام الذي هو امام هذا الزمان ، و سفيرا لله في ارضه وحبته على عباد ه في الاخبار الواردة عن الائمة الاطهار في الادلة العقلية والنقلية والنظر في الرموز والبشارات السماوية والايات - المؤلة بقيامه والعلامات المذكورة لظهوره عجل الله فرجه فان في مراجعتها والنظر فيها فائدة مهمة لان في بعض الاخبار قد وردت تعاليم سالحة فسي زمن الغيبة وانه كيف يعمل الانسان فمن اتبع تلك التعاليم كان ناجيا من فتن آخر الزمان والواقع فيها وكان من الهالكين وسندك تلك الاخبار انشاء



اللّه تعالى فى فصل مستقل كما أن هناك تعاليم اخرى مهمة وردت للاستعداد الى نصره الامام المهدي عليه السلام والتفرل للجهد معه لصلاح العالم كله ونشر القسط والعدل فى البلاد ورفع الظلم والجور كما يجب على كل أحد من المسلمين أن ينظر فى كيفية رجعة النبي (ص) والائمة عليهم السلام ليكون خارجا عن عموم الحديث الوارد عن الصادق عليه السلام ليس من آمن لم يؤمن بكرتنا اى برجعتنا فيجب على كل مسلم أن يعتقد برجعة النبي صلى الله عليه وآله والائمة صلوات عليهم اجمعين فمن لم يعتقد بالرجعة ومات على تلك الحالة فهذا لا يعد من الشيعة ولا يكون داخل فى افرادهم بل انتمن المخالفين الذين خالفوا مذهب الائمة وانفرد بدين خاص عن الائمة ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لاكمال هذا الكتاب الشريف وأن تكون هذه الخدمة مقبولة ، عند سيدنا ومولانا سفير الله فى ارضه وحجته على عباده خاتم الاوصياء وعماد الاصفياء وسلالة النبوه وبقية العترة والصفوة والامام العظيم والسيد الكريم الذى يكون ظهوره للمؤمنين رحمة وعلى الكافرين والمنافقين نقمة فما قول بمن له الصلاحية الكبرى فى قانون المحو والاثبات يمحو ما يشاء ويثبت يزيد وينقص فى الارزاق والاجال والاعراض والامراض وفى سائر الامور وهو القائم بامر الله تعالى الذى يكون شهوده لله ذكرى وقيامه للقيامه بشرى عليه صلوات الرحمن تنرى الى يوم الطامة الكبرى .

الحاج شيخ محمد مهدي

حفيد الشيخ زين العابدين

النجفى

بيان الاثمة

للوقايح الغريبة والاسرار العجيبة

بسم اللّٰم الرّحمن الرّحيم

الحمد لله بارئ النسم وجامع الامم وخالق النور والظلم والصلوة على سيدنا
ونبينا محمد سيد العرب والعجم وعلى آله الطيبين الطاهرين اهل الجود و
الكرم .

ويعد : فيقول الفقير الى رحمة ربه محمد بن الشيخ مهدي نجل الشيخ
زين العابدين النجفي عفى عنه : قد رتبنا كتابنا هذا على فصول يذكرفي كل
فصل منها بيانات متعدّدة كل بيان يشتمل على جملة من علوم النبي صلى الله
عليه وآله وعلوم الاثمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين ونبذة من اسرارهم
وجملة من اخبارهم ، بالغائبات ونفحات انوارهم وقطرة من بحار علومهم
فان علوم اهل البيت لا تتوقف على التكرار والدرس ولا يزيد يومهم ، فيها على
ما كان بالامس لانهم المخاطبون في اسرارهم المحدثون في النفس ، فسماء
معارفهم ، وعلومهم ، بعيدة عن الادراك واللمس ومن اراد سترها كان كمن
اراد ستر الشمس وهذا مما يجب أن يكون ثابتا مقررا في النفس ، فهم يرون عالم
الغيب في عالم الشهادة ويقفون على حقايق المعارف في خلوات العبادة
وتناجيتهم ، ثواقب افكارهم ، في اوقات اذكارهم بما تستنموا به غارب الشرف و
السيادة وحصلوا بصدق توجههم الى جناب القدس فبلغوا به منتهى السؤل

فيما اختص الله به الاثمة من العلم _____ ٥

والارادة فهم كما في نفوس اوليائهم ، ومحبيهم وزيادة فماتزيد معارفهم في زمان الشيخوخة على معارفهم في زمان الولادة وهذه أمور ثبتت لهم بالقياس والنظر ومناقب واضحة الحجول باقية الغرر ومزايا أشرقت اشراق الشمس ، و القمر وسجايات زين عيون التواريخ و عناوين الاثر فبهذا وأمثاله سمو على الامثال وشرفوا على أكابر سائر الاجيال .

الفصل الأول

وفيه بيانات متعدّدة في علومهم وأنوارهم وجملة من أسرارهم وأخبارهم

البيان الأول

فيما اختص الله به الاثمة ومنحهم من العلم وأن ائمتنا يعلمون أنواع العلوم (أصول الكافي) روى ثقة الاسلام باسناده الى ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له جعلت فداك اننى أسالك عن مسألة هي هنا أحد يسمع كلامي قال فرجع ابو عبد الله (ع) سترأبينه وبين بيت آخر فأطلع فيه ثم قال يا ابا محمد سل عما بدالك قال قلت : جعلت فداك ان شيعتك يتحدّثون أن رسول الله صلى الله عليه وآله علم عليا عليه السلام بابا يفتح له منه الف باب قال فقال يا ابا محمد علم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام الف باب من العلم يفتح له من كلّ باب الف باب .

قال قلت : هذا والله العلم قال فنكت ساعة في الارض ثم قال انه لعلم وما هو بذاك قال ثم قال يا ابا محمد وان عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة قال قلت جعلت فداك وما الجامعة قال صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع

رسول الله صلى الله عليه وآله وأملائه من فلق (١) فيه وخط على يمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج اليه الناس حتى الارش في الخدش وضرب^(١) يده الي فقال لي تأذن يا أبا محمد قال قلت جعلت فداك انما انالك فاصنع ما شئت قال فغزوني بيده وقال حتى ارش هذا كانه مغضب .

قال قلت : هذا والله العلم قال انه لعلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر ، قال قلت وما الجفر قال وعاء من آدم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني اسرائيل قال قلت ان هذا هو العلم قال انه لعلم وليس بذاك ، ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام ، قال قلت وما مصحف فاطمة قال (ع) مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد .

قال قلت هذا والله العلم قال انه لعلم وما هو بذاك ثم سكت ساعة ثم قال ان عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن الى ان تقوم الساعة .

قال قلت جعلت فداك هذا والله هو العلم قال انه لعلم وليس بذاك قال قلت جعلت فداك فاي شيء العلم قال ما يحدث بالليل والنهار والامر بعد الامر والشيء بعد الشيء الى يوم القيامة .

وفي الينا بيع لعبد الرحمن البسطامي

قال الامام جعفر الصادق عليه السلام علمنا غابرومزيور وكتاب مسطور في رق منشور ونكت في القلوب ومفاتيح اسرار الغيوب ونقر في الاسماع ولا تنفر منه الطباع

١- من فلق فيه اي من شق فمه ولسانه المبارك ٢- ارش الخدش هو من ارش الجنائيات والمراد به ديتها وهو معروف .

فيما اختص الله بالائمة من العلم ٧

وعندنا الجغرافيا بيضاء والجغرافيا حمراء والجغرافيا كبرى ، والجغرافيا صغرى ، والجامعة
والصحيفة وكتاب علي عليه السلام .

بيان قوله عليه السلام علمنا برفاته علمهم بالكائنات وما وقع في القرون
الماضية كالوقائع والحوادث التي وقعت في عصور الانبياء السابقين وغيرها
من الحوادث التي وقعت في الفترات .

واما العلم المزبور فهو اشارة الى العلم المسطور في الكتب الالهية ، و
الاسرار الفرقانية المنزلة من السماء على الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم
اجمعين .

واما الكتاب المسطور فقد اشار به عليه السلام الى ما هو مودون من العلوم
في اللوح المحفوظ ومرقوم فيه .

واما النقر في الاسماع وهو ما يحدثهم به الملائكة من كلام علي وخطاب
جلّي لا ينفرد منه الطبع ولا يكرهه السمع لانه كلام عذب جميل يسمعونه منهم ،
ولا يرونهم ، فيؤمنون بالغيب .

واما الجغرافيا بيضاء فانه عبارة عن وعاء فيه كتب الله المنزلة واسرارها المكنونة
وتأويلاتها .

واما الجغرافيا حمراء وعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
عند من له الامر من الائمة عليهم السلام ولا يظهر حتى يقوم القائم عليه السلام .
واما الجغرافيا كبرى فانه عبارة عن الاوافق الحرفية التي تتركب من حروف
الهجاء وهي ألف ، باء ، تاء الى آخرها وهي الف وفق .

واما الجغرافيا صغرى فانه عبارة عن الاوافق التي هي مركبة من حروف أبجد

الى قرشت وهى سبعمائة وفق .

وأما الجامعة فانه كتاب فيه علم ماكان ومايكون الى يوم القيامة .

وقيل ان الجامعة عبارة عن سفر آدم (ع) وسفر شيث النبي (ع) و سفر

ادريس (ع) وسفر نوح (ع) وسفر ابراهيم (ع) وقد تناقله اهل البصائر كابر

عن كابر الى زماننا .

وأما الصحيفة فهى صحيفة فاطمة عليها السلام قد ذكر فيها الوقايح و

الفتن والملاحم وما هو كائن الى يوم القيامة .

وأما كتاب علىّ عليه السلام فانه عبارة عن كتاب فيه املاء رسول الله صلّى

الله عليه وآله من فلق فمعاي شق فمه ولسانه المبارك وكتب علىّ (١) (ع) وقد

أثبت فيه كلما يحتاج اليه الامة من الشرايع الدينية والاحكام الالهية والقضايا

الشرعية حتى فيه حكم الجلدة ونصف الجلدة ونظيرهذا لاخبار كثيرة جدا

لا يسعنا بيانها فى هذه الكتاب من أراد ذلك فليرجع الى محلّها .

(١) كتب علىّ بمعنى خط يده وكتابتة .

البيان الثانی

وفیه فرعان

الفرع الأول

فیعن مات ولم یعرف امام زمانه

ووجوب معرفة الامام حتی فی زمن

الغیبة

کنز الفوائد الکراچکی قال اعلم انه لما كانت معرفة الله وطاعته لا ینفعان
المکلف اذالم یعرف الامام ومعرفة الامام وطاعته لا تقعان الا بعد معرفة
الله سبحانه صح أن یقال أن معرفة الله هی معرفة الامام وطاعته طاعته ولما
كانت المعارف الدینیة والسّمعیة تحصل من جهة الامام وكان الامام امرًا بذلك
وداعیا الى الله تعالی صح القول بأن معرفة الامام وطاعته هی معرفة الله ...
سبحانه وطاعته كما تقول فی المعرفة بالرسول الاعظم صلی الله علیه وآله وسلم
وطاعته أنها معرفة بالله سبحانه وطاعة له قال الله تعالی من یطع الرسول
فقد اطاع الله .

وجاء فی الحدیث من طرق العامة عن عبد الله بن عمر أن رسول الله (ص)

فهمن مات ولم يعرف امام زمانه

قال من مات وليس فى عنقه بيعة لامام اوليس فى عنقه عهد لامام مات ميتة جاهلية .

وقد روى كثير من العامة أن النبى صلى الله عليه وآله قال من مات وهو لا يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية .

وفى أصول الكافى باسناده عن احد هما اى الباقر والصادق عليهما السلام قال لا يكون العبد مؤمنا حتى يعرف الله ورسوله والائمة عليهم السلام كلهم وامام زمانه ويرد اليه ويسلم له ثم قال عليها السلام كيف يعرف الاخر وهو يجهل الاول .

وفيه باسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام ، قال قال ان الله لا يستحي أن يعذب أمة دانت بامام ليس من الله وان كانت فى أعمالها برة تقية وان الله ليستحي أن يعذب أمة دانت بامام من الله ، وان كانت فى أعمالها ظالمة مسيئة .

وفيه عن الفضيل بن يسار قال ابتدأنا أبو عبد الله عليه السلام يوما وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات وليس عليه امام فميتته ميتة جاهلية فقلت قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اى والله قد قال قلت فكل من مات وليس له امام فميتته ميتة جاهلية قال (ع) نعم .

وفيه باسناده الى الحارث بن المغيرة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قال رسول الله من مات ولا يعرف امامه مات ميتة جاهلية ، قال نعم ، قلت جاهلية جهلاء او جاهلية لا يعرف امامه قال جاهلية كفرونفاق وضلال .

بيان الجهلاء تأكيد للاول اى مرتبة زائدة من الجهل كما يقال ليلة ليلاء

اي مظلمة .

وفى كتاب المحاسن للبرقى باسناده الى عيسى بن السرى قال: قال
أبو عبد الله عليه السلام ان الارض لاتصلح الا بامام ومن مات لا يعرف امامه
مات ميتة جاهلية واحوج ما يكون احدكم الى معرفته انابلغت نفسه هذه واهى
بيده الى صدره ليقول لقد كنت على أمر حسن .

بيان هذه الروايات الواردة عن العامة والخاصة دلت على وجوب معرفة
الامام لكل أحد وأن الارض لاتصلح الا بامام عادل منصوب من قبل الله تعالى
فمن اعتقد في زمان حياته بامام عادل منصوب من قبل الله تعالى عدّ مسلماً
وكان ناجياً من عذاب الآخرة وان اقترب بعض السيئات واما من لم يعتقد
بامام عادل منصوب من قبل الله تعالى ومات وهو غير عارف بامام زمانه مات ميتة
جاهلية وهي ميتة كفر ونفاق وضلال ولا يعد مسلماً وحكمه حكم اهل الكفر و
الضلال وان كانت اعماله سالحة .

* * *

الفرع الثاني

في أن الأرض لا تخلو من حجة لله على خلقه

محاسن البرقي باسناده الذي زياد العطار قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: إن الأرض لا تكون الا وفيها حجة لله لا يصلح الناس الا ذلك ولا يصلح الأرض الا ذلك .

وفيه باسناده عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام - قال: سمعته يقول: إن الأرض لا تترك الا بعالم يحتاج اليه ولا يحتاج إلى الناس يعلم الحلال والحرام .

وفيه باسناده إلى سليمان العامري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما زالت الأرض الا والله فيها حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الى سبيل الله ولا تنقطع الحجة من الأرض إلا أربعين يوماً قبل يوم القيامة فإذا رفعت الحجة أغلقت باب التوبة ولم تنفع نفس ايمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجة وأولئك هم شرار من خلق الله وهم الذين تقوم عليهم القيامة .

منتخب البصائر لمحمد بن الحسن الصفار باسناده إلى سليمان الجعفرى قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام قلت: تخلوا الأرض من حجة لله قال: لو خلقت الأرض طرفة عين من حجة لساخت بأهلها أي خسفت بأهلها .

وفي الإكمال باسناده الى أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لو أن الامام رفع من الأرض لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله .

كتاب العلل للصدوق باسناده الى جابر بن يزيد الجعفي قال قلت لابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام لآى شىء يحتاج الى النبى والامام فقال لبقاء العالم على صلاحه وذلك ان الله عزوجل يزفع العذاب عن اهل الارض اذا كان فيهم نبى او امام .

قال الله عزوجل وما كان الله ليعذبهم ، وأنت فيهم ،

وقال النبى صلى الله عليه وآله النجوم أمان لاهل السماء واهل بيتى أمان لاهل الارض فاذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون واذا ذهبت أهل بيتى أتى أهل الارض ما يكرهون يعنى بأهل بيته الذين قرن الله عزوجل طاعتهم ، بطاعته فقال .

يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله والرسول واولى الامر منكم وهم المعصومون المطهرون الذين لا يذنبون ولا يعصون وهم المؤيدون الموفقون المسددون بهم يرزق الله عباده وبهم يعمر بلادهم وبهم ينزل القطر من السماء وبهم يخرج بركات الارض وبهم يمهل أهل المعاصى ولا يعجل عليهم بالعقوبه والعذاب لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه ولا يفارقون القران ولا يفارقهم صلوات الله عليهم اجمعين .

بيان : فى هذا الباب اخبار كثيرة اقتصرنا على هذا المقدار وما للاختصار وقد دلت هذه الاخبار على لزوم وجود الامام فى الكرة الارضية والا انخسفت — باهلها او ماجت وتزلزلت فبقاء العالم منوط ببقاء الامام المفترض الطاعة ، ووجهه حفظ لاهل الارض وبسببه يرزق الله العباد ويعمر به البلاد وينزل المطر

والخيرات وتظهر به البركات وبه يدفع البلاء والعذاب عن العصاة فهو رحمة للعاصين والمذنبين وامام للعالمين .

البيان الثالث

وفيه فروع ثلاثة

الفرع الاول :

في مملكة الامام الحجّة بن الحسن في الغيبة الكبرى وأعضائها ، ووزرائها وأمرائها وعمالها .

السرامكنون للسيد حسون البراقى قدس سرّه فيما ذكره في وجود - الاقطاب والابدال للامام صاحب العصر والزمان عليه صلوات الرحمن ، قال روى الكفعمي مولد اللوزي (١) محتدا الجبعيّ أبا التقيّ لقب الامامى مذهبنا ابراهيم بن على بن الحسن بن محمد بن صالح رحمه الله في كتابه البلد الامين ذكر بعضهم أن الارض لا تخلو ابد الا واربعة أوتاد وأربعين ابد الا وسبعين نجيبا وثلاثمائة وستين صالحا .

أما الاوتاد فلا تكون أقل من اربعة لأن الدنيا كالطنفسة (٢) والقائم كالعمود وهو لاء الأربعة أطنابها وقد يكون الأوتاد أكثر من اربعة والأبدال أكثر من أربعين والنجباء أكثر من سبعين والصلحاء أكثر من ثلاثمائة وستين .

(١) اللوزي نسبة الى اللوزية وهي محلّة ببغداد كذا في القاموس .
والمحتد هو اصل الشيء فالمعنى انه لوزي أصلا .
(٢) الطنفسة ، هي الخيمة .

والظاهر أنّ الخضر والياس عليهما وعلى نبينا وآله السلام من الاوتاد
 فهما ملاصقان لدائرة القطب (١) وهو الامام المهدي عجل الله فرجه .
 اما صفة الأوتاد فهم قوم لا يغفلون عن ربهم طرفة عين ولا يتزودون من
 الدنيا الا البلاغ ولا تصد منهم كهفوات البشر ولا يشتوط فيهم العصمة (٢) من
 السهو والنسيان بل من فعل القبيح ويشترط ذلك في القطب وهو الامام عليه
 السلام .

واما صفة الابدال فهم كل منتظر مؤمل صاحب الامر وهم دون الأوتاد
 في المرتبة وقد تحصل منهم الغفلة فيتداركونها بالتذكير لا يتعمدون ذنبا .
 واما صفة النجباء فهم دون الابدال في المرتبة .
 واما الصلحاء فهم المتقون المتصفون بالعدالة وقد يصدر منهم الذنب
 فيتداركونه بالاستغفار والندم .

قال الله تعالى: إِنَّ الدِّينَ اتَّقُوا إِذْ آمَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا
 فاذا هم مبصرون جعلنا الله من القسم الأخير .
 وقال بعضهم اذا نقص أحد من الاوتاد الاربعة وضع بدله من الاربعين
 واذا نقص من الابدال الاربعين واحد وضع بدله من السبعين واذا نقص
 من السبعين يوضع بدله من الثلاثمائة والستين .
 والظاهر أنّ الاوتاد بمنزلة وزراء المملكة والابدال بمنزلة اعضاء الدلو

(١) القطب سيد القوم و ملاك الشئىء ومداره .
 (٢) العصمة هي ملكة يهبها الله تعالى لمن يشاء من أوليائه وهي انما
 تحل في نفوس الانبياء والصدّيقين والائمة الطاهرين فانهم دائما وابدأ -
 متوجهين الى الله تعالى فلان حصل منهم الغفلة عن ذكر الله طرفة عين ابدأ
 ولا يصدر منهم القبيح

النّجباء بمنزلة الامراء والصلحاء بمنزلة الشرط والعمال .

وفي مجمع البحرين في مادة بدل قال الابدال قوم من الصّالحين -

لانخلو الدّنيا منهم اذا مات واحد منهم ابدال الله مكانه آخر .

اما ما ورد من طرق العامّة وائمة الجماعة في الابدال فكثير تقتصر منه على

ما ورد عن عليّ عليه السّلام وأنس وحذيفة بن اليمان رحمهم الله وغيرهم من

الصّحابة والتّابعين فمن ذلك ما ذكر :

في مسند بن حنبل بحذف الاسناد قال ذكر أهل الشّام عند عليّ عليه

السّلام وهو بالعراق فقال رجل ألعنهم يا امير المؤمنين قال لا سمعت رسول

الله صلّى الله عليه وآله يقول الابدال بالشّام وهم اربعون رجلا كلّمات

رجل ابدال الله مكانه رجلا يستقى بهم الغيث وينتصربهم على الاعداء ويصرف

بهم عن أهل الشّام العذاب .

وفي كتاب الاولياء لابن أبي الدّنيا بحذف الاسناد عن عليّ عليه السّلام

قال سألت رسول الله (ص) عن الابدال قال هم ستون رجلا قلت يا رسول الله

خلهم لي قال (ص) ليسوا بالمتطلعين ولا بالمبتدعين ولا بالمتعصّمين ، و لا

بالمعجبين لم ينالوا ما نالوا بكثرة صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكن بسخاء الانفس

وسلامة القلوب والنّصيحة لأئمّتهم انهم يعلّون في أمّتي أقل من الكبريت الاحمر

بيان دلّ هذا الحديث أنّ الابدال عدد هم ستون رجلا فلا ينافى -

الاخبار الدّالة على أنّ الابدال اربعون رجلا لانّا قد ذكرنا أنّها عدد -

الابدال قد يزيد على الاربعين كما أنّ عدد النّجباء قد يزيد على السّبعين ثم

سئل الامام عليّ عليه السّلام من النّبي (ص) ان يصف له الابدال فقال خلهم

لي اي صفهم لي فوصفهم النّبي (ص) لعلّى عليه السّلام بأنهم ليسوا من

المتطلّعين والمتطلّع هو المشرف على الشئ من مكان عال والمراد به أنّ
الابدال هم الذين لا يتطلعون في دور الناس لأنّ التطلع في الدور امر منهي
عنه شرعا .

وأنّ الابدال ليسوا من المبتدعين والمبتدع هو الذي يتشدّد ويتصعب
في الامور فالابدال لا يتصعبون في الامور ولا يتشدّدون .

وأنّ الابدال ليسوا من المعجبين بانفسهم اي أنّهم اناس متواضعون
فوصف الابدال بعدم وجود هذه الصفات الدائمة فيهم ثم بين النبي صلى الله
عليه وآله ان وصولهم الى هذه المرتبة السامية وهذه الدرجة الرفيعة لوجود
صفات حميدة فيهم موجبة لرقبهم الى تلك المراتب السامية وليس الموجب
لرقبهم هو كثرة الصلوة والصيام والصدقة فإنّ هذه العبادات لا ترفعهم الى
تلك المراتب السامية لانها امور سهلة المنال وممكنة الحصول لكل احد من
البشر فلذا لا تكون ميزانا ومعيارا في الاشخاص كما لا تكون دليلا على الايمان و
قد دلّ على ذلك عدّة اخبار .

منها ما رواه الكليني في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تنظروا
الى صلوة الرجل والى صيامه ولكن انظروا الى صدق حديثه وامانته . فان
حدث فصدق واثمن فلم يخن فهو المؤمن حقاً فهذا الحديث صريح في أنّ
الصلوة والصيام ليسا معيارا في الايمان ولكن الموجب للرقى الى الدرجات
العالية والوظيفة السامية بحيث يكون من الابدال ومقربا عند الله تعالى وعند
الامام صاحب العصر والزمان (ع) هي صفات ثلثه موجبة لتزكيه النفس ، و
الحصول على صفات عظيمة طيبة نفيسه وملكات قدسية ملازمة لطبيعة الانسان
الاولى سخاء النفس وهوان يسخر يبذل نفسه وماله في سبيل الله الثاني ان
يكون قلبه سليما من الغش وكلّ قبيح ونفاق وشروا ذى وهو المعبر عنه في القرآن

الكريم الامن أتى الله بقلب سليم .

الثالثة ان يكون ناصحا لا مامه ومولاه بحيث يكون ممتثلا وامرهنواهيته
وعامل بمايرضيه فارادته مطابقة لارادة مولاه يعمل بمايريداه ومجتنبا عمالا
يريداه فاذا اتصف بهذه الصفات الراقية الحميدة كان من الابدال .
وقد ورد في روايات متعددة عن العامة ان رجلا سب أهل الشام عند
علی عليه السلام فقال (ع) لا تسبوا أهل الشام جماغفيرا فان فيهم ومنهم الابدال
أخرجه ابن عساكر .

وفي خبر آخر عن أبي الطفيل قال خطبنا علی عليه السلام فذكر الخوارج
فقام رجل فلعن أهل الشام فقال له ويحك لا تعتم فان منهم الابدال ومنكم
وفي خبر آخر قال الابدال بالشام والنجباء بالكوفة .
وفي آخر قال علی عليه السلام الاوتاد من ابناء الكوفة واما الابدال ففی
الشام .

وعن حذيفة قال الابدال بالشام وهم ثلاثون رجلا علی منهاج ابراهيم
كلمات رجلا أبدل الله مكانه رجلا آخر عشرون منهم علی اجتهاد عيسى بن
مريم (ع) وعشرون منهم قد أوتوا زمير آل داود (ع) .
وعن علی عليه السلام قال قبة الاسلام بالكوفة والهجرة بالمدينة ، و
النجباء بمصر والابدال بالشام وهم قليل .

أخرجه ابن عساكر من طريق أبي سعيد الاعرابي .
وفي طريق آخر قال ابن عساكر يرفعه الى علی عليه السلام قال الابدال
بالشام والنجباء من اهل مصر والاخيار من اهل العراق .
وعن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال البدلاء -

أربعون رجلا اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق كلفامات منهم —
واحد أبدل الله مكانه آخر فإنا اجاء الامر قبضوا كلهم فعند ذلك تقوم الساعة .
بيانه قد استفدنا من مجموع هذه الاخبار ان بعض الابدال من أهل
الشام وبعضهم من أهل العراق لقوله (ع) فان منهم الابدال اى من أهل
الشام ومنكم اى من أهل العراق كما دلت بعض الاخبار ان الاوتاد من أهل
الكوفة فقط وهم ارقى مرتبة من الابدال والنجباء كما دل بعضها ان بعض
النجباء أيضا بالكوفة وبعضهم بمصرودل بعضها على ان الاخبار وهم الصلحاء
فى العراق فالمستفاد ان الاقسام الثلاثة من موظفى الامام المهدي عليه —
السلام وهم الاوتاد وبعض الابدال وبعض النجباء والصلحاء كلهم فى العراق
واما الشام ففيه بعض الابدال فقط ومصرفيه بعض النجباء فقط ، وهذه الاخبار
لا تنافى الاخبار المتقدمة فى زيادة عدد الابدال وقتلهم لانه قد تقتضى —
المصلحة قلة عددهم وهكذا النجباء والاوتاد قد يزيد عددهم او ينقص لمصالح
واسرار لا يعلمها الا عالم الغيب والشهادة كما صرح بذلك خبر الكفعمى فى
البلد الامين .

البحار ، روى الثعلبى باسناده عن رجل من أهل عسقلان كان يمشى
بالاردن عند نصف النهار فرأى رجلا فقال يا عبد الله من أنت فجعل لا يكلمنى
فقلت يا عبد الله من أنت قال أنا الياس قال فوقعت على رعدة فقلت ادع الله
ان يرفع عنى ما اجد حتى أفهم حديثك وأعقل عنك قال فدعالى بثمانى —
دعوات يا برّ يا رحيم ، يا حنان ، يا منان ، يا حى ، يا قيوم ، فدعوتين —
بالسريانية فلم أفهمهما فرفع الله عنى ما كنت أجد فوضع كفه بين كتفى فوجدت
برد هابين ثديى .

فقلت له يوحى اليك اليوم قال منذ بعث محمد صلى الله عليه وآله رسولا فانه ليس يوحى الي قال فقلت له ، فكم من الانبياء اليوم احياء قال اربعة اثنان في الارض واثنان في السماء ففي السماء عيسى (ع) وادريس (ع) وفي الارض الياس والخضر .

قلت : كم الابدال قال ستون رجلا خمسون منهم من لدن عرش مصر الى شاطئ الفرات ورجلان بالمصيصة ورجل بعسقلان وسبعة في سائر البلاد وكلما اذهب الله تعالى بواحد منهم جاء سبحانه باخريهم يدفع الله عن الناس وبهم يمطرون .

قلت : فالخضر انى يكون .

قال : في جزائر البحر .

قلت : فهل تلتقاه ؟ قال : نعم .

قلت : اين ؟ قال : بالموسم .

قلت : فما يكون من حديثكما ، قال : ياخذ من شعري واخذ من شعره

قال : وذلك حين كان بين مروان بن الحكم وبين اهل الشام القتال .

فقلت : وما تقول في مروان بن الحكم ؟ قال : ما تصنع به رجل جبارعات

على الله عز وجل القاتل والمقتول والشاهد في النار .

قلت : فاني شهدت فلم اطعن برمح ولم ارم بسهم ولم اضرب بسيف و

انا استغفر الله تعالى من ذلك المقام لن اعود الى مثله ابد اقال احسنت -

هكذا فكن فاني واياه قاعدان اذ وضع بين يديه رغيفان اشد بياضا من الثلج

ماكلت انا وهو رغيفا وبعض آخر ثم رفع فما رأيت احد اوضعه ولا رأيت احد ارفعه

وله ناقة ترعى في وادي الاردن فرفع رأسه اليها فمادعاها حتى جاءت فبركت

بين يديه فركبها ، قلت : أريد أن أصحبك ، قال : أنك لا تقدر على صحبتي
قال : قلت : انى خلق ليس لى زوجة ولا عيال ، قال تزوج واياك و النساء
الاربع اياك والناشزة والمختلعة والملاعنة والمبارئة وتزوج ما بذاك من النساء
قال ، قلت : انى أحب لقائك ، قال اذا رأيتنى فقد رأيتنى ثم قال لى انسى
أريد ان أعتكف فى بيت المقدس فى شهر رمضان ثم حالت بينى وبينه شجرة ، و
الله ما أدرى كيف ذهب .

بيان قوله يأخذ شعري يحتمل ان يكون المعنى ان يأخذ كل واحد
منهما مما شعر به الاخر وفهمه من الامام الحجة عجل الله فرجه ويحتمل ان يأخذ
كل منهما من شعربدن الاخر للتدكاراى لان يذكركل واحد منهما الاخر بالدعاء
فى مظان استجابته .

والمراد بالموسم معروف هو موسم الحج وقد ثبت فى الاثر ان الامام الحجة
عليه السلام يحج فى كل سنة مع اصحابه وعماله فهم متفرقون فى اثناء السنة فى
اطراف العالم ولكن يجتمعون فى ايام الحج فى المواقف الكريمة والمشاهد -
الشريفة فى منى و عرفات وحج بيت الله الحرام فطرى بعضهم الاخر ويتزاوون
ويتحدثون والمراد من الناشزة هى المرأة التى تعصى زوجها بالنشوز والخرج
من بيته بغير اذنه واجازته .

والمختلعة هى التى تخلع نفسها من زوجها فتبذل لزوجها مهرها الحاضر
والغائب ليخلعها ويطلقها لكرهتها للزوج فالكراهة فى طرف الزوجة .
والمبارئة هى المرأة المطلقة بنحو المباراة وهى ان تكون الكراهة من
الجانبيين اى من طرف الزوج ومن طرف الزوجة فيطلقها الزوج .
والملاعنة هى المرأة المنفصلة عن زوجها والمحرمة عليه بسبب اللعان و

اللّعان يتحقّق بسبب قذف الزّوج زوجته بالزّنا ويشهد اربع مرّات على نفسه انه باللّٰه من الصّادقين ، ثمّ يقول ان لعنة اللّٰه عليه ان كان من الكاذبين ثمّ تقول المرّة اربع مرّات اشهد باللّٰه انه لمن الكاذبين ، ثمّ تقول ان غضب اللّٰه عليها ان كان من الصّادقين فتحرم .

وللامام المهدي مملكة عظيمة في الغيبة الكبرى وهي مملكة اولاده ، و احفاده وهي تقع في البحر الابيض والجزيرة الخضراء وقد ذكر الشيخ المازندراني الحائري في رحلته الى تلك البلاد وصف ذلك البحر بان لونه كالحليب ابيض و طعمه طعم ماء الفرات حلو ووصف الجزيرة بانها جنينة من الجنان المزهرة و فيها ستة مدن كبار .

الاولى - اسمها المباركة وساحتها مسيرة عشرين ليال في البحر و خمسة و عشرين ليلة في البحر وهذه هي المسافة ما بينها وبين الزّاهرة .

الثانية - اسمها الزّاهرة ومساحة هذا المدينة مسيرة شهرين كاملقبراً وبحرا والامير فيها الطّاهرين صاحب الامر عليه السّلام .

الثالثة - اسمها الرّائقة ومساحتها ايضا مسيرة شهرين والامير فيها - القاسم بن صاحب الامر عليه السّلام .

الرّابعة - اسمها الصّافية وسلطانها ابراهيم بن صاحب الامر عليه السّلام .

الخامسة - اسمها مظلوم وسلطانها عبد الرّحمن بن صاحب الامر عليه السّلام ومسيرة رستاقها وضياعها شهران .

السادسة - اسمها عناطيس وهي اعظم المدن كلّها واكبرها واعظمها

د خلاومسيرة ملكها أربعة أشهر فتكون مساحة هذه المملكة سنة كاملة وسلطان هذه البلدة العظيمة هاشم بن صاحب الامر عليه السلام وجميع هذه البلاد وما فيها تحت تصرف الامام صاحب الامر (ع) وتصرف اولاده وأحفاده وتفصيل قصة هذه البلاد مذكور في رحلة الشيخ المازندراني الحائري وهي مذكورة في كتب اصحابنا الامامية المؤلفة في هذا الباب .

الفرع الثاني

فيمن صار من الابدال والعمال
وتشرف بهد مقالا امام صاحب الامر (ع)

نقل والدي رحمه الله ورضي عنه عمن يثق به ان خادما كان في احدى المدارس العلمية الدينية وكان يسكن في حجرة تقع في باب المدرسة من الداخل وكان هذا الرجل الخادم ذا اخلاق فاضلة وآداب كاملة وكان ذا دين وامانة ومومن مؤدب متواضع للصغير والكبير وكان طلاب المدرسة يكلفونه بحوائج كثيرة فلا يرد احد منهم في حاجة بل كان يسرع في قضاء حوائجهم ، و يبادر في نجاح مقاصدهم فكانوا يستخدمونه في خارج المدرسة وفي داخلها فكان يمثل اوامرهم ويتواضع للجميع ففي ليلة من الليالي قام احد الطلاب لقضاء حاجته بعد منتصف الليل فمر على غرفة الخادم فرأى سراجا عاليا يضيء فيها وسمعه يتكلم مع احد في الغرفة فظن ان الخادم قد تمتع بامرئة سراواتى بهاني هذا الوقت لئلا يعلم به أهل المدرسة واراد الهجوم على الغرفة ولكن منعه من ذلك حصر البول فقال : في نفسه أرجع بعد قضاء حاجتي الى هذا الخادم

ولا فضله امام طلاب المدرسة لانه قد تمتع خفية في المدرسة والتمتع في -
 المدارس الدينية فلما رجع من قضاء حاجته توجه نحو غرفة الخادم فاطفىء
 السراج وخبى الصوت فقوى ما ظن به في نفسه واتى باب الغرفة
 وطرقها بازعاج وقال مخاطبا الخادم المدرسة يا شيخ افتح باب الغرفة فمن معك
 الليلة في الغرفة ففتح له باب الغرفة وأسرج له الضياء فلم ير احدا مع في الغرفة
 وكانت الغرفة صغيرة لا زاوية فيها حتى يختفي احد فيها فبقى متعجبا حجلا -
 فقال الطالب للخادم انى قبل ان امضى لقضاء الحاجة وبعد الفراغ رأيت
 الضياء في غرفتك مسرجا وسمعت رجلا معك يتكلم فقل من كان معك فقال له
 الخادم انى لا أخبرك الا بشروط ثلاثة تلتزم بها لى الاول ان لا تخبر احدا بما
 احدثك الثانى ان أخبرتك ان تعاملنى كما كنت تعاملنى سابقا .

الثالث - ان رأيت احدا من الطلاب يسيىء الادب معى ولا يحترمنى او
 يكلفنى ببعض التكاليف فلا تمنعه ولا تتدخل فيما بيننا فقال له الطالب وكان من
 السادة لك على ذلك فقال له الخادم ان هذا الذى سمعت كلامه هو الامام
 الحجة بن الحسن عليه السلام ياتى فى بعض الليالى ويجلس فى غرفتى و
 يتخذ ث معى وقد اخبرتى عند مرورك على الغرفة انك قد جئت وستتوجه الى
 غرفتى فلذا اقام وخرج فلما سمع السيد هذه الحكاية من الخادم عظم الخادم
 فى عينه وقال له لا زلت انك وصلت الى هذه المرتبة السامية العظيمة بحيث
 تصل بخدمة الامام الحجة عليه السلام مع انك لست بعالم ونحن مع علمنا
 لانصل اليه فانى لا افى لك بالشروط الثانى ولا اعاملك كما كنت اعاملك سابقا و
 لكن افى لك بالشروطين الاخرين ثم بعد ذلك كان السيد يرى بعض الطلبة
 يسيىء الادب معه ويكلفه ببعض التكاليف فكان يتأثر نفسيا ولكن لا يمكنه ان يمنع

عنه لأنه اشترط عليه ذلك ثم بعد فترة من الزمن قصيرة كان السيد جالسا ليلا مشغول بالمطالعة اذ سمع باب حجوته تطرق فقام ليفتح الباب فرأى الطارق قد قبض على عضادتي الباب قويا لئلا تفتح فقال من الطارق فقال انا خادم المدرسة أريد ان اوصيك، بوضيعة فاسمع مني ما اقول لك فقال افتح الباب وأوصيني ، قال لا افتح الباب ولكن اسمع وصيتي ان في غرفتي شيئا من -
 الاسباب فتعطى بعضها للطلبة وبعضها تبيعه وتفي به ديني وعين له الدائن وان الامام الحجّه عليه السلام قد اتاني هذه الليلة وقد عيّنت بدلا من الابدال في مقام رجل آخر وصرت من عمال الامام عليه السلام فاسئلك -
 الدعاء ثم ترك الباب ففتحته فلم اراه وكان هذا الحديث بعد منتصف الليل فخرجت من غرفتي الى صحن المدرسة وصحت بأعلى صوتي على الطلاب فانتيه بعضهم من نومه وقال ما دهاك أجننت فقلت له ويحك ان خادم المدرسة الذي كنتم تسخرون منه وتكلفونه في حوائجكم ولا تحترمونه قد عينه الامام عليه السلام بدلا وعامله عنده ففتح صواعنه في المدرسة فذهب بعض الطلاب مع السيد الى غرفة الخادم فلم يروا فيها احدا ونذا. رواه الى باب المدرسة فرأوه مقفلا من الداخل وجميع الابواب كانت مغلقة فتعجبوا من ذلك ولم يعلموا انه صعد الى السماء هبط الى الارض وهذا ممن صار في الابدال للامام الحجّه عليه السلام .

وذكر ايضا نظير هذه القصة :

ان احد العلماء كان عالما في بعض بلاد ايران وكان رجلا زاهدا عابدا صاحب دين وأمانة وعقل وكان مبرزاً معروفا في تلك البلدة فجاءه احد التجار يوما وبيده ورقة بيع بعض الاملاك العظيمة التي كانت في تلك البلدة وطلب منه ان يمضى تلك الورقة ويصادق عليها ويختمها بخاتمه فأضاها السيد ، و

صادق عليها فلما صار الليل وكان الوقت بارداً وكان هو وزوجته قد التحفا
بفروة في زاوية الغرفة تحفظا من البرد اذ طرقت عليهم باب الدار فتناقل السيد
من الخروج فلما ألح في طرق الباب قالت زوجته للسيد لعل هذا الطارق —
صاحب حاجة قم اليه .

فلبس الفروة وترك زوجته في البرد وذهب الى الباب ففتحها فراه رجل
عليه ثياب الزهاد فسلم على السيد وقال له ان لي معك شغل فهل تأذن لي
بالدخول الى دارك فاذن له الا ان السيد استثقل منه كثيراً في هذا الوقت
العصيب كما انه استغرب من زيه فلما استقر به الجلوس شرع في موعظة
السيد وارشاده . وقال ان العالم ينبغي له ان يتأمل ويتأني في القضايا
الواردة عليه وان لا يتسرع فيها لان العالم اذا تسرع هلك واهلك وألقى
نفسه في المهالك فيكون مسئولا امام الله تعالى فثقل على السيد العالم اكثر
لانه فهم منه انه غير متعظ وهونقص كبير في العالم الى ان قال له كيف صدقت
الورقة التي وردت عليك اليوم مع ان هذه الاملاك وقف للامام الحسين عليه
السلام وانا اذ لك على اوراق وقفها فانك تذهب بكرة الى حاكم البلدة ، و
تأخذه معك الى دار صاحب ورقة البيع وخذ معك أحد الفعلة فتحفرون الموضع
الفلاني من داره وعين له الموضع فتجدون صندوقا فيه وقفية هذه الاملاك و
خذ ورقة البيع من صاحب الدار وخرقها وأعلن في البلدة وقفية هذه الاملاك
ثم ودع السيد وانصرف ولما أصبح السيد ذهب الى الحاكم واخذه معه وحفر
بعض الفعلة ، وصدق الدار على الوصف وحفر الموضع واخرج الصندوق واعلن
وقفية تلك الاملاك في البلدة واشتهرت القصة بين الناس وقد صار للسيد عنوانا
عظيما عند اهل البلدة حتى قالوا انه يعلم الغيب كما ان الحاكم تعجب من ذلك
وعرف السيد ان هذا الرجل الذي أخبره بخبر الاوراق كان من رجال الغيب

وانتمن الابدال وندم على عدم احترامه له وبعد مدة من الزمن سمع السيد بابه تطرق ليلا فاسرع فرائى ذلك الرجل على الباب فوجب به وادخله داره وتشكر منه على ما اسدى اليه من الاحسان واخبره بما صنع فقال ذلك الرجل للسيد - سيدنا أنت رجل كبير السن ولا يصلح لك البقاء في هذه البلدة فالحق بالنجف الاشرف واسكن في جوار قبر جدك الامام على بن ابي طالب امير المؤمنين عليه السلام واقضى الباقي من عمرك بالعبادة هناك فاذا سافرت فتصل في اليوم الفلاني الى النجف فاذهب يوم الجمعة الى وادي السلام فستجدنى فى المكان الفلاني .

ثم ودع السيد وانصرف ولما أصبح السيد عزم على المسير الى النجف فعلم به أهل البلد فاجتمع عليه الاشراف والتمسوا منه البقاء فلم يسمع من أحد وسافر فوصل الى النجف في اليوم المذكور وذهب الى الفكان الذي عينه له الرجل في وادي السلام فرأى صاحبه جالسا ينتظره فرحب به فقال ذلك الرجل للسيد انى مريض وانى اسكن فى حجرة فى خان دار الشفاء بجانب الصحن الشريف فانت يوم الجمعة الى حجرتى تجدنى ميتا فقم بتجهيزى وصل على وادفننى وانا أحد الابدال والعمال عند صاحب العصر والزمان عليه السلام وقد امرنى الامام (ع) ان أنصبك فى مكانى وان تقوم مقامى وكلما ذكرت لك من الاخبار بالوقفية وأمرى لك بالقدوم الى النجف كان بامر الامام الحجة عليه السلام فلما صار يوم الجمعة ذهب السيد مسرعا الى خان دار الشفاء فرأى ذلك الرجل ميتا

بيان رجال الغيب هم الموظنون فى مملكة الامام الحجة فى الغيبة الكبرى - المكلفون من قبله بقضاء حوائج الناس المنفذين لاوامره فى أنحاء العالم وهم قسم ممن قيضه الله تعالى لقضاء حوائج المؤمنين ولتنفيذ اوامره ونواهيته والى جميع هؤلاء يشير الدعاء الصادر فى التوقيعات الشريفة عن الشيخ الجليل

وقد فاضت نفسه الشريفة فجهزه وصلى عليه ودفنه وصار في مكانه بدلا من —

الابدال ومن عمال الامام الحجّ عليه السلام .

وذكر لي من أثق به وكان عنده مجلس للحسين عليه السلام في مسجد

السهلة في ليلة الأربعاء وكان ملتزما بهذا المجلس ما يقارب عشرون سنة .*

قال اني رأيت شخصا من اهالي ايران قدم الى مجلسنا هذا واشترك

محمد بن عثمان بن سعيد العمري (رض) وهو النائب الثاني للامام الحجّة (ع) حيث عبر عنهم بأئمة ولاية امر الله تعالى المأمونون على الا سرار المرحمانية المستبشرون بالا وامر الالهية الواصفون لقدرة الله المعلنون لعظمة الله وهم معادن كلماته واركان التوحيد وآياته وقسمهم الى اقسام ستة أعضاء وأشهاد ومناة وأزواد وحفظة ورواد قدماء الله بهم السماء والارض حتى ظهر ان لا اله الا الله وهم عباد المنتجبين وبشره المحتجبين وملائكة الله المقربين واليهم الصّافين الحافين بالقسمان الاولان هم الاوتاد والابدال والنّجباء والعمال وهم عباد الله المنتجبين لان الله تعالى انتجبهم من سائر البشر وهم البشر المحتجبين عن عين الناس فبهم يقضى الله حوائج المحتاجين وبهم يرشد الضالين وبهم ينزل الخير والمطر وبهم ينزل البركات على البشر وبهم يهلك الجبارين وبهم يدفع عن المؤمنين والقسمان الاخران الحفظة في السموات وبهم يقضى حوائج المحتاجين من سكانها وعمارها .

* بيان مسجد السهلة: وهو مسجد عظيم شريف يقع في الكوفة الى جانب مسجد الكوفة الاعظم وقد ورد في فضله انه كان بيت اديس النبي (ع) وفيه مقام النبي ابراهيم وفيه مسكن الخضر (ع) وهو من الاوتاد والوزراء للحجّة (ع) وقد ورد عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال يا ايا محمد كاني ارنى صاحب هذا الامر قد نزل باهله وعياله في مسجد السهلة وهو منزل الامام القائم (ع) وما من نبي بعثه الله الا وصلى في هذا المسجد ومن اقام في هذا المسجد فكأنه اقام في خيمة رسول الله (ص) وما من مؤمن ومؤمنه الا ويميل قلبه اليه ونسى هذا المسجد حجر فيه صورة كل نبي ومن صلى ودعى فيه بنية صادقة الا ورجع بقضاء حاجته ومن خاف من امر وطلب فيه الامان رجع امانا .

قال ابو بصير وهذه هي الفضيلة قال (ع) الا ازيدك قلت ، نعم ←

معناني الخدمة الى مجلسنا هذا واشترك معنا في الخدمة في المجلس في كل ليلة اربعاء فكنّا نحترمه ونكرمه لمانرى من خدمته واخلاصه لمجلس الحسين عليه السلام فلما كملت سنة أتانى وهو فرح مستبشر قال فسئلته عن سبب فرحه فقال أخبرك ثم أخبرنى انه رأى الامام الحجة (ع) واراد ان يذهب به قال فأخذت اجازة من الامام عليه السلام لا ودعكم واسترضى منكم ومن بعض رفقائى الاخرين فاجازنى وأعدنى ان أنتظره فى الاسبوع القادم فى مسجد السهلة ليذهب بى فلما حضرت ليله الاربعاء لم ينم تلك الليلة وبقي سا هراحتى آخر الليل وبقيت معه ساهرا فقام وودعنى ومضى الى مقام الامام الحجة الذى هو فى المسجد وخرجت خلفه وانا انظر اليه فدخل فى المقام ولم يخرج وكان الضياء الكهربائى مسرجا فذهبت الى المقام مسرعا فلم أره اثار فى المقام ولم اراه بعد ذلك ابد او هذا ايضا ممن صار من الابدال وعمال الامام الحجة عليه السلام

← قال : ان هذه البقعة من البقاع التى يجب الله ان يعبد فيها ما لو كنت قريبا منه لم أصل بكم الا فيه ، ثم قال يا ابا محمد ان الذى لم اصفه من الفضيلة لهذا المسجد أكثر من الذى وصفت ثم قلت له سيدى ان القائم عليه السلام فى كل وقت يكون فى هذا المسجد قال (ع) نعم وقد ورد فى روايات آخر انه ما قصد مهموم هذا المسجد ودعا فيه الا فرج الله همه ولا مغموم الا وكشف الله غمه ومن صلى فيه ركعتين حفظه الله الى سنة وفى رواية اخرى حفظه الله الى عشرين سنة ولذا اورد ان زيد بن على بن الحسين الشهيد لما تارفى الكوفة وصل بالقرب منه ولم يصل فيه فاستشهد فلما سمع الامام الصادق (ع) قال لو صلى عمى زيد فى هذا المسجد لما قتل .

وهذه الرواية تدل على ان الصلوة فيه موجبة للحفظ وذكر الصدوق ان مسجد السهلة هو موضع ادريس كان يخيل فيه وهو الموضع الذى خرج منه ابراهيم الى العمالقة والذى خرج منه اود الى جالوت وتحت صخرة خضرا فيها صورة كل نبي خلق الله ومن تحته اخذت طينة كل نبي وروى ان فيه مناخ — الراكب يعنى الخضر (ع) وهو منزل القائم (ع) اذا قام بأهله . ←

الفرع الثالث

فيمن رأى الامام صاحب الامر (ع) فى الغيبة الكبرى

تشرّف كثير من الصّالحاء بخدمه الامام الحجّة عليه السّلام فى الغيبة الكبرى وقد ذكروا اسمائهم وكيفية لقاءهم مع الامام (ع) فى كتب الغيبة ونحن نكتفى بذكر بعضهم .

فمنهم — السيد الجليل السيد مهدي بحر العلوم النّجفى ويقال أنّه كان من الابدال وهو الدّي عين المقامات الشّريفة فى مسجد الكوفة وفى مسجد السّهلة وفى مسجد مكة بأمر من الامام الحجّة (ع) .
ومنهم — العلامّة الحلّى قدس سرّه وكتابة الامام الحجّة الكتاب له و

← وروى أنّ حدّه الى الرّوحاء كما يظهر من الاخبار أنّ هذ المسجد نظير مسجد الكوفة وأنّهما مسجدان قد يمان حين خلق الله الارض كما يظهر من رواية ابي بصير قال وما من نبى بعثه الله الاّ وصىّ فيه .

وفى روايه الصدوق قال ومن تحته اخذت طينه كلّ نبى كما أنّ مسجد الكوفة فيه مقامان أحد هما لادم عليه السّلام والاخر لجبرئيل عليه السّلام فيعلم أنّ هذه البقعة كانت شريفة وكانت مسجداً عند خلقها وانّما سمى بمسجد السّهلة فلعلّه وقع فى ارض سمحة سهلة ويقال أنّه انّما سمى بذلك لانّ الدّي بناه سهيل بن صوحان فسمى بمسجد سهيل ثمّ للتخفيف قيل مسجد السّهله .

ويؤيد هذا القول أنّ الى جنبه مسجدان احدهما معروف بمسجد زيد بن صوحان والاخر مسجد صعصعه بن صوحان وهو لاء من اجلاء اصحاب الامام امير المؤمنين عليه السّلام .

وقصته معروفة .

ومنهم — السيد مهدي القزويني رحمه الله .

ومنهم — المقدس الاردبيلي قدس الله نفسه وغيرهم من العلماء .

ومنهم — جدنا قدس الله نفسه .

وأما من غير العلماء فكثير نكتفي بذكر البعض :

فمنهم — الحاج علي البغدادي وقصته معروفة .

ومنهم — احد السادة الذي قص لي ماراه كان يحترف بيع السجاير

فقط فباع جميع متاعه فاجتمع عنده خمسة وثلاثون دينارا وكان لا يملك غيرها

فذهب في مجتمع من الناس لتجد اجازة بيع السجاير فسرت منه دراهمه

فاصبح فقيرا لا يملك شيئا ، فقال له بعض المؤمنين من السادة حين راهم بك

أسفا اذهب الى مسجد السهلة الى الامام الحجة واسئل منه دراهمك فبات

جائعا باكيا ولما أصبح صلى الفجر وانطلق ماشيا على اقدامه ، فلما وصل الى الكرى

المعروف بكري سعدة رأى رجلا جالسا عليه فنزل اليه فراه سيدا من السادة

على هيئة العلماء وناداه الى أين تمضي فلم يعتني به قال ولما حققت النظر

اليه رايته متعمما بعمامة خضراء .

ثم قال لي الى أين تذهب ؟ فقلت له لا عليك وما تريد مني ؟

فكرر السؤال ، فقلت له : انك لا تعلم ما حل بي ، قال لي وما حل بك

قلت له : ان دراهمي قد سرقت .

قال لي انت امرئ غير حازم وغير فطن لماذا تدخل في موضع فيه ازدحام

من الناس حتى تسرق دراهمك .

ثم قال : والى أين تذهب الآن ؟

قلت : الى مسجد السهلة .

قال : وما تصنع هناك ؟

قلت : اسأل من الامام صاحب الزمان ان يعطينى دراهمى .

قال : لى انتم اهل النجف كلما حدثت عندكم مهمة او قضية مشكلة —

قصّدتم مسرعين الى الامام صاحب الزمان .

قلت له : سيدنا الى اين نمضى فنحن ما عندنا غير صاحب الزمان لانه

امامنا ولذلك نلجاء اليه فى حوائجنا ومهمّاتنا .

قال : لى انشاء الله تصل اليك دراهمك، فهو يمشى معى ويكلمنى فغاب

عنى فوراً فلما درى اصعد الى السماء ثم هبط الى الارض فذهبت الى مسجد

السهله وصليت فيه ودعوت الله وتوسّلت بالامام ليرجع لى دراهمى وخرجت

من المسجد فرأيت بقرب الباب ظرفاً من القرطاس قد خط عليه بقلم أحمر فلم

أرفعه وسرت من خلف المسجد الى طريق كربلاء المبلط فوصلت اليه بعد —

ساعتين وتعبت فجلست لاستريح واذا برجل قد القى الى بذلك الظرف —

المخطوط عليه بخط احمر ونادانى يا ولد بالله عليك خذ هذا الظرف ولما رفعت

الظرف نظرت فلم أرا حداً ففتحته فرأيت فيه ما سرق منى وهى خمسة وثلاثون

ديناراً فعرفت ان هذه كانت هدية من سيدى ومولاى صاحب الزمان عليه —

السلام ثم اخذت اكتسب بتلك الدنانير فطرح الله البركة فى كسبى ولم احتج

بعد ذلك الى احد ابداً . (لومن رأى الامام القائم (ع) فى الغيبة الكبرى)

ما ذكره العالم الفاضل محمد شريف الحسينى الاصفهانى قدس سرّه

فى كتابه نورالعيون بحذف الاسناد عن رجل من اهل بغداد وكان حياً فى

سنه الف ومائة وست وثلاثين فسافر هذا الرجل الصالح فى البحر فانكسرت —

السفينة وغرق جميع من فيها وتعلّقت بلوح من الواحها واخذت الامواج —

تضربني يمينا وشمالا حتى القاني البحر افي جزيرة من جزائر البحر فنزلت فيها
وسرت في اطراف الجزيرة فوصلت بعد اليأس من الحياة الى صحراء فيها جبل
عظيم فرأيت الجبل محيطا بالبحر الا طرفا منه متصل بالصحراء وشممت منه رائحة
الفواكه ففرحت وزاد شوقى وصعدت مقدارا منه فرأيت من الوسط الى قمة الجبل
صحرا ملسا لا يمكن الاجتياز منه والمشى عليه فبقيت متحيرة واذا ببحية عظيمة
كالشجرة الكبيرة قد نزلت من المكان الامس ففررت منها منهزما واذا بحيوان
صغير يشبه الارنب فقفز على رأسها وقتلها فحدث منها عفونة وتناثر لحمها و
بقيت عظامها كسلم ثابت على الارض ففكرت ان بقيت اموت من الجوع ولكن
اتوكل على الله تعالى واصعد على عظامها فصعدت حتى علوت الجبل وسرت
مدّة فرأيت حديقة قد بلغت الغاية في الجمال والغضارة والنظارة وفيها
قصر يلوح كسيف قد خلقتها واذا فيها اشجار كثيرة مثمرة وبناء عال يشتمل على
بوتيات وغرف كثيرة فأكلت من الفواكه واختفيت في بعض الغرف واذا بفوارس
قد ظهروا من جانب البريقدمهم رجل ذو بهاء وجمال وجلالة وهو في غاية
المهابة وكأنه سيد هم قد خلوا الحديقة وتوسطوا القصر فتصد السيد وجلس
الباقون متأدبين حوله ثم أحضروا الطعام فقال لهم السيد ان لنا في هذا
اليوم ضيفا في الغرفة الفلانية فادعوه الى الطعام .

فجاء بعضهم ، فدعاني .

فقلت : اعفنى من ذلك .

فاخبر السيد ، فقال اذ هبوا بطعامه اليه .

فلما فرغت من الاكل امر باحضاري و سألتني عن قصتي ، فحكيت له

القصّة .

٣٤ _____ فيمن رأى الامام فى الغيبة الكبرى

فقال : أتحبّ ان ترجع الى اهلك ؟

قلت : نعم .

فامراحد اصحابه بايصالى الى أهلى فخرجت اناوذلك الرجل ، و

سرنا قليلا .

فقال : لى الرجل انظر هذا سواد بغداد فنظرت واذ ايسود بغداد

وغاب عنى الرجل دفعة فشعرت و انتبهت اتى قد لقيت سيدي و مولاي

الامام المهدي عجل الله فرجه .



البيان الرابع فى ارسال الامام القائم الرّسل الى الدّول الغربية واقامة الحجّة عليهم

تذيل جميل ، يظهر من بعض الوقائع أنّ الامام صاحب العصر ، و
الزمان عليها سلام قد ارسل رسلا الى الدّول الغربية وبلغ دين الاسلام الى
جميع الدّول الغيرالاسلامية فى العالم وقد اقام الحجّة عليهم حتى تكون
الحجّة البالغة لله على الناس ولئلا يكون لاحد من الناس على الله حجّة و
لئلا يقولوا انا كنا عن هذا غافلين .

وهنا قضايا كثيرة تقتصر على ذكر بعضها :

فمنها - ما ذكر فى جنّة المأوى عن محمّد باقر الشّريف الاصفهاني قدس
سره قال أنّ فى سنة الف ومائة وثلاث وسبعين كنت فى طريق مكة المعظمة
فصاحبت رجلا وراموثقا يسمى حاج عبد الغفور قد ذكرلى انه سمع من مير
ابوطالب بعد رجوعه من مكة وذاها به الى بندر صورت وهو احد بنادر -
الهندان فى السنه الماضيه جاء كتاب من سلطان الافرنج الى الرّئيس الحاكم
فى بندر بمبىء الذى يعرف بجندران يستل فيه سلطان الافرنج من الرّئيس
المنصوب من قبله فى بمبىء عن صاحب الامرومن هو وانه امام آى المذاهب من
مذاهب الاسلام ويقول فى كتابه .

نص الكتاب

انه قد ورد علينا في هذا الايام رجلان عليهما لباس الصوف ويدعى -
 احد هما ان عمره سبعمائه وخمسون سنة والاخر سبعمائه سنة ويقولان قد بعثنا
 صاحب الامر (ع) اليكم لندعوكم الى دين محمد المصطفى صلى الله عليه وآله
 ويقولان ان لم تقبلوا دعوتنا ولم تتدبنا بديننا فسيغرق البحر بلادكم بعد ثمان
 او عشرين سنين والترديد من الحاج المذكور قد أمرنا بهنأ فأخذ وهما وضربوهما
 بالحد يد فلم يعمل الحد يد فيها فلما رأوا ان الحد يد لا يعمل فيهما فذهبوا
 بهما والقوهما في النار فلم يحترقا ولما رأوا ان النار لا توشق فيهما فشدوا
 أيديهما وأرجلهم والقوهما في البحر فخرجا منه سالمين ويقول سلطان -
 الافرنج في آخر كتابه للرئيس في بمبي تفحص في ارباب المذاهب واسئل من
 الاسلام واليهود والنصارى والمجوس عن صاحب الامروا انهم هل رأوا في كتبهم
 ظهور صاحب الامر في آخر الزمان ام لا .

قال الحاج المذكور قد سالت من قسيس كان في بندر صورت عن صحه
 المكاتبه المذكوره فذكر لي كما سمعت وهذا الخبر مشهور منتشر في تلك البلده الا
 ان الاجانب يخفون هذه الكرامات علينا لان فيها فضيحة لهم واعتراف ببطلان
 اديانهم وصحة ديننا .

بيان يعلم من هذا الخبر ان الامام القائم عليه السلام قد ارسل الرسل
 الى جميع العالم وبلغ جميع الدول بدين الاسلام وبيان واقع هذه القصة
 هو ان هذين الرجلين هما الخضر والياس فانهما من الاتاد والوزراء للامام الحجة
 عليه السلام وملازمان له ولذلك وفقهما الله وكتب لهما العمر الطويل والافليس

من عمره سبعمئة وخمسون سنة اوسبعمئة سنة كما يدل على ذلك ، بعض الروايات عن أحد الاثمة حيث اخبر عن طول عمر الخضر (ع) قال مر الخضر ببلد من البلدان فسئل رجلا عن عمارة ذلك البلد قال متى صار هذا المكان بلدا معمورا فقال اتى منذ نشأت وتفظنت رايت هذا البلد معمورا فهو بلد على عهد ابي ، و جدى وبحسب ما اعلم انه كان بلدا قديما فقال الخضر اتى مررت على هذا البلد عدة مرات ، ففى كل خمسمئة سنة مررت عليه مرة فاول مرة مررت عليه وكان بلدا عامرا فسألت بعض أهله متى انشاء هذا البلد ، قال اتى رايت الاكابر فيه و ابي وجدى وكلهم يقولون انه بلد قديم ، فمررت عليه بعد خمسمئة سنة فرأيت خرابا لا يسكنه احد فسألت ممن وجدته فى اطرافه فقال ان هذه آثار قديمة ، و هذه خراب من قديم الزمان ثم مررت عليها بعد خمسمئة سنة فرأيتها صحراء خالية لا يسكنها الا الوحوش فسألت من كان فى اطرافها عنها فقالوا هذه كانت من الاول ارض فيها الوحوش ثم مررت عليها بعد خمسمئة سنة فرأيتها بحرا عظيما وفى اطرافه غابات واجام وقصب .

فسألت من كان فى اطرافها ، فقالوا : هذا كان من الاول بحرا ثم بعد خمسمئة مررت فرأيت البحر قد جف وهى صحراء خالية .

فسألت : من كان فى اطرافها من رعاة الغنم ،

فقالوا : هذه من القديم كانت صحراء ثم بعد خمسمئة سنة مررت فرأيت

هذا البلد العامر فيها هذه القضية تدل على طول عمره وهو الياقوت النبى ، بعثهما الامام الحجة (ع) للتبليغ والارشاد الى بلاد الافرنج فذهبا فى يوم فيه اجتماع للوزراء والاعيان فحضر فى وسط المجلس فعجبوا من دخولهما الى المجلس واتهم باى اجازة دخلوا الان هذا المجلس يمنع الدخول فيه لكلى

احد والظواهر انهم دخلوا بسر الخفاء وبعد ان دعوا اهل المجلس الى دين الاسلام لم يقبلوا منهم و اعترضوا على دخولهم الى ذلك المجلس وقرر جميع اهل المجلس الحكم باعد امهم واستقر رأيتهم على ان يقتلوهم بالسلاح الابيض والحد يد فى نفس المجلس ف ضربوهما بالسلاح وبالحد يد فلم يوءثرفيهم شيئا ولما رأوا ان السلاح الابيض لا يوءثرفيهم قالوا اذ هبوا بهم الى المعامل النارية التى يذاب فيها الحديد ف القوهما فى النار نجسهما ليس اقوى من الحديد فقام اهل المجلس اجمع وذ هبوا الى المعامل النارية ف القوهما فى النار فخرجا منها سالمين ولم توءثرفيهما شيئا ولم يحترقا .

فلما رأوا ان النار لا توءثرفيهما فقالوا يوجد هنا موضع من البحر عميق تحرق فيه السفن الكبار فاذ هبوا والقوهما فى البحر فى ذلك المكان فذ هبوا بهما فى باخرة ^{عبل} ان شدوا ايديهما وارجلهما وهما مسلمان لهم الى ذلك المكان العميق والقوهما فى البحر فاخذ ايمشيان على الماء حتى خرجا الى الساحل ولما رأوا انهم لا يتمكنون من قتلها صرفوهما وقالوا لهما اذ هبا الى صاحب الامر و قولاه نحن لانقبل دين الاسلام ولذلك بعث ملكهم هذه الرسالة الى عامله المنصوب من قبله فى الهند فى بلدة بمبى ^{بمبى} يسئله عن صاحب الامرومن هو حتى يكون عنده مثل هو ^{لا} الرجال الا بطل الدين لا يوءثر الحد ولا النار فيهم ويمشون على الماء كما يمشون على الارض وانه امام لاى فرقة من فرق الاسلام وحيث انهم خافوا من سطوة الامام المهدي (ع) امر عامله بالسؤال من عامة علماء اليهود والنصارى والفجوس والاسلام لئلا يقصد هم برجالهم ويقتلهم ، و يسلب الملك منهم و تأكيد الصحة الخبر فعرفوه علماء الشيعة الذين كانوا فى الهند بان صاحب الامر هو امام الشيعة وهم الفرقة الامامية الاثنى عشرية

من الفرق الإسلامية ، فانهم يعتقدون بان صاحب الامر هو الامام الثاني - عشر من أئمتهم هو الذي يظهر في آخر الزمان فيملاء الارض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا فيملك الارض ومن عليها ولد اكل دابة من الدول الغير - الاسلامية لما سمعت به ووصل خبر الامام اليها ظلوا خائفين وجلين من ظهوره و القضاء على دولتهم ومملكتهم بهذا النوع من الرجال الابطال الذين لا تؤثر فيهم الحدود ولا النار فلو ظهر اليهم لكانت قواهم مند حرة وغير مؤثرة فان عمدة قواهم هي النار والحد يد وهما لا يؤثران فيه ولا في رجاله فيكون مثلهم عند قيام الامام و الحرب معه كساع الى الهيجا بغير سلاح فيأسرون ويقتلون ويكونوا هم ، و نسائهم اوزارهم عبيدا وارقاء تحت ايدي المسلمين نصر الله المسلمين عليهم .

البیان الخامس

فی اصل التشیع فی الغرب

سمعت ممن اثق به عن أصل التشیع فی الغرب بأنه شرع وانتشر فی ایام العالم الكبير والسید الجلیل السید میرزا محمد حسن الشیرازی قدس سره قال: كان احد القسيسين فی الدول الغربیة وكان أكبر القساوسة سنًا وأحسنهم فهمًا وأكملهم عقلاً ، وكان عارفاً بلغات متعددة ، منها العربیة والفارسیة وكان یدرس الكتب المختلفة لسائر المذاهب والادیان فاخذ مدة من الزمن یتفحص عن أحقیة دین النصارى وهل هو حق فكان یفهم من أدلة كتبهم ومن أدلة سائر كتب الادیان الاخرى أن دینهم وسائر الادیان المتقدمة كلها تبشر — بدین الاسلام وبنبوة محمد صلی الله علیه وآله وسلم .

ولما كان هذا القس متعصباً لدین النصارى فكان لا یمكنه ان یمیل الی دین آخر غیره الا أن عقله ینازعه فی اتباع الدین الحق فعند ذلك ذهب الی بیت خال واعتزل عن الناس لاجل العبادة وانقطع الی الله عزوجل فی ان یمین له الدین الصحیح وان الدین الحق هل هو الیهود اودین النصارى اودین الاسلام فبینا هو جالس فی یوم من الايام فی ذلك البیت المغلق علیه الذی لا یمكن لاحد ان یتسلق جداره اذ دخل علیه شخص من دون ان یفتح له الباب وكلمه وقال له یا فلان وسماه باسمه ان كنت تسئل عن الدین الصحیح

فهو دين الاسلام ولا تطلب بعد الآن ديناً غيره ثم اقام له الادلة القاطعة على صحة دين الاسلام من كتب اليهود والنصارى والاسلام وأثبت له أحقيته فسأله القس وقال له من انت وما اسمك وكيف دخلت على البيت وهو مغلق .

قال له : انا محمد بن الحسن العسكري الوصي الثاني عشر ، من اوصياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم ذلك القس على يده فعلمه الامام عليه السلام الصلوة وكيفيتها وبعض معالم دينه مما يحتاج اليه في الواجبات وقال له سيأتيك من ولدنا السيد محمد حسن الشيرازي من العراق صندوق فيه كتب فهو المنهاج لك فاعمل به ثم غاب عنه فجأة فبقى ذلك القس يكتم ايمانه ويصلى مختفياً خوفاً من ان يطلع عليه احد من النصارى فيقتلوه فهو مسلم في -
الباطن ونصراني في الظاهر .

ثم بعد مدة اتاه الصندوق بواسطة البريد من السيد الشيرازي قدس سره واذا فيه قرآن وكتاب في الادعية ورسالة عملية وهي رسالة السيد الشيرازي تغمده الله برحمته فبقى يعمل على طبق رسالة السيد الشيرازي ويروج -
الدين الاسلامي سرا وينشره بين من يثق به من اهل بلده فانتشر الدين الاسلامي بين جماعة منهم ولكن على نحو من السرح حتى دخل في دين الاسلام زمرة من النصارى من اهل بلده .

ثم ان ذلك القس دخل يوماً الى بيته وكانت عنده راهبة في البيت قد اتخذت زوجة لها سراً فراها تصلى بصلاة الاسلام فلما فرغت من الصلاة سألتها من

علمك هذا العمل قالت له ان الذي علمك بدين الاسلام وعلمك بانّه دين حق وعلمك بهذا العمل هو الذي علمني به فانه قد دخل على رجل عظيم ، و سيد جليل وقال يا فلانة وسماني باسمي اما ان لك ان تدعي دين النصارى فانه باطل وصيوري مسلمة مؤمنة كما صار زوجك مسلما مؤمنا .

ثم اقام لي الدليل على صحته دين الاسلام فاسلمت على يده و هو علمني ففرح بذلك كثيرا ثم ان النصارى علمت بهذا القس وانه قد اسلموا يدعوا الى دين الاسلام فاخذوا قتل رحمة الله الا ان الزمرة التي اسلمت على يده الى الان باقية هناك وتعرف بالفرقة الكسبية لشدة تعصبهم الى دين الاسلام فمن هذه القضايا يعلم اصل التشيع وانتشاره في الغرب كما يعلم ان الامام صاحب الامر قد بلغ سائر الامم ودعاهم الى الاسلام واقام الحجّه عليهم لئلا يكون لاحد على الله حجّة بل له الحجّة البالغة عليهم ولئلا يقولوا اتاكننا عن هذا غافلين .

الفصل الثاني

وفيه بيانات متعدّدة وجملة من اسرارهم وتعاليمهم ووصاياهم

في الغيبة الكبرى

البيان الاول

في تعاليم الائمة في زمن الغيبة

وهي تعاليم قيّمة ووصايا مهمّة صدرت عنهم في زمان الغيبة الكبرى فمن

عمل بتلك النصائح واخذ بتلك التعاليم سلم من الفتن ومن خالفها شملته

الفتنه وكان من المبتلين .

فمن تلك النصائح وصية الامام الصادق عليه السلام لشيخته :

المجلد الثالث - من نور الانوار للشيخ ابوالحسن المرندى قدس سره

عن مصباح الشريعة .

قال الصادق عليه السلام اطلب السلامة أينما كنت وفى أى حال كنت

لديك ولقلبك وعواقب أمورك فى الله فليس من طلبها وجدها فكيف من يعرض

عن طلبها فليس فى البلاد أحد يسلك مسالك (١) السلامة (٢) مع أنه قد خالف

أصولها بل أنه قد رأى السلامة تلفوا لتلف سلامة والسلامة قد عزت فى الخلق و

فى كل عصر خاصة هذا الزمان .

وسبيل وجودها أى طريق تحصيل السلامة فى احتمال جفاء الخلق ، و

إذا هم أى التجنب عن الناس والتجنب عن أذية الناس والصبر عند الرزايا

أى المصائب وحقيقة الموت والفرار من أشياء تلزمك رعايتها أى التجنب عن أمور

يجب عليك الالتزام بتركها والقناعة بالقل من الميسور أى ترك الطمع والقناعة

بما يتسرو هذا أحد تلك الأمور .

فان لم تكن فالعزيمة . أى ان لم يكن عنده قناعة وكان طماعا فليوطن

نفسه ويعزم على القناعة .

فان لم تقدر فالصمت أى ان لم تقدر على العزيمة وتوطين النفس على -

القناعة فلا بد لك من السكوت وعدم الكلام بشيىء

(١) المسالك جمع مسلك أى طرق السلامة .

(٢) المراد من السلامة المحافظة على النفس .

فان لم تستطع فالكلام بما ينفعك ولا يضرّك وليس كالصمت اى ان لم —
تستطع من السكوت ومن الصمت فتكلّم بما فيه منفعة لك وما ليس فيه ضرر عليك
ولكن الصمت افضل من الكلام وهناورد ان كان الكلام من فضة فالسكوت من
ذهب فان لم تجد السبيل اليه اى الى التكلّم بما فيه المنفعة وعدم الضرر
فلا بد من الانقلاب والسفر من بلد الى بلد اى الهجرة الى بلاد أخرى وطرح
النفس فى بواى التلف اى فيما يبيد وامنه التلف ولكن بسرّ صادق وقلب
خاشع وبيد ن صابر .

قال الله عزوجل ان الذين تتوحيهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم
كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها وانتهم مغنم عباد الله الصالحين .

اى ترقب ما يغنمونه من الخيرات والمبرات فانتهمز فرصة هذا المغنم —
الذى يغنمه عباد الله الصالحين فان فيه خيرا لذي نيا والاحوة ولا تنافس الاشكال
(١) اى لا تطلب الرقى على من هو مماثل لك فيكون عدّ والك ولا تنازع الاضداد
(٢) اى لا تجادل ولا تخاصم من هو ضدّك فيسعى بهلاكك .

ومن قال كذا أنا فقل انت اى من مدح نفسه امامك او ادعى مكرمة لنفسه
فصدقه ولا ترد عليه وقل ان ما ذكرته صحيح وانت كما قلت لانك ان رد دت عليه
كان عدّ والك فيسعى فى هلاكك .

ولا تدع فى شىء وان أحاط به علمك وتحققت به معرفتك .

اى لا تكن من الدعاء الى الناس ولا أحد من الخلق وان كنت تعلم به

(١) الاشكال واحده الشكل وهو المماثل للانسان وقد نهى الامام (ع)
عن منافسة الامثال (٢) الاضداد جمع الضد وهو المخالف للانسان الذى
لا يجتمع معه يقال انهما ضدّان لا يجتمعان كالليل والنهار .

وتعرفه حق المعرفة لان من صار من الدعاة لاحد من الخلق كانوا له اصدقاء
 و أعداء ما لنفسه او اصدقاء لمن يدعوا اليه فيكونوا اصدقاء له .

ولا تكشف سررك الاعلى أشرف منك في الدين وأتى تجد المشرف .

اي لا تكشف ولا تظهر سرمد هيبك ودينك لاحد الاعلى رجل اشرف منك

في الدين كالامام والعالم الورع والمؤمن الخالص الذي امتحن الله قلبه
 للايمان وأين تجد هو الافاضل .

فاذا فعلت ذلك اي عملت بهذه الوصية أصبت السلامة ولقيت الله بلا

علامة اي راضيا عنك .

بيان تأمل في هذه الوصية الثمينة والتعاليم القيمة ولا ريب ان عمل

بها أصاب سلامة الدين والدنيا وسلامة الدنيا والآخرة لان الامام (ع) بعد

ان ذكر هذه الفوائد استدلل عليها بالاية الكريمة وقد دلت على ان المؤمن عند

عدم التمكن من الالتزام بالامور المذكورة في الوصية بان كان لا يتمكن من عدم

اذية الناس ولا الاجتناب عنهم ولا الصبر والقناعة ولا العزيمة ولا السكوت فلا بد

له من الهجرة الى بلاد اخرى غير بلاده لان من بقى في بلاده وهو لا يتمكن من

حفظ نفسه فهو قد عرض نفسه للتلف فكان ظالما لنفسه فلو قتل في هذا الحال

واتلف كان مسئولا عند الله تعالى فتسئلهم الملائكة قالوا فيم كنتم فاذا قالوا كنا

مستضعفين في الارض فيحتجون عليهم بعدم الهجرة فيقولون لهم ألم تكن

ارض الله واسعة فتهاجروا فيها اي لما ذالم تهاجروا فراراً من ظلمهم فان

ارض الله واسعة وان الله هو الرزاق ذو القوة المبين .

وفي سمير الحاضر ومتاع المسافر: كتاب خطي للشيخ على آل كاشف -

الغطاء قدس سره .

قال روى أنه لما قال اميرالمؤمنين عليه السلام يوماً من الأيام على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من أقصى المسجد يتوكأ على عصاه فلم يزل يتخطى الناس حتى دنى منه فقال يا اميرالمؤمنين دلّني على عمل اذا انا عملته نجاني الله من النار .

فقال : اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن تحسن الدنيا بثلاثة بعالم ناطق مستعمل لعلمه و بغنى لا يبخل بماله على أهل دين الله وبفقر صابر فاذا كتم العالم علمه ، وبخل الغنى ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور وعندها يعرف العارفون بالله أنّ الدار قد رجعت الى بدئها ان الكفر بعد الايمان ايها السائل فلا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسامهم مجتمعة ، و قلوبهم شتى .

انما الناس ثلاثة ، زاهد وراغب وصابراً ما الزاهد فلا يفرج بشيء من الدنيا اتاه ولا يحزن على شيء منها فاته .

واما الصابريتمنى حباً بقلبه فان أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من الله به سوء عاقبته .

واما الراغب فلا يبالي من حلّ اصابها أم من حرام .

قال له يا اميرالمؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر الى ما اوجب الله من حقّ فيتولاه وينظر الى ما خالفه فيستبرئ منه وان كان حميماً قريباً قال صدقت والله يا اميرالمؤمنين ثم غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم على عليه السلام على المنبر ثم قال ما لكم هذا اخي الخضر (ع) .

بيان بين الامام (ع) ان حسن الدنيا وقوامها بطوائف ثلاثة اذا عملوا بوظائفهم المقررة لهم من قبل الله تعالى العالم اذا كان عاملاً والغنى ←

٣- اثبات الرجعة : للشيخ الجليل محمد بن الحسن الحر العاملي و

هي رسالة خطية .

عن المفضل بن عمر قال ، قال لي أبو عبد الله عليه السلام اكتب و بث
علمك في اخوانك فاذا مت فاورث كتبك نبيك فانه يأتي على الناس زمان هرج

لا يأنسون الا بكتبهم .

بيان : لعل هذا الحد يث يشير الى مضمون ما رواه الكليني قدس سره قال

قال أبو عبد الله عليه السلام ، احتفظوا بكتبكم فانكم سوف تحتاجون اليها .

يعنى في الزمان المذكور وهو زمان الهرج .

٤- في الاكمال : عن الصادق عليه السلام وقد سئل عن أفضل ما يستعمله

المؤمن في ذلك الزمان يعنى زمان غيبة الامام لحجة عليه السلام قال (ع) حفظ

— اذا عطف على المؤمنين ولم يبخل على اهل دين الله بما له والفقير اذا —
كان صابرا شاكرا فاذا لم يعمل كل بوظيفته كما في آخر الزمان فكان العالم غير
عامل بعلمه والغنى بخيلا بما له والفقير كان كافرا غير صابرا ففي ذلك الزمان يعرف
المؤمن بالله تعالى المتمسك بالدين و ح) لا يطمئن الانسان بمن يراه يصلى
ويحضر المسجد لانه (ع) عرف الناس بانهم اصناف ثلاثة زاهد وراغب وصابر ، و
قال ان من يعتمد عليه في ذلك الوقت ويطمئن به هو المؤمن الورع التقى —
العامل بالواجبات المجتنب عن المحرمات واما غيره فلا بد ان يتبرء منه ويبتعد
عنهما ان كان حميما قريبا اي كان صديقا قريبا من الانسان .

اللسان ولزوم البيت .

٥ - تفسير النيسابوري : قال قرء عند بن مسعود قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال ان هذا في آخر الزمان .

يعنى : اذا لم ينفع معه الوعظ والارشاد والاوجب ارشاده .

٦ - وفي التفسير المذكور عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا ما رأيت شحامطا عا وهوى متبعا ودينا - مؤثرة و اعجاب كل ذى رأى برأيه فعليك نفسك ودع أمر العوام وان من ورائكم اياما الصبر فيهن كقبض الجمر للعامل منهم مثل أجر خمسين رجلا يعلمون مثل عمله .

بيان : حدّد هذا الخبر وقتا للوجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فبعد هذا الحد لا يجبان وذلك الحد هو ان يتصف الناس بالصفات التي ذكرها الامام عليه السلام بأن يرى منهم الشح المطاع وهو البخل مع الحرص فهو أشد من البخل لأن البخل يكون في المال فقط والشح المطاع اي المتبوع يكون في المال وفي المعروف فتري اكثر الناس يبخلون بالمال ولا يصد منهم - معروف ولا احسانا ويرى منهم الهوى المتبوع فكل منهم متبع ما تهواه نفسه ولا يتبع او امر الله تعالى ويرى منهم الدنيا المؤثرة وهو اسم مفعول من الايثار بان يؤثر الله نيا ويقدمها على الآخرة ويرى صاحب كل رأى معجب برأيه فيتبع ما يقتنع به ولا يتبع او امر الله ونواهيها فاذا رأى الناس على هذه الاخلاق الذميمة ، و الطبايع السقيمة فلا بد من الاعتزال عنهم والانشغال باصلاح نفسه ومن كان معهم محافظا على دينه كان كلقابض على الجمر ويعطى ثواب خمسين رجلا اذا عملوا مثل عمله .

٧- تحف العقول : فى وصايا الامام الصادق عليه السلام لمؤمن -

الطّاق .

قال (ع) : يابن التّعمان اذا كانت دولة الظلم فامش واستقبل من

تتقيه (١) بالتّحية فان المتعرّض للدولة قاتل نفسه وموبقها ان الله يقول ، و

لا تلقوا بايدىكم الى التّهلكة .

بيان : يحتمل ان يكون المراد من المتعرض للدولة هو المتعرض للدولة

العادلة فانه قاتل لنفسه وهالك لباها وهو محرم عليه لا التّعرض للدولة الظالمة

قط .

٨ - الكافى عن الصادق عليه السلام فى حديث قال ان استطعت ان

لا يعرفك احد فافعل .

بيان : لعل المراد من قوله (ع) ان لا يعرفك اى لا تدع احد يطلع

على اسرارك .

٩- اكمال الدين : بسند صحيح عن جابر عن الباقر عليه السلام انه قال

ياتى على الناس زمان يغييب عنهم امامهم ياطوبى للثابتين على امرنا فـ

ذلك الزمان ان ادنى ما يكون لهم من الثواب ان ينادى لهم البارى جلّ

جلاله فيقول عبدي و امائى آمنتم بسرّى و صدقتم بغيبي فابشروا بحسن

الثواب منى اى عبدي و امائى حقاً منكم أتقبل و عنكم أعفوا و لكم أغفروا بكم اسقى

عبادى الغيث و ادفع عنهم البلاء لولاكم لانزلت عليهم عذابي .

قال جابر ، فقلت يابن رسول الله ما أفضل ما يستعمله المؤمن فى ذلك

الزمان قال (ع) حفظ اللسان و لزوم البيت .

(١) تتقيه اى تخافه او تخاف شره .

بيان : انما امر الامام (ع) بهذين الامرين وهما حفظ اللسان و لزوم البيت لان المؤمن يبتلى بهما في زمن الغيبة اما حفظ اللسان فيبتلى به وقت العمل وعند ما يخرج لعمل ولحاجة خارج البيت فيلزم عليه ان يحفظ لسانه .

واما لزوم البيت فهو في غير وقت العمل يجب عليه ان لا يذهب الى مجلس او محل غير مناسب له .

١٠ - السر المكنون للبراقى قدس سره بحذف الاسناد قال قال ابيو عبد الله عليه السلام لصاحب هذا المرغيبه المتمسك فيها دينه كالخارط للقتاد ، ثم قال ومن يطيق خرط القتاد (١) .

١١ - قال الامام زين العابدين عليه السلام الناس في زماننا طبقات اسد و ذئب و ثعلب و كلب و خنزير و شاة .

فاما الاسد ، فملوك الدنيا يحب كل واحد منهم ان يغلب ولا يغلب .
واما الذئب ، فتجاركم يذمون اذا اشتروا ويمدحون اذا باعوا .
واما الثعلب ، فهو الاكليون يأكلون باء يانهم ولا يأكلون في قلوبهم ما يصنعون بالسنتهم .

واما الكلب ، فهو الذي يهر على الناس بلسانه ويكرمه الناس من شر لسانه .

واما الخنزير فهو الاكليون المخبثون و اشباههم فلا يدعون الى فاحشة الا اجابوا واما الشاة ، فالذي تجز شعورهم و تؤكل لحومهم و يكسر عظمهم فكيف تصنع الشاة بين اسد و ذئب و ثعلب و كلب و خنزير .

(١) القتاد هو شوك او شجر صلب فيه شوك كالا بركما في القاموس .

بيان : عرف الامام زين العابدين وسيد الساجدين صلوات الله عليه حقيقة للناس وواقعهم فوضحه لنا لنحذر منهم ونعتصم بالله تعالى من كيدهم ومكرهم ونسئله العصمة من الزلل .

١٢ - وقال النبي صلى الله عليه وآله اذ اظهرا لحرص في القراء والتفاق

في العلماء فعند ذلك ينزل البلاء .

بيان : المراد من القراء هم الخطباء الذين يرقون المنابر والعلماء المراد منهم علماء الضلالة والآفال العلماء الهادين المهتدين لا يتصفون بهذه الصفة بل هم انوار الله المضيئة في الارض .

١٣ - وقال النبي (ص) اذا كانت عليكم امراء ان اطعتوهم اكفروكم اي

جروكم الى الكفر وان عصيتوهم قتلوكم جاهدوهم ان قويت عليهم واهرب منهم ان استطعت .

١٤ - وقال النبي (ص) الا ان رحى الاسلام دائرة فدوروا مع الكتاب

حيث دار الا ان الكتاب والسلطان سيفتوقان فلا تفارقوا الكتاب الا انه سيكون عليكم امراء يقضون لانفسهم ما لا يقضون لكم فان عصيتوهم قتلوكم وان اطعتوهم اضلوكم فاصنعوا كما صنع اصحاب عيسى بن مريم عليه السلام نشروا بالمناشير وحملوا على الخشب . اي صلبوا .

بيان : ان هذا الخبر مشروط بالقدره فانه فحص بالخبر المتقدم -

حيث قال فيه جاهدوهم ان قويت عليهم واهرب منهم ان استطعت كما تدل عليه الآية المباركة قال تعالى ان الذين تتوقيهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها .

فالاية المباركة والخبر المتقدم دل كل منهما على الامر بالهجرة عند عدم القدرة على الجهاد والهرب بالنسبة الى المستضعفين في الارض وهم الذين لا قدرة لهم على مجاهدة عدوهم الظالم الكافروا ما القاد ر على جهاد الملك الكافر الظالم فيجب عليه ان يجاهده ويدفع ظلمه ويرفع سيطرته عن المسلمين وعن بلادهم ومنعه عن سلب ثرواتهم وفيئتهم ومنافعهم والله ينصره عليهم لقوله تعالى ولينصرن الله من ينصره .

١٥- كشف الغمة للاريلي رحمه الله - عن حذيفة بن اليمانى قال:

سمعت رسول الله (ص) يقول ويح هذه الامة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ، و يخيفون المطيعين لله الامن أظهر طاعتهم فالموءمن التقى يصانعهم بلسانه ويفر منهم بقلبه فاذا اراد الله ان يعيد الاسلام عزيزا جدي اقصم كل جبار عنيد وهو القاد ر على ما يشاء ان يصلح امة بعد فسادها الحد يث .

بيان : ويح كلمة توبيخ للامة المخالفة لشريعة سيد المرسلين من الملوك الجبابرة والولاة الظلمة لانهم يقتلون المطيعين لا لجرم بل لا طاعتهم لله تعالى ويخيفونهم بالسجون والضرب والتعذيب فلا يسلم منهم احد الا الذى يظهر موءتتهم وطاعتهم او يستعمل التقية معهم فلذا اقال فالموءمن التقى اى المتقى منهم يصانعهم اى يجاملهم بلسانه باظهار الحبة والطاعة لهم ولكن يفر منهم بقلبه ويتبرء الى الله من اعمالهم وافعالهم بقلبه وهذه التقية لازمة للمستضعفين مع الولاة الظلمة والحكام الجبابرة الى ان تقتضى ارادة الله سبحانه ان يعيد الاسلام عزيزا يظهر رولى العصر سلوات الله عليه قصم اى اهلك كل جبار عنيد .

١٦- غيبة الشيخ المفيد قدس سره روى عن الصادق عليه السلام انه

قال كيف بكم اذا التفتم يمينا فلم تروا احدا والتفتم شمالا فلم تروا احدا واستولت اقوام بنى عبد المطلب ورجع عن هذا الاكثر ممن يعتقد به يمى احدكم مؤمنا ويصبح كافرا فالله الله فى اديانكم هناك فانظروا الفرج .

بيان : الالتفات الى اليمين والى الشمال لاجل تحصيل الناصر فالمعنى انه يأتى زمان لا ناصر فيه للمؤمنين يتلفت المؤمن من يمينا وشمالا فلم يرا احدا - ينصره وكانت الولاية والرياسة لبنى العباس وقد عبر عنهم الامام باقوام بنى عبد المطلب ورجع عن هذا الامراى عن دين الاسلام كثير من الناس المؤمنيين الذين يعتقدون بالدين بحيث يمسى بعض المؤمنيين ليلا وهو مؤمن فى رى من السجن والعذاب والخوف ما لا يتحمل عادة وفيلجا الى الكفر فيصبح كافرا ففى هذا الوقت الرهيب اوصى الامام عليه السلام بالالتزام بالدين قال فالله الله فى اديانكم واذ كان وضع المؤمن بهذا الحال وكان متدهورا فانظروا الفرج فيعلم ان هذا الوقت يترقب فيه الفرج وعند ذلك يقرب الفرج للمؤمنين بظهور الامام المهدي من آل محمد عليه وعليهم السلام .

١٧ - نهج البلاغة : عن الامام امير المؤمنين عليه السلام فى بعض خطبه .

قال : واذ لك زمان لا ينجويه الاكل مؤمن نومة ان شهد لم يعرف و ان غاب لم يفقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا بالمصابيح ولا المنابيع البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمة ويكشف عنهم ضراء نعمته ايها الناس سيأتى عليكم زمان يكفاه فيه الاسلام كما يكفانا بما فيه .

بيان : حذرا لامام (ع) الناس فى زمن الغيبة فقال ذلك الزمان لا ينجو فيه الاكل مؤمن نومة فالنجاه من شر ذلك الزمان واهله انما يحصل بامر ين

اولا لابدان يكون الانسان مؤمنا وثانيا لابدان يتصف بالنومة والنومة بضم النون وفتح الواو عرفه الامام (ع) بانته ان شهد وحضرى مكان لا يعرفه الناس وان غاب لا يفقده الناس ومدح الامام هو^{١٤} الصنف فقال اولئك هم المصابيح الذين يهتدى بهم الناس وهم الاعلام الواضحة للسرى وهم الذين يسيرون ليلا وادلاء لهم فى الظلام وفى الموارد المشتبهه وليس هو^{١٥} من المصابيح جمع مسباح وهو الذى يسيح بين الناس بالفساد والتميمه ولا من المذاييع جمع مذايا وهو الذى اذا سمع لغيره فاحشما ذاعها ونوه بها ولعل المراد به من لا يذيع اسراره ، و يعرف الناس ما فى نفسه كما سياتى هذا المعنى للنومه فى الروايات الآتية انشاء الله والبذر جمع بذور وهو الذى يكثر سفهه وبلغوا منطقه .

١٨ - غيبة النعمانى عن الصادق عليه السلام انه قال خبرت ربه خبر من عشر تزويه ان لكل حق حقيقه ولكل صواب نورا ، ثم قال انا والله لا نعد الرجل من شيعتنا فقيها حتى يلحن له فيعرف اللحن ان اميرالمؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة ان من ورائكم فتنه مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها الا النومة .

قيل : يا اميرالمؤمنين وما النومة ؟

قال : الذى يعرف الناس ولا يعرفونه واعلموا ان الارض لا تخلو من حجة لله عزوجل ولكن الله سيعمى خلقه عنها بظلمهم وجورهم واسرافهم على انفسهم ولو خلقت الارض ساعة واحدة من حجة لله لساخت باهلها ولكن الحجة يعرف الناس ولا يعرفونه كما كان يوسف يعرف الناس وهم لمنكرون . بيان الخبر الواصل عن دراية وعلم أفضل من الخبر الواصل عن رواية لان الاول حق وصواب وصدق والثانى يحتتم الصدق والكذب واذ كان حقا فالحق هو الواقع والصواب ضد الباطل فانه لا واقع له كما ان الواقع هو الصواب

وكل صواب وصحيح له نوراً يستنير الإنسان من الاطلاع عليه ويتضح له منه أمر ويكون على معرفة كمعرفة كون الرجل فقيهاً بمعرفة اللحن والآلا يعد فقيهاً ثم قال ان في زمن الفتن انما تحصل النجاة والسلامة من تلك الفتن بعدم معرفة الناس له او بعدم معرفتهم وعدم اطلاعهم على اسراره .

١٩- كتاب الفتن : عن علي عليه السلام قال ينجو من ذلك الزمان

كل مؤمن نومة .

وفي حديث وسأل عن النومة فقال الساكت في الفتنة فلا يبدو وامنه شيء

اي لا يطلع احد على اسراره وواقعه ولا يتحرك بحركة .

٢٠- جوامع الكلم - قال امير المؤمنين عليه السلام في ذيل حدِيث،

يذكر فيه السفينى فقال عند خروجه تظلم فتنة مظلمة عمياء منكسفة لا ينجونها

الا النومة قيل وما النومة قال الذى لا يعرف الناس ما فى نفسه .

بيان : هذا الخبر صريح فى ان النومة من لا يعرف الناس سره وانه يميل

الى اى حزب و اى منظمة ويعتق اى مذهب من المذاهب .

٢١- الكتاب المبين : فى باب انه يجب على الناس فى زمان الغيبة

ان يتمسكوا بما كانوا عليه ويتركوا المستحدثات (١) .

٢٢- عن فصل الخطاب قيل لابي عبد الله عليه السلام تكون فترة ، لا

يعرف المسلمون امامهم فيها فقال يكون ذلك قيل كيف نصنع ؟

قال اذا كان ذلك فتمسكوا بالاموال حتى يبين لكم الآخر .

(١) الامور الحادثة والمبادئ التى صدرت وتصدر من بعض الروساء -

للحزاب .

٥٦ ————— تعاليم الأئمة في زمن الغيبة

٢٣- وقال في رواية : اذا كان ذلك ولن تدركه فتمسكوا بما في ايديكم حتى يصح لكم الامر .

٢٢- وقال عليه السلام يأتي على الناس زمان يصيبهم فيها شيطنة بأزر العلم فيها كما تأزر الحية في جحرها فبيناهم كذلك ان طلع عليهم نجم قيل فما الشيطنة قال الفترة .

وفي رواية قيل فما الشيطنة قال دون الفترة قيل كيف نصنع فيما بين -
(١)
ذلك قال : كونوا على ما أنتم عليه حتى يطلع الله عليكم نجمكم اي امامكم .
وفي رواية اخرى ، حتى يأتكم بصاحبها .

٢٥- وعن عبد الله بن سنان قال دخلت انا وابي علي ابي عبد الله عليه السلام فقال كيف أنتم اذا صرتم في حال لا يكون فيها امام هدى ولا علم يرى فلا ينجوا الا من دعا بدعاء الحريق فقال ابي هذا والله البلاء فكيف نصنع جعلت فداك حينئذ قال اذا كان ذلك ولن تدركه فتمسكوا بما في ايديكم حتى يصح لكم الآخر .

بيان : تنطق هذه الاخبار بلسان واحد بالتمسك بالدین الاسلامی وعدم التزلزل في زمن الغيبة وعدم التحير في العمل بالشريعة الاسلامية اي تمسكوا باصول دينكم وفروعه وبما وصل اليكم من أئمتكم ولا ترتدوا ولا ترفعوا ايديكم عن ذلك حتى يظهر امامكم ويحتمل ان يكون المعنى لا تؤمنوا بمن يدعى انه الامام القائم حتى يتبين لكم امره باظهار الكرامات والمعجزات .

٢٦- وقال عليه السلام كيف انتم اذا وقعت الشيطنة بين المسجدين

(١) الفترة انقطاع الرسل ما بين النبيين وهي غير محدودة فكانت الفترة ما بين عيسى (ع) ومحمد (ص) على ما نقل ستائة سنة ويعبر بالشيطنة ايضا .

يأزر العلم فيها كما تأزر الحية في حجرها واختلف الشيعة بينهم وسمى بعضهم بعضا الكذابين ويتفل بعضهم في وجوه بعض فقيل ما عندك من خير قال الخير كله عندك يقولها ثلاثا وقد قرب الفرج .

٢٧- الدرر المسلوك : كتاب خطي تأليف الشيخ أحمد بن الحسن الجرجري

قدس سره .

عن عبد الله بن عمر قال النبي صلى الله عليه وآله كيف بك اذا وقعت بين اناس فرجت (٢) عهدهم واماناتهم واختلفوا وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه فقال فيما تأمرني يا رسول الله قال (ص) عليك بما تعرف ودع ما تنكرو عليك -
بخاصة نفسك واياك ودعواهم .

بيان : المراد من قوله عليك بما تعرف اي بما تعرفه من معالم دينك الذي انت متمسك به وهودين الاسلام كما دل الخبران المتقدمان على التمسك بما كانوا عليه وترك الامور الحادثة كالحزب للمستحدثة والمنظمات المخترعة والمبادئ المبتدعة فانه يجب الاجتناب عنها لانهما لم يعلم انها استست على التقوى .

٢٨- الجامع الصفي : كتاب خطي للشيخ علي بن محمد الطغائي

قدس سره .

عن المجلسي في الدرر الباهرة قال : قال ابو الحسن الثالث عليه السلام اذا كان زمان العدل فيه اغلب من الجور فحرام ان يظن بأحد سوء حتى يعلم ذلك منه واذا كان زمان الجور فيه اغلب من العدل فليس لاحد

(١) يازراي يختفي ويستتر كما تختفي الحية في حجرها وتستتر فيه .

(٢) فرجت عهدهم اي انحلت وفتحت فلا يفون بعهد ولا ميثاق .

ان يظن بأحد خير احتى بيد وامنه ذلك .

قال المجلسي رحمه الله بعد نقل هذا الخبران هذا الخبر محمول على بلاد الكفار لانه ينافي الاخبار الدالة على الامريحسن الظن والنهي عن سوء الظن في بلاد المسلمين .

اقول : والظاهر انه لا ينافي تلك الاخبار بل يكون محصا لها .

٢٩- ضياء العالمين : الجلد الاول منه كتاب خطي للعالم العلامة و

الحبر الفهامة .

المحدث ابي الحسن الشريف العاملي خطي في سنة ١٣١٦ هجرية .

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ويل للعرب من شرقد اقترب افلح

من كسّف يده اى افلح من كف عن الدخول في الفتن والاحزاب الباطلة ، و
المنظمات العاطلة .

٣٠- المستدرک : عن ابن عمير النبی صلی الله عليه وآله قال ليغشيين

(٢) أمتي من بعدى فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيهما مؤمنا ، و
يمسى كافرا يبيع اقوام دينهم بعوض من الدنيا قليل .

بيان : هذا الخبر يشير الى الجواسيس والمعرفين واعوان الظلمة الذين

باعوا دينهم من الحكومات الظالمة بعوض اى مال من الدنيا قليل وبمعاش
ضئيل فصفتهم خاسرة غير رابحة لانهم باعوا الدين بالدنيا وخسروا الدنيا و
الآخرة .

٣١- وفيه : ان النبي صلى الله عليه وآله قال العلماء أمنا الرسل ما

لم يدخلوا في الدنيا .

قيل وما دخلهم في الدنيا؟ قال : الركون (٣) الى السلاطين فاذا

(١) كف يده اى اعتزل عن الدخول في الفتن (٢) ليغشيين اى لتشملنا متى

وتغطيهم فتن (٣) الركون هو ان يميل الى الظلمة اذ نى ميل او يطمئن اليهم او
يسكن الى قولهم يظهروا لرضا بغيرهم يصادقهم ويبدأهم .

رأيتهم كذلک فاتهمهم وفى رواية الركون الى اتباع السلاطين .
 بيان : ان هذه المرتبة العظيمة والوسام الاعلى وهو كون العلماء امناء
 الرسل مقيد فيما ذالم يركنوا الى السلاطين اوالى اتباعهم فاذا ركنوا الى السلا-
 طين اوالى اتباع السلاطين فيسقطون عن هذه المرتبة ولا يكونوا حينئذ امناء
 للرسل بل يكونوا خونة .

٣٦- وفيه : عن ابى سلالة عن النبى صلى الله عليه وآله قال ستكون
 عليكم ائمة يملكون أرزاقكم يحدونكم فيكذبونكم ويعملون فيسيئون العمل ، لا
 يرضون منكم حتى تحسنوا قبائحهم وتصدقوا كذبهم فأعطوهم الحق ما رضوا به
 اذا تجاوزوا فممن قتل على ذلك فهو شهيد .

بيان : المراد من الائمة هم الملوك الظلمة بدليل قوله (ع) يحدونكم
 فيكذبونكم ويعملون فيسيئون العمل ومن كان حديته الكذب ويسىء العمل
 فلا يكون اما ما عاد لا فمن كذبهم واساءت عملهم يعلم انهم ملوك ظلمة فامر عليه
 السلام بمجاملتهم واعطائهم الحق الذى يرضون به فى زمن الغيبة فلو اعطاهم
 احد الحق الذى يرضون به ومع ذلك تجاوزوا عليه فقتلوه فهو شهيد .

٣٣- وفيه : عن الصادق عليه السلام انه خالطوا الا برار سرا وخالطوا الفجار
 جهارا ولا تملوا عليهم فيظلموكم فانه سيأتى عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوى
 الدين الا من ظنوا انه ابله (١) وصبر نفسه على ان يقال انه ابله لاعقل له .
 بيان : لعل هذا الزمان الذى يخبر عنه النبى (ص) قد حضر فى بعض
 الدول والحكومات الظالمة فلم يسلم منهم الا من ظنوا انه ابله ومجنون ، و

(١) الابله ضعيف العقل او من لاعقل كما فسرفى الخبر .

الافكل ذي دين لا يسلم منهم ويترقب وقوع ذلك في الدول الاخرى .
 ٣٤- وفيه : قال الصادق عليه السلام في حديث له رحم الله عبدا
 اجتر (١) مودة الناس الى نفسه حدوهم بما يعرفون و استروا عنهم ما
 ينكرون .

٣٥- وفيه : عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الفتنة تجيء فتنسف
 (٢) العباد نسفا وينجو العالم بعلمه .

٣٦- وفيه : عن صحيح بن ماجه وكتاب الطبراني عن ابي امامة عن
 النبي صلى الله عليه وآله قال ستكون فتنة يصيح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا
 الا من احيا ما لله بالعلم .

بيان : هذان الخبران يدلان على فضيلة العلم والعلماء في زمن
 الغيبة اما العلم فيكون سببا لنجاتهم وحفظهم من الفتن واما العلماء فلا تؤثر
 تلك الفتن عليهم ولا تكون موجبة لتغيير دينهم .

٣٧- مجمع الزوائد : للحافظ نور الدين الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧ هـ
 في المجلد السابع منه .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف انتم في قوم مرجت (٣) عهودهم
 واما ناتهم وصاروا حثالة وشبك بين اصابعه قالوا فكيف نصنع يا رسول الله قال
 (ص) اصبروا واصبروا وخالقوا الناس باخلاقهم وخالقوهم في اعمالهم .

-
- (١) اجترأى جلب وجذب الناس الى مودته و محبته .
 (٢) تنسف من قولهم نسفت الريح التراب اذا اقتلعتة وفرقتة و ذرته
 في الهواء .
 (٣) مرجت عهودهم بالكسراى اختلطت او تركوها و خلوا عنها .

بيان : امر النبي (ص) في زمن الغيبة بالصبر على الملوك الظلمة ومجامله الناس والتخلق باخلاقهم ولكن لا بد ان يخالفهم في عمله فيطيع الله سراوان حل بين قوم عاصين وحكام ظالمين .

٣٨- وفيه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيكون بعدى فتن كقطع

الليل المظلم تصدم كصدم الحماة (١) وفحول الثيران يصبح الرجل فيها مسلما ويمسى كافرا ويمسى فيها مسلما ويصبح كافرا الحديث . . .

٣٩- البحار : عن سليمان بن صالح يرفعه الى ابي جعفر محمد بن

علي الباقر عليه السلام قال : ان حد يثكم هذا التشمأز منه قلوب الرجال فانبذوه اليهم نبذا فمن اقربه فزيدوه ومن انكره فذروه انه لا بد ان تكون فتنة يسقط - فيها كل بطانة ووليجة حتى يسقط فيها من يشق الشعرة بشعرتين حتى لا يبقى الا نحن وشيعتنا .

بيان : ان حديث آل محمد عليه وعليهم السلام تتفرغ منه قلوب المناقين

ونشأز منه وهم الذين ينكرونه فامر الامام (ع) في زمن الغيبة بعد منقل الحديث لهم و تتقبله قلوب المؤمنين والصالحين من الشيعة وهم الذين يطلبون منه الزيادة وحسن الافادة فامر (ع) بنقل الزيادة لهم وقد بشرهم الامام (ع) - بسلامتهم من الفتن لقوله (ع) حتى لا يبقى الا نحن وشيعتنا كما انذرا المخالفين بالهلاك والسقوط حتى لو كان ممن له بطانة ووليجة وهم الانصار الذين - يدخلون على الانسان ومن يعتمد عليهم .

٤٠- اثبات الهداة : للشيخ الحر العاملي عامله الله بالخير .

(١) الحماة جمع الحام وهو الفحل اذا انتج من صلبه عشرة أبطن قالوا

حصا ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء .

عن الرضا عليه السلام عن ابيه عن آباءه عن علي عليه و عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذى بعثنى بالحق بشيرا اليغيبين القائم من ولدى بعهد معهود اليه منى حتى يقول اكثر الناس ما لله فى آل محمد حاجة ويشك فى ولادته فمن ادرك زمانه فليتمسك بدينه ولا يجعل للشيطان عليه سبيلا بشكه فيزيله عن ملتى ويخرجه عن دينى فقد اخرج ابويكم من الجنة من قبل وان الله عزوجل جعل الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون .
 بيان امر الامام (ع) بالتمسك بالدين فى زمن الغيبة ولا يغويه الشيطان فيشك فى الدين ويخرجه عن ملة الاسلام فيكون من اولياء الشيطان و من الذين لا يؤمنون .

٤١ - غيبة النعمانى :

عن الاصمغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام قال كونوا كالنحل فى الطير ليس شىء من الطير الا وهو يستضعفها ولو علمت الطير ما فى اجوافها من البركة لم تفعل بهان لك خالطوا الناس بالسنتكم وابد انكم وزايلوهم بقلوبكم واعمالكم فوالذى نفسى بيده ماتون ماتحبون حتى يتفل بعضكم فى وجوه بعض وحتى يسمى بعضكم بعضا كذا بين وحتى لا يبقى منكم اوقال من شيعتى كاللحل فى العين وكالمح فى الطعام الحديث اخذنا منه محل الحاجة .

بيان : نظرا لام عقيدة الشيعة بما فى جوف النحل من العسل وان عقيدتهم بالله تعالى وبالنبى (ص) وبالائمة الاثنى عشر (ع) طيبة حسنة نظير العسل الذى فى جوف النحل فانه طيب حسن ثم امر فى زمن الغيبة بمخالطة المخالفين من الناس باللسان اى بالكلام والاخلاق وبالابدان فى المعاملات ولكن لا بد من مخالفتهم بالقلوب بان لا يعتقد المؤمن بما اعتقدوا وبالاعمال

اي لا يعمل بما يعملونه في عباداتهم ومعاملاتهم الى ان يأتى الامام المهدي عليه السلام فانه لا يأتى الا بعد تنافرا للناس بعضهم من بعض وقلة وجود المؤمنين بحيث يكونوا نظيرا للكحل الذي يوضع في العين والملح الذي يجعل في الطعام .

٤٢- غيبة النعماني ايضا :

انه دخل على ابي عبد الله عليه السلام بعض اصحابه فقال له جعلت فداك انى والله احبك واحب من يحبك ياسيدي ما اكثر شيعتكم فقال عليه السلام اذكرهم فقال كثير فقال : تحصيلهم ، فقال هم اكثر من ذلك ، فقال : ابو عبد الله عليه السلام اما لو كملت العدة المرسوفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا كان الذي تريدون ولكن شيعتنا من لا صوت ^{يعدوا} سمعه ولا سخناؤه وشحاؤه لغيره ، ولا يمدح بنا غالبا ولا يخاصم بنا واليا ولا يجالس لنا عابا ولا يحدث لنا ثالبا ولا يحب لنا مبغضا ولا يبغض لنا محبا .

فقلت : فكيف اصنع بهذه الشيعة المختلفة الذين يقولون انهم - يتشيعون فقال (ع) فهم التمييز وفيهم التمحيص وفيهم التبديل تأتى عليهم سنون تفينهم وسيف بقتلهم واختلاف بيدهم انما شيعتنا من لا يهره رير الكلب ولا يطعم طمع الغراب ولا يسئل الناس بكفه وان مات جوعا .

قلت : جعلت فداك ، فاين هو ^{ال}الموصوفين بهذه الصفة ؟

فقال : اطلبهم في اطراف الارض اولئك الخشن عيشهم المنتقلة -

دراهم الذين ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان مرضوا لم يعادوا وان خطبوا لم يزوجوا وان ماتوا لم يشهدوا اولئك الذين في اموالهم يتواسون

وفى قبورهم يتزاورون ولا تختلف اهوائهم وان اختلفت بهم البلاد ان .
 بيان : ان هذا داخل على ابي عبد الله الصادق عليه السلام بعد ان
 قدم نفسه واطهرا خلاصه له وقال اتى احبك واحب من يحبك قال ان شيعتكم
 كثيرة وحيث انه قد اشتبه عليه مفهوم الشيعة ومفهوم الحب ولم يفرق بينهما
 فلذلك بين له الامام الصادق (ع) ذلك وفرق بين الحب والشيعة فقال له
 اولاً انت تحصى شيعتنا فقال السائل هم اكثر من ان يحصوا فاجابه الامام (ع)
 لو كان كما تقول وان الشيعة كثيرون لا يحصون لوجب علينا القيام و جهادا
 لاعداء والظلمة من حكام الظلم والجور ثم بين له ان كل امام اذا كملت عدة
 اصحابه ثلاثمائة وبضعة عشر اى ثلاثة عشر رجلا فما فوق وجب عليه القيام بهم
 وجهاد الظلام بهم فهو لاء الدين تعرفهم ليسوا بشيعة وانما هم محبون لنا
 لان الشيعة لهم اوصاف خاصة فمن اتصف بتلك الصفات كان من الشيعة و
 الالفهم من المحبين والموالين للائمة (ع) .

ثم وصف الامام الصادق عليه السلام الشيعة بصفات قال ولكن شيعتنا
 اولاً من لا يعدوا صوته سمعه اى يكون صوته خفياً غير عال كناية عن ان يكون
 مؤد با غير مخرج بصوته .

وثانياً ، ولا شحناؤه او شحاؤه فى نسخة لغيره والشحناؤه هى العداوة
 والبغضاء اى لا يحمل عداوة على الاخرين ولا بغضاء ولا يحقد على غيره ، وان
 حصل من الغير اذى لان المؤمن سريع الغضب سريع الرضا كما فى بعض -
 الاخبار وان اكانت النسخة الشحاء بالتشديد وهو البخل مع حرص وهو اشد من
 البخل اى ان الشيعة لا يتصف بالشح بل يسخى بما يتمكن .

وثالثاً ، لا يمدح بناغاليا بان يمدح الامام فيغالى فى مدحه فيجعل له

بمنزلة الرب مثلهذا ممنوع عنه شعرا وقد نهى الأئمة (ع) عن ذلك قال الامام اميرالمؤمنين (ع) لا تجعلونا أربابا وقولوا فينا ما شئتم .

ورابعا ، ان لا يخاصم بنا والياى لا يجادل اوليائنا ومحبينا ويعارضهم

فيما يصد منهم فى محبتنا ولا يتنازل يكون مؤيد لهم لا معارض لهم .

وخامسا ، ان لا يجالس لنا عاباى لا يجلس مع من يعيب على الأئمة

عليهم السلام او يعيب على مبدئهم .

وسادسا ، ان لا يحدث لنا ثالباى لا يتحدث مع من يبين مثالب

الأئمة (ع) ويشتمهم فالشيعى لا يحدث ذلك الشخص ولا يتكلم معه بل لا بد

ان يهجره .

وسابعا ، ان لا يجب لنا مبغضا ولا يبغض لنا محباى لا يوالى من يبغض

الأئمة (ع) ولا يكره المحبين لهم بل يجب من يحبهم وهم الموالين لهم و

يبغض اعدائهم وهذا من فروع الدين وهى الولاية للأئمة (ع) والبراءة من

اعدائهم فلما سمع ذلك الرجل صفات الشيعة قال للامام كيف اصنع بهذه

الشيعة المختلفة ارائهم وكلماتهم واخلاقهم الذين يقولون نحن شيعة

بل هو لا يتشيعون اى يظهرن الشيعة وهم فى الواقع ليسوا بشيعة فقال

الامام عليه السلام ان هو لا يشملهم التميز والتحصيص والتبديل كما نصت

عليه الرواية قال (ع) يميزوا ويحصوا ويبدلوا فتأتى عليهم فتن كثيرة واوقات

محرجة وحروب مستمرة تقتلهم وتبيد هم واختلاف يفرقهم فيختلفون فيما

بينهم لدخول كل منهم فى حزب من الاحزاب فتتفرق كلمتهم ويتفرقون .

وثامنا ، ثم قال الامام (ع) ثانيا انما شيعتنا من لا يهره ريرا لكلب وهرير

الكلب معروف وهو صوته الصاد منه . دفعه من دون نباله فالشيعى هو من لا يهر

هريرا الكلب .

وتاسعا ، ان لا يطعم طمع الغراب فان الغراب معروف بكثرة الطمع .
وعاشرا ، ان لا يسئل الناس بكفه وان مات جو عا بل يسئل من الله تعالى ويجعل الواسطة لله الاثمة (ع) وسيد ه ومولاه الامام الحجة بن الحسن عجل الله فرجه ويصبر حتى يأتيه الرزق لعلمه بان السئوال ذل ولو أين الطريق ولعلمه بما ورد في الروايات عن الاثمة (ع) ان من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه الف باب من الفقر فلما سمع السائل هذه الصفات ، قال للامام جعلت فذاك اين أجد هو ؟ الا الشيعه المتصفين بهذه الصفات الحسنة وكانت هذه الصفات صفاتا سلبية للشيعي بمعنى ان الشيعي لا يكون متصفا بهذه الصفات السيئة .

ثم وصف الامام (ع) الشيعه بالصفات الايجابية قال اولئك الخشن —
عميشهم اى يعتادون على الخشونة ولا يتعودون على النعم والنعمه وهذا لا ينافي ان يتنعوا في بعض الاوقات ولذا قال اهل المنطق ان السالبة —
الجزئية لا تنافي الموجبة الكلية .

المنتقلة دارهم ، وهو القسم الاغلب منهم وهم المتصدون للعباد في
الاماكن المقدسة .

والمشاهد المشرفة فتري هو لا كل مدة في بلد من البلدان التي فيه
مسجد معظم او مرقد مقدس الدين ان شهد والم يعرفوا اى ان حضوا في مكان
لم يعرفوا العدم اتصالهم بالناس بل اتصالهم دائما وابد ابأوليا لهم وائمتهم .
وان غابوا لم يفقدوا والا انه لم يسئل عنهم أحد وان مرضوا لم يعادوا وكل
هذه الصفات تنطبق عليهم لا يتعاد هم عن الناس .

ولكن هم الذين في اموالهم يتواسون مع الغير فيساعدون الضعيف و
السيد والفقير تقرباً الى الله لا الى الناس ويتفضل الله على هؤلاء الطائفة في
الدين وفي الآخرة ولا يحوجهم الى احد في الدنيا والآخرة فلذا قال الامام (ع)
انهم في عالم البرزخ في قبورهم يتزاوون فيزور كل منهم رفيقه وجاره ولا اجازة
في عالم البرزخ لاحد في الزيارة الا لاشخاص مخصوصين ممن كتب له الحسنى
ثم يقول (ع) ان هؤلاء لا تختلف احوالهم اي ارائهم وعقائد هم وان اختلفت
بهم البلاد .

فكن ايها القارى من هؤلاء لتكون من الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون وفقنا الله واياكم لتكون منهم .

٤٣ - نور الانوار: للشيخ على اصغر البروجردى المطبوع في عهد ناصر

الدين شاه سنة ١٢٠١ من الهجرة .

في باب امتحان وابتلاء الناس في زمن الغيبة قال قد ورد في كتب الحدِيث

ان الامام امير المؤمنين خطب خطبة بعد قتل عثمان فصعد المنبر وقال :

الا ان بليتكم قد عادت كهيتها يوم بعث الله نبيه (ص) والذي بعثه

بالحق لتلبلبن بلبلة و لتغرلبن غريلة و لتساطن سوط القد رحتي يعود

اسفلكم اعلاكم و اعلاكم اسفلكم و ليسبقن سباقون كانوا اقصروا و ليقصرن سباقون

كانوا سبقوا و الله ما كتتمت كتمه و لا كذبته و لقد نبئت بهذا المقام و بهذا اليوم

بيان : المراد من البلية هو الانقلاب على الاعقاب المستفاد من قوله

تعالى : انقلبتم على اعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً و المراد

من الانقلاب على الاعقاب واضح بان يرجعوا الى الحالة الاولى من الحيرة و

الشك و الى الجاهلية الاولى التي كانت قبل الاسلام و يوم بعث الله النبي

محمد صلى الله عليه وآله فصدع بالاسلام ونورا لطريق للخاص والعام ثم اقسام
بالله تعالى ستاتي على الناس بلبلة وغربة ، والمراد من البلبلة والغربة هو
الامتحان والاختبار والابتلاء بالفتن والحروب والمصائب ليمتيز المحق من المبطل
ومن يقيم على الحق ويلتزم به وهم السابقون ومن يلحق بالباطل واهله وهم
المقصرون ثم اخبر ان هذا الخبره النبي صلى الله عليه وآله .

٤٤- وفيه : عن الامام أمير المؤمنين عليه السلام قال : ان حد يثكم هذا
لتشماز منه قلوب الرجال فمن أقر به فزيده ومن انكره فذروه انه لا بد ان تكون
فتنة وقع فيها كل بطانة (١) ووليجة (٢) حتى يسقط فيها من يشق الشعرة -
بشعرتين حتى لا يبقى الا نحن وشيعتنا .

بيان : ان حد يث الائمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم لا يقبله من يعتنق
سائر المذاهب في العالم بل يشماز منه ويتنقر منه وسيأتي امتحان وفتنة لمن كان
مسلمًا بحسب الظاهر بان كان ايمانه مستودع فينفر عن الاسلام ، حتى ان
بعضهم ذاعقل ود هاء وذكاء فلاجل تلك الفتن يترك دين الاسلام وينفر منه
لان ايمانه مستودع لا مستقر فلا يبقى ثابتا على دين الاسلام الا من كان ايمانه
مستقر وهم الشيعة لا يتابعهم طريقة ائمتهم عليهم السلام فاتبع طريقة الائمة
في زمن الغيبة لتكون من الناجين .

٤٥- وفيه : عن علي عليه السلام الناس يفتنون كما يفتن الذهب
ويخلصون كما يخلص الذهب .

(١) بطانة الرجل دخلائه واهل سره ممن يسكن اليهم ويثق بمودتهم
شبهوا ببطانة الثوب .

(٢) الوليجة كل شيء ادخلته في شيء وليس منه كالرجل يكون في القوم
وليس منهم فهو وليجة .

بيان : يعلم أنّ هذه الفتن التي يختبر الله تعالى بها الناس انما هي على الناس لاعلى الفرقة الحقّة فيختبرهم ويصفهم بتلك الفتن فلا يبقى الا -
المؤمن الخالص وهو الذهب الخالص وهم الشيعة فكن منهم .
٤٦ - البلد الامين للكفعمي رحمه الله : مما ذكره في سند الصحيفة
السجادية .

قال ابو عبد الله عليه السلام : ما خرج وما يخرج منا اهل البيت الى
قيام قائمنا احد ليدفع ظلما او ينعش حقا الا اصطلمته البلية وكان قيامه زيادته في
مكروها وشيعتنا .
اصطلمته : اي اهلكته .

٤٧ - وقال الامام ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام من صدق
الناس كرهوه .

وقال : ياتي زمان على الناس تكون العافية فيه عشرة اجزاء تسعة في
اعتزال الناس وواحدة في الصمت اي السكوت .
٤٨ - الوافي في باب النوادر :

عن الكافي عن احمد بن محمد بن احمد القلانسي عن احمد بن الفضل ،
عن ابن جميل عن فزارة عن انس او هيثم عن براء عن ابي جعفر عليه السلام
قال : قلت : اصلحك الله ما من علامة بين يدي هذا الامر .
فقال : اترى بالصبح من خفاء ؟

قلت : لا قال ان امرنا اذا كان كانا بين من فلق الصبح قال ثم قال مزاوله
جبل يظفر (١) اهون من مزاوله ملك لم ينقض اجله فاتقوا الله ولا تقتلوا انفسكم
(١) يظفر جبل عظيم جد ابا الحجاز فازالته مشكلة ومع ذلك فهي اهون من
ازالة دولة لم تنقض مدتها .

• للظلمة

بيان: تدلّ على أنّ قتل النفس والجهاد مع ائمة الظلم والجور منهي عنه في الشريعة المقدسة .

٤٩ — معاني الاخبار: للصدوق قدس سره بحذف الاسناد عن عبد الله بن عمر، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتى على امتى ماأتى على بنى اسرائيل مثل بمثل فانهم تفرقوا على اثنين وسبعين ملقوستفرق امتى على ثلاث وسبعين ملّة، تزيد عليهم واحدة كلّمها في النار غير واحدة .
قال: قيل، يا رسول الله وما تلك الواحدة، قال: هو ما نحن عليه اليوم انا واهل بيتي . فكن من الملة الناجية من النار .

٥٠ — الجامع الصغرى: كتاب خطى لعلّى بن نقى بن محمد الطغائى قدس سره عن الامام الصادق عليه السلام قال يغدو الناس على ثلاثة اصناف عالم ومتعلم وغناء فنحن العالم وشيعتنا المتعلمون وساير الناس غناء .

وقال: عليه السلام نحن قريش وشيعتنا العرب وساير الناس علوج .
وقال: عليه السلام نحن بنوهاشم وشيعتنا العرب وساير الناس الاغراب ثم خاطب شيعته وقال لهم لا يموت منكم ميت على الحال التي انتم عليها الا كان افضل عند الله من كثير من شهداء بدر واحد .

٥١ — وقال امير المؤمنين عليه السلام: المؤمن على اى حال مات و فى اى يوم وساعة قبض فهو صديق شهيد . فكن مؤمناً لان الله تعالى قال: ان الله يدافع عن الذين آمنوا .

وقال النبي صلى الله عليه وآله يكون في آخر الزمان امراء ظلمة ووزراء —

فسقه و قضاة خونة و فقهاء كذبة فمن ادرك ذلك الزمان منكفلا يكون جابيا
ولا عريفا ولا شرطيا .

بيان : يجب في زمن الغيبة الاجتناب عن هذه الوظائف الثلاثة لنهي
النبي الاعظم (ص) عنها فلا يكون جابيا يجمع الاموال و يجيبها الى الدولة ولا عريفا
وهو القسيم با مور القبيلة و الجماعة من الناس و هودون الرئيس و ورد ان العرفاء
في الناروان من تولي عرافة اتى يوم القيامة و يداه مغلولتان الى عنقه و لا يكون
شرطيا و الشرطي معروف .

٥٢ - مجمع الزوائد :

عن حذيفة قال تأتكم الفتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ، و
يمسى كافرا و يمسى مؤمنا و يصبح كافرا يبيع احدكم دينه بعرض من الدنيا قليل
بيان : المراد من العرض عرض الحياة الدنيا و المال و حطامها فاحذر
ان تبيع دينك بعرض قليل من الدنيا .

٥٣ - وفيه : عن وابصة الاسدي اتى بالكوفة في داري اذ سمعت على

باب الدار السلام عليكم الج .

قلت : عليكم السلام فلما دخل فاذا هو عبد الله بن مسعود .

قلت : يا ابا عبد الرحمن اية ساعة زيارة هذه في حر الظهيرة قال :

طال على النهار فذكرت من اتحدث اليه قال فجعل يحدثني عن رسول الله
صلى الله عليه وآله و آله و أحده قال انشاء يحدثني .

قال : سمعت رسول الله (ص) يقول تكون فتنة النائم (١) فيها خير من

(١) الفتنة هي الحرب و القتال و هذه الفتنة فتنة خاصة قد خصها الامام
عليها السلام بأنها تقع في ايام الهرج و لعل المراد بها الحرب التي تشمل العالم
كما سيأتي ذكرها .

القاعد والقاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشى فيها والماشى فيها خير من
الراكب والراكب فيها خير من المجرى اى المسرع قتلاهم كلهم فى النار .

قلت : يارسول الله ومتى ذلك ؟

قال : ذلك ايام الهرج .

قلت : ومتى ايام الهرج ؟

قال : حين لا يامن الرجل جليسه ، الحديث

٥٤ — وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم سيكون بعدى سلطان

الفتن على ابوابهم كىبارك الابل لا يعطون احد اشياء الا أخذوا من دينه
يكون امراء يغشاهم غواش وحواشى من الناس يكذبون ويظلمون فمن دخل
فيهم فصد قهم فى كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس منى ولا انا منه ومن لم يدخل
معهم ولم يصد قهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منى وانا منه .

٥٥ — وفيه : عن محول البهرى قال أمسى رسول الله صلى الله عليه

وآله وهو يحد ثنا :

فقال : انه سيأتى على الناس زمان يكون خير مال الناس فيه غنم بين

شجرتا كل الشجر وترد المياه يأكل اهلها من رسلها فيشربون من البانها ، و
يلبسون من اشعارها او قال من اصوافها والفتن ترتكس بين جراشم العرب
يفتنون والله يفتنون والله يقولها رسول الله (ص) ثلاثا .

٥٦ — وفيه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتى على الناس زمان

خيروال مال فيه غنم بين المسجد ين تأكل الشجر وترد الماء يأكل صاحبها من
رسلها ويشرب من البانها ويلبس من اصوافها او قال من اشعارها والفتن

ترتكس بين جرائم العرب واللّه مأساؤون (١) يقولها رسول اللّه (ص) ثلاثا .

قلت : يا رسول اللّه اوصينى -

قال : اقم الصّلاه وآت الزّكاه وصم شهر رمضان وحجّ واعتمرو بوالديك
وصل رحمك وأقر الصّيف وأمر بالمعروف وآتته عن المنكروزل مع الحقّ حيث زال
بيان : ظاهر الروايتين أنّ المال الحلال فى زمن الغيبة يصعب ، و

يتعسر حصوله لأنّ الاموال اغلبها مشوبة بالحرام فلذا يكون خيرا لا موال ، و
المال الحلال الذى يحصل اليقين بحليته الغنم المرسله فى المرعى تأكل من
نبات الارض ويعيش صاحبها من نتاجها فيشرب من البانها ويلبس من شعرها
وصوفها وهذا انما يكون فى وقت ترتكس فيه الفتن بين جرائم العرب اى فى وقت
تزدحم الفتن وتردد بين جرائم العرب وهم الاسافل والاراذل من العرب
لأنّ الجرائم والجرائم جمع جرثومة وجرثومة الشئىء اسفله .

ثمّ قال للنّبي (ص) اوصينى اى ماذا العمل فى زمن الفتن فامرّه النّبي
(ص) بفروع الدين من الصّوم والصّلاة والحجّ والزّكاه والامر بالمعروف والنّهى
عن المنكر والميل مع ائمة الحقّ اينما مالوا والمراد الولاية لائمة الحقّ والبراءة
من اعدائهم وامره بصنع المعروف والاحسان من الاعتمار وبرّ الوالدين وصلة
الرحم واقرا الصّيف .

٥٧ - وفيه : فى باب لا تقربوا الفتنه .

عن ابي الدرداء عن النّبي صلى اللّه عليه وآله قال لا تقربوا الفتنه اذا

حميت ولا تعرضوا لها اذا عرضت واضربوا عنها اذا اقبلت .

(١) مأساؤون اى مأساة اى تلك الفتن والحروب محزنة من الاسى -

بمعنى الحزن وان العرب مأساؤون اى يحزنون بتلك الفتن .

٥٨ - سنن ابى داود السجستاني : المجلد الثالث منه .

عن العقدا بن الاسود قال ايم الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان السعيد لمن جنب الفتن ان السعيد لمن جنب الفتن ، ان السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلى فصبرفواها .

٥٩ - وفيه : ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ستكون فتنة صماء

بكماعمياء من اشرف لها اشتشرفت لهماشرف اللسان فيها كوقوع السيف .

وفيه : قال رسول الله (ص) ستكون فتنة تستنظف العرب قتلها ففى

النار اللسان . فيها شد من وقوع السيف .

بيان : دلت هذه الاخبار على التجنب عن الفتن وان السعيد من تجنب

عنها وكتب الله له السلامة منها لانها فتنة وصفت بانها صماء بكماعمياء تستنظف

العرب اى تأخذهم كلهم فمن دخل فيها من دون ان يعلم انها على حق

هلك وكان من اهل النار ولذا قال فواها لمن ابتلى بها ، وهى كلمه تلهف فى

مقام الحزن .

٦٠ - مجمع البحرين : فى الصحيح عن داود بن سرحان عن ابى عبد

الله عليه السلام قال ، قال : رسول الله (ص) اذا رأيت اهل الريب (١) ، و

البدع من بعدى فاطهروا البرائة منهم واكثروا من سبهم والقول فيهم ، و

الوقيعه وباهتوهم كيلا يطمعوا فى الفساد فى الاسلام ويتحدّ رمم الناس ، و

لا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم الحسنات ويرفع لكم به الدرجات ففى

(١) اهل الريب هم اهل المبادىء والاحزاب الباطلة واهل البدع

هم اهل المذاهب العاطلة وقد بين النبي (ص) المعاملة معهم فى زمن

الغيبه فتأمل .

الآخره .

٦١- الوسائل : عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام ، قال :

خطب اميرالمؤمنين (ع) فقال ايها الناس انما بدو وقوع الفتن اهواء تتبع و احكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله يتولى رجال رجالا فلوان الباطل خالص لم يخف على ذى الحجب ولوان الحق خالص لم يكن فيه اختلاف ولكن يؤخذ من هذا وضعت ومن هذا وضعت فيمزجان فينجيان معافهنالك استحوذ الشيطان على اوليائه ونجى الذين سبقت لهم من الله الحسنى .

بيان : قال الامام (ع) ان السبب فى وقوع الفتن فى آخر الزمان و هو زمن الغيبة هو ظهور الاحزاب المختلفة والمبادئ والمنظمات الباطلة لوضع قوانين فيها على طبق اهوائهم وآرائهم وابتداع احكام واحداث بدع مخالفة لكتاب الله تعالى وللشريعة الاسلامية فترى قسم من الشباب والرجال يتولى هذا الحزب ويحبّه لانه يميل الى قوانينه ويحب من يرئسه وترى القسم الآخر يتولى حزبا آخر و يميل اليه لانه يجب رئيسه وقوانينه .

ثم قال : وهذه الاحزاب والمبادئ والمنظمات قد احدثت احكاما ، و قوانينا مخلوطة من حق و باطل فلو كانت باطلا صرفا لم تخف على ذى الحجبى اى على العقلاء كما انها لو كانت حقا صرفا لكانت واضحة لا اختلاف فيها و لكن لما كانت مخلوطة من حق و باطل وممزوجة قسم من هذا وقسم من ذاك و قبضة من الحق و قبضة من الباطل فيكون هناك مجال للشيطان فيستحوذ على جماعة فيرغبهم فى الدخول فيها وحينئذ لا ينجوا منه ومن كيد اله الا من سبق له من الله الحسنى فالمفلحون هم الذين لا يدخلون فى هذه الاحزاب والمبادئ والمنظمات لما وردوسياتى عنه عليه السلام الاحزاب مطية الشياطين .

٦٢ - مجمع الزوائد : عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال
 اذا رأيتم امرا لا تستطيعون تغييره فاصبروا حتى يكون الله هو الذى يغيره .

٦٣ - وفيه : فى باب الانكار بالقلب .

عن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله (ص) يقول انها ستكون فتن
 لا يستطيع المؤمن ان يغير فيها بيد ولا بلسان فقال على بن ابي طالب (ع) يا
 رسول الله هل ينقص ذلك من ايمانهم شيئا قال لا الا كما ينقص القطر من السماء
 قال ولم ذلك ، قال : يكرهونه بقلوبهم .

بيان : ان فى زمن الفتن التى لا يتمكّن المؤمن من فيها ان يغير امر ابيه
 او بلسانه فلا يتمكّن من الامر بالمعروف ولا النهى عن المنكر عند ما يرى منكرا فالانكار
 القلبي من المؤمن يكفى فى تلك الازمنة .

٦٤ - وفيه : عن عبادة الصامت ايضا ، قال : قال رسول الله (ص) كيف

انت اذا كنت فى حثالة من الناس واختلفوا حتى يكونوا هكذا وشبك بين اصابعه
 قال الله ورسوله اعلم قال خذ بما تعرف وودع ما تنكر .

بيان : يعنى خذ بمعالم الدين الاسلامى التى كنت تعرفه وذرا الامور

المستحدثة .

٦٥ - وفيه : عن سهل الساعدي بن سعد قال خرج علينا رسول الله (ص)

الى ان قال اترون اذا اخرتم الى زمان حثالة الناس الذين قد مرجت عهودهم

(١) ونذورهم فاشتبكوا وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه قالوا لله رسول الله اعلم قال :

تأخذون ما تعرفون وتدعون ما تنكرون ويقبل احدكم على خاصة نفسه ويذرا العامة
 وفى روايتناك والتلون (٢) فى دين الله .

(١) مرجت عهودهم اى اختلفت واضطربت (٢) التلون هو التخلق والتدوين

بدين اخر لان المتلون هو الذى لا يثبت على خلق واحد .

البيان الثانى

وفيه فروع ثلاثة

الفرع الاول

فى الاخبار والمبشرة بظهور المهدي

وهى احاديث كثيرة مبشرة بظهور الامام المهدي وقيامه بعد غيبته و
وجه الحكمة فى الغيبة .

العوامل : ماورد فى باب غيبته .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان على بن ابي طالب امام امتى ، و
خليفتى عليهم بعدى ومن ولد ه القائم المنتظر الذى يملأ الله عزوجل به
الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا والذى بعثنى بالحق بشيرا - ان
الثابتين على القول به فى زمان غيبته لا عز من الكبريت الاحمر (١) فقام ليه جابر
بن عبد الله الانصارى فقال يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة ؟ فقال : اى
وربى وليمحص الله الذين آمنوا ويحق الكافرين يا جابر ان هذا الامر من امر الله

(١) اما الكبريت من الحجاره فهو الذى يؤقد به واما الكبريت الاحمر فانه يطلق على
الكيمياء وعلى الياقوت الاحمر وعلى الذهب وهوشىء عزيز الوجود فيمراد ان
العوء من يكون فى ذلك الزمان اعز من الكيمياء ومن الياقوت الاحمر و
الذهب .

وسرّمن سرّمن سرّ الله مطوّى عن عبادة فاياك والشك فيه فانّ الشك في امر
الله كفر .

بيان : يحص المؤمن اي يمتحن ويختبر ويحق الكافر اي — يفنى
الكافر ويهلكه ويذهبه .

وفيه : قيل لابي عبد الله الصادق عليه السلام ما بال امير المؤمنين
لم يقاتل مخالفيه في الاول ، قال (ع) لاية في كتاب الله عزوجل لوتزبلوا —
لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا ليما .

قيل : قلت ، وما يعنى بتزابلهم ؟

قال : ودايع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين فكذلك القائم (ع) لسن
يظهر ابد حتى تخرج ودايع الله عزوجل فاذا اخرجت ظهر على من ظهر من
اعداء الله عزوجل جلاله فقتلهم .

بيان : التزابل ، الانفصال والانعزال .

وفيه : عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال قال النبي (ص) والذى
بعثنى بالحق بشيرا ليغيبن القائم من ولدى بعهد معهود اليه متى حتى
يقول اكثر الناس ما لله في آل محمد حاجة ويشك آخرون في ولادته فعناد رك
زمانه فليتمسك بدينه ولا يجعل للشيطان اليه سبيلا يشككه فيزيله عن ملتى
ويخرجه عن دينى فقد اخرج ابويكم من الجنة من قبل وان الله عزوجل جعل
الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون .

العوامل : والبحار عن عبد الله بن الفضل الهاشمى عن الصادق

عليه السلام قال : انّ لصاحب هذا الامغية لا بدّ منها يرتاب (١) فيها كلّ

(١) يرتاب اي يعرضه الريب والشك فيما كان عليه من الباطل

مبطل فقلت له ولم جعلت فداك ؟

قال : لا مر لم يؤذن لنا في كشفه لكم .

قلت : فما وجه الحكمة في غيبته ؟

قال : وجه الحكمة في غيبات من تقدّمه من حجج الله تعالى ذكره أنّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة لما اتاه الخضر من السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى (ع) الآ وقت افتراقهما يابن الفضل أنّ هذا الامر من امر الله وسرّ من سرّ الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا أنّه عزّوجلّ حكيم صدقنا بأنّ افعاله كلّها حكمة وان كان وجهها غير منكشفة لنا .

وفيه : عن سليمان الاعمش عن الصادق عليها السلام قال : لم تخلوا الارض منذ خلق الله آدم من حجّة لله فيها امّا ظاهرا مشهورا او غايبا مستورا ولا تخلوا الى ان تقوم الساعة من حجّة لله فيها ولو لا ذلك لم يعبد الله قال سليمان الاعمش فقلت للصادق (ع) فكيف ينتفع بالحجّة الغائب المستور قال (ع) كما ينتفعون الناس بالشمس اذا سترها السحاب .
وفيه : عن جابر الجعفي عن جابر الانصاري انه سئل النبي صلى الله عليه وآله هل ينتفع الشيعة بالقاء في غيبته ؟ فقال : اي والذى بعثني بالنبوة انهم لينتفعون به ويستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان جليلها السحاب .

الفرع الثاني

في سبب تسمية المهدي بالقائم والمنتظر

وما يعرف به الامام القائم من الصفات

والعلامات

الكتاب المبين : روى انه سمع ابو جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام يقول ان الامام بعدى ابني على امره امرى وقوله : قولى و طاعته طاعتى والامامة بعده فى ابنه الحسن الى ان قال : ان من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر .

فقيل له : يا بن رسول الله ولم سمى القائم ؟

قال : لانه يقوم بعد موت ذكره وارتداد اكثر القا ئلين بامامته .

فقيل له : ولم سمى المنتظر ؟

قال : لان له غيبه تكثر ايامها و يطول امد ها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهنؤ بذكره الجاحدون ويكذب فيه الوقاتون ويهلك فيه المستعجلون وينجوفيه المسلمون .

بيان : ان فى زمن الغيبه تكون الناس على اجناس بحسب مراتبهم

معتقداتهم :

فالمخلصون : هم الذين اخلصوا فى اعتقادهم بالامام الحجة ويظهروه

فهو ءلا ينتظرون ظهوره .

المرتابون : هم الذين يحصل لهم الشك والريب بظهور الامام لطول

غيبته فهو^١ لا^٢ ينكرون ظهوره .

الجاحدون : هم الذين ينكرون وجود الامام فهو^١ لا^٢ يستهزئون بالامام

وبمن يدعى انه هناك امام .

الوقتون : هم الذين يضربون وقتا معيننا لظهور الامام فيكذبون لان

الله تعالى حتم في علمه ان يخالف توقيت الموقتين .

المستعجلون : هم الذين يعتقدون بظهور الامام في وقت مستعجل

وعند تبين الخلاف يكفرون به فيهلكون .

المسلمين : هم الذين اسلموا لله امورهم وثبتوا على دينهم وجعلوا

ظهوره امرا منوطا بشائة الله تعالى فهو^١ لا^٢ الذين يكتب الله لهم النجاة و

السلامة في الدين والدنيا .

وفيه : عن غيبة النعماني :

قيل : لابي جعفر عليه السلام اذا مضى الامام القائم من اهل البيت

فبأى شىء يعرف من يجىء بعده فقال بالهدى والاطراق (١) واقرار آل

محمد له بالفضل ولا يسأل عن شىء بين صد فيها (٢) الا اجاب .

وفيه : قيل لابي عبد الله عليه السلام بأى شىء يعرف الامام (ع) فقال

بالسكينة والوقار قيل وبأى شىء قال وبمعرفة الحلال والحرام وبحاجة

الناس اليه ولا يحتاج الى احد ويكون عنده سلاح (٣) رسول الله قيل ايكون

وصيا ابن وصى فقال لا يكون الا وصيا وابن وصى .

(١) بيان : الاطراق السكينة والوقار .

(٢) صد فيها اي ما بين الناحيتين اي ناحيه السماء والارض .

(٣) المراد بسلاح رسول الله هي موارث الانبياء وسلاحه الخاص به .

الفرع الثالث

لا يقوم القائم الآ بعد اليأس وحتى يقال مات او
هلك فى آى و اوسلك وبعد نسخ القبائل

غيبه النعمانى : عن المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول ان لصاحب هذا الامر غيبتين فى احداهما يرجع فيها الى اهله والاخرى
يقال هلك فى آى وادسلك قلت كيف نضع اذا كان ذلك قال ان ادعاها
مدد فاسألوه عن تلك العظام وعن الاشياء التى يجب فيها مثله .

السرايكون : قال الصادق عليه اياكم والتنويه اما والله ليغيبن -
امامكم سنيان من دهركم للتحميص حتى يقال مات او هلك باى وادسلك ، و
لتد معن عليه عيون المؤمنين ولتكفان كما تكفأ السفن فى امواج البحر فلا
ينجوا الا من اخذ الله ميثاقه وكتب فى قلبه الايمان و آيده بروح منه ولترفعن
اثنتا عشرة راية مشتبهة ولا يدري آى من آى .

قال السائل فكيف نضع قال فنظر الى الشمس داخله فى الصفة قال يا
ابا عبد الله ترى هذه فقلت : نعم ، قال والله لا مرنا بيبين من هذه الشمس .
بيان : التنويه رفع الذكريان يرفع ذكر الانسان ويشهره بنى الناس .
التحميص هو الامتحان والاختبار فعمله الغيبة هو الامتحان والاختبار
للمؤمنين .

دلائل الامامة : لمحمد بن جرير الطبرى .

باسناده الى سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال

رسول الله (ص) كيف انتم اذ استيأستم من المهدي فيطلع عليكم مثل
 قرن الشمس يفرح به اهل السماء والارض .

فقيل يا رسول الله وانى يكون ذلك ؟

قال : اذا غاب عنهم المهدي وايسوامنه .

الكتاب المبين : قال : ذكر القائم (ع) عند ابي عبد الله عليه السلام -
 فقال انى يكون ولم يستد رالفلك حتى يقال مات او هلك فى آى واد سلك فقيل
 وما استدارة الفلك فقال اختلاف الشيعة بينهم .

بيان : هذا الخبر فيه اشارة الى حرب تقع بين طائفتين من الشيعة و
 هو معنى الاختلاف فالمراد ان انكار الامام لا يكون الا بعد وقوع الحرب بين
 هاتين الطائفتين .

السرا المكنون . قال الصادق عليه السلام اما انه لو قد قام القائم عليه
 السلام لقال الناس انى يكون هذا وقد بليت عظامه . اى مات وصارت عظامه
 رميما .

وفيه : عن احد هما عليهما السلام لا تذهب الدنيا حتى يندرس اسماء
 القبائل وتنسب القبيلة الى رجل منكم الى حسبه ونسبه وقبيلته فيدعوهم فان
 اجابوا والا ضرب اعناقهم .

بيان : نسبة القبيلة الى رجل واحد وهم رؤساء الاحزاب فهذا الرئيس
 يدعوهم الى الانتماء الى حزبه والانتساب اليه فان انتمى الى حزبه والا -
 قتل .

الخطبة الكاهلية : المنسوبة الى الامام امير المؤمنين عليه السلام .
 قال فيها حتى اذا دار الفلك قلت مات او هلك بين طرفى جبل متين الى

قراراً معين إلى آخر الخطبة .

نور الانوار : للشيخ البروجردى عن احد الصادقين قال ان هذا الامر لا يأتيكم الا بعد يأس ولا والله حتى يتميزوا ولا والله حتى يحصوا ولا والله حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد . اى حتى يعرف الشقى من السعيد .

السرا المكنون : بحذف الاسناد عن الاصبغ بن نباتة قال اتيت امير المؤمنين عليه السلام فوجدته ينكت الارض .

فقلت يا امير المؤمنين مالى اراك مفكراً تنكت فى الارض أرغبة منك فيها . قال : لا والله ما رغبت فيها قط ولكنى فكرت فى مولود يكون من ظهر الحادى عشر من ولدى هو المهدي الذى يملأه اعداؤه لا وقسطا كما ملئت ظلما و جورا يكون له غيبة وفى امره حيرة يضل اقوام ويهتدى فيها آخرون .

قلت : يا مولاي فكم تكون الحيرة والغيبة ؟

فقال : أيام وشهور وسنين وذلك اذا فقد الباب بينه وبين شيعتنا تكون

الحيرة .

فقلت : وان هذا الامر لكائن .

فقال : نعم كما انه مخلوق واتى لك يا اصبغ بهذا الامر ائتلك خيار هذه الامة مع ابرار هذه العترة ، قال ، قلت : ما يكون بعد ذلك ، قال : ثم يفعل الله ما يشاء فان الله له بدايات وارادات وغايات ونهايات .

بيان : البدايات جمع بداية من البداء بمعنى ظهور ارادة جديدة ، و قضاء مجدّد غير الاول وارادات جمع ارادة وغايات جمع غاية والمراد بها العلة التى يقع لاجلها الشئىء واليه ينتهى والنهايات جمع نهاية وهى واضحة .

البيان الثالث

فيما ورد من الاخبار وما قيل في عمر الدنيا

ان الاخبار الواردة في عمر الدنيا مختلفة .
وقد وقع الاختلاف فيها عند العامة والخاصة وتحقيق القول في ذلك
السرا لکنون : للسيد البراقى عليه الرحمة :
قال : قد اتفق اهل الملل الاربع يعنى المسلمين والنصارى واليهود
والمجوس ان عمر الدنيا سبعة آلاف سنة .
ويؤيد ذلك ما ورد عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال مدة عمر الدنيا
سبعة آلاف سنة واتى بعثت في الالف الاخير منها .
وقال صلى الله عليه وآله بعثت انا والساعة كهاتين واشار باصبعه -
السبابة والوسطى منضمتين ونسبة فضل الوسطى على السبابة نسبة السبع (١)
و روى العامة انه قال الامام على عليه السلام الباقي الى خراب الدنيا
الف سنة وفي التوراة ايضا كذلك .
وقال بن عباس ان دنياكم هذه اسبوع من اسابيع الآخرة وانكم فى آخر
يوم منه قال الله تبارك و تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون .

(١) المراد منه سبع الاصبع لان الاصبع الاوسط اطول من السبابة
بسبع اصبع فهو ازيد من منها بنسبة السبع

وفى رواية الدنيا جمعة من جمع الآخرة وهى سبعة آلاف سنة وان الله تبارك و تعالى يبعث فى كل الف سنة نبيا بمعجزات واضحة وبراهين قاطعة لرفع اعلام دينه القويم وظهور صراطه المستقيم .

فكان فى اول الف الاولى آدم ابوالبشر عليه السلام وفى الف الثانية ادريس (ع) وفى الف الثالثة نوح (ع) وفى الف الرابعة ابراهيم (ع) وفى الف الخامسة موسى (ع) وفى الف السادسة عيسى (ع) وفى الف السابعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذى ختمت بها النبوة وتمت به آلاف الدنيا .

فالالف الاولى للزحل والالف الثانية للمشتري

والالف الثالثة للمريخ والالف الرابعة للشمس

والالف الخامسة للزهرة والالف السادسة للعطارد

والالف السابعة للقمر الى آخر ما ذكر

وقد قال : رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها وقد ولد النبى صلى الله عليه وآله فى الف السابعة فى عهد كسرى انوشيروان الملك العادل فى عام الفيل .

خريدة العجائب : قال ، قال بعضهم ان الله وضع الدنيا على سبعة ايام فكان كل يوم الف سنة وقال بعضهم فى تفسير قوله تعالى يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال هى الدنيا من اولها الى آخرها .

وقال بعضهم ان مدة عمر الدنيا اربعة ارباع .
فالربيع الاول ، ثلاثمائة وستون الف سنة عدداً ايام السنة وقد مضت
والربيع الثانى ثلاثون الف سنة عدداً ايام الشهر وقد مضت .

والربيع الثالث اثنى عشر الف سنة عدداً ايام الشهر والسنة وقد مضت .

والربيع الرابع ، سبعة آلاف سنة عدداً ايام الاسبوع ونحن فيها .

وقال بعضهم سئل النبي صلى الله عليه وآله عن اصل خلق الدنيا فقال
(ص) اخبرني ربي انه خلقها منذ سبعمائة الف سنة الى اليوم الذي بعثني
فيه .

واما في كتب الاخبار فقد ذكروا ان عمرا لذي سبعة آلاف سنة .

وقال بعضهم ان الدنيا مائة الف سنة وخمسون الف سنة .

السؤال المكنون : عن المختصر للحسن بن سليمان روى عن كتاب الخطب
لعبد العزيز بن يحيى الجلودى قال خطب امير المؤمنين عليه السلام فقال
سلوني فاني لا اسئل عن شىء دون العرش الا اجبت وساق الحديث الى
ان قال السائل لا مير المؤمنين فكم عمرا لذي سبعة آلاف ثم
لا تحديد .

البحار السماء والعالم : عن عيسى بن ابى حمزة قال : قال رجل لابي
عبد الله عليه السلام جعلت فداك ان الناس يزعمون ان الدنيا عمرها سبعة
آلاف سنة - فقال ليس كما يقولون ان الله خلق لها خمسين الف عام فتركها
قاعا قفرا خاوية (١) عشره آلاف عام ثم بد الله بداء فخلق فيها خلقا ليس من الجن
ولا من الملائكة ولا من الانس وقد رلهم عشرة آلاف عام فلما قربت آجالهم افسدوا
فيها فدمر الله عليهم تد ميراثم تركها قاعا قفرا خاوية عشرة آلاف عام ثم خلق الجن
وقد رلهم عشرة آلاف عام فلما قربت آجالهم افسدوا فيها وسفكوا الدماء وهو
قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما سفكت بنو الجان

(١) خاوية من خوى النجم اذا سقط او من خوى المنزل اذا خلا من

اهله فيكون المعنى تركها قاعا قفرا اى صحرا خالية لم يخلق فيها خلق .

فاهلكهم الله ثم بدا (١) لله فخلق آدم (ع) وقرر وقد رله عشرة آلاف عام و قد
مضى سبعة آلاف عام و مأتان وانتم في آخر الزمان .

وهذا ما احطنا به من الروايات الواردة في كتبنا وفي كتب العامة و هي

مختلفة من حيث الدلالة وتحقيق القول في المقام .

ان الاخبار وان كانت كثيرة ومختلفة لكن المشهور منها بين العلماء بل

المتسالم عليه عند هم حتى صار كالمقطع في ذلك هو ان عمالدنيا مائة الف سنة

اي من ادنا الى يوم القيامة فمن آدم (ع) الى ظهور صاحب العصور الزمان

عشره آلاف سنة وزمان الرجعة تسعين الف سنة .

واما ماورد في الاخبار من ان الحسين بن علي عليه السلام يحكم في

الرجعة خمسين الف سنة حتى يشد حاجباه بعصابة من شدة الكبرفان —

الاخبار الواردة في مدة حكم الحسين (ع) في الرجعة ايضا مختلفة .

فذهب بعض المؤرخين الى ان الحسين عليه السلام يحكم لنفسه في

الرجعة ثمانين الف سنة وذهب بعضهم الى انه يحكم ستين الف سنة .

وقال بعضهم يحكم في الرجعة خمسين الف سنة والسبب في اختلافهم

كثرة الاخبار الواردة في المقام واصح الاخبار ان الحسين (ع) يحكم اربعين الف

سنة ومن اراد صحة ما ذكرناه فليراجع كتب الاخبار كالبحار وجوامع الكلم و

(١) البداء كلام هو ما ظهر لله تعالى من ارادة وقضاء مجردة عند المخلوقين

لان البداء بمعنى انه ظهر لله امر فاستصوبه فبداله هذا المعنى مستحيل

بالنسبة الى الله تعالى لما جاءت به الرواية عن الائمة عليهم السلام ان الله لم

يبدله وقوله (ع) ما بد الله في شىء الا كان في علمه قبل ان يبدوا له ولذا جاء

في الخبر ان الاقرع والابرص والاعمى بد الله عزوجل ان يبتليهم اي قضي —

بذلك وقد رعليهم وهو معنى البداء .

الخرائج والجرائح والاكمال والامالى وكتاب بن شاذان وكتاب الحجّة وتبصرة
الولّى و غاية المرام ومد ينة المعاجز و غيبة الطوسى وغيرها من الكتب .
ومن الاسرار الجميلة :

مانقله بعض اهل العلم والمحقّقين قال انّ الله تبارك وتعالى قد
جعل الدّنيا دولتين وقسمها الى قسمين .

القسم الاول - هى دولة الكافرين والفاستقين .

القسم الثانى - هى دولة المؤمنين والصالحين .

وقد قرّر سبحانه وتعالى فى اللّوح المحفوظ (١) انّ لكلّ واحدة من
الدولتين مدّة معيّنة فى علمه تعالى .

أمّا دولة الكافرين والفاستقين فمدّتها على ما يظن من بعض الاخبار
المتقدّمة انها عشرون الف سنة كما رواه السيّد رضى الدّين على بن طاووس
قدّس سرّه فى كتاب البشارة ، قال : وجدت فى كتاب تأليف جعفر بن محمّد
ابن مالك الكوفى باسناده الى حمران قال : عمراك نيامائة الف سنة لسائر
الناس عشرون الف سنة وثمانون الف سنة لآل محمّد عليهم السّلام .
وقد حكم الجنّ والنّسناس (٢) فى اثنى عشر الف سنة منها فافسدوا فى

(١) اللّوح المحفوظ اى من التّغيير والتّبديل والنّقصان والزيادة و
قبل انّه محفوظ لا يطلع عليه غير الملائكة وقبل محفوظ عند الله تعالى وهو من
درّة بيضاء طوله ما بين السّماء والارض وعرضه بابن المشرق والمغرب .
(٢) النّسناس جنس من الخلق يثبت احد هم على رجل واحدة و فى
الحد يث انّ حيا من عاد عصار رسولهم فمسخهم الله نسا سا لكلّ انسان منهم
يد ورجل من شقّ واحد ينقرون كما ينقرا الطائر ويوعون كما ترى البهائم وقيل :
اولئك انقرضوا وقيل النّسناس هم يأجوج ومأجوج وقيل هم على صور الناس -
اشبهوهم فى شىء وخالفوهم فى شىء وليسوا من بنى آدم .

الارض بعد الاصلاح وكفروا بعد الايمان فاصبحوا كافرين فاهلكهم الله تعالى
اجمعين وأورث ارضهم وديارهم الانبياء والمرسلين وعباده الصالحين وبقي
منها ثمانية الاف سنة .

بعث في اولها ابوالبشر آدم عليه السلام فهي تنتهي بظهور المهدي (عج)
وقد انقضى بحمد الله اكثرها وما بقي الا اليسير منها اذ الم يعرضها قانون المحو
والاثبات فلعل الله تعالى مددها لبعض المصالح الواقعية او لبعض المفسد
الواقعية فنسئله التعجيل بظهور وليه وعدم التأجيل .
واما دولة المؤمنين والصالحين فتبتدء بظهور الحجة المهدي صلوات
الله عليه وهي اول زمان الرجعة وهي اكبر واطول من تلك الدولة وهي دولة
الكافرين والفاسقين عدّة مرات لان اقل الاخبار الواردة ذكرت ان مدة دولة
المؤمنين والصالحين في الرجعة هي ثمانون الف سنة والافهناك رواية دلّت
على انها اطول من ذلك لانه قد مر ذكر الاخبار المختلفة الواردة في مملكة الامام
الحسين بن علي عليه السلام وان اقلها اربعون الف سنة والامام المهدي (ع)
يملك ثلاثمائة سنة ويزداد تسعا وقد ورد ان الامام امير المؤمنين يملك في
الرجعة مرتين وان النبي صلى الله عليه وآله يملك مدة طويلة وان الائمة عندهم
السلام يملكون كلهم واحدا بعد واحد فعلى هذا يحتمل ان تكون مدة دولة
المؤمنين والصالحين اكثر من ثمانين الف سنة كما مرّ انفا من قول بعضهم ان
عمال الدنيا مائة وخمسون الف سنة ويحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب -
فلعله لبعض المصالح الواقعية اطال الله تعالى في مدة هذه الدولة ولعله
لبعض المفسد الواقعية قصر في مدة تلك الدولة وهو سبحانه وتعالى اعلم
بمصالح العباد وهو العليم الخبير .

البیان الرابع

وفيه فروع متعدّدة

الفرع الأول

فى تحقيق القول فى الاخبار الواردة فى علائم
الظهور والاشارة الى انواعها واقسامها وما قيل فيها

انّ العلامات والامارات التى تقع قبل ظهور الامام المهدي عجلّ الله
فرجه على اقسام خمسة :

القسم الاول - العلامات الحتمية المعبر عنها فى الروايات بالمحتومات
وهى التى لا بد وان تقع قبل ظهوره عليه السلام مثل خروج السفينان والصيحة
السماوية وقتل النفس الزكية ونحوها وهذه العلامات المحتومة مقاربة بل مقارنة
لظهور الامام المهدي عليه السلام :

القسم الثانى - وهى العلامات المشروطة والمعلقة على المشيئة الالهية
وهى التى فى آى وقت وزمان اراد الله تعالى وقعت فيه والا لم تقع لاجل حكم
ومصالح لا يعلمها الا هو تعالى شأنه وجلت عظمته .

القسم الثالث - العلامات التى وقعت بالتدريج فى الزمان الماضى .

القسم الرابع - العلامات التى لم تقع الى الان وسوف تقع انشاء الله -

تعالى وهذه قسمان :

القسم الاول : العلامات الخاصة بالامام (ع) وهى المختصة بنفسه

الامام الرجعة الى شخصه صلوات الله عليه .

القسم الثاني : العلامات العامة التي تظهر لعامة الناس من العامة

والخاصة فهذه اقسام خمسة :

ولنذكر مقدمة مهمة قبل ذكر العلامات وهي ان عقائد الشيعة وهم الفرقة
الامامية الاثنى عشرية في علائم الظهور على نحو الاختصار و على نحو واضح -
يفهمه العالم وغير العالم هو ان المستفاد من الاخبار انه لا ينبغي لاحد ان
يتعجب من طول عمر الامام المهدي عليه السلام لان الله تعالى جعل طول
عمر اثنين من الانبياء و اثنين من الكفار لئلا على طول عمره و اما ان بقائه في هذا
الزمن الطويل .

اما الاثنان من الانبياء فهما الخضر و الياس (ع) فانهما موجودان في
الاحياء و هما يرزقان كما دلت على ذلك الاخبار الكثيرة الواردة من العامة و
الخاصة .

واما الاثنان الكافران فالدجال و السامري فانهما كانا قبل ان يوجد الامام
الحجة عليه السلام و هما الى الان باقيان كما دلت الرواية على ذلك فح لا يعجب
احد من طول عمر الامام المهدي و طول غيبته مع انه امام مفترض الطاعة و سفير
الله في خلقه و ولى من اوليائه و غيبته من جملة الاسرار الالهية و الحكم الربانية
وان السرفى غيبته من جهة امتحان الامة الاسلامية ليعلم المؤمن المصدق
في زمن الغيبة من الفاسق المكذب بالشرعية المقدسة و ليعلم الله من يطيعه
في الغيب و من هو كاذب .

وان السرفى غيبته هو الخوف من الجبابرة و من الولاة الظلمة و لذا
لا يظهر الا بعد فناء الثلثين و اما عدم تعيين وقت لظهوره فانهما هو لمصلحة -
واقعيه مذكورة في اللوح المحفوظ غير واضحة لد ينال عدم المصلحة في بيانها

وتوضيحتها فاذا ظهر اتضح عندنا وجه المصلحة ولا بد من ظهوره على الكثرة -
 الارضية واستملاكه لها لان الامام الحجة بن الحسن العسكري صلوات الله
 عليه قد لقب بوارث الارض وهو المعنى بقوله تعالى وهو اصدق الصادقين و
 نريد ان نعمن على استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ، و
 لا يظهره الله حتى تخرج النطف المؤمنة من اصلاب الكفار فاذا اخرجت النطفة
 المؤمنة من الاصلاب الكافرة وبقيت اصلاب الكفرة خالية من المؤمنين ظهر
 عليها السلام وقتل جميع الكفار حتى لا يبقى احد منهم ويكون هو الوارث للارض .
 _ سأل الفضل بن عمر من الامام الصادق عليه السلام عن وقت ظهور -
 الامام الحجة (ع) فقال حاشا لله ان يوقت له وقتا يعلمه شيعة تناوكل من وقت
 له وقتا فهو كذاب وكذب الوقاتون لان من يوقت له وقتا فقد شارك الله تعالى
 في علمه المختص به وسيأتي بيان ذلك في بيان خاص ان شاء الله .

الكافي : عن الامام الباقر عليه السلام انه قال ان الله تعالى اخرج ظهور

الامام (ع) لاجل امتحان الناس .

ولذلك ان اهل العلم والمتضلعين في كتب الغيبة وفي الاخبار الواردة
 فيها لم يوقتوا لظهور الامام (ع) وقتا معيناً لانه قد ورد في عدة من الاخبار -
 الصحيحة كراهية التوقيت ولما ورد انه كذب الوقاتون ولان الله سبحانه ، و
 تعالى لم يرا المصلحة في التوقيت ولذا لم يعين وقتا لظهوره بل ان المستفاد
 من بعض الاخبار ان الله تبارك و تعالى لم يجعل عند النبي صلى الله عليه
 وآله ولا عند الائمة وقتا لظهوره كما دل على ذلك خبر ابي حمزة الثمالي .
 ففي خبر ابي حمزة الثمالي قال فيها الامام عليه السلام انه لم يجعل الله وقتا
 عندنا ويحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب .

ولذلك لم يصدر من النبي (ص) ولا من الائمة عليهم السلام وقت لظهور
 الامام (ع) على نحو التصريح وان صدر منهم على نحو التقريب والتلويح .
 فالحاصل ان المستفاد من بعض الاخبار وكلمات الائمة الاطهار احتمالاً
 الاول - انه اتفاق الطوائف الاربعة من الاخبار التي ياتي ذكرها في
 هذا الكتاب بعون الملك الوهاب ومضمونها ان تكون السنة سنة وترأى سنة
 فرد لا زوج ويكون ذلك الفرد يوم السبت او يوم الجمعة ويكون نفس اليوم يوم
 عاشوراء ويكون نفس اليوم يوم النيروز فاذا اجتمعت هذه الايام المذكورة وهذه
 العناوين الفريدة في يوم واحد فذلك اليوم يمكن ان يكون يوم ظهور الامام -
 الحجّة (ع) انشاء الله تعالى او يتوقع فيه ظهوره كما صرح بذلك في نفس
 الاخبار .

الثاني - ان ظهور الامام يكون ما قبل آخر مائة من المئات بحيث ذهب
 من المائة سبعة اعشارها وبقي ثلاثة اعشارها بحيث لا يكون قبل الخمسين ولا
 يتجاوز التسعين انشاء الله تعالى وهذا الاحتمالان مستفادان من الاخبار
 ولكن يحول الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فلعل الله تعالى قدم ظهور
 الامام الحجّة (ع) لمصلحة واقعية او اخر ظهوره فهو اعلم بالمصالح والمفاسد
 وهو الحكيم العليم ومن ادعى انه عنده علم بذلك فهو كاذب والله لا يحب
 الكاذبين .

أما القسم الأول

وهي علائم الخاصة

وهذه علائم خاصة لنفس الامام الحجّة (ع) وهما علامتان :

الاولى : سيف الامام (ع) .

فانه اذا آن وقت ظهور الامام خرج السيف من غمده بنفسه وكلم بلسان فصيح وقال له اخرج يا ولّى الله فلا يحلّ لك ان تقعد بعد الان عن اعداء الله الثانية : علم الامام عليه السلام الملفوف المطروح فانه ينتصب قائما بنفسه ايضا وينتشر ويكلم الامام (ع) ويقول يا ولّى الله اقتل اعداء الله .

القسم الثانى - العلام العامة - وهى كثيرة وسيأتى الاشارة اليها تفصيلا وفيها يظهر للمتأمل اسرار عجيبة ووقايح غريبة والعلوم الربانية والاسرار الفرقانية ويعرف منزلة الائمة الاطهار وفضلهم وغازاة علمهم وانه ليس هناك احد يدعى الامامة قد وصل الى مراتبهم العظيمة ومعارفهم الجسيمة ولا يعتقد احد ان كل من ادعى الامامة صار اماما مالم تظهر منه مثل هذه العلوم العظيمة والايادى الكريمة ولذا نحن نبارز العالم بائمتنا وسادتنا وقادتنا فليقد مكل من عنده مذهب او مبدىء او حزب او رئيس او امام فى العالم وليخبرنا عما يقع فى المستقبل من الاخبار بالغائبات والاخبار بالكائنات والاخبار بعلائم الظهور والعلم المسطور فى الكتب الالهية والاسرار الفرقانية والغيبية والسياسة العالمية والوقايح المهمة الواردة فى رجعة الائمة فهذا علم مكنون وسر مخزون خص الله تعالى به نبينا وائمتنا وقادتنا وقد شرفونا وفضلوا علينا ببعض ما عندهم وهو نقطة من بحار علومهم وهذا ارزق من الله تعالى ساقه الينا بواسطتهم فنحن

نحمده ونشكره على ما أولانا ومنحنا به فإخفينا وزوينا ما نهيناعن نشره وابدينا ما
تقبله العقول السليمة والنفوس العظيمة من العلماء والمؤمنين والابرار، و
الصالحين ولعل بعض من لاعقيدة له بالدين اولا يعتقد بالائمة الطاهرين
يرى هذه العلوم الغائبة من اساطير الاولين واكاذيب وتنبأت بعض المتنبيين
ولكن ان شاء الله يصدقها التاريخ وتقع بمرور الزمان سيما العلوم الغير لواقعة و
ليس الغرض من نشرها الا التقرب الى ساحة ذى الجلال والاکرام والى
سيدنا الامام بن الامام وبين السادة الكرام العظام ونشر اسمه بين الخاص و
العام قبل ظهوره على الكرة الارضية فنسأل الله تعالى ان يكون عملنا عنده
مقبولا وسعينا مشكورا وليستفد المؤمنون ببعض النصائح من اخبار الائمة التى
ادلت بها للامة وليستعدوا للثغر الى الجهاد مع الامام الحجة بن الحسن -
العسكرى صلوات الله عليه وعلى آباءه الطاهرين فان الجهاد معه واجب
على كل مسلم و هو باب من ابواب الجنة فتجه الله لعباده واوليائه فنسأل -
التوفيق للجهاد معه وان يجعلنا من انصاره واعوانه فى خير و عافية وما توفيقى
الا بالله عليه توكلت واليه انيب .

الفرع الثاني

فى شرح قطعة من الخطبة البصرية الواردة
فى علائم الظهور

هذه الخطبة العظيمة يظهر منها التلويح بظهور المهدي عليه السلام
وهى معروفة بخطبة البيان فاخبر الامام امير المؤمنين عليه السلام فى بعض
منها بعلائم الظهور وذكر ما يقع من الوقايح والفتن التى تقع من بعد خلافته
الى ظهور صاحب العصر والزمان وهى آخر خطبة خطبها بالبصرة قال فيها:
الاولان اولها الهجرى والرقطى وآخرها السفىانى والشامى وانتم سبع
طبقات :

فالتبقة الاولى — اهل تنكيد وقسوة الى السبعين من الهجرة وفى
نسخه اخرى .

فالتبقة الاولى — وفيها مزيد التقوى الى سبعين سنة من الهجرة .
والتبقة الثانية — اهل تباذل وتعاطف الى المأتين والثلاثين من
الهجرة .

والتبقة الثالثة — اهل تزاور وتقاطع الى الخمسمائة والخمسين من
الهجرة .

والتبقة الرابعة — اهل تكالب وتحاسد الى السبعمائة من الهجرة .
والتبقة الخامسة — اهل تشامخ وبهتان الى الثمانية وعشرين سنة
من الهجرة .

والتبقة السادسة — اهل الهرج والمرج وتكالب الاعداء وظهور اهل

فسوق و خيانة الى التسعمائة والاربعين من الهجرة .

والطبقة السابعة - فهم اهل خيل و غدر و حرب و مكر و خدع و فسوق
و تدابر و تقاطع و تباغض و الملاهى العظام و المغانى الحرام و الامور المشكلات
فى ارتكاب الشهوات و خراب المدائن و الدور و انهدام العمارات و القصور و
فيها يظهر الملعون من الوادى الميشوم و فيها انكشاف السترو البروج و هى على
ذلك الى ان يظهر قائمنا المهدي صلوات الله عليه الخطبة .

بيان الظاهر من قوله عليه السلام الى كذا و كذا من الهجرة بيان احوال
تلك السنين و بيان حال اهلها و حاصل ما ذكره الامام (ع) فى هذه الجملة -
المتعدّده فانه بعد ان حصر الملوك الذين يأتون من بعده الى حين ظهور
الامام الحجة عجل الله فرجه بين ملكين فذكر ان اول ملك و سلطان يملك من
بعده هو الهجرى و هو معاوية بن ابي سفيان لعنة الله عليه و هو من المهاجرين
من مكة الى المدينة و الرقضى هو نفسه لان هذه صفة فى معاوية فهو ارقط
البدن و الرقط فى البدن سواد يشوبه نقط بياض و منه دجاجة رقطاء و حية
رقطاء و قد ملك معاوية بعده فقد صدق مولا ناعليه افضل التحية و السلام .

و ذكر آخر ملك يظهر بعده الامام الحجة عليه السلام هو السفيانى الشامى
وسياتى ذكره و ذكر نسبه .

ثم حصر الامم التى تاتى ما بين مملكة معاوية و مملكة السفيانى الذى
هو من اولاده فى سبع طبقات و قد انتهى دوام الطبقة السادسة الى سنة
التسعمائة و الاربعين من الهجرة فبقى من الالف الهجرية ستون سنة فهذه
الستون سنة و ما بعد ها كآله داخل فى الطبقة السابعة التى لا طبقة بعدها
وهى تنتهى انشاء الله تعالى بظهور الامام الحجة عليه السلام .

وقد ذكر الامام عليه السلام ان الطبقة السابعة تشتمل على ادوار -
سبعة :

الدور الاول - اشار اليه بالكلمات الثلاثة الاول وهى قوله (ع) فهم
اهل خيل وغدر وحرب . (١)

فحكى بهذه الكلمات آخر دور للدولة العثمانية فى العراق وفى النول
العربية الاخرى حيث ان الخيل كانت موجودة عندهم وفى عهدهم ، و
جيشهم ومعسكراتهم مملوثة بها ولم تكن السيارات يومئذ الا على قلة وهم
اهل غدر وحرب ايضا لان الحرب قد ثبت بينهم وبين سائر الدول و هذا
معروف واضح .

الدور الثانى فقد اشار اليه بكلمات ثلاثة بعد ها وهى قوله (ع) :

ومكر (٢) وخذع وفسوق .

فهذه الكلمات تحكى الدور الثانى وهو الدور الذى دخل فيها الغربيين
على الشرقيين فيكون المعنى ان فى هذه الطبقة اهل مكر وخذع وفسوق ، و
هذه الصفات لا تنطبق الا عليهم وعلى من كان فى زمانهم حين دخلوا

(١) الخيل جماعة من الافراس والمراد بها العسكر . الغدر - ترك
الوفاء ونقض العهد والوقية بالغير .

(٢) المكر الخديعة والغيبة وايقاع الغير فى البلية .
والخذع اخفاء الشئ ، واظهار خلاف الواقع واظهار غير الذى فى

نفسه والفساد و ارادة المكروه بالغير من حيث لا يعلم .

الفسوق الكذب والخروج عن الطاعة الى الفساد والمعصية وفعل الحرام

الشرق فأنهم بالمكروا الخدع دخلوا الى الشرق وبالمكروا الخدع استعبدوا —
الناس ثم بعد ذلك نشروا الفسوق بين الناس بنشر الكذب وانشاء السينمات
والملاهي وبيع الخمر ونشر الفجور والاغاني والموسيقا وما شاكلها من الاعمال
الاخرى .

الدور الثالث — اشار اليه بكلمات ثلاثة وهي قوله عليه السلام :
وتدابير وتقاطع و تباغض (١)

فهذه الكلمات تحكى الدور الثالث وهو بعد دخول الغربيين الى الشرق
فان هؤلاء اوجدوا الاحزاب وفرقوا بين الناس باختلاف احزابهم ومذاهبهم
عصبياتهم وقومياتهم لما كان ثابتا عندهم فرق تسد فجعلوا الناس متدابير
مقاطعين متباغضين فلولم تحدث هذه الاحزاب المختلفة لم يحصل التدابير
ولا التقاطع ولا التباغض بين الناس .

الدور الرابع — فاشار اليه بكلمتين وهي قوله عليه السلام :
والملاهي (٢) العظام والمغانى الحرام .

فهاتان الجملتان تحكيان دور ظهور الملاهي والسينمات فان هذه
الملاهي لم تكن موجودة قبل ذلك وانما وجدت واحده بعد دخول هؤلاء
الغربيين وكذلك المغانى الحرام فان المغانى جمع مغنى وهي المنازل
المعدّة للمعاصي كالمنازل المعدّة للغنم وشرب الخمر ولعب القمار والفجور

(١) التدابير اعراض كل واحد عن الآخر لعداوة بان يعرض عنه بوجهه
ويولييه دبره .
التقاطع — ضد التواصل . التباغض — ضد التحاب كالحب ضد
البغض .

(٢) الملاهي جمع ملهى وهو ما يلهى عن ذكر الله تعالى .

الرقص والموسيقار والطنبورونحوها من المعاصى اعان الله منها فان هذه
المنازل احدثت بعد ثبوت هو^{٤٠}.

الدور الخامس - فاشار اليه بجملتين وهو قوله عليه السلام :

والامور المشكلات فى ارتكاب الشهوات

والامور المشكلة فى اللغة لاتصدق الاعلى اختراع الامور الصعبة الملتبسة

كاختراع المبادئ الباطلة والمنظمات العاطلة واطهار الكفر والاحاد و
الاجهار بالفجور واطهار البدع فى سبيل تمشية شهواتهم النفسية و تحصيل
اراداتهم الفعلية وهذا مما ينشأ عن استحسان تلك الشهوات الدنيئة الردية
المخالفة لقوانين الشريعة الاسلامية وهذا قد تحقق فى العصر الذى وجدت
فيه الاحزاب المختلفة والمبادئ الباطلة .

الدور السادس - فاشار اليه باربعة كلمات وهو قوله عليه السلام :

وخراب المدائن والدور وانهدام العمارات والقصور

اشاره بهذه الكلمات الى الدور الذى تقع فيه الحرب العالمية الثالثة

وقد اختصر ببيانها على هذه الكلمات يعنى بذلك ان هذا الدور تخرب فيه
هذه الاقسام الاربعه من المساكن ولا تخرب الابواسطة الحرب وهذا
واضح .

واما وجه تقسيم الامام (ع) لها على اربعة اقسام وخص كل واحد منها

بالذكرفان المدائن جمع مدينة وهى تصدق على المدن الكبار كالعواصم ، و
الاولوية اى المحافظات وتصدق على المدن الصغار كالقرى والمدائن المحدثه
جديدا والاحياء . واما الدور فهى جمع دار وهى معروفة بانها البيوت الغير
الحاطة بالحدائق والقصور فانها البيوت الحاطة بالحدائق .

وامّا العمارات فهى البنايات التى تشتمل على طوابق متعددة ، و
التعبير بلفظ العمارات من اصطلاحات اهل هذه الازمنة المتأخرة و قد ذكر
الامام (ع) لفظ العمارات فى زمانه وعبره ليبين ويبرهن للامم القادمة انهم عالم
وعارف باصطلاحات الازمنة المتأخرة والاجيال الآتية والآ فالعمارات لم تكن
موجودة فى زمانه ولا فى الازمنة التى بعد ها حتى يذكر هذا اللفظ .

الدور السابع — فذكر ان هذا الدور الذى تقع فيه الحرب الثالثة متصل
بظهور الملعون من الوادى الميشوم وهو السفينانى فانه يظهر من الوادى —
اليابس بدمشق الشام وتنتهى بامارته الطبقة السابعة فمسأل البارى انهاها
وعدم تمديدها وقد سئل الامام (ع) فى هذه الخطبة عن اسم السفينانى وعن
نسبه فقال (ع) حرب بن عتبة وساق نسبه حتى اوصله الى معاوية بن ابي —
سفيان الآ ان اسمه فى الاخبار عثمان بن عنبسة ولعل الاول لقباله سماه الامام
به و قد وجد ناله لقباً اخر اخصا يذكره جدنا العلامة الشيخ حسين الفتونى
الهمدانى قدس الله نفسه فى منظومة له وهو العشوقى لانه قال فى تلك —
المنظومة التى نظمها فى علائم الظهور :

لنسل سفيان الدعى نسبا وبالعشوقى الزنيم لقباً

فيكون مجموع اسمه و لقبه — عثمان العشوقى او حرب العشوقى .

فاذا قيل ظهر العشوقى او عثمان العشوقى او حرب العشوقى او قام
بثورة فى الشام فليعلم انه السفينانى و ظهوره من العلامات المحتومة و هو
يظهر من الوادى اليابس بدمشق الشام كما صرحت بذلك الاخبار فانه يقوم
بثورة و ينتصر على من يعارضه ويملك الكور الخمس وهى دمشق و حمص ، و

فلسطين والاردن وقيس اى مصر .

ثم ذكر الامام عليه السلام ان فى هذا الدور الذى يظهر فيه السفيانى
وهو الدور الاخير يقع فيه كشف الستروالبروج وهو كشف الحجاب عن النساء
والتبرج العام القهرى الذى صرحت به الاخبار وسيأتى ذلك فى بيان خاص
وهذا التبرج العام يبقى الى ظهور الامام الحجة عليه السلام فلا يرفعه الا هو
صلوات الله عليه .

اللهم ، عجل فرجه وسهل مخرجه واجعلنا من انصاره و اعوانه فى خير
وعافية .

الفرع الثالث

فى كشف الحجاب القهرى عن النساء
والتبرج العام ودخول النساء فى
الوظائف الحكومية

صرحت بعض الاخبار بان من علائم الظهور كشف الحجاب القهرى عن
النساء والتبرج العام ودخول النساء فى الوظائف والدوائر الحكومية .
فجايح الدهور :

روى الشيخ ابوالحسن المرندى النجفى قدس سره عن كتاب الاسرار
للحاج ملاهادى السبزوارى رحمه الله ، عن اميرالمؤمنين عليه السلام قال
اذا كشف الحجاب وخرجن النساء كالرجل الشاب وغير احكام الكتاب فانظروا

نزل البلاء كالغيث من السحاب وقيام قطب الاقطاب عجل الله فرجه .
 بيان : كشف الحجاب بالبناء للمفعول يعلم ان كشف الحجاب يصدر
 من شخص آخر قهرا ولازم هذا الكشف القهري ان تخرج النساء سوافرا كالرجل
 الشاب السافر والكشف عن رأسه وبدنه وغير احكام الكتاب اى غيرت احكام
 القرآن وغيرت الشريعة الاسلامية وهاتان معصيتان كبيرتان فى الاسلام
 فيترتب عليهما اثر وضعى وهوترقب البلاء النازل من السماء كالطر على رؤس
 الناس وبعده يترقب قيام قطب الاقطاب اى بعد نزول هذا البلاء يكشفه
 الله تعالى بقيام وليه وهو الامام الحجة بن الحسن عليها السلام لانه قطب
 الاقطاب لدائرة العالم وعليه تدور رحى الكون فنسئله ان يجعلنا من انصاره
 و اعوانه فى خير وعافية .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله فى آخر هذه الامة رجال يركبون على
 المي امرحتى يا تو اعلى ابواب مساجد هم نساءهم كاسيات (١) عاريات ، على
 رؤسهن كاسنمة النجد المعمات العنوهن انهن ملعونات .

بيان : المي امر جمع ميهر الشئ السريع الحركة وهو ينطبق على الدراجة
 النارية والهوائية والسيارات واسنمة النجد المعمات الاسنمة جمع سنام و
 النجد جمع النجد وهى الابل الطويلة العنق فيكون المعنى ان تلك النساء
 التى تاتى فى آخر الزمان على رؤسهن شعركسنام الابل المعمم بالشعر

(١) كاسيات اى ان النساء يلبسن كسوة ولكنهن عاريات اما لان الكسوة
 خفيفة بحيث يرى بدنهما منها ولان الثوب قصير جدا بحيث يراها الانسان
 عارية ولذا وضمن بانهن عاريات .

اي يصنعن شعورهنّ مثل السّنام المعتمّ فمن كانت بهذه الصّفة جازلعنها
للامر بلعنها .

وقال الامام على عليه السّلام فى خطبة له وصرخ الصّارخ بالعراق هتك
الحجاب وافتضت العذراء (١) .

بيان : يظهر من هذه الجملة فى خطبة الامام أنّ كشف الحجاب ، و
التبرج العام إنّما يكون فى العراق فكأنّه لم يكن قبل ذلك فكانت النّساء مستورة
فيعلن كشف الحجاب قهرا ولذا عبّر الامام عن ذلك وعن صوت الرّاديو ، و
التلفزيون العراقى بانه صرخ الصّارخ بالعراق هتك الحجاب وافتضت العذراء
اي اعلن الرّنا مع هتك الحجاب ولعلّ ذلك فى زمن السّفيانى الثّانى كما
يحتمل ان يكون قبل ذلك .

وقال الامام امير المؤمنين عليها السّلام ايضا فى خطبة له :
وأكثر العلامات بنى قنطوراء وملكهم العراق واطراف الشّام تفتيكم ضويه
تفتيكم النّساء المخدّرات وقال الامام امير المؤمنين فى خطبة اخرى :
انّ مركز العلامات كنفور (٢) بنى قنطوراء وملكهم العراق واطراف الشّام
وتلعبهم بالاخوان والاخوات من المستورين والمستورات .

بيان : بنى قنطورة وبنى قنطوراء هم للترك والانجليز قنطوراء احدى
بنات نوح وقد تولد منها الترك والروم والصّين والانجليز ولما ملكوا العراق ، و
استعمروه عملوا هذه الاعمال المذكورة وسوف يعملون بعد ذلك اكثر ممّا سبق

(١) العذراء البنت الباكّة وجمعها عذارى .

(٢) نفور بنى قنطورة النفر الخروج الى الغزو وقد نفر هو لاء و غزوا

فيجعلون بعض النساء في الوظائف الحكوميه ويتلاعبون بالاخوه المسلمين وبالاخوات المسلمات من المستورين المؤمنين والمستورات المؤمنات فيكشفو حجابهم ويهتكواسترهم ويعملون معهم المنكرات ويعلمون نساءهم على لسفور والفجور وكشف الستور .

ثم ذكر الامام صلوات الله عليه امر اعجيبا وشيئا غريبا من اهل ذلك الزمان وهو جعل النساء حكما ما في المحاكم فقال (ع) تفتيكم ضوية تفتيكم النساء - المخدرات والظاهرات لفظ (ضوية) اسم لامرأة تجعل حاكمة بين الناس فلذلك قال تأكيد هذا الامر تفتيكم النساء المخدرات وهذا صريح في تبرج النساء ودخولهن في الوظائف الحكوميه .

وقال النبي صلى الله عليه وآله مشيرا الى نساء آخر الزمان وفي ذلك العصور النساء تنزيا (١) بزى الرجال والرجال تنزيا بزى النساء .

بيان : الخبر الاول صريح في التبرج العام والخبر الثاني دل ان النساء تنزيا بزى الرجال ومعناه ان يكون المرءة سافرة مثل الرجل وزيهازي الرجل .

الفقيه : عن الاصمغين نباتة قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : يظهر في آخر الزمان واقترب قيام الساعة وهو شر الازمة نسوة متبرجات كاشفات كاسيات عاريات من الدين ، داخلات في الفتن ، مائلات الى الشهوات ، مسرعات الى اللذات ، مستحلات للمحرّمات ، في جهنم داخلات خالداً .

بيان : التبرج كما مر عبارة عن كشف الحجاب الذي امر الله به في

القرآن الكريم وعدم التستر .

(١) تنزيا من الزى وهي الهيئة ومنه قولهم زى المسلم مخالف لزي

الكافر يعني هيئته .

والمراد من قوله كاشفات اى عن رؤسهن وابدانهن ولكنهن كاسيات
 اى يكتسبن ثوبا خفيفا يحكى ابدانهن او يلبسن ثوبا قصيرا فهن كاسيات ولكن
 كاشفات ايضا عاريات من الدين اى خاليات منه وداخلات فى الفتن اى فى
 التجسس والسياسة والحروب ومائلات الى ماتشتهاى انفسهن ومسوعات الى
 اللذات اى كل لذه ومستحلات للمحرمات اى لكل حرام . وجزائهن على الله ان
 يدخلهن فى جهنم ويكن فى النار خالدات اى مخلدات الى الابد .
 قال الامام اميرالمؤمنين عليه السلام فى آخر الخطبة البصرية .
 وفيه : انكشاف السترو البروج وهى على ذلك الى ان يظهر قائمنا -
 المهدي صلوات الله عليه .

بيان : قال فيه اى فى آخر الزمان يقع انكشاف الستراى كشف الحجاب
 عن النساء والبروج من برج المرأة اذ اظهرت وكشف عن حجابها وهذا التبرج
 وكشف الحجاب يقع فى زمن السفيانى ويبقى الى ان يظهر الامام القائم عليه
 السلام ونسبة القائم لنفس الامام اميرالمؤمنين بقوله : قائمنا واضحة لانه من
 اولاده واوصيائه .

ثم قال صلوات الله عليه وهذا اثناء من الامام على (ع) على القائم عليه
 السلام وهذا يدلنا على عظمة الامام القائم (ع) ومحبة الامام اميرالمؤمنين (ع)
 لانه محى الدين وخاتم الاوصياء والصديقين .

الفرع الرابع

فهرس العلائم

كفاية الموحدين : للسيد اسماعيل النورى قدس سره ، قال : اما علائم
الامام المهدي عليها السلام فهى عامة وخاصة .
اما العلائم الخاصة فهى مختصة به ومنها يعلم الامام الحجة (ع) انه
قد حان وقت ظهوره فيظهر .

الاولى - خروج سيفه من غمده والتكلم معه بلسان فصيح اخرج ياولتى
الله وقاتل اعداء الله بامير الله فلا يجوز لك التأخير والجلوس .
الثانية - علم الامام المطروح فان الله تعالى اذا علم المصلحة فى
ظهور الامام (ع) انتصب علمه المطروح بنفسه قائما وقال ياولتى الله اظهر .
واما العلائم العامة فنذكرها والغرض من ذكرها التعداد لها لا ذكرها
على نحو الترتيب .

الاولى - خروج السفينى .

وذلك فى شهر رجب على ما فى بعض الروايات فيظهر امره فى هذا الشهر
فيخرب البلدان ويغزو النجف الاشرف وينهب المدينة المنورة فى ثلاثة ايام
يقتل فيها خلقا كثيرا ويصلب آخرين وينزل الى الكوفة مرة ثانية ويفعل كذلك و
فى خمسة اشهر يفتح الكور الخمس دمشق (١) وحمص وفلسطين والاردن و

(١) دمشق معروفة هى الشام وحمص ايضا معروفة كما ان فلسطين والاردن
معروفة واما قلزوين قلزمج بالروم كما فى القاموس ، ولعلها مصحفة عن قنسرين .

قلزبن قيس قنسرين ومدّة سلطنته ثمانية اشهر لا تزيد يوما وزوال مملكته متصل بظهور الحجة عليه السلام ويخسف بجيشه في البيداء ما بين مكة والمدينة حتى

لا يبقى منهم الا مخبروهما اثنان كما سيأتى ان شاء الله تعالى .

• الثانية — خروج شعيب بن صالح من بلدة سمرقند (١) .

الثالثة — خروج عوف السلمى فى الجزيرة العربية من بلدة تكريت ، و

ذلك قبل ظهور السفينانى ويقتل هذا فى مسجد دمشق اى فى الشام .

الرابعة — خروج السيد الحسنى واسمه حسن ويقتل هذا فى مكة عند

الحجر الاسود وبعد قتله بخمسة ايام يظهر الامام (ع) .

• الخامسة — اختلاف بنى العباس فى الملك الدنياوى .

السادسة — كسوف الشمس فى النصف من شهر رمضان وكسوف القمر

فى آخره على خلاف العادة .

السابعة — الخسف بالبيداء بجيش السفينانى بالمغرب فيهلك كثير

منهم تحت الارض .

الثامنة — ركود الشمس من اول زوال الى وقت العصر فى نصف السماء

التاسعة — خروج الشمس من المغرب وربما يراى بالشمس نفس الامام

الحجة (ع) .

• العاشرة — ذبح السيد الهاشمى بين الركن والمقام بمكة .

• الحادى عشر — خروج اليمانى من اليمن .

← قنسرين قرية فى سوريا تعرف باسكى حلب حصنها سلوقس نيكاتور ، و

سماها كالمسيس اذ بيلوم كانت على طريق القوافل بين حلب وانطاكية فتحها

ابو عبيدة سنة ٦٣٧ — قيس بلد فى مصر والمراد بفتح مصر .

• (١) سمرقند مدينة سوفياتية فى وسط آسيا .

الثانية عشر — خروج المغربى (١) بمصر و تملكه الشامات (٢) اى الشام
واطرافه .

الثالثة عشر — غلبة الديلمان على بلاد الفرس والديلمان جمع ديلم
فى لغة الفرس وهو اسم لقرية من قرى اصفهان ولطائفة تسمى بالطائفة —
البختارية فهذه الطائفة تغلب على بلاد الفرس .

الرابعة عشر — نزول الثلج والبرد الكبار فى جزيرة الروم والمراد بجزيرة
الروم امارومية الكبرى و هى تشمل بلاد روسيا و ألمانيا و امارومية الصغرى و هى
فى بلاد آذربايجان كانت فى السابق والآن فى روسيا لعلمها فقاسيا .

الخامسة عشر — ارتفاع العلم و فقدانه من قبة الاسلام اى النجف
الاشرف و ظهور العلم فى بلدة قم كما روى ذلك المجلسى فى بحار الانوار فى
مجلد السماء و العالم .

السادسة عشر — وقوع الاختلاف و القتل و القتال بين طائفتين من العجم
وسفك دماء كثيرة فيما بينهم .

السابعة عشر — مسخ قوم من اهل البدع قرده و خنازير .

الثامنة عشر — خروج العبيد عن طاعة ساداتهم و قتلهم و ابيهم .

التاسعة عشر — ظهور صدرو وجه فى عين الشمس يعنى امير المؤمنين

العشرون — ارتفاع العلم و ظهور الجهل و كثرة القتل و قلة الفقهاء العاملين و
موتهم فرد بعد فرد و كثرة فقهاء الضلالة و الخيانة و كثرة الشعراء .

(١) المغربى ربما يراد منه الاعرج الذى يظهر بالمغرب من المغرب و يقاتل

السفياى . (٢) الشامات كان يراد بها سابقا سوريا على العموم لانها كانت —

تقسم الى سبعة اجناد ايام العرب فلسطين و الاردن و حمص و دمشق و قنسرين
و العواصم و الثغور المراد من قنسرين كما فى المنجد قريه فى مصر و سوريا تعرف

باسكى حلب .

الحادى والعشرون — جعل القبور مساجد وتزيين المصاحف والمساجد بالذهب وغير الذهب .

الثانية والعشرون — ازدياد الظلم والجور والفساد فتكون الامراء كفرية واربابهم فجرة واعوانهم ظلمة واصحاب الرأى والتدبير منهم فسقة .

الثالثة والعشرون — عزل سلطان الاسلام الذى هو سلطان العجم عن منصبه ونصبه مرة اخرى ثم عزله مرة ثانية ونصبه مرة اخرى وفى هذه المرة — يستولى على ايران والشامات ومصر .

الرابعة والعشرون — التجاء سلطان الاسلام واحتياجه الى بعض سلاطين الكفار .

الخامسة والعشرون — افتراق العجم الى فرقتين واختلافهم .
السادسة والعشرون — انتهاء السلطنة الى صبي غير حلیم فى بعض البلاد .

السابعة والعشرون — نزول اربعة عشر مطرة من السماء متواصلة — فتغسل الارض وتطهرها .

الثامنة والعشرون — ظهور الامام الحجة وفتح البلد ان السبعة فى آلمانيا كما سياتى ذلك عن عقد الدرر وبعض هذه العلائم قريبة وبعضها بعيدة والعلم بوقوعها عند الله تعالى وعند الراسخون فى العلم .
نور الانوار : عن بشاره المصطفى .

قال : قد جاءت الدلائل بذكر علامات قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون امام قيامه ودلالات وآيات :

١ — خروج السفينانى .

- ٢- قتل الحسنى .
- ٣- اختلاف بنى العباس فى الملك .
- ٤- كسوف الشمس فى النصف من شهر رمضان .
- ٥ - خسوف القمر فى آخره على خلاف العادة .
- ٦ - خسف بالبيد ٤١ .
- ٧- خسف بالمغرب .
- ٨ - خسف بالمشرق .
- ٩- ركود الشمس من عند الزوال الى اوسط اوقات العصر .
- ١٠- طلوع الشمس من المغرب .
- ١١- قتل النفس الزكية فى سبعين من الصالحين بظهر الكوفة .
- ١٢- ذبح رجل هاشمى بين الركن والمقام .
- ١٣- هدم حايط مسجد الكوفة .
- ١٤- اقبال رايات سود من قبل خراسان .
- ١٥- خروج اليمانى من اليمن .
- ١٦- ظهور المغربى بمصرو تملكه الشامات .
- ١٧- نزول الترك الجزيرة .
- ١٨- نزول الروم الرملة .
- ١٩- طلوع نجم بالمشرق يضىء كما يضىء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقى طرفاه .
- ٢٠- حمرة تظهر فى السماء وتنشرفى آفاقها .

- ٢١- نار تظهرباالمشرق طويلا وتبقى فى الجوثلاثة ايام اوسبعة ايام
 ٢٢- خلع العوب اعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم .
 ٢٣- التجاء سلطان الاسلام لبعض سلاطين الكفار .
 ٢٤- قتل اهل مصر اميرهم .
 ٢٥- خراب الشام .
 ٢٦- اختلاف ثلاث رايات فى الشام .
 ٢٧- دخول رايات قيس والعرب الى مصر .
 ٢٨- دخول رايات كندة الى خراسان .
 ٢٩- ورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة .
 ٣٠- اقبال رايات سود نحوها .
 ٣١- ينشق الفرات حتى يدخل الماء ازره الكوفة .
 ٣٢- خروج ستين كذا اباكلهم يدعى النبوة .
 ٣٣- خروج اثنا عشر من آل ابي طالب كلهم يدعى الامامة لنفسه .
 ٣٤- اخراق رجل عظيم من شيعة بنى العباس بين جلولاء (١) و
 خانقين .
 ٣٥- عقد الجسر مما يلى الكرخ (٢) بمدينة السلام بغداد .
 ٣٦- ارتفاع ريح سوداء فى اول النهار فى بغداد .
 ٣٧- حدوث زلزلة فى بغداد حتى ينخسف كثير منها .

(١) جلولاء و خانقين بلدان معروفان فى العراق وبين البلدين معسكر
 (٢) الكرخ مخففه كرخاء وهى محلة فى الطرف الشرقى فى بغداد .

- ٣٨- خوف يشمل اهل العراق و بغداد .
- ٣٩- موت ذ ريع فى العراق .
- ٤٠- نقص من الاموال والانس والثمرات .
- ٤١- جراد يظهر فى اوانه و فى غير اوانه حتى يأتى على الزرع والغلات
- ٤٢- قلع ريع ما يزرع الانسان .
- ٤٣- اختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة بينهم .
- ٤٤- خروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليتهم .
- ٤٥- مسخ لقوم من اهل البدع حتى يصيروا قردة و خنازير .
- ٤٦- غلبة العبيد على بلاد السادات .
- ٤٧- نداء من السماء حتى يسمعه اهل الارض كلهم كل اهل لغة بلغتهم
- ٤٨- وجه وصد ر يظهرا للناس فى عين الشمس .
- ٥٠- نزول اربعة وعشرين مطرة متصلة فتحى بها الارض بعد موتها
- وتعرف بركاتها وتزول بعد ذلك كل عاهة من معتقدى الحق من شيعة المهدي عليه السلام فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار من جملة هذه الاجداث محتومة ومنها مشروطة والله اعلم بما يكون وانما ذكرنا هذه العلائم على حسب ما ثبت فى الاصول وتضمنها الاثر المنقول وبالله نستعين .

الفرع الخامس

العلامم المختصرة

نورالانوار: للبروجردى رحمه الله :

المطبوع فى عهد ناصرالدّين شاه فى سنة ١٢٠١ من الهجره .
ذكر قدّس سرّه اثنين وستين علامة ثبّينها فى اثنين وستين بياناً ، و
الغرض من ذكرها تعدادها لالترتيبها .

البيان الاول - خروج شعيب بن صالح من بلدة سمرقند وقد مرّ ان
سمرقند بلدة تقع فى روسيا .

البيان ٢ - خروج عوف السّلمى فى الجزيرة من بلدة تكريت وفى بعض
النسخ الكويت والاول اصحّ لانه يذكر بعد ذلك ان هذه البلدة قريبة من شهر
زوروهى تقع فى شمال العراق وتكريت قريبة من الشمال ويخرج مع فتنة ، و
فساد حتى يذهب الى دمشق فيقتل فيها .

البيان ٣ - خروج السيد الحسنى فقد روى عن الصادق عليه السلام
ان من علامات الظهور هو ان يقتل رجل من آل محمد فى مكة بين الركن ، و
المقام واسمه محمد بن الحسن ذو النفس الزكية .

وفى خبر آخر ان بين قتله وبين ظهور الامام خمسة عشر يوماً .
وفى حديث آخر ان هذا النفس الزكية هو من اصحاب الامام الحجّة
عليه السلام يبعثه الامام (ع) قبل ظهوره ليبشرهم بظهوره وحين يقوم باظهار
هذا التبشير فى مكة فيأخذونه اهل مكة ويقتلونه وبعد ذلك يظهر الامام (ع)

وهذا غير السيد الحسينى صاحب ايران الذى يظهر من خراسان .
 البيان ٤ - اختلاف بنى العباس فى الملك والسلطنة وهذه العلامة
 ربما يقال انها قد وقعت الآانه يحتمل قويا كما يظهر من بعض الاخبار ان بنى
 العباس سوف يملكون العراق كما ملكوه أولا وفى المرة الثانية ايضا يقع اختلاف
 فيما بينهم ثم بعد ذلك يظهر الامام الحجة عجل الله فرجه .

البيان ٥ - كسوف الشمس فى النصف من شهر رمضان وخسوف القمر
 فى آخر الشهر وكلاهما على خلاف العادة وخلاف المتعارف من قواعد النجوم .
 البيان ٦ - خسف بالشرق ويذهب فيه جمع كثير من الناس تحت -
 الارض وخسف بالمغرب ويذهب فيه جمع كثيرا ايضا تحت الارض .

البيان ٧ - ركود الشمس (١) فى وسط السماء من اول الزوال الى وقت
 العصور لم تتحرك من مكانها وهذا يكون دليلا على ان حركة الافلاك تتغير
 ويتبدل الزمان من حال الى حال آخر وذلك بقدره الله تعالى .

البيان ٨ - طلوع الشمس فى يوم واحد من طرف المغرب على خلاف
 العادة من طلوعها من المشرق وغد بعض العلماء هذه العلامة من علامات
 الساعة اى القيامة الكبرى .

البيان ٩ - قتل النفس الزكية مع سبعين من الصالحين بظهور الكوفة
 وهذا النفس الزكية غير النفس الزكية محمد بن الحسن الذى يقتل بمكة بين
 الركن والمقام وقد ذكرنا ان هذا العلامة قريبة من ظهور الامام عليه السلام
 وقبل ظهوره بخمسة عشر يوما وهذا هو قتل النفس الزكية بظهور الكوفة من اعمال
 السفيانى .

(١) الركود هو السكون وهو ضد الحركة .

البيان ١٠ - ذبح سيد هاشمي جليل القدر في مكة المعظمة بين الركن والمقام وهذا ايضا غير محمد بن الحسن ذي النفس الزكية ويحتمل اتحادها .

البيان ١١ - هدم حائط مسجد الكوفة والمراد بالحائط هو الذي كان في سنة ١٣٠١ خلف المسجد ويقال ان هذا الحائط من جدران قصر الامارة الذي قد خرب وبقي مقدار من اساسه وربما يقال ان هذه العلامة قد وقعت لان الحائط قد انهدم .

بيان : قصر الامارة في الكوفة خلف المسجد الاعظم وقد بنى هذا القصر لما قدم الامام امير المؤمنين عليه السلام الى الكوفة عند خلافته ولما ورد الكوفة لم ينزل فيه بل نزل في دار ابن اخته ام هانئ وسئل عن سبب امتناعه عن النزول في قصر الامارة فذكر ان هذا القصر يكون منزلا للجبارين والظلمة ، و آثار هذا القصر باقية الى الآن وهذا من اخباره بالمغيبات لان هذا القصر صار بعد ارتحاله منزلا للجبابرة وماوى للملوك الظلمة من بنى امية وبنى مروان ومن بعدهم .

وفي بعض الاخبار ان هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله ابن مسعود وهو من اعمال السفيا نى فبنا على ذلك فهذه العلامة لم تقع الى الآن .

البيان ١٢ - خروج اليماني من اليمن يقوم بثورة فيحدث الفتن في حدود اليمن واطرافه ونواحيه وهو القحطاني الملقب بالمنصورو عبر عنه في كثير من الاخبار باليماني .

البيان ١٣ - خروج المغربي (١) بمصرو تملكه الشام ومصرونواحيه .

(١) ذكر المغربي وانه الاعرج الذي يظهر من المغرب ويقا تل السفيا نى

البيان ١٤ - وقوع البرد (١) في جزيرة الروم البردة الواحدة بقدر البياضة
 البيان ١٥ - طلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى
 يلتقى طرفاه ويحتمل أن هذه العلامة قد وقعت لأنه في سنة ١٢٦١ - من
 الهجرة طلع نجم يضيء كالقمر في إيران من جهة القبلة وقد ظهر في ليالي عديدة
 البيان ١٦ - ظهور نار في طرف المشرق تبقى ثلاثة أيام في الجو
 في الأرض فيكون مورد تعجب وخوف للناس .

البيان ١٧ - ظهور حمرة شديدة تنتشر في آفاق السماء حتى تملأها
 البيان ١٨ - ظهور نار تخاف منها أهل الأرض جميعاً ذكراً وإناثاً ، و
 يتوبون إلى الله من معاصيهم وذنوبهم ويندمون على ما فعلوا من الجرم .
 البيان ١٩ - خلع العرب أعتابها بحيث يكونون أحراراً مستقلين ومطلقين
 العنان يفعلون ما يشاؤون في الدولة .

البيان ٢٠ - خروج العرب من سلطان العجم فيحتمل انقراض سلطنة
 العجم وتملك غيرهم ويحتمل أنه من جهت اشتغال العجم بجمع الأموال ، و
 حرصهم وطمعهم فيها وحب تحصيل المال فيغفلون عن الدولة وعن سائر
 شؤنها فيسلط عليهم من العرب من يملكهم .

البيان ٢١ - قتل أهل مصر أميرهم مع كمال شوكته وتام قوته وعظمته
 البيان ٢٢ خراب الشام وخروج ثلاث رايات فيه فرايتان منها تذهب
 إلى مصر وراية منها تذهب إلى خراسان .

(١) البرد بفتح الباء والراء ثلج ينزل من السحاب ويسمى حب الغمام و
 حب المزن وإنما سمى برداً لأنه يبرد وجهه الأرض وقيل أنه ماء الغمام ينجم في
 الهواء البارد ويسقط على الأرض حبوباً .

البيان ٢٣- ورود خيل من قبل المغرب ونزولها في الجزيرة ودمشق .

البيان ٢٤- ورود خيل مع رايات سود من طرف خراسان .

البيان ٢٥- شق نهر من الفرات وجريانه في أزقة الكوفة ويحتل وقوع

هذه العلامة لصدقها على الانبياء الممدودة في الأزقة والشوارع .

البيان ٢٦- خروج ستين كذا اباكلهم يدعون النبوة كذبا لانهم يعلمون

قسما من التنينجات والاسحار والطلسمات (١) من علم السيميا والريمية و

الهمياء وعلم الاعداد والرمل وسحر العيون والادوية والادعية والشعبدة -

فيظهورون الامور العجيبة والافعال الغريبة بواسطة هذه العلوم لاناس ضعفاء

العقول وبذلك يملكون عقولهم ويجلبونهم فيتبعونهم .

البيان ٢٧- خروج اثني عشر رجلا طالبياي من آل ابي طالب يدعون

الامامة كذبا فبعضهم يدعى السفارة والنيابة الخاصة عن الامام الحجة عليه

السلام ثم يرقى في دعوته فيدعى المهدوية والامامة .

وبعضهم يدعى الامامة راسا بواسطة الشعبدة والتنينجات والاسحار

والامور العجيبة والرموز الغريبة وبواسطة تركيب الادعية والادوية والطلسمات

والقلقطيرات والدوائر والمربعات والاعداد والمثلثات وغيرها فيغوي اناسا -

ضعفاء العقول والايان فيتبعونه .

وبعضهم بمجرد الادعاء يتبعه جمع كثير من الحمقاء والجهال والفجار و

المطرودين والمشردين فيغوي جمع من الناس بلاد ليل ولا حجة ولا سند بل

(١) الطلسمات جمع التلسم والمشهور في معنى التلسم اقوال ثلاثة

على ما نقل ، الاول ان التلسم مركب من تل بمعنى الاثر واسم فمعناها اثر اسم .

الثاني - انه لفظ يوناني ومعناه عقد لا ينحل . الثالث - انه كناية عن مقلوب

مسلط (٢) القلقطيرات تلامس معروفه عند اهل علم السيميا .

• باغواء الشيطان الرجيم لهم •

البيان ٢٨- احراق رجل عظيم القدر من شيعة بنى العباس ، بين
جلولا وخانقين والمراد بالرجل هوسيدعظيم من بنى العباس فانه يحرق فى
المكان المذكور •

• البيان ٢٩- عقدالجسر مما يلى الكرخ بمدينة بغداد •

البيان ٣٠- ارتفاع ريح سوداء فى بغداد فى اول النهار ثم يتبعها زلزلة
وخسف حتى يموت جمع كثير من اهلها ويقع اضطراب عظيم على اهلها بل
يضطرب العراق باجمعه •

البيان ٣١- خسف ببلدة البصرة وذهب جمع من اهلها تحت الارض
وتخرب دورها ويتفرق اهلها وقيل ان البصرة تخرب على يد سيد اتباعه الزنوج
والعبيد السود ويقال ان هذه العلامة قد وقعت •

البيان ٣٢- وقوع الوباء والطاعون فى العالم خصوصا فى بغداد وما
يقرب منه من البلاد فيهلك منه جمع كثير وجم غفير من الناس •

البيان ٣٣- جراد يأتى فى حينه وغير حينه بحيث يوجب تضرر الناس
العام والخاص •

البيان ٣٤- قتل كثير وسفك دماء بين الناس ونهب وفتنة وفساد بين
طائفتين من العجم (١) وتخریب بعضهم بلاد بعض •

البيان ٣٥- مسخ قوم وطائفة من اهل البدع فيكونوا قردة وخنازير ، و

• د بوبا •

(١) العجم بالفتح والتحرك خلاف العرب والاعجمية كل لغة خالفت
العربية وكل شخص غير عربى فهو اعجمى سواء كان فارسيا او تركيا او افرنجيا •

البيان ٣٦ - خروج العبيد عن طاعة الموالى وقتلهم الموالى .

البيان ٣٧ - ظهور وجهه وصد رضى عين الشمس حتى يراه جميع الناس و يعجبون من ذلك وتأخذهم الفكرة والتحير فى هذا الامر وهذا العلامة قريبة لظهور الامام (ع) .

البيان ٣٨ - نزول المطر من السماء مدة اربعة عشر يوما على نحو الاستمرار والاتصال على خلاف العادة .

وروى بن الصباغ المالكى المكى فى الفصول المهمة انه تقع اربعة ، و عشرون مطرة متصلة فتطهر الارض بها من النجاسات والخبائث الظاهرة و الباطنة .

البيان ٣٩ - احياء الموتى ورجوعهم الى الدنيا جملة من المتقدمين و جملة من المتأخرين فيرجعون فى اجسادهم الى هذا الكون يابعد ان صاروا رميما فيحيون بقدره الله تعالى ويمشون فى الاسواق والازقة (١) ويتعارفون فيما بينهم وهذا العلامة قريبة للظهور جدا بل انها تقع بعد ظهور الامام على ما فى بعض الاخبار من انها تقع فى زمن الرجعة .

البيان ٤٠ - ما نقل عن النبى صلى الله عليه وآله فى ليلة المعراج انه قال اوحى الله تعالى الى انى اخرج من صلب على اثنى عشر اما آخرهم من يصلى خلفه عيسى بن مريم عليه السلام ويملاء الارض قسطا و عدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا .

فقلت : يا رب متى يكون ذلك ؟

قال : اذ انقوض العلم وظهر الجهل وكثر القتل وقتل العلماء والفقهاء

(١) الازقة جمع زقاق وهو الطريق والسبيل والسوق .

وكثرا الشعراء واتخذوا القبور مساجد اوزينوا المصاحف والمساجد وكثرا لجور و
الفساد وصارت الامراء كفرة واوليائهم ومحبيهم فجرة واعوانهم وانصارهم ظلمة
واصحاب رأيهم ومشورتهم فسقة ففي ذلك الوقت يا محمد يقع خسف بالمشرق
وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وخراب البصرة على يد رجل من ذريتك
يتبعه الزنوج (١) وخروج رجل من اولاد الحسين بن علي يطلب امورا توجب
وقوع الفتنة في العالم وظهور الدجال من طرف المشرق من سجستان (٢) وفي
نسخة من اصبهان او اصفهان وظهور السفيناني .

بيان : ذكر في هذا الحد يث علائما كثيرة لظهور الحجّة (ع) .

اولها انقراض العلم وانما يحصل انقراض العلم اما بانقراض رجاله و
الحاصلين له واما بعدم الرغبة اليه واما بمتابعة الظلمة لاهل العلم والعلماء
والمستغلين به وقتلهم فيترك تحصيله فينقرض وحينئذ يشيع الجهل بين الناس
ولذا اقال وظهرا الجهل وكثرا لقتل وقل العلماء والفقهاء وكثرا الشعراء .

لان اهل ذلك الزمان يستحسنون الشعروالاحان والغناء ويطلبونه
الملوك والحكام والاثرياء لرغبتهم في مدح الناس لهم ولذا يكثر الشعراء .

ومنها - اتخاذا القبور مساجد او هذا وقد وجد بان تبنى مقبرة في باطن
ارض ثم يبني فوقها مسجدا فيصدق اتخاذا القبور مساجد او الحال ان الصلوة
على القبور وفي القبور والى القبور فيه كراهة شرعية ما عدا قبور الائمة عليهم السلام
فلا كراهة في الصلوة اليها لا بمعنى ان تجعل قبلة كما هو عمل بعض الجهلاء .

(١) الزنج بكسر الراء والفتح طائفة من السود ان معروفة تسكن تحت خط
الاستواء وتمتد بلادهم من المغرب الى بلاد الحبشة وبعض بلادهم على نيل
مصر .
(٢) سجستان مقاطعة في جنوب ايران .

ممن لا خبرة له باحكام الشرع المبين بل اذا كانت قبورا لائمة في جهة القبلة و
 صلى احد خلف قبر الامام فصار القبر امامه فلا كراهة لمادّل من الرواية على عدم
 كراهية ذلك وان المشاهد المشرفة للائمة المعصومين حكمها حكم المساجد
 فلا يجوز الدخول فيها للجنب والحائض وهى معابد معظمة ومراقدة مكرمة و
 عتبات مقدسة .

ومنها - تزيين المصاحف والمساجد اى زخرفتها وتجميلها بالاصباغ
 والمصابيح ووضع بعض الصور فيها فهذا كله سوف يمنع في زمن الامام عجل الله
 فرجه .

ومنها - كثرة الجور والفساد وقد كثرا للجور والظلم والفساد وسيزداد في
 العصور القادمة فيصل الى القمة .

ومنها - ظهور الامراء الكفرة وهم الذين لم يتدينوا بين ويفعلون ما
 تهوى به انفسهم لا يعرفون حلالا ولا حراما واما اولياءهم والحبيون لهم فانهم
 فجرة اى يعملون الفجور والاعوان والانصار لهم ظلعة اى يظلمون الناس ليرضوا
 اسيادهم واصحاب الرأى والمشورة لهم فساق فاذا كان وضع اغلب الناس
 هكذا فيبيع الله عليهم البلاء والعذاب والحروب والفتن فمن العذاب -
 خسوفات ثلاثة :

احد ها - خسف بالمشرق اى في الجهة الشرقية من الدنيا .
 الثانى - خسف بالمغرب اى في الجهة الغربية من الدنيا ولم يعين
 مكان الخسفين في اى بلد من البلدان ولكن لما ذكره الله تعالى يعلم انه
 ذات اهمية كبرى تذهب فيه الانفس والدور الكثيرة .

الثالث - خسف بجزيرة العرب ولم يعين مكانه وفي اى بلد .

ومنها - خراب البصرة على يد سيد من اولاد النبى ويقال انه على بن محمد صاحب الزنج ويقال انه قد غزى البصرة وخربها ويحتمل ان يكون سيد آخر غير فيغزى البصرة ويخربها .

ومنها - خروج رجل من اولاد الحسين بن على عليهما السلام يطلب امورا توجب وقوع الفتنة فى العالم .

وهذا السيد الذى هو من اولاد الحسين عليه السلام لعلمنا السيد الحسينى كما سياتى ذكره انشاء الله تعالى فى بيان خاص فان هذه الصفات المذكورة فى الخبر تنطبق عليه لانه يقوم بثورة ويخرج على ملك زمانه ورئيس دولته و يطلب منها التسير على نهج الحق ولم يوافق ذلك الملك على ما يطلبه من تلك الامور والقوانين الشرعية الصحيحة فيبعد ذلك الملك عن دولته ويهلك عمما كما تشير اليه بعض الروايات الاتية كما انه يطالب بهذه الامور بهذه القوانين من اهل الاسلام فى العالم كلهم حيث ان الدول المدعية للاسلام لا تسير على نهج القرآن والاسلام الصحيح بل تسير على رأى اساتذتهم امان الدول الغربية او الدول الشرقية وكل هو لاء لا يرضى بما يطلبه وما يريد من منهم فلذلك تقع - الحرب والفتنة بينهم ويدل قوله توجب وقوع الفتنة فى العالم ان المعارض له من الدول هو اول من يحاربه .

ثم تنجر الحرب الى الدول الاخرى لان بعض الدول توافقه واخرى تعارضه فيوجب ذلك وقوع الحرب فى تمام العالم وفيها اشارة الى حرب عالمية ثالثة ويسترا لى على المسلمين والمؤمنين منها ويدل على ذلك انه عقب وقوع الفتنة فى تمام العالم بظهور الدجال وظهور السفينانى وسياتى ان شاء الله بيان ذلك تفصيلا :

البيان ٤١- خروج السفيناني وندائه في الكوفة بقتل الشيعة و خروجه من العلائم المحترمة وهو رجل عريض مكروه الصورة مجدّ رأزرق العينين لم يعبد الله قط في تمام عمره طرفة عين ولم يرمك ولا المدينة وكل من يراه يحسبه أعور واسمه عثمان بن عنبة او عتبة .

البيان ٤٢- خروج الدجال وقيامه بثورة مقارنة لظهور الامام الحجة عليه السلام واسم هذا الملعون صايد بن صيد ولقبه الدجال وخروجه من العلائم الحتمية التي لا بد من وقوعها ليكون فتنة وامتحانا للعباد وهذا اللعين ! او لا يدعى النبوه ثم يترقى فيدعى الربوبية والالوهية .

البيان ٤٣- سؤال صعصعة بن صوحان من الامام امير المؤمنين عن علائم الظهور وجواب الامام له وسيأتي بيان ذلك .

البيان ٤٤- العلامات الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله ، منها اخباره لسلمان والظاهر ان تلك العلامات من علامات الساعة وسيأتي ذكرها .

البيان ٤٥- الصيحة السماوية وهي من جملة العلائم المحتومة ، و الصيحة عبارة عن صوت ونداء يسمع من السماء في ليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان وهي ليلة القدر يسمعه جميع اهل العالم من المشرق الى المغرب من النساء والرجال الابيض والاسود توقض النائم وتقعّد القائم وتوقف القاعد لشدة ما لها من الهيبة والنادى بهذا النداء جبرئيل عليه السلام قرب - الصبح بلسان فصيح الا ان الحق مع علي وشيعته .

ثم ينادى الشيطان في وسط النهار بين الارض والسماء ليعلمه جميع الناس الحق مع عثمان وشيعته .

وفى خبر آخر ان النداء الصادر من السماء يكون فى النهار بهذا النحو
 الا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه .
 ثم ينادى الشيطان عند غروب الشمس بين السماء والارض يسمعه كل
 احد ايها الناس ان ربكم عثمان بن عنبسه قد ظهر فى الوادى اليابس فاتبعوه هو
 بايعوه .

البيان ٤٦ - خروج السيد الحسنى وخروجه من العلام الحتمية -
 القريبة لظهور الامام الحجة عجل الله فرجه وهو سيد شاب صبيح الوجه يخرج
 من طرف الدليم وقزوين والدليم كما مر صنف من الاكراد وكانوا فى الاصل قوم من
 العجم .

البيان ٤٧ - خراب بغداد بعد عمارتها .

كما ورد عن الامام الصادق عليه السلام قال : يأتى زمان تعمرفيه بغداد
 عمارة حتى يقال انها هى الدنيا وان قصورها كقصور الجنة وان بناتها حور العين
 وان ولدانها هم ولدان الجنة وتظن الناس ان الله تعالى لم يقسم رزق العباد
 الا بها ويظهر فيها من الافتراء على الله وعلى رسوله والحكم بغير الحق وشهادة
 الزور وشرب الخمر والفجور وسفك الدماء بغير حق واخذ اموال الناس بغير
 حق ما لم يكن فى الدنيا الا دونه وفى ذلك الوقت تكون هذه البلدة محلا -
 لغضب الله تعالى ولعنته وسخطه فويل لمن يسكن فيها من الاعلام والرايات
 الصفراء ومن رايات المغرب ومن بجنب الجزيرة والرايات التى تقصدها من كل
 قريب وبعيد فوالله لينزلن بها من انواع العذاب و صنوف العقاب ما نزل بسائر
 الامم لمتعمدة الماضية ولينزلن بها من العذاب ما لارأته عين ولا اذن سمعت
 بمثله وذلك العذاب من قبيل الطاعون والوباء والقحط والغلاء وطغيان الماء و
 الارباح المختلفة كالرياح الصفراء والحمراء والسوداء

والحارّة و طوفان السّيف مع طوفان الماء و غلبة الاعداء عليهم فتخرب الى حدّ يمرّ عليها المارّ فيقول هذه كانت بغداد .

ويحتمل ان يكون المراد من بغداد هي بغداد العتيقة التي هي في سنة ١٢٠١ كانت خربة وقد بقي شيء يسير من عمارتها وهي تخرب يوما فيوما و قد عمروا بغداد الجديدة في هذه الايام فيحتمل ان يراد من خراب بغداد خراب هذه الجديدة فتخرب كما خربت القديمة .

والعمدة في خراب بغداد العتيقة هو من جهة استيلاء هلاكوخان المغلى عليها وهو من احفاد جنكيزخان المغلى و قد خرب بغداد كما خرب الرى وهي طهران الا ان طهران معمورة فعلا القديمة والحديثة و قد اخبر امير المؤمنين عليه السلام عن خراب بغداد في بعض خطبه فقال اذا جاءت العصابة التي لا خلاق (١) لهم لتخرين والله يأم الظلمة و مسكن الجبابرة وأم البلايا ويل لك يا بغداد ولد ارك العامرة التي لها كاجنحة الطواويس تماثين كما يماث الملح يا توابنو قنطورة و مقدمهم جمهورى السموت لهم وجوه كالمجان المدلّوقة المطرقة و خراطيم كخراطيم الغيلة لم يتصل ببيلة الافتها ولا براية الانكسها الخطبة .

والمراد من بنى قنطورة هنا هم عسكر جنكيزخان المغلى الذي تقدّم ذكره فانّ هذه الصفات لا تنطبق الا عليهم وسيأتى ان قنطورة و قنطورا من هي اقول قد وجدت في بعض كتب التواريخ ان قنطورة اسم لاحدى بنات نوح النبى (ع) وقد تولد منها الترك والصين والروم .

وقد تعرّض الامام امير المؤمنين عليه السلام لذكر بغداد وبنائه قبل ان تبني فقال في خطبته المعروفة بخطبة اللؤلؤة وهي من الخطب التي

(١) لا خلاق لهم اى لا نصيب لهم فى الدين .

اخبر بها الامام امير المؤمنين (ع) بالمغيبات وقد اخبر فيها بالوقائع التي لم تكن واقعة ولم تكن حادثة وانما تقع بعد وفاته وقد ذكر فيها الدولة الاموية وان بنى امية يملكون بعد وفاته ثم ذكر الدولة العباسية وذكر انها تبنى في عهدهم بين دجلة و دجيل والفرات وقد بناها المنصور الدوانيقي كما ذكر عليه السلام وجعلها عاصمة للدولة العباسية فكانت معمورة الى مد خمسمائة سنة ويقال ان تكون بلدة معمورة بهذه المدة وقد سماها دار السلام يعنى دار الاسلام .

ثم قال عليه السلام ملعون من سكنها بغير عذر شرعي ويخرج منها —
جملة من الجبارين ولذلك ورد أن من سكنها باختياره من دون سبب —
شرعي كان ملعونا .

وقال الامام عليه السلام تعلق فيها القصور وتعبر عليها خيل فيفسدون فيها ويظهرون المكروا الفجور فيها واستعمرها بنو العباس في آخر الزمان ، و تزينها وتعطيها رونقا كما عمروها بنو العباس في ابتداء الامر الى حد بنوا فيها سبعة جسور لكثرة السكان والعاشرين وكثرة المارة وقد مر دور علي بغداد في زمان المستعصم العباسي الذي هو آخر الخلفاء العباسيين ان الغرف المظلة على الشارع الذي يمر فيه موكب المستعصم توجر في اليوم الذي يمر فيه المستعصم في موكبه بألف دينار لاجل النظر الى جلاله موكبه والتفرج والانس عليها الى ان خربت بغداد بفتنة هلاكوخان التي عبر عنها —
الامام عليه السلام بالفتنة الغبراء والقلادة الحمراء وقد ذكر المورخون ان الذي جاء بهلاكوخان الى بغداد هو خواجه نصير الملة والدين وبعد ان فتح بغداد اخذ المستعصم العباسي ووضعه في وسط النمد (١) وقتله فيه عركا

(١) النمد معروف وهو بساط يعمل من صوف ابيض .

ودخل بغداد واكثر القتل فيها حتى صار ماء الدجلة احمر من الدم كما ذكر ذلك اهل السير والتواريخ وقد خربت بغداد بعد ذلك كما خربت الكوفة والرّي قبلها وسوف تعمر بعد ذلك وبنى عليها اكثر من سبعة جسور وذلك قريب ظهور الامام الحجّة عليه السلام .

البیان ٤٧ :

انّ المستفاد من الحديث السابق انّ الزوراء هي بغداد ولكن الظاهر من بعض الاخبار ان الزوراء هي الرّي وهي طهران .
فانه روى الشيخ الكليني قدس سره في روضة الكافي .
عن معاوية بن وهب عن الصادق عليه السلام انه تمثّل يوماً بشعرا بن ابي عقبه فقال :

وينحربا الزوراء منهم لذي الضحى ثمانون الفامثل ما ينحربا بدن

و روى غيره البزل :

ثم قال (ع) للراوى ! تعرف الزوراء ؟

فقلت : جعلت فداك ، يقولون انّ الزوراء بغداد .

قال : لا

قال : دخلت الرّي ؟

قلت : نعم ، قال : اتيت سوق الدواب ؟

قلت : نعم .

قال : رايت الجبل الاسود عن يمين الطريق تلك الزوراء يقتل فيها

ثمانون الفامن ولد فلان كلهم يصلح للخلافة .

قلت : ومن يقتلهم ؟ جعلت فداك ،

قال : يقتلهم اولاد العجم .

فيدل هذا الحديث على أنّ الزوراء هي الرّى ويحتمل ان تكون بغداد كما تقدّم ويحتمل ان تكون الرّى ، وبغداد كلاهما يسميان بالزوراء فقد قال فى المجمع الزوراء جبل بالرّى يقتل فيه ثمانون الفامن ولد فلان كلهم يصلح للخلافة يقتلهم اولا والعجم كذا مروى عن الصادق (ع) .

والتحقيق فى المقام هو انه قد وردت رواية رواها الشيخ المجلسى ، و هذه الرواية تكون شاهد للجمع بين الروايتين لانها دلت على أنّ الرّى وهى طهران تسمى دار الزوراء وانّ بغداد تسمى الزوراء وحينئذ يمكن ان يكون تسمية الرّى بالزوراء مصحفاً قد اسقط منه كلمة (دار) والرواية هذه .

قال الشيخ المجلسى (قدس سره) قال المفضل بن عمر ، قال لى جعفر بن محمد عليه السلام يا مفضل ، اتدرى اين وقعت دار الزوراء .

قلت : الله و حجته اعلم .

فقال : اعلم يا مفضل أنّ فى حوالى الرّى جبلا اسودتبنى فى ذيله بلدة تسمى بطهران وهى دار الزوراء ، التى تكون قصورها كقصور الجنة و نسوانها كالحوار العين ، واعلم يا مفضل انهن يتلبسن بلباس الكفار يتزيّن بزى الجبابرة ويركبن السروج ولا يتمكنّ لزوجهنّ ولا تفى مكاسب الازواج — لهنّ فيطلبن الطلاق منهم و يكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، و تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال فانك ان تريد حفظ دينك فلا تسكن فى هذه البلدة ولا تتخذها مسكناً لانها محلّ الفتنة و فرّ منها الى قلل — الجبال ومن الحجر الى الحجر كالثعلب باشباله .

بيان هذه الرواية صريحة فى أنّ طهران اسمها دار الزوراء و حينئذ يرتفع التنافى بين الروايتين .

تعمير الكوفة وتشيدها بعد خرابها فتكون معمورة قبل ظهور الحجة عليه السلام وهذه العلامة من جملة العلام المسموعة لظهور القائم (ع) وتتصل بيوت الكوفة ببيوت النجف الاشرف ويبنى على نهر الكوفة جسران كما سيأتي .

البيان ٢٩ :

ظهور الكفر وانتشاره في العالم بحيث تعم ظلمة الفسق والفجور و الكفر جميع العالم حتى تعلو فتغطي وجه الشمس والقمر والنجوم واما الايمان والا سلام فيضمحل الى حد لا يبقى من نور الا سلام شيئا بل ظلمات بعضها فوق بعض .

بيان المراد من هذه العلامة هو اما ان يكون المراد من ظهور الكفر هو رجوع اهل الدين عن دينهم وكفرهم بعد الا سلام بحيث لا يبقى مؤمن وهذا بعيد ، لان الاخبار قد نطقت بوجود المؤمنين الى وقت ظهور الامام الحجة عليه السلام واما ان يكون المراد من ظهور الكفر هو تسلط الكفار على جميع العالم سواء كان الكفار فرقة واحدة ام فرق متعدّدة لان الكفر ملة واحدة ونسلطهم على المسلمين يكون بالقهر والغلبة والجبر وبذلك ينتشر الكفر في البلاد .

واما ان يتحد الا سلام مع الكفار في امور الدولة من جهه بذل الكفار الاموال لهم يتفقون معهم فيتغلبون عليهم بالحيل وباللسان اللين و اظهار العدالة الظاهرية لاجل جذب قلوب عامة الناس فتكون الكفار مطاعين في جميع اقطار العالم الاسلامي ولهم الرئاسة في الامور العامة ، و الدولة فلا يمد رافر في الدولة الا باذنهم و اجازتهم فيركبون على رقاب الناس ويتمكنون منهم ويجعلونهم خولا وكفارا بعد الا سلام .

واما عبد القدسيان من الناس فلاجل اغراضهم النفسانية الدنية و الشهوات الدنيوية الشيطانية يدخلون تحت حكمهم وسيطرتهم اما خوفنا منهم او طمعا في ما عندهم اولاجل تحصيل الامن والامان والدعة يتقربون لهم وكثير من المسلمين يتقربون الى الكفار ويكفون من احبائهم ويفتخرون ويتباهون بين الناس بالتقرب اليهم .

واما ان يكون المراد من ظهور الكفر هو تلبس المسلمين بلباس الكفار والمشركين كما يتشبهون باعمالهم واقوالهم واحوالهم وسيرتهم وآلاتهم و ادواتهم واسبابهم و اوضاعهم و حركاتهم وسكناتهم ومساكنهم واكلهم ، و شربهم ويتداول ذلك بين المسلمين الى حد يكون متعارفا بينهم ، بحيث لا ينكره احد وحينئذ تضعف طريقة اهل الاسلام ويقل المسلمون و يسود الكفار على المسلمين فيظهر الكفر .

واما ان يكون المراد ان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه كما نطق الاخبار بذلك لتغلب الكفار على المسلمين وعلى بلادهم سواء كان اولئك الكفار من اهل الكتاب او من سائر الملل والنحل .

واما ان يكون المراد من ظهور الكفر من جهة ظهور الاختلاف في دين الاسلام الى حد يختلط بالكفر كما تختلط الكفار بالمسلمين بحيث لا يميز بينهما لشيوع الاعتقاد بالكفر و شيوع عقايد اهل الشرك وارتداد اغلب الناس عن دين الاسلام وانكارهم الحق وانكار العقائد الاصولية الدينية والمذاهب الفرعية الضرورية وغير الضرورية الاجتماعية وغيرها الاجتماعية و اذاعة شريعة سيد المرسلين وطريقة امير المؤمنين والائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين .

البیان ٥٠ :

العلائم التي ذكرت في منازمة نسبت الى الامام اميرالمؤمنين (ع)

قال فيها :

بنی اذا ماجاشت التّرك فانتظر

ولاية مهديّ يقوم و يعدل

وذلّ ملوك الارض من آل هاشم

وبويع منهم من يلدّ و يهزل

صبيّ من الصبيان لا رأى عنده

ولا عنده جدّ ولا هو يعقل

فثمّ يقوم القائم الحقّ عنكم

وبالحقّ يأتیکم وبالحقّ يعدل

سمّى رسول الله نفسه فدائه

فلا تخذلوه يا بنی و عجلوا

بيان حاصل ما استفاد من الابيات ای بنی انّ الزّمان الذّي تظهر

فيه التّرك وتهيج من بلادهم فانتظر ولاية الامام المهدي عليه السلام—

يقوم في البرية ويظهر على الكرة الارضية ويعدل في الرعية .

والمراد من التّرك مطلق الاتراك فهو شامل لجميعهم .

والمراد بهيجانهم وجوشتهم اما ثورتهم وتسلّطهم على الناس و اما

وقوع الفتنة والفساد فيما بينهم وبين دولة اخرى واما اضطرابهم عند الفرع

وخوف الحرب فيجيشون الجيوش .

ولعلّ المراد من هيجان التّرك هيجان اترك رومية و اترك روسيا

او اترك ما وراء النهر او اترك آذربايجان واحتمال هيجان اترك روسيا

اقوى ولعلّ بعض الاخبار تشير الى ذلك بقوله عليه السلام ونزول التّرك الجزيرة وهذه العلامة لم تقع بعد وستقع انشاء الله تعالى .
ثم قال (ع) وذال ملوك الارض الى آخره اى ان الزّمان الذّي يذل فيه ملوك الارض من آل هاشم اى من السّادة المنتمين الى هاشم بالنّسب واخذت البيعة الى رجل من اهل اللّذات والشّهوات اوالى هاشمى من اهل اللّذات والشّهوات وصار ذلك الهاشمى ملكا فانظروا ظهور المهدى و لعلّ هناك خبر ضعيف يشير الى رجل هاشمى يملك فى العراق فى فترة قصيرة لاحب ذكر اسمه حد رامن قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب .

والمراد من قوله من يلذ ويهزل اّامن الهزال بمعنى الضّعف اّامافى الرأى و اّامافى البدن و اّامامن الهزل وهو اظهار اللّطائف والظّرائف فى مقام اللّهو واللّعب فتبايع النّاس وتتبع من كان متصفا بهذه الصّفة وهو سبى من الصّبيان ليس له رأى اى ضعيف الرأى والجّد والاّجتهاد فى امور المملكة و ضعيف العقل والتّدبير والتّعقل فى قوام السّلطنة فلا شعوره ولا تدبير — فعند مبايعة النّاس ومتابعتهم لمثل هذا الشخص يظهر الامام القائم عليه السلام وبالحقّ يأتى وبالحقّ يعمل وهو سمى رسول الله صلى الله عليه وآله اى ان اسمه محمّد كاسم النّبى فاذا قام عليه السلام فلا يجوز لاحد ان يتخلف عنه ويخذله بل يجب طاعته واتباعه ونصرته ، اللهم اجعلنا من انصاره ، و اعوانه فى خير وعافية .

البیان ٥١ :

نزول التّرك فى الجزيرة ولفظ التّرك مطلق كما مرّ انفايشمل جميع —

الأتراك سواء كانوا مسلمين أم كافرين وسواء كان نزولهم بنحو القهر والغلبة
أم كان بنحو الصلح والاختيار وهذه العلامة لم تقع كما ذكرنا آنفاً .
والمراد من الجزيرة أمّ جزيرة العرب وهو الأظهر وأمّ جزيرة العجم
الأول متبادر للدّهن وهذا مما يدلّ على وقوع الفتنة في العالم تشبهل للترك
والهجم فلذا ينهضون بشيورة وينزلون الجزيرة .
وذكر بعض أنّ من العلامات عبور الأتراك على جسر بغداد وهم الذين
تكون زرقاً عيونهم صفراً شعورهم وعدّه هذه علامة أخرى للظهور ويحتمل أن
يكون هؤلاء الأتراك هم أتراك روسيا .

البيان ٥٢ :

ان يخرق رجل عظيم القدر من شيعة بنى العباس في نهر دجلة
ببغداد قرب جسر محلة الكرخ ولعلّ هذه العلامة قد وقعت .

البيان ٥٣ :

خسف يقع في قرية الخابية في الشام وهي قرية قريبة من
دمشق .

البيان ٥٤ :

ورود رايات قيس والعرب في مصر .
وفي خبر آخر دخول رايات قيس والعرب الى مصر وفسرها بعض
برايات السفيناني .
وقال بعض ان قيس هم المغاربة .

١٣٦ وقال امير المؤمنين (ع) فى بعض خطبه : العلائم المختصرة

آه آه ، للام المشاهدة رايات بنى كنانة السائرين اثلاثا المرتكبين

جيلا جيلا مع خوف شديد وبؤس عتيد .

تأوه صلوات الله عليه للطائفة من الناس المشاهدة لأعلام جيش
بنى كنانة الذين هم طوائف ثلاثة الذين يرتكبون أذى الناس طائفة بعد
طائفة مع الخوف الشديد الذى يشمل الناس منهم وقتل النفس و نهب
الاموان فيحتمل ان الامام عليه السلام اشار بهذه القطعة الي جيش —
السفيانى وما يصنع باهل مصر .

البيان ٥٥ :

علامات عشره ذكرها الامام امير المؤمنين عليه السلام فى خطبته قال:

الاولان لخروجه علامات عشره .

اولها ، تخريق الرايات فى ازقة الكوفة وفى نسخة اخرى ، اولها
طلوع الكوكب المذنب وتعطيل المساجد و انقطاع الحاج و خسف و قذف
بخراسان .

و طلوع الكواكب المذنبه واقتران النجوم و هرج ومرج وقتل ونهب
فتلك علامات عشره ومن العلامة الى العلامة عجب فاذا تمت العلامات قام
قائما .

بيان هذه العلامات على نحو الاختصار .

١- خرق الاعلام وتمزيقها فى شوارع الكوفة من جهه جلب و اجتماع

الناس وتظاهرهم واجتماع الجيوش المتعددة فيها .

وفى نسخة تحريف الرايات بالفاء لا بالقاف وذكر بعض العلماء هكذا

وتحرق رايات فى ازقة الكوفة من الحرق بالنار .

٢- تعطيل المساجد فلا يصلى فيها وفى رواية الى اربعين يوما .

٣- انقطاع الحاج من جهة اضطراب الناس والاختلاف والحرب فيما بينهم وعدم الامان فى الطرق والخوف فيها وقيل انقطاع الحاج من العراق والشام .

٤- الخسف بارض خراسان فيذهب عدّة منهم تحت الارض ويحتمل ان يراد من خراسان بعض بلاد ايران لانفس خراسان .

٥ - القذف على اهل الخراسان ويحتمل ان يكون هذا كناية عن وقوع الخسف والقذف فى خراسان اى خرابها وتفرق اهلها من الخوف الى سائر البلاد وتخرّب بالطّاعون والوباء والحرب او بالاختلاف فيما بينهم ، و استيلاء الخصم عليهم .

٦ - طلوع الكواكب المذنبه فتعجب الناس منها .

٧ - مقارنة النجوم وهذه العلامة تعرف من علماء علم النجوم وعلم

الفلك .

٨ - وقوع الهرج والمرج فى الدنيا بحيث لا يعرف احد احدا ولا يعتنى احد باحد وكلّ يعمل ما يريد ، وما تميل اليه شهوته وتشتهيه نفسه وليس هناك احد يستغاث به وفسّر بعض الهرج والمرج بالحرب والفتنة والقتل والقتال .

٩- القتل الكثيرين الناس فيقتل بعضهم بعضا للخيبالات الفاسدة الدنيوية اولاجل شيوع البدع واختلاف المذاهب والاحزاب فكلّ حزب ، و مذ هب يكون مناقضا ومعادا للحزب الاخر و للمذهب الاخر فتحدث الفتن والقتل بين الناس من اجل ذلك .

١٠- نهب بعض اموال الناس فيغيّر بعض الناس على بعض ، و ينهبون اموالهم ويأخذونها بطريق غير مشروع وربما يستفاد من كلمة الامام قتل

قتل ونهب ، أما القتل فلاجل نشوب الحرب بين الدول وأما النهب —
فتغيرهم لاهل البلاد من بلادهم ونهب اموالهم وبيوتهم وما فيها .
وفى خبراخران من جملة العلامات قتل رجل عظيم كبير يقتله ولده .
البیان ٥٦ :

افاضة الماء في بحيرة ساوة (١) وكانت هذه البحيرة قد غارما ئها
عند ولادة النبي صلى الله عليه وآله وعند قرب ذهور الامام القائم عليه السلام
تمتلى وتفيض بالماء .
البیان ٥٨ :

العلائم العروية في خبر ابراهيم المهزيار وسيأتى بيانها وايضا قد ورد
في الاخبار والاثار الواردة عن الائمة الاطهار عليهم السلام رموز واسرار
تشير الى زمان ظهور الامام القائم عليه السلام في بعض كلمات العلماء و
فواتح السور مثل : آلم ، و طسم و حم وغيرها فقد تعرض بعض العلماء
الابرار والفضلاء الاخيار من المحدثين وغيرهم لشرحها وبيانها واستنبطوا
منها اسراراً بحساب الزبر والبيئات وحساب الجمل وحساب اهل المغاربة
واسقاط المكررات والزوائد والمعجمات واخذ المضمنات او بطريق البسط و
القبض والحال انه لم يظهر أثر لصحة ما ذكروا واستنبطوه لان الاخبار ، و
الاثار الواردة في هذا الباب مختلفة لمن لاحظها بعين الحقيقة ، فبعض
العلائم والاثار قد وقعت وبعضها قريبة الوقوع وبعضها لم تقع الى الآن —
كالعلائم الحتمية ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب .
كما ان بعض المنجمين من اهل الرمل والجفر و علماء علم الحروف
والاعداد والذوق والكشفيات وبعض ارباب الحساب وتعداد النجوم وبعض
(١) ساوة بلد معروفة في مقاطعة شمال غربي ايران يقال لها بالفارسية ساوا

المجوس لهم كلمات مختلفة مضطربة محتملة للصدق والكذب .
 لكن الظاهر من الكلمات المنسوبة الى هؤلاء ان من سنة سبعين
 الى سنة المائة من كل مائة سنة لا بد وان يحدث امر عظيم فى العالم -
 لا يعلم به الا الله سبحانه وتعالى والراسخون فى العلم ولم يعلم احد
 بوقت ظهور الامام عليه السلام لعدم الامكان والوصول الى ذلك فمن ادعى
 وقتا لظهوره فيدخل تحت عموم قوله عليه السلام كذب الوقيتون وانه قد شارك
 الله فى علمه بالغيب والله تعالى يقول فى كتابه عالم الغيب فلا يظهر
 على غيبه احد الا من ارتضى الآية . . .

وهناك كلمات واشعار فارسية وعربية منسوبة الى جملة من رجال
 العلم والدين قد ذكرها فى هذا الباب مثل شعر: محى الدين بن عربى و
 الغزالى وابن سينا وابوريجان بيرونى والمرحوم خواجه نصير الملة والدين
 الطوسى قدس سره والشيخ نعمة الله ولى وميرزا محمد وغيرهم ولكن كل
 واحد منهم لم يفد فائدة تامة بل كل منهم ذكر ما توصل اليه فكره وخياله من
 اجوبة السئوال وهذا امر محجوب وسر مكتوم وعلم مكنون ومخزون وغيب غير
 مكتوب لا يعلم به احد الا الله تعالى فاذا اجاء وقته وتحققت غايته كان ووجد
 ولم يتقدم ولم يتأخر ساعة واحدة والعلم عنده تعالى وهو علام الغيوب .

الفصل الثالث
في اخبار الائمة بالمغيبات
وفيه بيانات متعددة

البيان الاول

فى اخبار الائمة (ع) بالسيارات والدراجات و
الطائرات والراديو و التلفزيونات والقنابل
الذرية وغيرها وانشاء السكك الحديدية للقطار

عن مجموعة خطبة للشّيخ محمد على القاضى عن كتاب زين الفتى مرسلًا
عن سلمان الفارسى عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى تفسير قوله تعالى
فى سورة محمد (ص) قال تعالى هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة
فقد جاء اشراطها .

قال : اخبرنى عن تفسير هذه الآية .

قال صلى الله عليه وآله : يا سلمان بدّ الاسلام غريبا وسيعود غريبا
وعند ذلك القابض على دينه كالقابض على جمرة النار وفى ذلك العصر
النساء يتزيّن بزى الرجال والرجال تتزيّن بزى النساء وتكثر شهادات الزور
والارض تتقارب والمساجد تكون طرقات والفرج تركب السروج واهل المغرب
يسمعون صوت اهل المشرق واهل المشرق يسمعون صوت اهل المغرب
والقرآن يقرء بالمزامير والحديد يجرى على ظهر الهوى و تمطر عليهم ناراً
ويموت من اهل الارض من السبعة خمس ويكون موتهم بالطاعون والموت
الاحمر فعند ذلك يهبط عيسى فيقترحون عليه اقتراحا فيقول ذلك ليس لى

فيا تى المهدي ويتسلم زمام الامر .

بيان : تعرض هذا الحديث الشريف لذكر المخترعات الحديثة التي احدثت فى هذه الازمنة المتأخرة فقد بين النبي صلى الله عليه وآله ، ان اختراع هذه الآلات الجديدة انما يكون بعد ضعف الاسلام و غربته و بعد قلق المتدينين وكثرت الفاسقين والمنافقين فلذا يصعب التدين بالدين الاسلامي على الانسان فى ذلك الوقت بحيث يكون القابض على دينه كالقابض على جمرة النار وفى ذلك العصر تلبس النساء زى الرجال وبالعكس بان تلبس الرجال زى النساء كما وقعت هذه العلامات .

ثم قال : ان فى هذا العصر من جهه كثرة اهل الباطل تكثر شهادات الزور اى الكذب ويحدث فيه السيارات وعبر عنها فى بعض الاخبار بالمحامل وبواسطه هذه المحامل التي تحمل الناس فى المسافات البعيدة وتقطع تلك المسافات فى زمن قصير فالاراضى تتقارب فترى ارض الحجاز التي كان الذهاب من العراق اليها ومن الشام يستغرق مدة شهر او شهرين يقطع بيوم واحد او يومين فبالارض تتقارب وتكون احدى الارضين قريبة من الاخرى وهذه كناية واضحة عن ذكر السيارات كما ان المساجد فى ذلك العصر لا يصلى فيها فتكون مثل الطرقات يمر عليها الانسان ولا يصلى فيها .

ثم قال (ص) والفروج اى النساء تركب السروج اى تركب آلة فيها سرج مثل سرج الدابة وهذه كناية لطيفة واضحة عن احداث الدرجات الهوائية والدراجات النارية فانها هى السروج التي تركب عليها الرجال والفروج .

ثم قال (ص) واهل المغرب يسمعون صوت اهل المشرق وبالعكس وهذه العبارة صريحة فى احداث الراديو والتلفزيونات العالمية حيث عبر عنها الامام بذلك تقريبا لانها انما هى الافهام فالمعنى ان الامام يقول

تحدث وتخترع آلة بواسطتها اهل المغرب يسمعون صوت اهل المشرق و
 اهل المشرق يسمعون صوت اهل المغرب فاخبار اهل المشرق عند اهل
 المغرب واخبار اهل المغرب عند اهل المشرق و هذا من اخبارهم
 بالمغيبات .

ثم قال والقرآن يقرأ بالمزامير فان قراءة القرآن بالمزامير عبارة عن
 القرآن الملحن بالموسيقار فهذه العلامة الى الان لم تتحقق ولعلها -
 تحدث بعد ذلك و قد تكرر ذكر هذه العلامة في الاخبار ولعله يقرأ القرآن
 ملحنا بالموسيقى والآت الطرب .

ثم قال والحديد يجرى على ظهر الهوى وهذه كناية واضحة عن -
 الطائرات حيث انها تصنع من الحديد وتجرى على ظهر الهوى .

ثم قال (ص) وتمطر عليهم نار اى ان هذه الطائرات تمطر النار على
 الناس والمطر بالنار كناية عن قذف القنابل المحرقة على الناس .

ثم قال ويموت من اهل الارض من السبعة خمس ويكون موتهم -
 بالطاعون والموت الاحمر اى ان قسم من الناس تموت بالطاعون وهذا
 الطاعون يتولد من القنابل الذرية والهيدروجينية والنا بالم لان لها اشعاع
 ذرى كما اكتشفته علماء الكيمياء وصرحت به الاخبار وهذا الاشعاع الذرى يتولد
 منه الطاعون والمرض فى الناس فلا ينجوا منه الا من كتب الله له السلامة منه
 فلذا يموت اكثر من ثلثى الناس وقسم آخر من الناس يهلك بالموت الاحمر
 اى اما بنفس تلك القنابل او بالحرب والقتل وهذه العبارة كناية عن آثار
 تلك القنابل الذرية وغيرها .

ثم قال : وهذه العلام والاشراط اذا حدثت يهبط المسيح عيسى
 عليه وعلى نبينا وآله السلام فيقترحون عليه اقتراحا .

والظاهر ان ذلك الاقتراح من الناس على المسيح بان يكون اماما للناس وان
 يصلّى بهم فيأبى عيسى عليه السلام لانه يعلم ان السفير المبعوث من قبل
 الله تعالى هو الامام القائم المهدي عجل الله فرجه فيرشد الناس اليه ، و
 يدلهم عليه ويسلم الامر له ويعرفهم بان الامرة ليست له وانما هي للامام
 المهدي (ع) فيتقدم المهدي ويستلم الامامة ويصلّى بالناس ويصلّى المسيح
 عيسى بن مريم خلفه كما نطقت بذلك الاخبار ودلت عليه الآثار .

ناظم الاسلام ، روى الكرمانى فى كتابه المذكور ان من العلام لظهور
 الامام الحجة بن الحسن اتّخاذ الطرق الحديدية وانشائها فى الدول و
 المعالك الاسلامية .

بيان : هذا الخبر صريح فى ان من علام للظهور هو انشاء السكك -
 الحديدية فان المراد من الطرق الحديدية هى السكك الحديدية وتنشىء
 تلك السكك فى المعالك الاسلامية وقد انشأت ايضا فيها وهذا يضمن اخبارهم
 بالمغيبات .

البيان الثاني

وهو بيان هام في الذرة
وفيه فروع ثلاثة

الفرع الأول

في الاخبار عن الذرة في القرآن الكريم

ذكر الله سبحانه وتعالى الذرة المهلكة للبشر والمحركة للعالم في القرآن الكريم حيث انزلها على قوم عاد و ابادهم بها وعبر عنها بالريح العقيم قال تعالى : في سورة الذاريات :

وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ماتد ر (١) من شىء اتت عليه
الاجعلته كالرّميم (٢) .

وقال تعالى : في سورة الاحقاف :

ريح فيها عذاب اليم تدمر (٣) كل شىء بما مرّ بها فاصبحوا لا يرى الا
مساكنهم كذل لك، نجزي القوم المجرمين .

-
- (١) تذر اى ماتد ع و ماتترك، شىءا مرت عليه .
 - (٢) الرّميم البالى المسحوق كالنبات اذ ايبس وسحق .
 - (٣) تدمر اى تهلك، لان الدمار بمعنى الهلاك .

ذكر سبحانه وتعالى الدرّة وعبر عنها بالريّح وفيه كناية لطيفة بانّها من قبيل الغاز القاتل والدّخان المهلك، فكان الرّيح اقسام وهذا قسم من الرّيح له آثار خاصّة ومن آثار هذه الرّيح وصفاتها انها عقيم اى تعقم من تمرّ عليه وتهلكه ولذا وصفها بانّها ماتدر من شىء اتت عليه الاجعلته كالرّميم فهى تدر من تمر عليه وتهلكه وتطحن عظامه فتجعله رميما يعوذ بالله منها وعبر فى الآية الثّانية فى سورة الاحقاف عنها بانّها ريح فيها عذاب اليم تدر كلّ شىء بامر ربّها لما فيها من الاحراق والتدمير والاهلاك فلذلك لم يتقبلهم اثرا الا مساكنهم وهو لا قوم عاد كانوا يسكنون فيما بين مكة واليمن فى الاحقاف اى فى اودية فيها الرّمل الكثير المستطيل وكانوا يعبدون الاصنام فارسل الله تعالى اليهم هودا فدعاهم الى الله تعالى فعصوه ولم يسمعوا منه فاهلكهم الله بالريّح العقيم اى بالدرّة .

ومّا يؤدّد ذلك أنّ فى زمن المتوكّل العباسى شكوا اهل هذه المنطقة وهم اهل الاحقاف عن عدم الماء فيها بالنسبة الى المسافرين وانّها مفازة بعيدة لا ماء فيها .

فبعث المتوكّل عمّالا ليحفروا فيها بئرا فلما حفروا العمّال فى تلك الارض وصلوا الى فوضع من الارض انفجرت عليهم ريح فانها ل الرّمل عليهم فماتوا —
 باجمعهم فاخبروا الخليفة بذلك فقال اسئلوا عنها العالم يعنى بذلك الامام على بن محمد الهادى عليه السّلام وكان يومئذ فى سامراء فسئلوه عنها فقال :
 عليه السّلام لا تتعرضوا لِحفر بئر فى هذه الارض فانّ فيها الرّيح العقيم التى اهلك الله بها قوم عاد فهى مخزونة تحت الارض .

فسلام الله عليك يا سيّدى على ما ابدت من علم مخزون وسرّ مكنون ولا تعجب من علمهم فانه مقتبس من علم جدّهم الامام سيّد العارفين عن

النبي سيد الصديقين عن الله تعالى رب العالمين .

الفرع الثاني

في الاخبار عن الدرة في كلام النبي العظيم

تذكرة الشيخ عبد الواحد الشعراني :

روى ابو حافظ النعيم عن حذيفة بن اليمان انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتقصدنكم النار التي هي اليوم خامدة يغشى (١) الناس فيها عذاب اليم ، تأكل الانفس والاموال تدور الدنيا كلها في ثمانية ايام تطير طيرا الريح والسحاب لهادوي كدوي الرعد القاصف (٢) هي من اعلى رءس الخلائق ادنى من العرش فقال حذيفة (٣) على المؤمنين والمؤمنات فقال (ص) اين المؤمن والمؤمنات الناس شر من الحمر يتسافدون كتسافد البهائم وليس هناك رجل ولا احد يقول لاحد هم مؤمن . بيان : من اخبار النبي العظيم صلى الله عليه وآله بالمغيبات اخباره بالدرة وعبر عنها بالنار لانها محرقة مدمرة مهلكة .

وقال بانها اليوم اي في زمانه وفي الازمنة التي بعده انها خامدة اي بعد لم تكتشف فاذا اكتشفت واوجدت واحدت يغشى الناس فيها عذاب اليم اي عذاب مؤلم موجه شديد ويؤيد هذا ما ورد في حديث عن النبي (ص) قال ستلقى امتي موتا احمر اي شديدا .

(١) يخشى الناس اي يصب على الناس منها عذاب اليم .

(٢) القاصف من القصف اي الصوت الشديد .

(٣) سابحة اي جارية وطائرة على رءس المؤمنين .

ثم وصفها بانها تأكل الانفس والاموال اى تهلك الانفس وتبيدها
وتحرق الاموال فلاتدع نفسها الا اهلكتها وابدتها ولا مالا الا احرقته . ثم
وصفها بانها تدور الدنيا فى ثمانية ايام .

اى ان هذه النار تدور الدنيا بما بنفسها واما دكانها واشعاعها —
الذرى يدور الدنيا كلها فى مدة ثمانية ايام ، وتطير كطيران الريح والسحاب
على رؤس الناس اى فى الفضاء وتحت السماء .

ثم سئل حذيفة عن هذه النار التى تطير طيران الريح والسحاب
هل تسبح اى تجرى و تطير على رؤس المؤمنين والمؤمنات ؟

فاجابه النبى (ص) بان ذلك الزمان لا يوجد المؤمن فيه الا نادرا و
كان المؤمن فيه معدوم ولذا قال اين المؤمنون والمؤمنات لان الناس
اى اهل ذلك الزمان اناس اغلبهم فسقة وشرمن الحمراى اكثر شرار وفسقا
من الحمرا الوحشية وغيرها يتسافدون كتسافد البهائم اما من السفاد اى ينزوا
بعضهم على بعض فى اللواط والزنا .

واما يركب بعضهم على بعض فى القتل والحروب والفتن والاول اظهر
لانه قال (ع) وليس هناك رجل ولا احد يقول لاحد هم مؤمن .

اى ليس بين الناس رجل رئيس مسموع الكلمة يناهم عن فسقهم و
يخشون منه ولا احد من الناس يعتقد بالاخرانه مؤمن بل الاغلب فساق لا
يصدق عليه انه مؤمن حقيقة فكل من الناس لا يعتقد بايمان الاخر فهذه
الحادثة تقع فى مثل ذلك الزمان وهذا من اخبار النبى (ص) بالمغيبات .

الفرع الثالث

في الاخبار عن الذرة في كلام الامام الحكيم
وهو الفيلسوف الاعظم والحكيم المعظم الامام
سيد العارفين وامير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه افضل التحية والسلام :

وجدت في كتاب مخطوط في مكتبة الامام كاشف الغطاء قدس سره
حديثان شريفان عن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام في الذرة .

الحديث الاول :

قال الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في كلام له وان
الذرة لتحرق العالم .

الحديث الثاني :

وقال الامام علي بن ابي طالب عليه السلام في كلام له وان من ذرة لنار .
بيان : يستفاد من هذين الحديثين الشريفين امران :
الاول - ان الذرة توءثر الاحراق لقوله عليه السلام انها تحرق العالم .
الثاني - ان الذرة فيها نار لان الاحراق من لوازم النار التي لا ينفك
عنها كما ان الرواية الثانية تدل على كلا الامرين الا ان الثانية تدل بالسلام
على الاحراق .

الاختصاص للشيخ المفيد قسّم سره
من خطبة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام :

قال : والله ما اتيتكم اختيارا ولكن اتيتكم سوقا ، اما والله لتصيرون
بعدى سبايا ، سبايا ، ينيرونكم ويتغايروكم ، اما والله ان من ورائكم الذر
ولا تبقي ولا تذروا لها من الفراس القتال الجموح بنواربكم منهم عشرة
يستخرجون كنوز لكم من حبالكم ليس الآخر باروق من الاول ثم يهلك بينكم
دينكم وديناكم الى ان قال :

اللهم ان الفرات ودجلة نهران اعجمان اعمان اعيان ، ابكمان .
اللهم ، سلط عليهما نحرک و ازغ منهما نمرك الى آخر الخطبة اخذنا
منها محل الحاجة و ذكر فى آخر الخطبة ان هذه الخطبة اخر خطبة سمعت
من كلامه الشريف و خطابه المنيف .

بيان : وتوضيح لهذه الخطبة العظيمة التى صدرت من الامام ، و
بعد هالم يسمع منه خطبة وقد خطبها بالكوفة قال : فيها .

والله ما اتيتكم اختيارا ولكن اتيتكم سوقا قسم بالله تعالى ان تسنمه
لكوسى الخلافة لم يكن اختيارا ولم يقدم عليها باختياره كمن تقدمه من -
الخلفاء حيث ان كل واحد منهم وشح نفسه للخلافة ولكن كانت خلافته سوقا
اي قهرا فاجتمع المسلمون عليه واجبروه على الخلافة وبايعوه قهرا و حيث
انه لم يجد احدا يقوم بشئون الخلافة وان محله منها محل القضب من الرحن كما
ان المسلمين لم يجدوا غيره محلا للخلافة ولا ثقا بها ويد لنا على ذلك ما رواه
العلماء من العامة والخاصة انه بعد قتل عثمان اجتمع المسلمون على على
عليه السلام لمبايعته .

قالوا نبايعك على كتاب الله وسنة نبيه وسنة الشيوخ قال : لا انما

اتباعونى على كتاب الله وسنة نبيه واجتهادى .

وفى روايه معاذ واجتهد رأى والمراد ردّ القضية الى الكتاب والسنة
لا الرأى الذى يراه من قبل نفسه بغير حمل على الكتاب والسنة ، فوافق
المسلمون بذلك ، واجمعوا على مبايعته على كتاب الله وسنة نبيه واجتهاده و
قد فتح لنا صلوات الله عليه بهذه الكلمة باب الاجتهاد فهذا مما يدل على ان
اقدامه على الخلافة لم يكن اختيارا ولكن كان سوفا .

ثم قال (ع) اما والله لتصيرن بعدى سبايا سبايا يغيرونكم ويتغايرونكم
اقسم بالله تعالى ان الامة الاسلاميه لتصيرن بعده سبايا وكررها مرتين -
للتأكيد وان هذا المرء بان يكونوا سبايا للآخرين من الاجانب المنتحلين
لعل اخرى واذا صاروا سبايا لهم يغيرونهم بتغيير دينهم وتغيير زيهم ، و
يغيرون اخلاقهم واوزاعهم ويتغايرون عليهم والتغايرون بهم هو الغارة عليهم
بسلب منافعهم وفيئهم فتراهم فى كل مدة لهم غارة على المسلمين لنهب
اموالهم واعراضهم وسلب ما يملكون من ثروة .

ثم قال : اما والله ان من ورائكم الا ذر الذر لا تبقى ولا تذر .
اقسم الامام بالله ايضا بان من وراء هذا التغايرون على المسلمين والظلم
والعدوان عليهم الا ذر والذر واحدته الذرة جمعه الذرات والذرة ، فى
اللغة الهباء المنتشر فى الهواء وهو جزء متناه فى الصغر ويقل لها الجوهر
المفرد او أتوم وعند علماء الكيمياء ان الذرة جسم بسيط وأصغر جزء منها قابل
للتفاعلات الكيمياءية وكان الاعتقاد السائد ان الذرة لا تتجزأ مطلقا و لكن
العلم الحديث توصل الى تفجيرها كما انه شهد تجزؤها فى الاجسام المشعة
كالراديوم .

والذرة مؤلفة من نواة تدور حولها كهيربات يختلف عددها باختلاف
الجسم ولوصفت عشرة ملايين ذرة لبلغ طولها مليمتر واحد ومن هذه الذرة

تعمل القنبلة الذرية بتركيب اجزاء أخر معها و لذا قال علماء الذرة ان القنبلة الذرية تصنع من الاورانيوم ومن تفكك الذرة وهى قنبلة شديدة الفتك و لتدميرولها سلاح خاصة عرفها علماء الذرة بالاسلحة الذرية وهى التى تطلق بها القنبلة الذرية و هذه القنبلة هى القاتلة للشعوب والمهلكة -
 للأمام بنفسها وباشعاعها الذرى .

ولذا قال الامام عليه السلام ووصفها بانها لا تبقى ولا تدرى تهلك و تدمر البلاد ومن عليها فنسئل الله السلامة منها .

ولعل مراد الامام عليه السلام من ذكر الذرة انما هو لامرين الاول -
 الاخبار بالغييب عن هذا العلم الحديث والتنبيه على التحفظ منه وعلى اطلاعه عليه ، الثانى اراد بيان امر آخر وهو ان هؤلاء الكفار والظلمة -
 الذين يشنون الغارة على المسلمين وعلى بلادهم ويسومونهم سوء العذاب يلقون جزائهم ويهلكون بالذرة ويقتلون بها فلا تبقى لهم اثر ولا تذمر منهم بشر لقانون القرآن الكريم . قال تعالى من يعمل سوء فيجزه وقال تعالى انهم يكيدون كيدا واكيد كيد افسهل الكافرين امهلهم رويدا ثم قال الامام عليه السلام .

والهامس الفرا من القتال الجموح والهاس والهوامس الشجاع المجرب والتذى يحمل على العسكر فيهم وسهم ويدر وسهم والمراد به الشجاع الذى يفتك بالناس ويظلمهم والفرا من هو الذى يفترس الناس كالاسد والقتال الذى يكثر القتل فى الناس والجموح من جمع الرجل وهو الراكب لهواه والعامل بما تشتهى نفسه والمستعصى الذى لا يمكن رده ولا يسمع قول احد فيكون المراد من قول الامام عليه السلام ان من ورائكم اى ان الحكام التى اى تأتى من بعد الشجاع الذى يفتك بالناس ويظلمهم والفرا من الذى يفترس الناس كالاسد

المفترس والذى يكثر القتل فيهم والذى يعمل بهواه ولا يسمع قول احد و
 هذا الخبر عن الولاة الظلمة الذى يأتون من بعده ويظلمون الناس وهو هؤلاء
 الظلمة بنواربكم والرّب فى اللذة هو السيد والرئيس ومن يرئس القوم ويسوسهم
 وكان فوق الجميع .

فالمراد من قوله : بنواربكم اى ابناء الرّب وهذا اكنايه عن قواد الملك
 الظالم وامرائه وهم عشرة اشخاص يغزونكم ويملكونكم فيخرجون ما تكتنزون
 وما تسترونه فى حبالكم اى يخرج بناتكم واموالكم من حبالكم اى من الاماكن
 المستورة فى بيوتكم وليس اخر هؤلاء الامراء باروق اى باعجب من الآخراى
 كلهم متساوون فى الظلم والاذى والقتل والنهب فيهلكون الناس ويذهبون
 بدنياهم ودنياهم ويهلكون الحرث والنسل .

ولعل المراد بهذا الهاس الفراس المتّصف بهذه الصفات هو السفىانى
 الثانى لانه القتال الجموح لانه يخرج بعد انفجار الذرة فى العالم ويقا تل
 العرب حتى يملك الدول العربيّة الشام و مصر و فلسطين و الاردن ثم
 الحجاز والعراق ولعل هؤلاء القواد العشرة الذى اشار اليهم الامام امرائه
 وقواده وهم امراء ظلمة يأتون فى مملكته التى عين مدتها فى الاخبار تسعة
 اشهر فيكثرون القتل والنهب ويملكون ارزاق العالم فيهلك دين الناس
 كما يهلك دنياهم .

ثم دعا الامام على اهل العراق وخص الدعاء بأهل دجلة وأهل الفرات
 فقال اللهم ان دجلة والفرات اى أهل دجلة وأهل الفرات نهران اهلها
 اعجمان اى لا يفهمون شيئا عند ما يتكلّم معهم احد فى مقام النصيحة أصمان
 اى لا يسمعون امراحد من المرشدين وغيرهم فلا يسمعون كلاما من احد

أعميان اى لا يبصرون الحق وان كانوا يبصرون الباطل ابكمان اى لا يتكلمون بالحق وان كانوا يتكلمون بالباطل ويجيبون الباطل ولا يجيبون الحق ولذا اجابوا معاوية ولم يجيبوا الامام امير المؤمنين عليه السلام و اجابوا يزيد بن معاوية ولم يجيبوا الحسين بن على عليهما السلام فلذا ادعاه عليهم فقال :

اللّهم سلط عليهما نحرک وازغ منهما نحرک .

اى ان اهل الفرات واهل دجلة لما كانوا عاصين لا يسمعون كلاما ولا يقبلون نصيحة سلط عليهما نحرک اى انحرهم كتحرا لابل واقتلهم وازغ النصر عنهم اى لا تنصرهم ولا تأتى بناصرينصرهم وينقذ هم من القتل ، و هذه دعوة عجيبة صادرة من الامام ودعوة الامام مستجابة فلذا تكون هذه الدعوة سائرة فى اعقابهم ولا زمة لهم لا تنفك عنهم فمن هذه الجهة ترى الفتن مستمرة فى العراق والقتل مستمر على طول الزمان والظواهر انه لا ينهيه له حتى يظهر سيدنا ومولانا الحجّة بن الحسن العسكرى عجل الله فرجه

دلائل الامامة : لمحمد بن جرير الطبرى :

باسناده الى سلمان الفارسى قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلام بالمدينة وقد ذكر الفتنه فقربها ، ثم ذكر قيام القائم عليه السلام من ولده وانه يملاءه اعدا كما ملئت جورا .

قال سلمان فاتيته خاليا ، فقلت : يا امير المؤمنين متى يظهر القائم من ولدك فتتفس الصعداء وقال : لا يظهر القائم حتى يكون امور الصبيان وتضيع حقوق الرحمن ويتغنى بالقرآن بالتطريب والالحان فاذا قتلت

ملوك بنى العباس اولى الغمار (١) والالتباس (٢) اصحاب الرمي ، عن
الاقواس (٣) بوجوه كالتراس وخربت البصرة وظهرت العشرة .

قال سلمان قلت وما العشرة ؟ يا امير المؤمنين ،

قال : منها خروج الزنج وظهر الفتنه ووقايح فى العراق وفتن فى الآفاق
والزلازل العظيمة مقعدة مقيمة ويظهر الحندر والدليم بالعقيق الصليم و
ولاية الفصاح بعقب تم الجناح وظهر آيات مفتريات فى النواحي والجنابات
وعمران الفسطاط لعين القرب والاقباط ويخرج الحائك الطويل بأرض -
مصر والنيل .

قال : قلت وما الحائك الطويل ؟

قال : رجل صعوك ليس من ابناء الملوك تظهر له معادن الذهب
ويساعده العجم والعرب ويؤتى له من كل شىء حتى يلى الحسن ويكون
فى زمانها العظام والعجائب واذا سار بالعرب الى الشام وداس بالبرذون
ارحام السيل بين جيشه ووصل جبل القاعوس فى جيشه فيجربه بعض الامور
فيسرع الاسلاف ولا يهنيه طعام ولا شراب حتى يعاود بأيلون مصر وكثرا لاراء
والظنون ولا تعجز العجوز وشيد القصور وعمر جبل الملعون وبرقت برقة
فردت واتصل الامراريين عين الشمس وحلوان وسمع من الاشرار الاذان -
فصعقت صاعقة برقه و اخرى ببلخ والبرقة وقاتل الاعراب (٥) البوادى (٦) و

(١) الغمار اى اولى الجهل والحيرة وعدم الخبرة والحيرة .

(٢) الالتباس اى اهل الشبهه والشك وعدم الاعتراف بالدين .

(٣) الاقواس جمع قوس من آلات الحرب فى القديم .

(٤) التراس جمع ترس صفحة من الحديد الفولاذ تحمل للوقاية من

السيف فى الحرب . (٥) الاعراب الجهال من العرب (٦) البوادى المراد

سكان البادية .

وجرت السفىانى خيله وجند الجنود وبنو النبود (١) هناك يأتيا مرآ لله بغتة لغلبة
 الاوباش (٢) وتعيش المعاش وتنتقص الاطراف ويكثر الاختلاف وتخالفه
 طليعة بعين طرسوس وبقاصية آفريقيّة ، هناك رايات مغربيّة ومشرقيّة -
 فاعلنوا الفتنة فى البريّة يالهامن وقعات طاحنات من النيل والاكمام وقعات
 ذات رسون ومناهة اللّون بعمران بنى حام بالقمار الادعام وتأويل العين -
 بالفسطاط من التربة من غير العرب والاقباط بادبجة الدياج ونطحة -
 النطاح باجراث المقابر ودروس المغابر وتأديب المسكوب على السن
 المنصوب بافصاح رأس العلم والعمل فى الحرب بغلبة بنى الاصفر على الانعار
 وقع المقدر فما يغنى الحذر .

هناك تضطرب الشّام وتنتصب الاعلام وينتقص التّمّام وسدى غصن
 الشّجرة الملعونة .

فهناك ذلّ شامل وعقل ذاهل وخنثل قابل ، ونبل ناصل ، حتّى
 تغلب الظّلمه على النّور وتبقى الامور من اكثر الشّرور .
 هنالك يقوم المهدي من ولد الحسين لابن مثله فيزيل الرّدى ، و
 يميت الفتن ، وتتداوس الرّكبتين .

هناك يقضى لاهل الدّين بالدّين ، قال سلمان ثم اضطجع ، و
 وضع يده تحت رأسه يقول شعار الرّهبانيّة القناعة .

بيان : وشرح هذا الحديث الشّريف وتوضيح الجمل المهمّة الوارد فيه
 فإنّ الامام عليه السّلام سئل عن قيام القائم (ع) وظهوره فذكر علامات ثلاثة

(١) البنود جمع بند اما الاعلام الكبار للجيش او تحضير الحيل

(٢) الاوباش سفلة النّاس واخلاطهم

قريبة من الظهور الاولى قيام دولة الصبيان وقد قامت في كثير من البلدان الثانية تضييع حقوق الرحمن وقد ضيّعت الحدود الشرعية والاحكام والحقوق جلها بل كلها الا ماشد وندر .

الثالثة - التّغنى بالقرآن بالتطريب والالحن وهذه العلامة بعد لم تتحقّق بان يقرأ القرآن ملحنا بالمزامير والموسيقار ولعلها تقع عن قريب . ثم ذكر علائقا متعدّدة اوصلها الى خروج السفينى الثانى ثم رجع ثانيا عود اعلى بذكر علائقا اخرى وحوادث ووقايح غير الاولى فواصلها - ايضا الى خروج السفينى الثانى وقد تعرّض في كلا الموردين لذكر الدّرة المدمرة للعالم والمهلكة للشعوب واما ذكرها مرتين لاهميتها والفتات انظار المؤمنين اليها والى التحفظ من ضررها وشرها .

فقال فى المورد الاول :

فاذا قتلت ملوك، بنى العباس اولى الغمار والالتباس الى آخر ما ذكره فان هذه الجمل وصف بها التتار وهم الذين غزوا بغداد وقتلوا آخر ملوك بنى العباس وهو المستنصر العباسى مع وزرائه وارباب دولته وجنده حتى احمر ماء دجلة من الدّم .

ثم قال وخربت البصرة :

اي تقع فتن فى البصرة فتخربها او يقع خسف فيها كما ذكر فى بعض الروايات فتخرب .

ثم قال فتظهر العشرة ، فسئل سلمان من الامام (ع) وما العشرة ؟ فذكر له علامات عشرة :

الاولى - خروج الزنج اى يقوم الزنج وهم العبيد السود بثورة ، و

يقال أنّ هذه العلامة قد وقعت لانه قد قام على بن محمد وهو سيد من اولاد الائمة (ع) وقد تبعه الزنوج وقد خربوا البصرة واكثروا القتل فيها .

الثانية — ظهور الفتنة والمراد بالفتنة الحرب وقد نشبت بين كثير من الدّول كما تنشب ايضا فى العالم فترى الحروب قائمة على ساق وقدم .

الثالثة — حدوث وقايع فى العراق .

والوقايع جمع واقعة فيعلم أنّ وقايع متعدّدة تقع فى العراق وحروبها كثيرة وفتنا .

الرابعة — حدوث فتن فى الآفاق :

اى أنّ هذه الفتن تقع فى آفاق العالم وفى اطرافه والمراد بها — الحروب الكثيرة .

الخامسة — حدوث الزلازل العظيمة مقعدة مقيمة .

وهذه الزلازل العظيمة هى الزلازل المهلكة لاهل البلاد والبلدان والمخرية لل عمران ، ترى فى كلّ مدة حدثت زلزلة عظيمة اهلكت امما كثيرة والمفزعّة لمن قرب منها ، بحيث تقعد القائم وتقيم القاعد من فزعه و خوفه .

السادسة — ظهور الحندر والدّيلم بالعقيق الصّيلم .

الحندر بضمّ الحاء والدّال هو حاد البصر وحادّة العين الحادة فمراد الامام عليه السّلام انه يظهر قوم بصرهم حاد ولهم قوّة بصر وحادّة بصر .

والدّيلم قوم من العجم كانوا فى الاصل صنف من الاكراد فظهورهؤلاء

الطائفين وقيامهم بثورة من العلام اذا قاموا بالعقيق الصّيلم .

والمراد بالعقيق اسم مكان او الوادى الذى يجرى فيه السّيل وشقه

• السيل

المراد وادى العقيق الذى هو احد المواقيت فى مكة ولعلّ الاوّل اظهره ، لانه عليه السلام وصفه بالصّيلم وهى الداهية ، فالمراد ظهور الحندر والدّيلم فى وادشق السيل قديما وكان ذلك الوادى من الاودية المهمة .

السابعة — حدود ولاية الفصاح التى تقع بعقب قم الجناح والمراد من هذه الولاية حكومة الفصاح وهم اليهود والنصارى فى العالم وانما اعتبر عنهم بالفصاح ، لانهم الدّين يفضحون فى عيدهم عيد الفصح — فعبر عن ولايتهم وحكومتهم بولاية الفصاح وهذه الولاية لاتقع الا بعد ان يحصل قم الجناح وهو الاثم العظيم وتحصل اعلى مراتب الاثم بحيث يصل الى القمة اى بعد كثرة الامور المحرّمة من القتل والظلم والجور وغيرها .

الثامنة — ظهور رايات مفتريات فى النواحي والجنابات .
اى يظهراناس دجالون كذابون يقومون بثورات فى نواحي الارض و جوانبها .

التاسعة — عمران الفسطاط بعين القرب والاقباط .
ان يعمر بلد اسمه الفسطاط والفسطاط بالضم علم لمصر القديمة التى بناها عمرو بن العاص والاقباط جمع القبط وهم اهل مصر وبنكها اى اعلمها فيعمر هذا البلد بالسكان ويكثر اهله وعمارته و يعمر بلد مصر لاجل ظهور عين امان الماء او عين من النفط او الكبريت فى مصر والقريبة الماء والنفط بان يكون المأخذ منها سهلا ولذا عبر عنها بعين القرب وعين الاقباط لانها ظهرت فى بلدهم وهذا من العلام .

العاشرة - ان يخرج الحائك الطويل بارض مصر والتليل وسئل عليه السلام عن الحائك الطويل من هو ؟

فقال : انه صعلوك ليس من ابناء الملوك ، والصعلوك اللص والفقير الذي لا مال له ، ولذا قال ليس من ابناء الملوك .

واتما وصفه الامام (ع) بهذه الصفة مع انه ملك مصر لانه ما كان في الاصل لصا فقيرا وحائكا واما ان يكون طويل القامة ويحوك الطويل من الكلام الكذب فهو صعلوك لم يرث الملك من آبائه فاذا استولى هذا الصعلوك على المملكة في مصر تقبل عليه الدنيا فتظهر له معادن الذهب وتساعد العجم والعرب وأوتى من كل شىء ، ونال الحسن والمدح عند اهل الدنيا حتى صار مرضيا وحسنا جميلا عند اكثر الدول . فتقع في زمانه العظائم والعجائب اى الامور العظيمة والعجيبة من المعاصى والظلم والجور والفساد والبغى فاذا اسار بالعرب من اهل مصر الى الشام وداس بالبرذون ارحام السيل والمراد من البرذون المحامل التي تحمل الشىء الثقيل وهذا كناية عن الدبابات والمدافع الثقيلة التي لونها كلون البراذين .

والمراد من ارحام الودية بطونها التي يجرى فيها السيل ولذا قال ان هذه البراذين بين جيشه وهذه الآلات الحربية تكون بين الجيش ، ووصل الى جبل القاعوس وهو جبل عظيم في الشام .

وقيل ان القاعوس والاقعس هو جبل اونخل بديار ربيعة او ارض - باليمامة فاذا وصل بجيشه الى هذا المكان تعرض له بعض العوارض ، و الموانع وتمنعه بعض الامور وتحدث له بعض الوقايح فيسرع الاسلاف وهم الجماعة المتقدمون على الجيش في الرجوع اما اختيارا واضطارا فيبقى في

حيرة بحيث لا يهنيه طعام ولا شراب حتى يرجع الى ايلون مصر منكسرا ، و
 لعل المراد من كلمة ايلون هي ايلة مصر وهي قرية تقع ما بين وادى الطور
 ومدين فيرجع بجيشه اليها .

وتكثر الآراء والظنون في رجعته ويكثر الكلام فيها وبما انه عجز ، اى
 داهية فلا يعجز عن اخراج نفسه مما وقع فيه فيشتغل لحرصه بتعمير القصور
 ويعمر جبل الملعون .

ولعل المراد بالجبل الذى يعمر هو الجبل الواقع فى الوادى اليابس
 بدمشق الذى يخرج منه الملعون وهو السفينى فان الامام (ع) كلما وصف
 السفينى وصفه بالملعون وهذه قد تكررت فى مواضع من كلامه كما فى -
 الخطبة البصرية ، ثم ان الامام عليه السلام لم يذكر كيفيته مصير هذا الحائك
 الطويل بل استأنف الكلام وذكر حوادث اخرى ومنها حدوث القنابل الذرية
 وهى التى تهلك الدول وتدمر القارات فقال عليه السلام .

وبرقت برقة فردت واتصل الامرار بين عين الشمس وحلوان وسمع
 من الاشرار الاذان فصعقت صاعقة برقة واخرى ببلخ والبرقة .

بيان : البرقة واحدة البرق وهو اللمعان الصادر من السحاب ، و
 الكهربائية الحادثة من اصطدام بعض السحاب مع بعض فيظهر منه وميض
 ويرق كما يصدر ذلك من الصواعق الواقعة من السماء فيحدث منها نار ويرق
 فمراد الامام (ع) فى قوله وبرقت برقة فردت هى القنبلة الذرية ولذا اسند
 البرق الى البشر اى برقت هذه البرقة اى القنبلة من دولة على دولة واخرى
 وتلك الدولة ترد ها وتدفعها عن دولتها لانها مستعدة لردّها ، فلعل
 الدول الغربية تطلق هذه القنبلة على الدول الشرقية فتردها الدول

الشرقية فتردها الدول الشرقية لانهم مستعدون لردّها .

ثم قال عليه السلام : ان ابراق هذه البرقة واطلاق هذه الطاقة الدرية يستمر كما تستمر قوته وشدته ما بين عين الشمس وحلوان وهما بلدان بمصر فان مر هذه الطائرات وشدّة وقوة هذه الطاقة واشعاعها انما يكون على سماء هذين البلدين ولما كان الاشرافى هذه البلاد كثيرين وغير ملتزمين بالاذان والصلوة فاذا رأوا هذه الطائرات وهذه القنابل ودخانها وهى تمر عليهم أيقنوا بالدمار والهلاك وسمع منهم الاذان اى الصياح ، و الاستغاثة باهل العالم يا اهل العالم انقذونا الله اكبر فقد هلكنا وقتلنا و ليس المراد بالاذان الاذان للصلوة لانه لا معنى لاذان الاشرافى الا ما ذكرنا الا ان يقال انهم اذا وقعوا فى هذا البلاء فانهم يتوبون الى الله تعالى عن معاصيهم ويتوجهون الى الاذان والصلاة .

ثم قال فصعقت صاعقة برقعة اى اذارت البرقة الاولى والصاعقة الاولى فصعقت من البشر صاعقة وبرقة اخرى اى ثانية ولعلّ الدول الشرقية تطلق قنبلة رد اعلى ما اطلقوا على الدول الغربية فيصبح حال الدول الغربية هو العدم والفناء فتطلق الدول الغربية مرة ثانية على الدول الشرقية قنبلة اخرى . فلذا قال : عليه السلام واخرى ببليخ والبرقة وهما بلدان فى روسيا فيغنى من قبل الدول الآمن كتب الله له السلامة وبهذه الحرب الدرية والقنبلة الفتاكة والسلاح الفتاك يغنى ثلثى العالم وهذه العبارات صريحه فيها وذكر الامام لها من الاسرار العجيبة والوقايح الغربية التى ابداه الله الامية .

ثم قال عليه السلام وقائل الاعراب البوادى .

اي اذ افنيت هذه الدول الكبار بالدرة وفنيت الدول الصغار بالفتن والحروب فكل من عنده عشيرة وقوم ثار بهم وقام بطلب الرئاسة والمملكة - فتقوم العشائر من الاعراب وتغزو اهل البوادي وهم الساكنون في البادية فينهبون اموالهم ويقاتلوهم فيقتلوهم ويقوم السفيناني من الوادي اليا بس بعشيرته واخواله كلب و بچند الجنود ويفتح الكور الخمس من الدول العربية وخروجه من العلامات المحتومة للامام الحجة عليه السلام لان مدة دولته تسعة اشهر و بعد ها يا مر الله تعالى و ليه بالظهور بغتة لدفع الظلمة و الجبارين والاباش وهم سفلة الناس واخلاطهم ورفع الظلم والجور عن العالم كله والتوسعة على الناس في المعاش فيشيخ خبر الامام في العالم و ينتشر ذكر ظهوره فيبتعد عنه كل كافرو منافق و عابد وثن و ينفر منه كل مخالف للحق وكل باطل وتخرج عليه الطوائف الباطلة و اهل الاديان والاحزاب العاطلة و اهل العناد و اهل الضلال والاحاد فيقتل الامام كل من خالفه منهم و ممن يخالفه طليعه من طلائع الجيش النازلين بعين طرطوس ، و هذه المدينة تقع في جنوبي تركيا الا سيوية (قيليقيا) .

وفيها عين امام من الماء ومن النفط فهذه الطليعة من الجيش تنزل فيها وهم يخرجون على الامام القائم (ع) فيقتلهم كما انه تخالفه الافارقة من اقصى افريقيا السودان وغيرهم فلا يرضون بالامام ولا يعترفون به فيرسل اليهم من يعد مهم وكل من يخرج على الامام فهو محكوم بالاعدام من قبل الله تعالى فان بعثة الامام (ع) مستندة الى الله سبحانه وتعالى فالواد عليه كالراد على الله تعالى فهو حجة الله وسفيره في ارضه الى عباده فمن لم يعترف به فقد انكر حجة الله .

وقال فى المورد الثّانى :

حيث رجع الامام عليه السّلام فى كلامه عود اعلى بدّ فبين علامات اخرى للظهور حتّى اوصلها الى خروج السّفيانى فقال (ع) :

• هناك رايات مغربيّة ومشرقيّة فاعلنوا الفتنة فى البريّة .

اى انّ من العلامات التى تقع قبل ظهور المهدي عليه السّلام ان يكون فى العالم دولتين ، دولة مغربيّة وهى الدّول الواقعة فى طرف غرب الدّنيا وهى دول المغرب و دولة مشرقيّة وهى الدّول الواقعة فى جهة شرق الدّنيا وهى دول المشرق وهذه الدّول الشّرقية والغربيّة هم الدّين يكونون سبباً لعلان الفتنة فى البريّة اى فى العالم وهم الدّين يكونون سبباً للفتن والحروب ويعلنون الغارة والحرب فى كلّ مدة فى الدّنيا ويصنعون الفتنة بين الناس ويخلقون الاختلاف والحزاب والتفرقة بين الامم لانهم لا يريدون الرّاحة للبشر بل يريدون اهلاكهم فهم سبب لكلّ اختلاف يقع فى العالم و لاجل ذلك اخترعوا هذا السّلاح القاتل المدمر الذى كان سرّاً مخزوناً و علماً مكتوماً عند النّبى صلّى الله عليه وآله وعند الائمّة المعصومين عليهم — السّلام ولم يظهر هذا السّر ولم يصرحوا به لاحد الا العلماء المقربين الصّالحين ممّن امتحن الله قلبه للايمان الدّين لهم قلوب عظيمة وبصائر فذّة تحمل تلك الاسرار وتكون اوعيه لتلك العجائب والغرائب وقد امر وهم الائمّة بكتمان تلك الاسرار وعدم افشائها الا لامثالهم وحذرهم ان يصرحوا بها ، و افشائها فان من هتك حجاب تلك الاسرار اذله الله تعالى اى البسه ثوب الدّل .

لما ورد عن الامام الصادق عليه السّلام قال ان امرنا سرّ مستور فى سرّ

مقنع بالميثاق من هتكه اذ له الله .

ولأن هذا السلاح الفتاك موجب لهلاك كثير من الامم ولذلك ، لم يظهره وامروا بكتمانه ولذا ان احد المؤمنين من العارفين رأى الامام امير المؤمنين عليه السلام فى عالم الرويا وقد قال الامام (ع) من رأنا فقد رأنا اى حقيقة فان الشيطان لا يتصور بصورنا .

فسأل الامام عليه السلام قال يا سيدى لماذا لم تعلمونا هذه العلوم الحديثة والمخترعات الجديدة من السيارات والطائرات والكهرباء وغيرها من الآلات التى اخترعها الاجانب من الغربيين والشرقيين من غير الامة الاسلاميه حتى اخذوا ويفتخرون علينا باختراعها واحدا منها .

قال عليه السلام فى الجواب يا فلان اتى مجيبك فاسمع واحفظ أو لا ان هذه العلوم قد ذكرتها انا كما ذكرت علوما اخرى وهى موجودة فى نهج البلاغة وفى كتب العلماء وقد اشرت اليها فى بعض الموارد الاخرى وان الاجانب قد عثروا على تلك الكتب فدروها فاخترعوا هذه الاشياء من كتبنا وحصلوا عليها من علومنا فلا فضل لهم فى اختراعهم اياها .

وثانيا اتا رأينا ان هذه المخترعات الحديثة فيها ضرر للعالم ، فهى توجب هلاك امم من البشر فلذلك لم نصرح بها لكم فكم من شخص قتلوا بالسيارات والطائرات والكهرباء وغيرها فلو كنتم انتم اخترعتم هذه المخترعات الحديثة فكل قتل او تلف نفس او مال يقع فى العالم بسببها يكون سببه انتم لان السبب اقوى من المباشر فلاجل ذلك تركناها ولم نصرح بها لكم فاخترعها غيركم فكل ما يحصل فى العالم من قتل وهلاك او تلف نفس او مال يكون فى ذمة الاجانب المخترعين لها وهم فى الآخرة مسئولون عنه .

وثالثا - انتم امة آخرا الزمان وأجالكم قصيرة جدّ افلواشغلناكم بهذه الاختراعات الرّاجعة الى دار الدّنيا وهى دار الفناء التى يجب على الانسان ان يصرف عمره فيها فى الاعمال الصّالحة تركتم دار البقاء وهى الآخرة الباقية وتوجهتم الى الدّنيا الزّائلة الفانية وحيث اننا نريد لكم الخير ونريد لكم افضل الدّارين وهى دار الآخرة فلذلك لم نصرح بهالكم ولم نرشدكم اليها القصر اعما ركم ومما يؤيد هذا النّبوى الوارد .

عن النّبى صلى الله عليه وآله قال اغلب اعمار امتى الستين .

فلوحاسب الانسان نفسه على الستين سنة لرأى انه لا يتمكن من تزويد نفسه للاخرة باعمال صالحة كثيرة الآمن وفقه الله تعالى لذلك فانّ الانسان لا يلتفت الى نفسه ولا يتوجّه ولا يتكلّف الا اذا اكمل عمره خمسة عشر سنة فاذا ذهب من عمره الستين خمسة عشر سنة بقي من الستين خمسة واربعين سنة فاذا اقسماها نصفين نصف بالليل و هو للنوم ونصف للنهار فيبقى منها اثنان وعشرون سنة ففى هذه الفترة القصيرة وهى اثنان وعشرون سنة أى مقدار منها يعمل للدّنيا وأى مقدار منها يعمل للاخرة .

فلذلك قال الامام (ع) ان اعماركم قصيرة فلوانكم اشتغلتم للدّنيا - لتعليم هذه الصّنائع لتركتم الآخرة ولكن قد يقال وما من عامّ الا وقد خصّ فلعلّ الله تعالى يوفق بعض الناس فيجمع له خيرا للدّنيا والآخرة فيصل بعلمه وهنّته و وفور عقله وذكائه وحسن تدبيره الى تعلّم هذه العلوم الحديثة ومع ذلك يعمل لاخرته فيحصل خيرا للدّارين وفقنا الله تعالى ذلك .

والحاصل انّ الاستفادة من هذه الرواية انّ الاجانب لما اظهروا من السّرما كان مكتوما وهو اختراع هذه الامور الحديثة والقنابل الذرية والهيدروجينية

وغيرها مما تهلك الامم وتبيد البشران حقا على الله تعالى ان يهلكهم
بهذا السلاح .

ثم قال الامام عليه السلام يالها من وقعات طاحنات من النيل و
الاکمات .

اي ان الاجانب من اهل المشرق واهل المغرب لما اعلنوا الفتنة ، و
الحروب في العالم واشعلوا نارها فتكون حربا طاحنة تطحن عظام اناس كثير
وفي هذه العبارة اشارة الى ان السلاح الذي يستعمل في هذه الوقائع
سلاح طاحن للبشر وما هو الا السلاح الذرى وهذه الوقائع تقع من النيل
وهو نهر مصر فتشمل هذه الحرب بلد مصر الى الاكمام جمع اكمة وهي البلاد
التي فيها الرمل المجتمع والمكان الذي يكون فيه الرمل الكثير او الموضع و
البلد المرتفع وكانت تلك الوقائع ذات رسون ومناات اللون اي ذات قيود
لان الرسون جمع الرسن وهو الحبل الذي يشد به رأس الدابة فتلك الحرب
فيها رسون و قيود وزحمت لمن دخل فيها ومناات اللون اي نوع تلك الوقائع
ولونها صعبة ثقيلة واقدار يهلك فيها اناس كثيرون وتراق فيها دماء كثيرة او
انها ذات مناه اي ذات موت وتميت من دخل فيها وتهلكه لان منات جمع
مناو هو القدر والموت واذا اضيفت الى اللون اي تميت اللون وتأخذه فهي
كناية عن انها تخيف الانسان فتوجب اصرار وجهه وتميته نهائيا ، لان
الانسان اذا مات اصفر وجهه .

ثم قال عليه السلام بعمران بنى حام بالقمار لا دعام وتأويل لعين
بالفسطاط من التربة من غير العرب والاقباط .

اى ان هذه الحروب والوقايح انما تحدث لان الاجانب يريدون عمران دولة لليهود وهم بنوحام فمن جهة دعمهم لليهود يوجب وقوع هذه الحروب لانه قال بعمران ، بنى حام وحام اسم للتورية اى بنى التوراة وهم اليهود بالقمار وهو اسم موضع ينسب اليه فى القديم العود القمارى ولعله فى فلسطين فيمهدون لهم الدولة بدعمهم اياهم بالقمار وفى بلدة تأويل ولعين — بالقسطاط وهذه العين اما من النفط واما من الماء تقع بالقسطاط وهى مصر القديمة .

ثم قال الامام (ع) وهؤلاء اليهود من غير العرب والاقباط .
اى ليسوا من العرب من فلسطين اى من تربة وارض العرب ولا من اقباط مصر وهذا سر من الاسرار وامر غيب اخبر به الامام عليه السلام بان اليهود الذين تكون لهم دولة بواسطة الاجانب هم الصّهيانية الاجانب لانهم ليسوا من اهل فلسطين ولا من اهل مصر .

ثم قال الامام (ع) باذ بجة الديباج ونطحه النطاح باحراث المقابر ودروس المغابروالمراد باذ بجة الديباج هى الاسلحة الثقيلة القوية التى هى فى القوة كالديباج وهذا كناية عن انها حديد او انها فى القوة مثله ، و نطحه النطاح اى يصدون الناس فى هذه الحروب صدمة كالكبش النطاح حين ينطح ويصدم غيره باحراث المقابر ودروس المغابر اى باعفاء الآثار ومحوها وهدم المساكن والعمارات وغيرها بواسطة الحرب من الاراضى الغامضة الخفية المعتمنة اهلها والمنعزلة عن دار الحرب اى ان اذاهم واذى الحرب تصل الى من لاعلاقة له بالحرب والمتجنب عنها ودروس للمغابر اى محو الآثار واعفائها وحتى من الطرق الخفية من الاراضى .

ثم قال وتأديب المسكوب على السن المنصوب .

اي المعاقبة على ما يروونه اسائة لهم بالمسكوب اى بالضرب من
الاسلحة النارية والذرية وغيرها لان المسكوب الهطلان الدائم من البرق
الذى يمتد الى جهة الارض هذا يقع على البنائيات الثابتة المرتفعة فكسى
عنها بالسن المنصوب .

ثم قال (ع) بافصاح رأس العلم والعمل فى الحرب بغلبة بنى الاصفر
على الانعار وقع المقدر فما يغنى الحذر .

اي ان هذه الاسلحة الخطيرة المستعملة فى هذه الحروب ، و
الوقائع الكثيرة تكون من جهتين :

الاولى - من جهة افصاح رأس العلم والعمل اى ايضاح وتوضيح
هذه العلوم الكيمايية وايضا حها عند الا جانب من الغربيين والعمل بها
واستخراج هذه الاسلحة الفتاكة واستعمالها فى الحروب .

الثانية - من جهة غلبة بنى الاصفر على الحكم والدولة والامارة وبنو
الاصفرهم الغربيين كما مر سابقا .

ثم قال عليه السلام وهذا الامر مقدّر من الله تعالى وكائن فاذا قدر
الله تعالى امرافلا ينع الحذر منه .

ثم قال عليه السلام وهناك تضطرب الشام وتنتصب الاعلام وينتقص
التعام اى اذا كانت الدولة للغربيين وكانت دولة لليهود باقية تبقى الشام
مضطربة منها كما ان سائر الدول العربية منها خائفة مراقبة ومن شر اليهود
وسطوتهم محاذرة فاليهود بعد ان يعدوا لهم عدّة ويستعدوا للحرب مع
العرب ويجيشوا لهم الجيوش وتستجمع قواها وتكمل ما كان ناقصا من العدّة

والسلاح تثور مع العرب وتساعدها وتنصرها الدول الغربية وتنصر الدول العربية والاسلامية الدول الشرقية وتقع حرب عظيمة يحتمل ان تثور الذرة فيها ويغنى ثلثا العالم .

ثم قال عليه السلام ، وسدى غصن الشجرة الملعونة الطاغية .

اراد بالشجرة الملعونة بنى امية فتقوم بعد الحرب العظمى المملكة الاموية بالشام فتكون الشام وما حولها للملوك الاموية الذين يرئسهم عثمان ابن عفان الاموي الناصبي فهناك ذل شامل وعقل ذاهل وختل قابل ونبل ناصل .

اي ان هذه الاضرار كلها تحصل من انفجار الذرة في العالم ، من الحرب العظمى على الناس فالذل الشامل اي ان الذل يشمل جميع البشر اما بالموت ، فمن مات فيصدق عليه انه ذل واما بالمرض والفقر وعقل ذاهل فان الذرة تذهل العقول بل تذهبها .

كما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان بعض الفتن تقع في العالم فتذهب بعقول الرجال ، فالذي يسلم من الموت او القتل يبقى ابله او مجنون لا عقل له الا من كتب الله له السلامة فيسلم من تلك الفتن .
ولذا اوردت اخبارى اخرى دلت على ان الامام القائم عليه السلام اذا قام وضع يده على رؤس العباد وهو لاء المصابين من الذرة وغيرها ومن بركات يده ونفسه ترجع عقولهم كاملة ، واخلاقهم حسنة . وهذا من اعمال الامام القيمة العظيمة .

وختل قابل بان يختل الانسان و يخفى نفسه للتحفظ من الاخطار

والسلامة من الاضرار وهذا الامر وهو المختل لازم ولا بد ان يكون حتى تنتهى هذه الفتن بل هو امر واجب لان نبل هذه الحروب نبل ناضل وقاتل فلا يمكن لاحد ان يهرب منه الا من حفظه الله وسلمه وأيده .

ثم قال حتى تغلب الظلمة على النور وتبقى الامور من اكثر الشرور .

اي ان الدولة الاموية اذ اقامت وسيطر عثمان بن عفصة الاموي على الشام واطرافه بعد الحرب العظمى فتغلب الظلمة على النور والمراد بالظلمة اهل الظلمة واهل الظلم والجور على النور اى على اهل النور والايان وهذا يصدق على زمان السفينانى .

الثانى كما يدل عليه قوله واكثر الامور الباقية فى ذلك الزمان من اكثر الشرور لان فى زمن السفينانى الثانى وهو عثمان بن عفصة العشوقى لا يكون خير وعبادة بل لا يكون الا الفساد الكبير والظلم والجور والقتل والنهب ونحوها .

ثم قال هناك يقوم المهدي من ولد الحسين صلوات الله عليه .
 فاذ اقام الامام المهدي عليه السلام فيزيل الردى وهو الساقط ، و
 السافل بل يزيل كل شىء ردى من البشر ومن الحيوان والنبات والمياه
 وكل قبيح من الامور والاعمال ويبذلها بالطيب والحسن والجيد ويميت الفتن
 والحروب فلا فتنة ولا حرب يقع فى زمانه الا ما يقوم به اهل الغرب من غزومهم —
 لبلاد الاسلام مرة اخرى فيكسر الامام رايتهم ويقتل عسكرهم ويملك من فيهم من
 النساء ما يقرب من نصف مليون على ما فى الخبر فتكون نساءهم ملكا لجيش
 المسلمين ، فيقسمونها على الجيش فيصل الى كل واحد من جنود —

الاسلام خمسون امرئة يتصرف فيها كيف يشاء .

ثم قال وتتداوس الركبتين هناك يقضى لاهل الدين بالدين .

وهذا اكناية عن ثنى الرجال للركب والجلوس تحت منبر الامام القائم

عليه السلام والتعلم من علومه وفوائده والاستضاءة بنور علمه فلذلك قال:

فيقضى لاهل الدين باحكام الدين ويعلمهم شرايع الكتاب وحدوده ، و

يعرفهم فرائضه واحكامه .

البيان الثالث

في الاخبار عن ظهور النار في السماء وظهور الحمرة
في السماء والنجم المضيء من قبل
المشرق والنار التي تظهر من قبل الشرق

السرا المكنون : للبراقى قدس سره ،

قال الصادق عليه السلام يزجر الناس قبل قيام القائم (ع) عن معصيتهم
بنار تظهر لهم في السماء وحمرة تجلّل السماء وطلوع نجم بالشرق يضيء كما
يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء ، و
تنشر في آفاقها ونار تظهر في المشرق طويلا وتبقى في الجو ثلاثة ايام او
سبعة ايام .

الكتاب المبين : سمع ابو عبد الله عليه السلام يقول يزجر الناس قبل
قيام القائم (ع) عن معصيتهم بنار تظهر لهم في السماء وحمرة تجلّل السماء
وخسف ببغداد وخسف ببلدة البصرة ودماء تسفك بها وخراب دورها و فناء
يقع في اهلها وشمول اهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار .

بيان : ذكر الامام (ع) فى هذين الخبرين علامات عشرة .

١- النار التى تظهر فى السماء لجزر الناس عن المعاصى ورد عنهم ولكنهم لا يرتدون .

٢- الحمره التى تملأ آفاق السماء لعله يرجع بعض الناس ويرتد عن المعاصى ويتعظ .

٣- النجم المضى الذى يطلع من المشرق يضىء كضوء القمر من قوتهم ضيائه وينعطف اى يتقلب فى آفاق السماء ويعوج حتى يكاد يلتقى طرفاه اى أن طرفيه لم تلتقى ولكن يقرب من الالتقاء .

٤- النار التى تظهر من قبل المشرق وهذه النار اما سماوية او ارضية فان قوله عليه السلام وتبقى فى الجو ثلاثة ايام او سبعة ايام يظهر منه انها سماوية ويحتمل انها ارضية وهى تهب من جهة المشرق اى الدول الشرقية ويبقى دخانها واثارها سبعة ايام او ثلاثة ايام فى الجو ويحتمل ان يمراد بالنار الحرب والفتنة فيضرب فيها بعض القبائل وتبقى دخانها واثارها فى الجو ثلاثة ايام او سبعة ايام .

٥- خسف ببلدة بغداد وظاهر هذه الرواية خسف جميعها الا ان الروايات الاخرى دلت على ان بغداد لا تنخسف كلها بل ينخسف كثير منها .

٦- الخسف ببلدة البصرة وهذا الخسف الواقع بالبصرة يعنى جميع البلدة لانه قال بعد ذلك انها تخرب دورها ويقتل خلق كثير فيها وفساد اهليها .

٧- سفك دماء فى البصرة ويقتل فيها خلق كثير .

٨- خراب دور البصرة ولعل خراب الدور من جهة الخسف ويحتمل

من جهة الحروب التي تقع فيها ومن قصف القنابل والمدافع والصواريخ —
التي تلقى عليها تخرب دورها .

٩ — فناء يقع على اهل البصرة ولعله من جهة حدوث الوباء والطاعون

من جهة كثرة القتلى وبتن اجسادهم فيحدث في البلد وباء وطاعون وفناء .

١٠ — شمول اهل العراق بالخصوص خوف لا يكون لهم مع ذلك —

الخوف قرار واستقرار بحيث لا يأمنون البيات في بيوتهم ليلا ولا يستقرون نهارا
من جهة وقوع الاذى والجور والظلم عليهم .

السرا المكنون : عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى سأل

سائل بعذاب واقع قال تأويلها يأتي عذاب فيقع في الثوبة يعني نار احتى
تنتهي الى الكناسة كناسة (١) بنى اسد حتى تمر بثقيف لاتدع وترالآل محمد
الآ احرقته وذلك قبل خروج القائم (ع) .

وفي خبر آخر :

قال ابو جعفر الباقر عليه السلام كيف تقرون هذه السورة ؟

قال : قلت واى سورة ؟

قال : سئل سائل بعذاب واقع .

فقال : ليس هو سئل سائل بعذاب واقع وانما سأل سائل بعذاب

واقع وهذه نار تقع في الثوبة ثم تمضى الى كناسة بنى اسد فلاتدع وترالآل

محمد الآ احرقته .

(١) الكناسة الموضع الذي تلقى فيها الزبالة

في الاخبار عن ظهور النار

وفى خبر آخر:

قال ابو جعفر الباقر عليه السلام نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تأتي دار سعد بن همام عند مسجدهم فلا تدع دارا لبنى امية الا احرقتها واهلها ولا تدع دارا فيها وترلال محمد الا احرقتها وذلک - قبل المهدي .

بيان : سئل الامام (ع) عن تفسير الآية المباركة سأل سائل بعذاب واقع ، ففى الرواية الاولى فسر العذاب بانه نار ، وفى الرواية الثانية قراءة الآية بنحو آخر .

وقال : ليست الآية فى مقام سؤال السائل وانما هى فى مقام بيان سيلان العذاب بنحو السيل اى يسيل عذابا مثل السيل المنحد رعلى الثوبة وقد فسر العذاب ايضا بالنار .

وصرح فى الرواية الثالثة بان نار تخرج من المغرب اى من اهل المغرب وتقع بقرب الكوفة فتصل الى دار سعد بن همام وهو احدى محلات الكوفة وتقع بالثوبة الواقعة فى النجف الاشرف قرب الكوفة وهى موضع قبر كميل بن زياد وبعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وتمتد وتستمر حتى تصل الى كناسة بنى اسد وبنى ثقيف وهما محلتان بالكوفة ايضا ويسرى ضررها واحراقها الى الكوفة وقد شيدت فى هذه الاماكن دور وقصور وبنيت احياء جديدة وقد صرحت هذه الاخبار بان هذه النار تقع عليها فهذه النار اما حرب وفتنة تشملها فتقصف بالقنابل فتحرق واما نار من السماء تقع عليها - فتحرقها والظاهر انها قبل ظهور الامام المهدي (ع) تقع هذه النار كما صرح فى خبرين منها كما يعلم من هذه الروايات ان سكان هذه البيوت قبل الظهور اغلبهم اعداء آل محمد ولذا قال ولا تدع وترلال محمد الا احرقته

اي أنّ هذه النار تأخذ الثّار والوتر من اعداء آل محمّد فلاتدع منهم من يسكن في هذه المناطق والاحياء الا احرقته ، واهلكته .

ويحتمل أنّ هذه النار هي واقعة السيد الحسن والحسين بجيش السفيناني لانه يفتك بجيشه الذي يعسكر بالثوية وهم ستون الفا فيقتلهم عن آخرهم لا يفلت منهم مخبر ولعله تمتد قوتهم واسلحتهم الى الكوفة .
ويحتمل ان يقدم جيش الدولة الشرقية فتحدث من الملحمة التي يوقعها بجيش العراق في هذا المكان هذه النار .

ويحتمل ان يكون من معركة جيش المغرب مع جيش السفيناني فان له واقعة في هذا المكان . ويحتمل ان تكون الواقعة لنفس الامام المهدي عليه السلام .

السفر الثاني من الكتاب المبين :

عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اذا رأيتم ناراً من المشرق شبه الهروى العظيم تطلع اوتقع ثلاثة ايام اوسبعة ايام بالشك من العلاء فتوقعوا فرج آل محمّد ان شاء الله عزوجل ان الله عزيز حكيم .
النسر المكنون : للبراقى قدس سره نظيره .

قال الصادق عليه السلام اذا رأيتم ناراً من المشرق شبه الهروى العظيم تطلع ثلاثة ايام اوسبعة ايام فتوقعوا فرج آل محمّد ان شاء الله ان الله عزيز حكيم .

في الاخبار عن ظهور النار
 كتاب بن شاذان نظيره
 عن احد هما عليهما السلام قال اذا رايتم ناراً من المشرق كهيئة —

الهروى تطلع وتقع ثلاثة ايام اوسبعة ايام بالشك من العلاف توقعوا فرج آل
 محمد ان الله عزيز حكيم .

العوامل عن غيبة النعماني نظيره :

عن ابي عبد الله عليه السلام اذا رايتم ناراً من المشرق شبه الهروى
 العظيم تطلع ثلاثة ايام اوسبعة فتوقعوا فرج آل محمد ان شاء الله تعالى
 ان الله عزيز حكيم .

بيان : هذه الروايات صريحة في طلوع النار من جهة المشرق ، او
 وقوعها في جهة المشرق وشبه النار بالهروى العظيم والهروى هو الضياء —
 الكبير المصنوع في بلدة هراة وهى بلدة في شمال غربى افغانستان ينسب
 بنائها الى الاسكندر يصنع فيها الاضوية الكبار والطنافس والثياب ، ولذا
 ينسب اليها الاضوية والطنافس والثياب يقال الضياء الهروى وقد يكتفون —
 بالصفة ولم يذكروا الموصوف فيقولون الهروى اى الضياء الهروى ، والثوب
 الهروى وهذه النار تطلع وتقع ثلاثة ايام اوسبعة ايام فان كانت النسخة
 (تطلع) كما يدل عليه قوله (ع) بالشك من العلاء .

فيحتمل ان تكون ناراً سماوية وآية من الآيات السماوية .

ويحتمل ان تكون قنابلاً تقصف من اعلى الجوف يشك الرائي انها وقعت
 من الاعلى وان كانت النسخة (تقع) فتدل على انها نار من اهل الارض —
 كالقنابل والصواريخ والقذائف التى يلقيها اهل الارض بعضهم على بعض
 فاذا طلعت هذه النار او وقعت فهى من العلائم القريبة للظهور لانه قال

فتوقعوا فرج آل محمد ان شاء الله تعالى فعلقه على المشية الالهية وهذه
من العلام المعلقة على المشية الالهية فان شاء الله وقعت والام تقع .

الكتاب المبين :

عن الصادق عليه السلام قال اذا رايتم علامة في السماء نار اعظيمة من
قبل المشرق تطلع ليالى فعند هافر ج الناس وهى قدام القائم بقليل .

غيبه النعماني :

قال الصادق عليه السلام اذا رايتم حمرة في السماء نار اعظيمة من قبل
المشرق تطلع ليالى فعند هافر ج الناس وهى قدام القائم بقليل و ركود
الشمس من بين الظهر الى العصر ونداء في شهر رمضان ينادى جبرئيل
اول الفجر يوم الجمعة ثالث وعشرين منه بصوت يسمعه جميع الخلايق الا
ان الحق مع على وشيعته وخسف ببغداد وخسف ببلدة البصرة وخسف
قرية من قرى دمشق يقال لها حرشا ومسح قوم من اهل البدع حتى يصيروا
قردة وخنزير .

بيان : دلت هذه الرواية على ظهور حمرة في السماء وفسر الحمرة
بالنار العظيمة التي تظهر من قبل المشرق ليالى كما صرح بالنار في الخبر
السابق ولم يعين انها تظهركم ليلة وان فسرت في الروايات المتقدمة انها
تظهر ثلاثة اوسبعة ايام الا ان الامام (ع) قال في كلتا الروايتين ان النار
تظهر قدام قيام الامام القائم بقليل اي بزمن قليل وزاد على هذا العلامة
علامة اخرى ياتي ذكرها ان شاء الله تعالى .

البیان الرابع

فی الاخبار عن قتل عبد الاله ونورى السعيد
فی الزورا
ورئاسة عبد الكريم قاسم والزيعة

مجمع التورين : للشيخ على بن الشيخ ابوالحسن المرندى رحمة الله

عليه .

عن الامام اميرالمؤمنين عليه السلام انه قال وكأنى بك يا زورا يعقد عليك خمسة من الجسور لم يكن مثلهن فى عهد بنى العباس وبينون بالاجر والحد يد وتظن الناس انه ليس لله رزق ولا شراة الا بالبصرة وبغداد وتكون مقتلة ما يلى دجلة ويقتل عبد الاله والسعيد ويكون قتل عبد الاله على يد جيش يبعثه الى الشام وبعد ذلك فتوقعوا فرج آل محمد (ص) .

قال صاحب مجمع التورين بعد هذا الخبر ان هذا الخبر نقلناه من كتاب مخطوط وهو الجزء الثالث والعشرين من بحار الانوار المترجم بالفارسية وجدناه مسطور بهامش الكتاب بقلم دقيق بكتابة خطبة .

وعنه عليه السلام :

قال : وبعد قتل عبد الاله يملك رجل في العراق لاذمة له ولا ضمير يستولى على جميع الناس ويختلق الاختلاف بين الناس وتقع في دوره مجزرة ومقتلة عظيمة في احدى نواحي بغداد حتى ينتهى الى دور الربيع وهو رجل ناصبى مبغض لنا اهل البيت .

بيان : قال الامام سيد العارفين عليه افضل التحية والسلام في الخبر الاول كانى بك يا زوراء والمراد بها بغداد يعقد عليك اى يبنى ولكن البناء بنحو العقد والشد ووصف الجسور بانها ليست كالجسور التى تعقد فى عهد بنى العباس حيث كانوا يعقدونها بالخشب والمسامير فهذه الجسور تعقد وتبنى بالحجر المكلس وهو السمنت والحديد ووقع كما اخبر الامام عليه السلام وجعل بناء الجسور الخمسة علامة لقتل عبد الاله ونورى السعيد وقد وقع ذلك عند اكمال الجسر الخامس فقتل عبد الاله ونورى السعيد ولكن خص قتل عبد الاله بان قتله يقع على يد جيش يبعثه الى الشام وقد قتله نفس ذلك الجيش الذى بعثه لمحاربة اهل سوريا فرجع وقتله وكان يرئسه عبد الكريم قاسم ، وهذا من اخبار الامام بالمغيبات التى اطلعنا عليها قبل وقوعها وكانت سرا من الاسرار وايديناها الان حيث لا محذور ان شاء الله فى ابدائها وقد تعرض لذكر عبد الكريم قاسم فلم يذكر اسمه اما احتقاراله وعدم اهميته واما لعدم دوام مملكته وتصر عمره ورئاسته .

فقال يملك رجل في العراق لاذمة له ولا ضمير يجعل واليا من قبل الا جانب على اهل العراق ويختلق الاختلاف بين الناس لانه اجاز

الاحزاب و اعطاهم الحرية الكاملة وكان كل من الاحزاب مخالفا لآخر فوقع الاختلاف بين الرعية كما وقعت فى دوره مقتلة عظيمة فى شمال العراق وكانت هذه المجزرة بين الجيش العراقى وبين الاكراد كما انه نصب الربيعى عضوا فى مجلس الثورة الذى عقده فى الزوراء و قد عرف الامام (ع) الربيعى بانّه رجل ناصبى ينصب العداوة لآل محمد وهذا سراً بداه الامام (ع) .
 وفى كلام الامام اشارة الى ان هذا الرئيس فى مجلسه هذا النوع من الناس ومن المبغضين لنا والمبغض لاهل البيت لا يوفق ابد الا ان يرجع فيكون مواليا لهم .

عدّة من التفاسير : تفسير الطبرى - تفسير ابن كثير ، تفسير الرازى

قد ورد فى تفسير قوله تعالى (حمّ عسق) ما حاصله :

قد روى ابن جرير ها هنا اثرا غريبا عجيبا منكر او ذكروا سند الحديث حتى اوصله الى اربعة بن المنذر ، قال : جاء رجل الى بن عباس فقال له و عنده حذيفة بن اليمانى أخبرنى عن تفسير قول الله تعالى (حمّ عسق) - فاعرض عنه بن عباس ولم يجبه .

ثم كرر مقالته فاعرض عنه فلم يجبه بشيء وكره مقالته .

ثم كررها الثالثة فلم يجبه شيئا ، فقال له حذيفة انا انبئك بها قد عرفت لم كرهها نزلت فى رجل من اهل بيته يقال له عبد الاله ينزل على نهر من انهار المشرق تبني عليه مدينتان يشق النهر بينهما شقا فاذا اذن الله تبارك وتعالى فى زوال ملكهم وانقطاع دولتهم ومدتهم بعث الله عزوجل على احدهما نار اليل فتصبح سوداء مظلمة وقد احترقت كانتها لم تكن مكانها

وتصبح صاحبها متعجبة كيف افلنت وكان قتل عبد الله على يد جيش يبعثه الى الشام فما هو الا بياض يومها ذلك حتى يجتمع فيها كل جبار عنيد منهم ثم يخسف الله بها وبهم جميعا فذلك قوله تعالى (حمعسق) .

بيان : عرف نهر دجلة الواقع في بغداد العراق بأنه نهر من انهار المشرق وهو كما ذكره عرف بغداد في الرواية بأنها مد ينتان يشق النهر بينهما شقا والمراد من المد ينتين هو طرف الكبير منها المعروف بصوب الرصافة وهي مدينة كبيرة جدا والطرف الصغير منها المعروف بصوب الكرخ وكان يقال في السابق لهذه المحلة كرخاء بغداد وهي مدينة كبيرة ايضا ولكنها اصغر من ذلك الطرف فهذه المدينة ينزل عليها اي يملكها عبد الاله مدة من الزمن فاذا اراد الله ان يزيل مملكته ويقطع دولته لانتها مدته في اللوح المحفوظ وانقطاع دولته فيه لانه قد ظلم ولم يعدل في الرعية وكفر بنعمة رب البرية بعث الله تعالى نارا على احدى هاتين المد ينتين وهي المدينة التي تقع في طرف الكرخ وكان عبد الاله يسكن في جهة الكرخ والنار التي وقعت عليه ليلا كانت هي الاسلحة الجديدة النارية من المدافع الثقيلة والرشاشات وغيرها حتى احرقوه واحرقوا داره فاصبحت داره سوداء مظلمة كأنها لم تكن قبل ذلك دار الملك وكان هذا القتل لعبد الله وهذا العمل والاحراق على يد جيش اي صادرا عن جيش يبعثه هو الى الشام وقد وقع كما اخبر به الامام عليه السلام .

ثم قال : حتى يجتمع فيها أي في بغداد كل جبار عنيد منهم أي من بنى العباس واعوانهم واتباعهم وامرائهم ولا بد ان يكون هذا الاجتماع بعد مدة من الزمن فيجتمع في بغداد كل جبار معاند قاس ظالم غير مرتبط

بالدين ٠ ثم بعد ذلك يخسف الله بغداد او يخسف باولئك الظلمة الارض
 فيفنون نتيجة الخسف فيكون اجتماع هؤلاء الجبابرة المعاندين في بغداد
 اماراة على وقوع الخسف بها فيهلك بسبب ذلك الخسف خلق كثير وينجوا من
 كتبت له السلامة ٠

كتاب الفتن : للسيد بن طاوس قدس سره ٠

عن حذيفة بن اليمانى انه سئل عن تفسير (جمعسقى) وعمر وعلّى
 وابن عباس و ابن مسعود وعدة من اصحاب رسول الله (ص) حاضرون فقال
 حذيفة (العين) عذاب (والسين والميم) السنة والمجاعة (والقاف) قوم
 يكونون في آخر الزمان ٠

فقال له عمر من هم ؟ قال : من ولد العباس في مدينة يقال لها
 الزوراء يقتل فيها مقتلة عظيمة وعليهم تقوم الساعة ، فقال ابن عباس : ليس
 ذلك ، ولكن (القاف) قذف وخسف يكون فقال عمر لحذيفة امانت فقد اصابت
 التفسير واصاب ابن عباس المعنى ٠

بيان : فسرحذيفة قوله تعالى في سورة الشورى (جمعسقى) والظاهر
 ان روايات حذيفة بن اليمانى كلها عن رسول الله (ص) او جلها ان لم يكن
 كلها فذكر ان المراد من حرف العين هو العذاب اى وقوع العذاب من
 الاسلحة النارية عليهم والرصاص والقنابل والقذائف ولا يحصل ذلك الا
 بالحرب والقتل والقتال فيها كما بين ذلك في آخر الرواية حيث قال يقتل -
 فيها مقتلة عظيمة وفسرالسين بالسنة التى تقع فيها تلك الوقائع و تلك
 الحروب ٠

وفسر الميم بالمجاعة اى القحط والغلاء الذى يقع فى الزوراء ، وفسر القاف بقوم يأتون فى آخر الزمان من ولد العباس فى بغداد ولعل هو هؤلاء العباسيين هم السادة الذين يملكون فى بغداد مثل فيصل وعبدالا لهو نحوهم ممن يأتى بعدهم حتى يأتى السفىانى فيقتلهم ويخرجهم منها وبعده يقوم القائم ان شاء الله تعالى .

وقد دل على ذلك قوله فى الرواية وعليهم تقوم الساعة اى يظهر -

الامام المهدي بعدهم .

البيان الخامس

في الاخبار بالغائبات بعنوان
كأنى ولكأنى

وهذه الاخبار المصدرة بكلمه كأنى ولكأنى كثيرة اقتصرنا على ذكر
بعض منها .

نهج البلاغة : للشريف الرضى قدس سره .

قال اميرالمؤمنين عليه السلام فى بعض خطبه :

كأنى بك، ياكوفة تمدين مدالاديم العكاظى (١) فتعركين بالنوازل
(٢) وتركبين بالزلازل (٣) وانى لاعلم والله ما اراد بك جبار سوء الا وشغله
بشاغل او رماه بقاتل .

بيان : يأتى شرح هذه القطعة من خطبة الامام مفصلا فى البيانات
القادمة ان شاء الله تعالى .

-
- (١) عكاظ سوق فى مكة كما سيأتى ذكره .
(٢) النوازل جمع نازلة وهى الشديدة من شدائد الدهر تنزل بالناس
(٣) الزلازل جمع زلزلة وهى شدة الاضطراب والتحرك .

المجلد التاسع من بحار الانوار فى باب ٣٧ :

قال اميرالمؤمنين عليه السلام لكأنى ارى منبت الشيخ على ظاهر
اهل الحصنة قد وقعت به وقعتان يخسرفيهما الفريقان يعنى وقعتا الموصل
حتى سمي باب الاذان .

ثم قال عليه السلام وويل للصميين من ملابسة الاتراك الاشراك ، و
ويل للعرب من مخالطة الاتراك .

وويل لآمه محمدا ان الم تحمل اهلها البلدان وعبروا بنو قنظورة نهر
جيحان وشربوا ماء دجلة وهمموا بقصد البصرة والايلة وأيم الله لتغرقت بلدتكم
حتى كأنى أنظر الى جامعها كجوء جوء سفينة اونعامه جائمة .

بيان : الظاهر ان هذه الخطبة او الكلمة صدرت من الامام فى البصرة
لانّه خاطب اهل البصرة فى آخرها بعد القسم قال وايم الله لتغرقت بلدتكم
وقد قال عليه السلام فى صدرها لكأنى ارى منبت الشيخ وهو وادى فى الموصل
معروف ينبت فيه الشيخ الكثير والشيخ نبات انواعه كثيرة وكله طيب الرائحة
ذكر الامام (ع) انه تقع فى هذا الوادى فى الموصل وقعتان على ظاهر اهل
الحصنة و الحصنة من الاحصان وهو المنع فاهل الحصنة يعنى اهل المنعة
وهم الحكومة التى تحكم فى بلد الموصل .

فالظاهر منهم مثل الشرطة واعوانهم وامرائهم ومواليهم فيقتلون فى
معركتان تقع بهذا الوادى بين الحكومة واعوانهم وبين اخزاب آخرين ضدهم
ويخسر كلا الفريقان فى هاتين المعركتين لانهما حرب على الظلم والباطل .
ثم ذكر وقايعة متعددة :

الاولى — قال وويل للمصلين من ملايسة الاترك الاشراك قد ذكرنا
 آنفان كل مورد قال فيه الامام (ع) وويل لاهل هذا البلد فهو اشارة الى واقعة
 وبلية و حرب تقع فيه فهذه الويل واقعة تقع فى الصين اذا خالطوا اترك —
 روسيا و اترك تركيا و اذا دخل اليهم الاشراك بالله تعالى فاعتنقوا المبدء
 الشيعى مثلا او المبدء الا و جودى العلمانى او مبدئ الكفر يا آخر او دخل —
 اليهم اترك روسيا فنشروا فيهم الكفر والاحاد والشرك بالله تعالى .

الثانية — قال : وويل للعرب من مخالطة الاترك .

أى ان واقعة تقع بالعرب وفتنة اذا خالطوا اترك روسيا و اترك تركيا
 الثالثة — قال (ع) : وويل لامة محمد (ص) اذا لم تحمل اهلها
 البلدان الى آخره

أى واقعة تقع بامة محمد اى بالاسلام اذا لم تحمل كل منهم بلادها
 اذا لم يلزموا بلادهم واخذوا يسافرون الى الدول الاجنبية فيتعلمون
 اعمالهم ويتخلقون باخلاقهم ، فيغيرون دينهم ويتشبهون بهم فى جميع
 اوضاعهم وزيهم ويقتبسون منهم الفسق والكفر والضلال وبعد ذلك لم يتمكنوا
 من حفظ دينهم وحفظ نفوسهم فلوجلسوا فى بلادهم لحفظوا دينهم وحيث
 لم يجلسوا ولم تحملهم بلادهم فتقع بهم واقعة .

ثم قال : وعبر بنو قنطرة و قد مران قنطرة احدى بنات نوح تولد
 منها الترك والصين والروم فاذا عبرهؤلاء الا جانب الى بلاد الاسلام واجتازوا
 نهري جيحان وهونهر يجتاز سهول قيليقية يمر بالقرب من مرعش ويصب فى
 البحر المتوسط وفى المجمع نهري جيحان نهري خرج من حدود الروم ويمتد
 الى قرب حدود الشام ، ثم يمر باقليم يسمى سيسى ثم يصب فى البحر وفى

الحدِيث جِيحَان نَهْر بِيْلَخ وَبِلَخ وَبِخَارِي فِي رُوسِيَا فَاذْ اَعْبَرَا الْجَانِب ، هَذَا
النَهْر وَمَلُوكَا هَذَا النَّهْر مَعَ نَهْر دَجَلَة وَشَرِيوَا مِنْ مَائِهِ ، وَهَذَا اِكْنَايَة عَنْ مَلِكِ
الْاِجَانِب لِلْعِرَاق وَهُوَ ابْتِمَلِكُ الْبَصْرَة وَمَلُوكُهَا وَمَلُوكَا الْاَيْلَة وَهُوَ مَكَانٌ بِقُرْبِ
الْبَصْرَةِ فِيهِ النَّخِيلُ وَالشَّجَرُ .

وَهَذَا اِكْنَايَة عَنْ مَلِكِ الْاِجَانِبِ لِنَهْرِ الْفِرَاتِ فَوَيْلٌ لِّلْاِسْلَامِ مِنْ هُوَاءِ
الْاِجَانِبِ يَسُومُونَهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَذْبَحُونَ اِبْنَائَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ .
ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَايْمُ اللّٰهِ لَتَغْرُقَنَّ بِلْدَتَكُمْ اِلَى آخِرِهِ . . .

اَقْسَمَ الْاِمَامُ (ع) بِاللّٰهِ الْعَظِيمِ اَنَّ الْبَصْرَةَ سَوْفَ تَغْرُقُ مَعَ جَامِعِهَا
وَيَغْمُرُ الْمَاءُ الْجَامِعَ وَيَغْطِيهِ الْاَمْقَدَارُ يَسِيرًا مِنْ جِدَارِهِ يَخْرُجُ مِنَ الْمَاءِ نَظِيرُ
جَوْءِ جَوْءِ السَّفِينَةِ اَي رَاسِهَا وَكُنَّ الْمَسْجِدَ نَعَامَةً جَائِثَةً فِي الْمَاءِ .

وَهَذَا اَمَّا يَدُلُّ عَلَى اَنَّ طُوفَانَ مِنَ الْمَاءِ يَحْدُثُ اَوْ طُغْيَانَ فِي الْبَحْرِ
فَيَغْرُقُ بِلْدَةَ الْبَصْرَةَ بِاجْمَعِهَا حَتَّى جَامِعِهَا وَهَذَا عِقَابٌ لِمَا يَحْدُثُ فِيهَا مِنْ
الْفِسَادِ وَالْعِصْيَانِ وَالْفَسْقِ مِنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ وَالْوِلْدَانِ .

وَهَذَا عِقَابٌ عَامٌ لِلْبِلْدَانِ يَجْرِي فِي كُلِّ بِلْدٍ وَمَكَانٍ يَعْصِي فِيهِ الرَّحْمَانُ
فَقَدْ وَرَدَتْ فِي ذَلِكَ رَايَةٌ وَبَيَانٌ مَامْضُونُهُ عَنِ الْاِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ
مَا مِنْ دَارٍ اَوْ مَسْكَنٍ اَوْ مَكَانٍ يَعْصِي فِيهِ اللّٰهُ تَعَالَى اِلَّا كَانَ حَقَّاعًا عَلَى اللّٰهِ ، اِنْ
يُخْرِبُهُ وَيُظْهِرُهُ لِّلشَّمْسِ فَتُظْهِرُهُ .

وَهَذَا الْحَدِيثُ مِثْلُ مِثْلِهِ مَجْرِبٌ فَقَدْ رَايْتُ كَثِيرًا مِنَ الْاَمَاكِنِ فِي الْبِلَادِ
كَانَتْ مَحَلًّا لِلْعِصْيَانِ فَكُنَّا نَمُرُّ عَلَيْهَا بِالسَّيَّارَةِ فَنَرَى اَنَّ هَذِهِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا
السِّيْنَمَا الْفِلَانِيَّةُ وَالْمَلْهَى الْفِلَانِيَّةُ وَمَحَلَّاتٌ اُخْرَى مَعْدَّةٌ اِلَى اللّٰهُ ، وَ
اللُّعْبُ وَالطَّرْبُ وَالْخُمُورُ وَالْفِسَادُ فَهَذَا اللّٰهُ تَعَالَى اَوْ اَحْرَقَهَا وَخَرِبَهَا وَ

بقيت مدة من الزمن نمر عليها فنراها خربة فتظهر للشمس فتطهرها ، و تقتل ما فيها من جرائم المعاصي وكنا عند النظر اليها وهي خربة نتذكر الحديث المتقدم ونعتقد بصحته وصحة سنده والخراب الذي يعرض لهذه الاماكن اولبلد والمكان اما بالاحراق واما بالاغراق فخراب البصرة باغراقها بل باحراقها كما في بعض الروايات انتهتقع ساحة للحرب بين دلتين .
فجائع الدهور : عن المجلسي وعن صاحب الفتوحات المكية .

عن الجواد عليه السلام قال : لكأني ارى بجرائد شتى تدعى باسماء شتى لا ارى لهم رشد اولاد ينهم صيانة كلما مالوا الى جانب انهدر ، من الجانب الاخر يعارضهم رجل طبرى .

بيان : الجرائد جمع جريدة ، وهي جماعة الخيل التي لا رجالة فيها فيعنى بالجرائد المحامل التي يركبها العسكر في آخر الزمان ، من السيارات والدبابات والمدرعات ونحوها ولذا قال وهذه الجرائد تدعى باسماء شتى اى لها اسماء مختلفة فقسم من هذه المحامل تسمى بالسيارات وقسم منها تسمى بالمدرعات الى آخر ما استحدث .

ووصف من يركبها بانهم ليس لهم رشد اى ليس لهم هدى واستقامة الى طريق الحق ولا لدينهم صيانة اى غير حافظين وغير صائنين لدينهم وهذا اكناية عن فسقهم وعدم تدينهم يميلون مع من دعاهم لا يتورعون —
 ينعقون مع كل ناعق فكل ما مالوا الى حزب وجانب انهدر اى سقط من جانب الاخر يعارض هؤلاء الاقوام رجل طبرى اى من اهل طبرستان وهو قطرفى ايران ويحاربهم ولعله السيد الحسينى .

مجموعة خطية : من الاحاديث للشَّيخ محمد علي القاضي النجفي

في باب ما سمعه من بعض الثقات والاعلام قال عليه السلام اذا جرى
الماء في العلقمى فانظروا الفرج .

بيان : العلقمى كان نهرا معروفا في القديم في كربلاء وقد اندثرت
آثاره . ولعل المراد من جريان الماء فيه جريان الماء في موضعه فهذا امن
العلائم للظهور لاهل بلد خاص .

المجلد التاسع من البحار :

في باب معجزات كلام الامام امير المؤمنين عليه السلام من اخباره
بالغائبات وعلمه باللغات .

عن جابر الجعفي عن الامام باقر عليه السلام قال خرج علي عليه السلام
باصحابه الى ظهر الكوفة قال ارايتم ان قلت لكم لا تذهب الايام حتى يحفر
ها هنا نهري جرى فيها الماء اكنتم مصدق في فيما قلت قالوا يا امير المؤمنين و يكون
هذا قال اي والله لكأني انظر الى نهري هذا الموضع وقد جرى فيه الماء
والسفن وانتفع به .

بيان : لعل المراد بالنهر الذي يحفر في ظهر النجف اما الكرى
المعروف بكرى سعدة فكان مدة من الزمن معمورا تجري فيه السفن الصغار
وقد اندثر الان ويبس وهذا من الامور التي اخبر بها قبل وقوعها فوقعت .
واما المراد به نهرا اخر يحفر في آخر الزمان فتجري فيه السفن وهذا
امر غير واقع الى الان .

البیان السادس

فی الاخبار عن مدینة الحسین فی کربلاء

المجلد التاسع من البحار : صحيفة ٥٧٧

فی باب معجزات کلام امیرالمؤمنین علیه السلام من اخباره بالغائبات
وعلمه باللغات .

عن الامام الرضا علیه السلام عن آباءه عن امیرالمؤمنین علیه السلام
انه قال کأنی بالقصور قد شیدت (١) حول قبر الحسین وکأنی بالمحامل (٢)
تخرج من الکوفة الی قبر الحسین ولا تذهب اللیالی والایام حتی یسار الیه
من الاقاق (٣) وذلك عند انقطاع ملک بنی مروان .

بیان : قال علیه السلام کأنی بالقصور قد شیدت حول قبر الحسین (ع)
والمراد بالقصور التي شیدت حول قبر ولده الحسین علیه السلام هی قصور

-
- (١) شیدت ای رفعت بالبناء المرتفع .
 - (٢) المحامل جمع محمل ما یحمل الشیء ، او الانسان .
 - (٣) الاقاق اطراف العالم .

حتى الحسين والاحياء بنيت واحداث احياء ومدائن صغار وحول البلد القديم وعمرت بالقصور المشيدة وهذا من اخبار الامام بالمغيبات .

ثم قال عليه السلام وكأني بالمحامل تخرج من الكوفة الى قبر الحسين المراد من المحامل جمع محمل وهو ما يحمل الناس ويحمل متاعهم .

والمراد بهافي كلام الامام (ع) هي السيارات التي تحمل الناس في ليالى الجمعة وفي سائر الزيارات وفي شهر رمضان وغيرها من الاوقات كما تحمل أمتعتهم قاصدة لزيارة الحسين عليه السلام وهذا المرغيب اخبر به الامام عليه السلام والآتى كانت المحامل تخرج من الكوفة الى زيارة قبر الحسين وفي آى زمان وعهد كانت من دون معارض لها وللزائرين ففي زمن الامويين الزيارة بهذا النوع غير معروفة وفي زمن العباسيين ممنوعة .

ثم قال عليه السلام :

ولا تذهب الليالى والايام حتى يسار اليه من الافاق اى بعد انقضاء مدة من الزمن يقصد قبر الحسين عليه السلام وتقصد زيارته ويساؤليه من الافاق اى من اطراف الدنيا يقصدون المؤمنون زيارته من الدول البعيدة عن قبره ومن اطراف العالم وذلك لان الله جعل قلوب العالم تشتاق اليه والى زيارته لقوله (ع) فى الزيارة وجعل افئدة من الناس تهوى اليك ما خاب من تمسك بك وامن من لجأ اليك .

ثم ذكر ان هذه الامور اتماتقع فى زمان متأخر عن دولة بنى مروان ولذلك قال : وذلك بعد انقطاع ملك بنى مروان وهم الامويون ومن حذا حذوهم من العباسيين والنواصب .

البيان السابع في الاخبار عن بحر النجف

الرمز الخفي : للعلامة الحلي قدس سره .

قال الامام الباقر عليه السلام اذا جف بحر النجف ومضى عليه مائة سنة
فارتقبوا رجلا .

قيل : ومن هو ؟ يا بن رسول الله .

قال : ميم وحاء وميم ود ال يعنى بذلك، محمد بن الحسن العسكري
صلوات الله عليه .

بيان : بحر النجف معروف كان في السابق اي قبل مائة سنة فاكثر
بحرا عظيما يتصل بالخليج الفارسي من طرف القرنة والبصرة وكانت تجرى
فيه السفن الكبار لنقل الاطعمة والتجارة وكان يسمى بحرني او بحيرة ني
والمراد من كلمة ني هو القصب لانها كلمة معربة لان القصب بالفارسية هو
النّي وقد جف وببس هذا البحر فقالوا بحرني جف فخفت الكلمة فصارت
نجف فجعلت اسما للبلد الواقع على بحر النّي فسمي اولاني جف ، ثم
للتخفيف قالوا نجف وهذا هو الاصل في تسمية النجف بهذا الاسم وكان

السبب في جفافه أنه صنع سدّ للماء وهو السدّ الواقع في بلدة القرنة قرب
البصرة فجفّ الماء ولذلك بعد صنع هذا السدّ بمدة وقبل ثلاثين سنة تقريبا
انكسر السدّ وانفتح الماء فرجع البحر على حاله الاّول كما كان .

ثمّ عمرو السدّ ثانيا فانقطع الماء وجفّ فالامام عليه السلام اخبرواّلا عن
جفافه السّابق وهذا من اخباره بالمغيبات ، ثمّ اخباره اذا تحقّق جفاف
البحر اى الجفاف الذّى كان موجبا لتسميه اسم النّجف بهذا الاسم فقال :
اذا جفّ بحر النّجف وتحقّق الجفاف اى الاّول ومضت عليه مائة سنة فارتقبوا
ظهور الحجة عجلّ الله فرجه وهذا ايضا من اخبار الامام بالمغيبات .

وبعد التّحقيق عن وقت جفاف بحر النّجف فقد اتّفق الكلّ من معمرى
النّجف والشيوخ ومن سمع منهم وكان بعضهم احياء عند اخر جفافه بأنّه لم
تمضى على جفافه مائة سنة بل اغلب هو ٤٠٠ .

قال : قد مضى عليه تسعون سنة و بعض قال قد مضى عليه خمس و
تسعون سنة والعلم عند الله عالم الغيب والشهادة فلم نعلم نحن انها
مضت اولا ، فنحن نترقّب ظهوره ليلا ونهارا فى كلّ شهر او سنة وندعوا الله
تعالى ان يعجل فرج سيّدنا ومولانا وان يجعلنا من انصاره و اعوانه فى
خير و عافية و يوفّقنا لخدمته و ما توفّيقى الاّ بالله عليه توكلت و اليه انيب .

البيان الثامن

في الاخبار عن بناء الحى في الثوبة في النجف

وذكر الاربيل للراديو

والتلفزيون

مجموعة خطبة : للشيخ محمد علي القاضي النجفي رحمه الله .

روى عن الامام امير المؤمنين عليه السلام انه ذهب يمشى خارج الكوفة ومعه كميل بن زياد حتى اذا وصل الى موضع فوقف فيه وقال يا كميل اين زياد ها هنا موضع قبرك ثم اشار بيده المباركة يمينا وشمالا وقال وستبنى من ها هنا وها هنا دور وقصور ما من بيت في ذلك الزمان الا وفيه شيطان اربيل .

بيان : موضع قبر كميل بن زياد يقع خارج النجف كان هذا المكان سابقا يسمى بالثوبة لانه قد ثوى ودفن فيه رجال من اصحاب الامام امير المؤمنين (ع) ومنهم كميل بن زياد النخعي صاحب الدعاء المعروف بدعاء كميل الذي يستحب قرائته في كل ليلة جمعة وهو يرويه عن الامام امير المؤمنين عليه السلام وهو من تلامذته ومن خلص اصحابه ومن اعظمهم ومن

اصحاب سرّه وكان عامله على هيت وقد قتله الحجاج بن يوسف الثقفى وكان الامام قد اخبره بذلك فى زمان حياته كما اخبره بموضع قبره وهذا ايضا من اخباره بالمغيبات والآن محلّ قبره قد بنى ما حوله الاحياء الجديدة وآل دور والقصور المشيدة مثل حى السعد وحى الحنانه وحى الحسين وغيرها و قبره يقع بالقرب من مسجد الحنانه وهو مسجد عظيم شريف ومن المساجد القديمة لانه كان على عهد الامام امير المؤمنين (ع) ولذا اورد فى تاريخه انه لما استشهد الامام امير المؤمنين عليه السلام فى مسجد الكوفة وحملوا جثمانه الشريف مروا به على هذا المسجد فمال حائطه احتراماً للامام (ع) وبقي مائلاً مدة من الزمن فكان يسمى بالحائط المائل وفيه مقام رأس الحسين (ع) لما اقبلوا برأسه الشريف مع السبايا من كربلاء الى الكوفة وضعوه فى هذا المسجد ولذا نقل بعض المؤرخين ان فيه مقام رأس الحسين عليه السلام وقد سقطت فيه بعض اجزاء الرأس فهو مكان شريف ومسجد عظيم بالقرب من قبر كميل بن زياد .

وعلى اى حال فالامام (ع) لما اخذ كميل بن زياد معه الى خارج الكوفة اراد ان يخبره بمكان قبره وكانت هذه الارض صحراء خالية فكان من اخباره بالمغيبات انه اخبر كميل بموضع قبره واخبره ببناء الاحياء الجديدة فى الازمنة القادمة فيها فاشار بيده المباركة نحو اليمين ونحو الشمال وقال وستبنى اى فى الزمان المستقبل من جهة اليمين ومن جهة الشمال دور وقصور وكان كما اخبر عليه السلام فقد بنيت فى جهت اليمين احياء متعدّدة منها حى الخنافة وحى الحسين وحى الكرامة وغيرها وبنيت فى جهة الشمال احياء متعدّدة منها حى السعد وحى الامير وحى الصناعة وغيرها فلذا اقال من هاهنا ، و

ها هنا اى من الجانبين لقبر كميل بنيت دور و قصور .
 ثم قال : ما من بيت فى ذلك الزمان الا وفيه شيطان اريل .
 وهذه الكلمة وهى كلمة (الاريل) من الدخيل لانهما غير عربييه والاريل
 فى هذه الازمنة معروف يوضع لجلب الصوت او الصورة للراديو و التلفزيون
 وقد ذكره الامام عليه السلام فى ذلك الزمان ليبرهن للناس ويعرفهم بانته
 صلوات الله عليه عالم و عارف ببناء الدور والقصور فى هذه الصحراء الخالية
 وعالم بنصب الراديو و التلفزيونات فيها و وضع الاريل لها برفع الاعمدة
 العاليه على القصور والبيوت .

فدل بكلامه هذا انه كان عارفا باصطلاحات الآزمة المتأخره ، و
 اصطلاحات ما يوجد فيها من الامور الكليّة والجزئية .

وانى لما وجدت هذا الخبر فى المجموعة الخطية لم أحط خبرا بكلمة
 (الاريل) فكننت احتمل انها اريل بالباء . وكننت احتمل انها اريل بكسر
 الياء ، ثم بعد امعان النظر والفكر اهدت الى معناها ، وان هذه ياء
 مفتوحة وانها (أريل) لا اريل ولا اريل وذلك بقرينة ذكر الشيطان
 قبلها و اضافة الشيطان اليها ، اى شيطان ذا اريل اى اذيل اسمه
 اريل فى ذلك الزمان .

وقد دلت هذه الرواية ، على ان الراديو و التلفزيون اذا استعملوا
 فى الملاهى و الامور المحرمة من الرقص ، و الغناء ، و الموسيقىار -
 فهى محرمة وهى شيطان تغوى و تلهى من يصغى اليها ، وينظر
 فيها و تفسد الناس بل تفسد العائلة فى البيت .

فاتقوا الله ايها المؤمنون ، ولا تستعملوها فى الامور الحرمة و

لا تذروا اولادكم واهالكم يستعملونها في الحرام فادبو اولادكم وعوائلكم —
بمقدار ما تتمكنون منه اى بقدر الامكان فانكم مسئولون عند الله تبارك ، و
تعالى في الآخرة .



البیان التاسع

فی الاخبار عن الربیعى والجرهمى والاصهب
وغيرهم من اهل الفتن والشغب

كشف الاستار :

اخرج ابو محمد الفضل بن شاذان النيسابورى المتوفى فى حياة
ابى محمد الحسن العسكرى والد الحجة عليهم السلام فى كتابه الغيبة .
حدثنا الحسن بن محبوب عن على بن رثاب قال : قال ابو عبد الله
عليه السلام فى حديث طويل رواه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال
فى آخره ثم يقع التدابر فى الاختلاف بين آراء امرء العرب والعجم ، فلا
يزالون يختلفون الى ان يصير الامر الى رجل من ولد ابى سفيان يخرج من
الوادى اليابس بدمشق فيهرب حاكمها منه ويجمع اليه قبائل العرب و
يخرج الربيعى والجرهمى والاصهب وغيرهم من اهل الفتن والشغب —
فيغلب السفيانى على كل من يحاربه منهم فاذا قام قائم بخراسان الذى
من الصين وملتان وجه السفيانى بالجنود اليه فلم يغلّبوا عليه ثم يقوم منّا
قائم بجيلان ويعينه المشرقى فى دفع شيعة عثمان ويجيبه البروالديلم ، و

يجدون منه النوال والنعم ويرفع لولدى الفوز والرايات ويفرقها فى الاقطار
والحرمات ويأتى الى البصرة ويخربها ويعمر الكوفة ويوربها فيعمم السفيانى
على قتاله ويهّم عن عسكره باستيصاله فاذا جهزت الالوف وصفت الصفوف
قتل الكبش الخروف فيموت الثائر ويهلك الكافر ويقوم الاخر ثم ينهض -
اليمانى لمحاربة السفيانى ويقتل النصرانى فاذا هلك الكافر وابنه الفاجر
ومات الملك الصايب ومضى لسبيله النائب خرج الدجال وبالغ فى الاغواء
والاضلال ثم يظهر امير الامرة وقاتل الكفرة السلطان المأمول الذى تحير
فى غيبته العقول وهو التاسع من ولدك يا حسين يظهر بين الركنين على
الثقلين ولا يترك فى الارض الا دينين طوبى للمؤمنين الذين ادركوا زمانه
ولحقوا وواته وشهدوا ايامه ولا قوا اقوامه .

مكيال المكارم : روى الحديث المتقدم عن غيبة النعمانى باختلاف

يسير .

عن الصادق عليه السلام قال ان امير المؤمنين عليه السلام حدث
عن اشياء تكون بعده الى قيام القائم (ع) فقال الحسين (ع) يا امير المؤمنين
متى يظهر الله الارض من الظالمين؟ .

فقال (ع) : لا يظهر الله الارض من الظالمين حتى يسفك الدّم

الحرام ، ثم ذكر امر بنى امية وبنى العباس فى حديث طويل .

ثم قال : اذا قام القائم بخراسان وغلب على ارض كرمان والملتان
وحاز جزيرة بنى كاوان وقام قائم بجيلان واجابته الابر والديلم وظهرت
لولدى رايات الاتراك متفرقات فى الاقطاب والخباب والحرمات وكانوا بين
هنات وهنات اذا خربت البصرة وقام امير الامراء بمصر فحكى حكاية طويلة .

ثم قال اذا جهزت الالوف وصفت الصفوف وقتل الكباش الخروف هناك
يقوم الاخر ويثور الثائر ويهلك الكافر ثم يقوم القائم المأمول والامام المجهول
له الشرف والفضل وهومن ولدك يا حسين الى آخر الخبر .

بيان : قال الامام (ع) فى صدر هذا الخبر الشريف ثم يقع التدابير و

الاختلاف بين امراء العرب والعجم والتدابير من الادبار .

يقال ادبرت الامور وأدبر كل واحد من الاشخاص عن الآخراى تركه

وخلى عنه لكراهة وقعت بينهما والاختلاف هوان يتقاتلوا ويتضاربوا ويتقارعوا
ويريد كل من الطرفين قتل صاحبه بان يختلفوا باسيافهم اويتقارعوا بسلاحهم
فاذا وقعت الكراهة بين امراء العرب والعجم ووقع الاختلاف بمعنى

الحرب والقتل والقتال بينهما فهذا الاختلاف والحرب لا يزال مستمرا الى ان
يخرج السفينانى الثانى الذى قال الامام (ع) انه من ولد ابي سفيان ، و
يخرج من الوادى اليابس بدمشق وهذه علاماته .

واذا قام بثورة فى دمشق فيهرب حاكمها وهومن الاجانب خوفامنه

لا اجتماع قبائل العرب عليه وانضمامهم اليه واجتماع كلب وهم عشيرته واخواله

معه ، ويقال انهم قبائل الدروز وهم قبائل معروفة كثيرة ويخرج الربيعى

ويقوم بثورة وهذا له حزب خاص وعشيرة خاصة وراية خاصة فهو يمثل دولة

خاصة كمايقوم الجرهمى بثورة وهذا ايضا له حزب وراية خاصة ويمثل دولة

خاصة ويقوم الاصهب بثورة ولعل هذا يمثل الدول الغريبة وله حزب خاص

وراية خاصة كمايقوم غير هؤلاء من الاحزاب الاخر من اهل الفتن والشعب

اى يطلب الحرب والفساد ويريد البغى فى البلاد فتجتمع هذه الرايات —

المختلفة المتعددة وكل منهم يطلب المملكة ويريد الرئاسة فيعتركون ، و

ويقتتلون فيغلب السّفياني على كلّ من يحاربه منهم ويقتلهم ويهزمهم ، و تستتب له الامور ويسيطر على الشّام ويستقيم له الدّولة واذ اقام السّفياني بهذه الثّورة فى دمشق وهو عثمان بن عنبسه العشوقى فقد اشرف الامام عليه السّلام على الظّهور ويتحقّق بعده ظهوره صلوات الله عليه لانّ خروج هذا الملعون من العلام المحتومة لظهور الامام الحجة .
ثم قال الامام عليه السّلام فاذا اقام قائم بخراسان او قام القائم بخراسان الى آخره

فقد رجع الامام (ع) وبين هنا علام اخرى تقع قبل خروج السّفياني

الثّانى

منها - قيام القائم بخراسان و هو رجل يقوم بثورة فى خراسان و هو الدّى يأتى من الصّين و الملتان و لعلّ هذا القائم بخراسان هو السيّد الحسينى والمراد من خراسان يعنى ايران ، واما كونه أتى من الصّين و ملتان و الصّين معروفة و ملتان هى مدينة فى شمال غربى باكستان الغربيّة و هى مركز صناعى .

والمراد ان يقوم سيّد حسينى بثورة فى ايران و كان اول عمره ساكنا او قادما من الصّين وباكستان وهذا من اخبار الامام (ع) بالمغيبات .
فانه اخبر (ع) بمجيئه من هذا المكان البعيد الدّى لا يعرفه احد فى ذلك الزّمان و بعد مجيئه الى ايران يقوم بثورة فيها و ينتصر و تستقيم له امور السّلطنة بحيث غلب على تمام الدّولة وملكها فملك كرمان اى اطراف ايران وملك اهل ملتان و هى بعض دولة باكستان وملك جزيرة بنى كاوان و هى

من الجزائر الواقعة بين ايران وباكستان وهى معروفة فاذا انقادت لهامور الدولة دخل الحسد فى قلب اعدائه من المخالفين فيبعث اليها السفينانى بجنوده ، والظاهر ان المراد به هو السفينانى الاول الذى يأتى الى العراق من الشام فاذا وجه الجنود اليه ووقعت الحرب بين العسكرين واشتد القتل والقتال بينهما ، قال الامام عليه السلام فلم يغلبوا عليه ، اى لا يتمكن جيش السفينانى الاول ان يغلبوا على عسكر السيد الحسينى بل يكسر عسكر — السفينانى ويقتل جيشه وحيث ان هذه الحرب تطول وتستمر الى ماشاء الله فينتصر للسيد الحسينى سيد آخر من اهل جيلان ولذا قال (ع) ثم يقوم منا قائم بجيلان ويعينه المشرقى فى دفع شيعه عثمان ويجيبه الابر والديلم وهما طائفتان من العشائر الكبار الذين يقطنون فى ايران وافغانستان ، وروسيا وهم اترك وكراد وفرس فينصرونه ويساعدونه ويساعده المشرقى ايضا وهو احد السادة والرؤساء من الجهة الشرقية فهذا الرئيس والسيد المشرقى يساعد السيد الحسينى فى دفع عسكر السفينانى الاول .

ولعل هذا السيد هو السيد الهاشمى الذى يقوم من سيستان او انه السيد الهاشمى كما سياتى ذكره فيقفون فى جبهة واحدة لقتال جيش — السفينانى وينصرون السيد الحسينى فيغلبون جيش السفينانى وينحدر جيشه امامهم ويكون لهم الفوز والنصر والنجاح والظفر على الاعداء فهو السادة الثلاثة يدحرون جيش السفينانى ويخرجونه من ايران ويتبعونه الى العراق ويطردونه من العراق ويقتلون حزبه من الامويين والنواصب ويرفعون رايات النصر فى جميع الاقطار التى يدخلونها والبلدان التى يحلون فيها ويخربون البصرة ويعمرون الكوفة ويحكمونها .

ثم قال عليه السلام وظهرت لولدي رايات الاتراك متفرقات ، فسي الاقطاب والخبثات وفي نسخة والحرامات وكانوا بين هناة وهناة اذ اخرجت البصرة وقام امير الامراء بمصر .

اي تظهر رايات الاتراك متفرقات في الاقطاب اي في اطراف البلد و المراد من الاتراك اما اتراك روسيا و اتراك تركيا فهو لا يظهرون ، اي يضعون جيشهم في الحدود وفي اطراف ايران والخبثات والابخيات ، هي الاراضي المتسعة والحرامات وهي ما يحرم الدخول فيه من الاراضي على غير اهل البلد وهي الحدود فيضعون عسكرهم على الحدود خوفا على بلادهم وهموا بمحاربة هؤلاء السادة وهذا يكون اذ اخرجت البصرة اي بعد خراب البصرة و بعد زمان يقوم فيه امير الامراء فيحكم بمصر .

ثم قال فيعزم السفيناني على قتاله ويهم مع عسكره باستيصاله :
اي ان السيد الحسنى مع السادة الذين ينتصرون له اذ دخل البصرة وبعد التخریب لها وبعد احكام الكوفة و تعميرها و بعد قيام امير الامراء بمصر وهو امير احد الدول الكبار فان اعداده يحملون له العداوة والبغضاء ويقاتلونهم ويدافعونهم وتقع وقايعا بينه وبين اعدائه ولهذا الامور والوقايع قال الامام (ع) وكان بين هنات وهنات اي بين ان يغلب او لا يغلب ويذهب اولاً يذهب فيعزم السفيناني على مقاتلة السيد الحسينى و مقاتلة اعوانه من السادة المساعدين له والظاهر ان هذا السفيناني هو الاول .

ثم قال عليه السلام ويهم مع عسكره باستيصاله فاذا جهزت الالوف وصفت الصفوف قتل الكبش الخروف فيموت الثائر ويهلك الكافر .

اى ان السفينى مع عسكره يهتم اهمية كبيرة باستيصال السيد الحسينى وقتله و يعززون بكل قوتهم وسلاحهم ومعداتهم الحربية قتل جيش السيد الحسينى واهلاكهم واهلاكه ومحواثرهم وان لا يبقى للسادة ولا هل العلم اثر فوق البسيطة ولكن الارادة هى ارادة الله تعالى لا ارادة السفينى وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ولينصرون الله من ينصره والله خير الناصرين .

فاذا جهز السفينى الالوف وهو جمع الف فجمع الالوف من العساكر وصفها الصفوف للجيش بان تقابل الفريقان والتقى العسكران اى عسكر السفينى وعسكر السيد الحسينى انتصر جيش السيد الحسينى عليهم وقتل الكباش الخروف فمثل الامام (ع) السيد الحسينى بالكبش لانه كبش الكتاب ثب وقائد ها ومرشد ها ودا ليلها لان الكباش فى قطع الغنم رئيس الغنم و قائد ها ودا ليلها ومرشد ها وعبّر عن السفينى او عن قائد عسكره بالخروف لان الخروف اصغر الغنم ولانه جاهل مغرور فهو كالخروف حيوان ذاصوف لا ينتهى عن المنكر ولا يعرف المعروف لا يبصر ولا يسمع ولا يشوف فيقتل السيد الحسينى السفينى الاول او قائده الجاهل المغرور وينتصر عليهم .

ثم قال عليه السلام فيثور الثائر ، وفى نسخة فيموت الثائر و يهلك الكافر ويقوم الاخر وفى الرواية الثانية بعد قوله (ع) قتل الكباش الخروف قال هناك يقوم الاخر و يثور الثائر ويهلك الكافر .

ذكر الامام (ع) ثلاثة اشخاص فى هذه الجملة بعد قتل الخروف و دحرجيشه ودفعه .

قال : فيثور الثائر اى يثور فى العراق شخص آخر وان المراد بالثائر

احد الاجانب من الغربيين مذکور فی الاخبار او انه احد قواد الجيش من السادة ، يقال انه سيد طالقاني ، والعلم عند الله تعالى ، وعلى نسخة يموت الثائر اى ان من يثور بعد ذلك في العراق من اهل البدع وروءساء الاحزاب واهل الطمع يموت فورا ويعدم ذكره ويهلك الكافر وهم الاجانب من الكفار .

ولعل المراد بالكافر الرئيس الحاكم ، او المراد به السفينى الاول فيهلك غما بعد فراره ويقوم الاخر اى السفينى الثانى وهو عثمان بن عنبسه من الوادى اليابس بدمشق فينهض اليماني من اليمن لمحاربهه ويقدم السفينى من الشام الى العراق منتقما من شيعة آل محمد فيقتل ويعدم منهم خلقا كثيرا ويقوم السيد الحسنى مؤيد السيد الحسينى بجيش عظيم فيلتقى جيش السيد الحسينى وجيش اليماني مع جيش السفينى في الكوفة لان هؤلاء كلهم يخرجون في سنة واحدة ويلتقون بالكوفة لانه ورد انهم يقصدون الكوفة يستبقون اليها كفرسى روهان .

ثم قال ويقتل النصرانى ، وهو الحاكم من الاجانب في العراق يقتله السفينى وهونصرانى ثم بعد قتله للنصرانى و بعد قتله للسادة والاخيار يقتله جيش السيد الحسنى والحسينى واليماني اى يقتلون الجيش الذى غزى الشيعة فى النجف لا يذرون منهم مخبر .

ثم قال (ع) فاذا هلك الكافر وابنه الفاجر ومات الملك الصايب ، و مضى لسبيله النائب خرج الدجال وبالغ فى الاغواء والاضلال ثم يظهر امير الامرة الى آخره

يحتمل ان يراد بالكافر هو السفينى الاول مع ابنه الفاجر اى الفاسق

ويحتمل ان يراد به النّصرانى الذى يحكم فى العراق وهو من الدول الغربية
 ودينه النّصرانية وهلك معه ابنه الفاسق ومات الملك الصّايب ، والمراد
 بالصّايب هو ضد المخطى ، وهذه الصّفة تدلّ على انه من الاخير لانّه صباية
 القوم وصوابتهم اى لبابهم وخيارهم فلعلّ المراد به السيد الحسينى ، اذا
 مات وجعل نائباً فى مكانه من احد السّادة او اهل العلم فهذا النائب ايضا
 مضى لسبيله امامات او خلع او المراد بالمضى لسبيله ان يسافر ويرحل الى
 استقبال امامه بعد الحرب مع السّفيانى فيظهر الدّجال بعد خلو البلد من
 السيد الرئيس ويبالغ فى اغواء النّاس واذلالهم لانه يدعى الربوبية بعد
 ادعائه النبوة وفى هذا الوقت قد ظهر الامام امير الامرة وقاتل الكفرة اى يقتل
 جميع الكفار لا يدع منهم احداً وهو السلطان المأمول اى الملك الذى يأمله
 العقلاء والمؤمنون ويترقّبه الاخيار والعارفين وينتظره العلماء والصّالحون
 الذى تحير فى غيبته العقول لطول الغيبة ووقوع اكثر النّاس فى الحيرة ، و
 الشك والريبة وهو التّاسع من اولاد الحسين بن على عليهم السّلام وهو
 يظهر فى مكة بين الرّكنين اى ركنى الكعبة المشرفة على الثّقليين اى على
 كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ولا يترك فى الارض الا دينين وهم
 الفقراء والاذلاء من النّاس فالامام عليه السّلام لا يدعهم فقراء ولا يتركهم على
 حالهم بل يغنيهم وينعشهم بكرمه واحسانه فيصبحون اعزاء اغنيا مشرين و
 عن النّاس مستغنين لا يحتاجون الى احد .

طوبى للمؤمنين اى لهم النّعمة والنعيم نظير شجرة طوبى فى الآخرة
 للمؤمنين الذين يدركون زمان الامام الحجّة (ع) ويلحقون اوانه اى مملكته
 ويشهدوا اى يحضروا ايام سلطنته ويلاقوا اى يتشرّفوا بملاقة اصحابه ورفقائه
 جعلنا الله تعالى منهم .

البيان العاشر

في الاخبار عن بناء بغداد
وما يقع فيها من الوقائع

المجلد التاسع من البحار : في باب معجزات كلام امير المؤمنين

عليه السلام و اخباره بالمغيبات .

عن الامام الصادق عليه السلام في خبر ان امير المؤمنين عليه السلام

مر بارض بغداد ، فقال : ماتدعى هذه الارض ؟

قالو : بغداد .

قال : نعم ، تبني ها هنا مدينة وذكر وصفها ويقال انه وقع من يده

سوط فسأل عن ارضها ، فقالوا : بغداد فاخبراته يبني ثم مسجد يقال له

مسجد السوط .

بيان : يأتي ذكر الامام امير المؤمنين (ع) لبغداد في طي الكتاب

ان شاء الله تعالى ما حاصله : انه وصف بنائها و قصورها و بيوتها و ابوابها

و ستورها و ان بنى العباس يشيدونها في آخر الزمان و يملك فيها اربعة و

عشرون ملكا منهم .

وفى رواية ستة وثلاثون ملكا وتشيد بالجص والاجروتزخرف بالذهب والفضة وتضرب فيها الخيم للجيش والعسكروالشرطة وتصنع فيها القباب، وتوضع عليها الستارات وتعلّى السنياح المحاطة بالقصور وتصنع الابواب للدور والقصور من انواع الخشب من العاج والابنوس والعرعر والسنوبر والشب وتبنى بعض القصور بالمرمر والرخام واللازورد وهو قسم من الحجر المعدنى كما سيأتى ان شاء الله تعالى .

المجلد التاسع من البحار :

عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال سئلته عن بغداد كيف تكون دار الفاسقين فى ذلك الوقت قال عليه السلام فى لعنة الله وسخطه تخريبها الفتن وتتركها جماء وفى نسخة وتركبها الجماء فالويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات الصفرة ورايات المغرب ومن بجنب الجزيرة ومن الرايات التى تسير اليها من كل قريب وبعيد والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الامم المتمردة من اول الدهر الى آخره ولينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان اهلها الا بالسيف .

وفى نسخة وسيأتى طوفان بالسيول فالويل لمن اتخذ بها مسكنا فان المقيم فيها يبقى بشقائه والخارج منها برحمة الله والله ليشقى من اهلها فى الدنيا حتى يقال انها هى الدنيا وان دورها وقصورها هى الجنة وان بناتها هى حور العين وان ولدانها هم الولدان وليظن ان الله تعالى لم يقسم رزقا للعباد الا بها وليظهرن بها من الافتراء على الله وعلى رسول الله (ص) والحكم بغير كتابه ومن شهادات الزور وشرب الخمر والفجور واكل السحت وسفك الدماء ما لا يكون فى الدنيا الا دونه ثم ليخربها الله بتلك الفتن وتلك

الرايات حتى ليمرّ عليها المارّ فيقول هذه كانت الزوراء .

بيان : لما سأل الفضل من الامام (ع) عن بغداد فسماها دار -
الفاستقين لان الملوك الذين كانوا يملكون فيها من الفاستقين وقد اقر الامام
كلامه ولم ينهه او يرده .

فيعلم ان الملوك الذين يملكون في بغداد بعد ذلك كلهم فاستقون
فاجابه الامام (ع) وقال في لعنة الله وسخطه اي انها مادامت باقية فهي
تبقى في لعنة الله وتكون في سخطه فهي ارض ملعونة مغضوب عليها ، و
مسخوطة عليها و بعد ذلك تخربها الفتن وتتركها جماة اي من كثرة الفتن و
الحروب التي تقع فيها تتركها جماة اي ارض ملساة لا شرف لها وعلى نسخة
تركبها اي تعلق عليها الجماة اي الخراب بحيث تكون ارض خالية لا شرف
لها ولذا اقال عليه السلام .

فالويل لها ولن بها كل الويل الى آخر كلامه

وتكرار الويل للمصائب والوقايح التي تقع فيها والقتل الذي
يحدث فيها وفي شوارعها من الرايات الصفراء وهي الرايات التي تقصد اليها
من جهة الغرب من الاجانب ومن رايات اهل المغرب والرايات التي بجانب
الجزيرة من سائر الدول الغربية الطامعة فيها والدول الشرقية الطامعة
فيها وقد عبر عنها الامام عليه السلام بالرايات التي تسير اليها من كل قريب
وبعيد .

ثم اقسم بالله تعالى لينزلن بها من صنوف العذاب اي انواعه مما
نزل بالامم الماضية والقرون الخالية التي سحب الدهر عليها ذيلها فانها
التي كانت متمردة على الله تعالى من الفتن والحروب والخسف والقذف

من السماء والمنخ والزلازل والطاعون والعذاب ونحو ذلك ما لم رآته العين ولا سمعت الاذن بمثله .

واما اهلها وهم الساكنون فيها فانتهم يقتلون فيها بالسيف يسلط الله عليهم رجلا من اهل السفح فيقتلهم ويسبيهم يسومهم سوء العذاب ولذلك قال الامام (ع) ولا يكون طوفان اهلها الا بالسيف اى يهلكون بطوفان القتل لا بطوفان الماء كما فى البصرة .

وفى نسخة اخرى وسياؤها طوفان بالسيول بان يطغى نهر دجلة او بكثرة الامطار تأتى اليهم السيول فتغرقهم وتهلكهم فالويل للمقيم بها اى لا بد ان تقع عليه واقعة فمن سلم من طوفان السيوف لا يسلم من طوفان الماء والله الحافظ الحكيم .

ثم قال عليه السلام فان المقيم فيها يبقى بشقائه والخارج منها برحمة الله .

اى لما كانت ارض بغداد ملعونة ومسخوط عليها كان السكنى فيها مكروها ومبغوضا ايضا فالاقامة فيها بغير عذر شرعى كما فى بعض الروايات فيه حزازة وموجبة للشقاوة ولذا كان الخارج منها انما اخرج الله لرحمته له ولذا عدت بغداد من البلدان الغير الممدوح سكانها فى زمن الغيبة كما نصت الاخبار على ذلك فى محله فى باب الممدوح سكانها من البلدان والمذموم سكانها كما فى البحار وهكذا ساثر البلدان المذمومة فلو سكنها احد بغير عذر شرعى كان مشمولا لهذه الروايات فلو سكنها مؤمن لشغله وعمله اولعذر مشروع فلا تشمل هذه الروايات ولا يحكم عليه بالشقاوة ضد السعادة لان الشقاء والشقاوة بالفتح ضد السعادة كما ذكره الجوهرى .

ثم قال عليه السلام واللّه ليشقى من اهلها فى الدنيا حتى يقال انها
 هى الدنيا الى آخر كلامه اى بعد احداث الجميل من السّدور ، و
 العمارات والقصور وتبرج النساء وخلق الستور واطهار الزينة والتجميل من
 الاناث والذكور وشرب الخمر والاعلان بالفجور وضرب الطبول والمعازف
 والموسيقار والطنبور فقالوا ان الدنيا التى تفرج فيها الصدور والجنة التى
 يحصل فيها السرور و نساءها هى الحور وولد انها هم الولدان المخلدون
 الى آخر الدهور ، هى بغداد فنحن لانحتاج الى الجنان ولا الى الحور
 الحسان ولا الى تلك الولدان .

ثم قال عليه السلام وليظنن ان الله تعالى لم يقسم رزقا للعباد الا
 بها اى فى بغداد والحال ان الظن لا يغنى من الحق شيئا وان الله
 تعالى قال فى كتابه هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها و
 كلوا من رزقه واليه النشور .

المراد بالمناكب هى جوانب الارض واطرافها وقال تعالى وما خلقت
 الجن والانس الا ليعبدون ما يريد منهم من رزق وما يريد ان يطعمون ان
 الله هو الرزاق ذو القوة المتين .

فدلت هذه الايات المباركات ان الرزق بيد الله تعالى وانه متكلف
 بالرزق الى عبده فى اى مكان كان وفى اى بلد ذهب لا يختص ببلد دون
 آخر ولا بمكان دون مكان ولكن بشرط السعى بطلبه والمشى لتحصيله
 وهو مختلف باختلاف الاشخاص .

ثم قال عليه السلام وليظهرن بهامن الافتراء على الله وعلى رسول
 الله (ص) والحكم بغير كتابه .

المراد من الافتراء على الله تعالى وعلى رسوله هو تغيير الاحكام الشرعية وازهار البدع والباطل والحكم بغير الكتاب والسنة من القوانين المجعولة من قبل امراء الجور المطابقة لرغباتهم الشخصية والموافقة لميولهم النفسية وهذا حكم بغير ما انزل الله ورسوله وهو باطل عاقل ومن حكم به فهو ذالم وفاسق وكافر لقوله تعالى :

(فمن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون) . وفي آية اخرى :

(ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون) .

وفي آية اخرى : (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون) .

ثم قال (ع) ومن شهادات الزور وشرب الخمر والفجور واكل السحت وسفك الدماء ما لا يكون في الدنيا الا دونه الى آخر كلامه .

أى يظهر في بغداد الفساد ومن ذلك شرب الخمر وشهادات الزور اى كذبوا وفسقوا والفجور وضرب الطبول والموسيقار والطنبور وسفك الدماء من القتل ظلما وجورا واكل السحت اى اكل المال بالحرام لان السحت فى الشرع المقدس هو ما لا يحل كسبه وهذا معنى عام يشمل كل كسب محرّم وغير حلال فيقال له السحت .

وعن الامام على عليه السلام قال من السحت الرشوة فى الحكم ومهر

البغى وكسب الحجام وثن الخمر وثن الميتة وحلوان الكاهن .

اما الرشوة فقد ورد النص من الكتاب والسنة بحرمتها ومهر البغى وهو ما

يعطى للزانية من الثمن فهذا سحت محرّم وكسب الحجام اى اذا اشترط

ان يعطى ثمننا فهذا فيه كراهة وغير محرّم واما ان الم يشترط فلا كراهة

وثن الخمر والميتة فانه لا اشكال فى حرمة لقيام النص عليه وحلوان —

الكاهن وهو ما يأخذه الكاهن من الناس فإنه ليس بازائه اى عوض فهو
اكل للعال بالباطل ولذا لك، كان من السحت .

وقد ورد فى بعض الاخبار ثمن الكلب سحت وهو غير كلب الصيد وثمن
العدرة سحت ، الا ان يفرض لها منفعة محللة مقصودة عند العقلا كالتمسيد
بها ونحو ذلك، فيجوز بيعها .

وعن الصادق عليه السلام السحت انواع كثيرة فاما الرشافى الحكم
فهو الكفر بالله .

ثم قال عليه السلام ان هذه المحرمات التى تقع فى بغداد لا يقع
فى الدنيا الا دونها ، اى اقل منها .

ثم بعد ذلك يخربها الله تعالى بتلك الفتن وتلك الحروب والرايات
التي تقصد هامن سائر الدول الاجنبية حتى تكون خرابا بحيث لما يمر عليها
احد ويراها خربة لم يبق منها الا الرسوم والاثار يعجب من ذلك، ويقول هذه
كانت بغداد المعمورة بتلك العمارة سابقا والآن صارت خربة فنسأل الله ان
ينجى المؤمنين الساكنين فيها من تلك الفتن وتلك الرايات .

البیان الحادی عشر

فی وقایع تقع فی الزوراء ومصر والكوفة و واسط

الملاحم :

بحذف الاسناد عن جعفر بن محمد علیهما السلام انه قال انزلنا
بالبصرة وقعة عظيمة وقد قال امير المؤمنين علی بن ابی طالب علیه السلام و
ذکر ما جرى من حدیث علی بن محمد صاحب الزنج وغيره .
ثم قال و يعود دار الملك الى الزوراء وتصير الامور شوری من غلب علی
شیء فعله فعند ذلك خروج السفیانی ای الاول فیركب فی الارض تسعة
اشهر یسومهم سوء العذاب ثم یعود علیهم فویل لمصر وویل للزوراء (١)
وویل للكوفة والویل لواسط (٢) كأنی انظر الى واسط وما فیها مخبر بخیر
وعند ذلك خروج السفیانی ای الثانی ویقل الطعام ویحط الناس ویقتل
العطر فلا یرض تنبیت ولا سماء تنزل ثم یرج المهدی الهادی المهتدی
الذی یأخذ الرایة من ید عیسی بن مریم ، ثم خروج الدجال من بعد ذلك
یخرج الدجال ای الى العراق من ناحية میسان (٣) نواحی البصرة فیأتی سنوان
(٤)

(١) الزوراء ، بغداد (٢) واسط بلد قد یم فی العراق بنی السی
جنبه قضاء الحقی و فیهِ قبر العبد الصالح سعید بن جبیر (٣) میسان بلد کبیر و
محافظة بقرب البصرة کان یسمى فی السابق لواء العمارة (٤) سنوان و سنام جبلان
کبیران .
(٢١٦)

ويأتى سنام فيسحرهما ويسحر الناس فيمثلان كالثرديد وماهما بثرديد من الجوع والقحط آن ذلك لشديد .

بيان : تعرض الامام (ع) في هدا الخبرالى واقعة من الكائنات و هي الواقعة التي أوقعها محمد بن علي صاحب الزنج وهو سيد من آل محمد عليهم السلام قد تبعه الزنوج وهم السودان و هجم على البصرة و خربها ، و هذه الواقعة من الوقائع الكائنة الماضية و ذكر وقايع اخرى غيرها .

ثم قال الامام عليه السلام و يعود دار الملك الى الزوراء اي بعد تلك الوقايع و مضيتها و بعد انقضاء تلك الممالك و انقراضها تكون دار المملكة في العراق في الزوراء اي في بغداد و هي تكون العاصمة التي يسكن فيها الملك و اربابه و حاشيته و هي دار الملك و اذا كانت دار السلطنة و الملك في بغداد فتصير الامور شورى فكل واحد من الرؤساء يغلب على امر السلطنة له و من كان اكثر حزبا و انصارا قدم على غيره ممن ليست له تلك الاغلبية و هذا الانتخاب يسمى بالترشيح و بعد ان يرشح ينتخب رجالا ممن يريد مويرتضيه من قومه و حزبه فيشاورهم في اموره و في امور المملكة و في اصدار احكامها ، و قوانينها و هذه تسمى بالشورى و هذه الشورى تقع في بغداد كما تقع في سائر الدول فينتخب من قبل اسيا د العراق و يرشح للمملكة السفيناني الاول فيجعل رئيسا في العراق و هذا السفيناني الاول يملك في العراق مرتين : ففي المرة الاولى يحكم تسعا شهر يسومهم سوء العذاب حتى تستغيث الناس من عذابه و ظلمه و جوره و قتله و فساده و تلتجأ الى الدعا و الا ستغاثة بالله تعالى فيستجيب الله دعاء بعض المؤمنين و دعاء الائمة (ع) في حقهم — فيكشف الله عن اهل العراق ظلمه و يرفع سيطرته و يحكم بعد رجل اول اسمه

عبد وبعد مدة قصيرة يهلك ويمضى لسبيله فيرجع السفينانى الأول الى الحكم فى العراق .

فلذا قال الامام عليها السلام ثم يعود عليهم اى مرة ثانية فى هذه المرة الثانية لم يعين الامام له مدة ويحتمل ان يسلم الامر بعد فراره ، و هلاكه الى الحاكم الاجنبى الذى يحكم فى العراق من الاجانب الغربيين وهو جبار ظالم اظلم من السفينانى الاول ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعند ام الكتاب .

فاذا عاد فى هذه المرة الثانية لمالكية العراق من قبل اسياده يوقع وقايح عظيمة فى العراق وغيره فيقتل السادة والمؤمنين ويقتل العلماء والصالحين ويقوم بهتكهم وحبسهم وضربهم وتسفيرهم وتبعيدهم عن بلادهم وديارهم ونهب اموالهم وسبى نساءهم وذرائعهم وهتك اعراضهم وعمل المنكرات مع النساء المستورات والمستورين من المؤمنين وغير ذلك .

وقد ذكر الامام امير المؤمنين عليه السلام ذلك فى خطبة اللؤلؤ — السفينانى الاول ، وذكر اعماله وظلمه وفساده وافساده فى البلاد بمقدار صحائف ثلاثة كلهما مملوءة باعماله القبيحة السيئة والمنكرات التى تصد رمنه فكأنه موسى بذلك من قبل اسياده وهذه الخطبة وجدتها فى كتاب مخطوط اسمه المجموع الرائق للسيد هبة الدين الحسينى وهو موثق وثقه المحدث النورى قدس سره وقد ذكر لهذا الظالم وقايح عظيمة فى هذه الخطبة وانما لم اكتبها لطولها الا ان الامام عليه السلام ذكره اربع وقايح فى هذا الخبر فقال عليه السلام :

فويل لمصر وويل للزوراء وويل للكوفة والويل لواسط كأنى انظر الى

واسط وما فيها مخبر بخير .

قد ذكرنا آنفاً كلمة ويل لا يطلقها الامام عليه السلام في مورد اوبلد
الآنزلت على ذلك المورد وذلك البلد مصيبة او واقعة اوبلية فاما الويل الذي
ذكره بالنسبة الى اهل مصر فالمستفاد انه يصدر من السفينى الاول اسائة
بالنسبة الى اهل مصر وايصال ضرر عظيم اليهم من ادخالهم معه في الحرب
وقتل خلق كثير منهم من كهول وشبان وبعد قتلهم تقع ضجة في مصر من
جهة قتلهم و علمهم بذلك فيقوم باخفاء القتلى المصريين كما يخفى قتلى
العراقيين في الحرب ودفنهم من دون علم اهلهم .

واما الويل للزوراء فتصدر من السفينى الاول بالنسبة اليهم وقايع
فيسى الى اهل بغداد اسائة عظيمة ويوقع بهم وقايع جسمية من قتل
العلماء والمؤمنين وحبس الصالحات والصالحين واعدام الضباط والعسكريين
واعدام كثير من الموالين للائمة الطاهرين عليهم السلام حتى يفرقهم تفريقاً
ويمزقهم تمزيقاً كما يجسسون قسم منهم ويبعد قسم منهم ويعدّب قسم آخر منهم .
واما الويل للكوفة فان السفينى الاول يدمر الكوفة تدميراً فيقتل —
رجالها وشبابها ويهتك نساءها وبناتها وحبس قسماً من النساء والاطفال
كما يقتل قسم من الاطفال .

ولذا يجعل في عهده سجونا ثلاثة في العراق سجن للرجال والشباب
وسجن للنساء والبنات وسجن للاطفال يسمى بسجن الاحداث ، فهذا
السجن يسجن فيه اطفال المؤمنين ويقتلهم ولا يتمكن احد من تغيير ذلك
والتكلم بشيء ويوقع باهل الكوفة واقعة مهمة وهوان يقتل وفد هم وهذه

الواقعة خصها الامام عليه السلام بالذكر في خبره يرويه صاحب الكتاب المبين حيث يسئل الامام الباقر عليه السلام عن السفيناني فقال واتي لكم بالسفيناني حتى يخرج قبلما لسفيناني بارض كوفان فيقتل وفدكم الى آخر الخبر والوفد الذي يقتله هو وفد يخرج من النجف الى كربلاء لشيء على الاقدام لزيارة الامام الحسين في يوم الاربعين وهذا الوفد له سنون عديدة يقصدون اهل البلد من الشباب و الاطفال والكبار والنساء زيارة الامام الحسين عليه السلام فيمنع هذا الوفد من الزيارة ويقتل قسم من اهل الوفد وهذه الواقعة التي يوقعها باهل الكوفة واما الويل لو اسط فانه يقتل المؤمنين ويعذب الصالحين من اهل واسط واطراف واسط في الكوت ويفرق الاخيار ويجمع الاشرار ويوقع بهم وقائع وينال اهل واسط الظلم الكثير منه والجور العظيم ولذا خص الامام بلد واسط بالدكر فقال وكأني انظر الى واسط وما فيها مخبر بخيراى ليس فيها احد يخبر بخير بل ليس الا مخبر بشرا يقاتع الظلم والجور بهم وانزال البلاء عليهم فلا يوجد منهم احد في راحة وعافية حتى يخبر بخير بل ان الظلم والجور والبلاء يعمهم ويشملهم والقتل والاعدام يقع فيهم فلا يكونوا في خير .

ثم ان بعد هذا الظلم العظيم من السفيناني الاول ومن الامراء الظلمة الذين يملكون من بعده يخرج السفيناني الثاني وهذا الظالم يزيد في الطنبور نعمة بل نعمات من شدة ظلمه وجوره وفساده وافساده وعتوه ، و تمرده وعناده وبغضه لكل مؤمن ومسلم وقتله الاخيار والابرار ونشره الشر والاشرار فينسى جور السفيناني الاول ويشاهدون منه ظلما عظيما ويرون ان ظلم الاول اقل من الثاني ولذا اقال الامام (ع) في ذكر بعض المصائب والوقائع التي تقع في زمن السفيناني الثاني ويقل الطعام ويقحط الناس فيعلم انه

من جهة نهب الاطعمة وعدم البركة فى الزرع واحراق المزارع والطعام و
الغار على ما فى ايدى الناس وسلبه منهم تحصل قلة الطعام والقحط والغلا واذا
ظلم السلطان فان الله تعالى يوجب وقوع القحط والغلاء بين الناس لعظيم
وقوع المطر وعدم خروج النّبات فلا سماء تمطر ولا ارض تنبت وخروج هذا
السفيانى من العلائم المحتومة لظهور الامام الحجة بن الحسن عجل الله
فرجه لانه ورد انه بعد تسعة اشهر من خروجه يظهر الله تعالى امام الخلق
اجمعين والحمد لله رب العالمين .

البهتان الثاني عشر

في الاخبار عن هلاك ملوك ثلاثة في العراق واهران

الملاحم والفتن : مخطوط للمجلسي قدس سره .

باسناده الى الصادق عليه السلام قال (ع) بلدة يجرى في وسطها
النهر وفي جنبها مضجع الامامين يقوم فيها رجل اول اسمه عبد ينقلب على
الملك حتى يقتل ملكهم ووزرائه واهبائه حتى يقتل عبد الاله ويمثل باعضائه
ولا يخفى من الناس ذلك ثم في شهر الصيام يقوم رجل آخر اول اسمه عبد
فيقتل العبد الاول .

ثم ان العبد الثاني الذي يقتل العبد الاول في النصف من شهر
الصيام يطير في طائرة فتحترق ويهلك وينقلب ملك العجم في محرم بسفك
الدماء حتى يفر ملك العجم لئلا يأخذه الناس ، ثم يهلك غمًا وتدوم الفتنة
ويدوم الانقلاب ويشر الناس بظهور الحجة عليه السلام .
وفي خبر آخر :

عنه عليه السلام قال : اذا قام اهل العراق على قائدهم وملكهم في
النصف من شهر رمضان فقتلوه فتحكم فئة (١) اموية ثم يحكم ولاه ظلمة ثم فئة

(١) فئة اموية اي طائفة اموية .
(٢٢٢)

عبّاسية ثم بعدها يأتي الشّروسي من بلاد ارمنية (١) على آذربايجان (٢) حتى يدخل العراق فارتقبوا بعد ذلك ظهور المهدي .

بيان : هذه الرواية يرويها العلامة المجلسي في كتاب خطي له اسمه بكتاب الملاحم والفتن عن الامام الصادق عليه السلام عرف فيها أولاً بغداد تعريفًا واضحًا بانها بلدة يجري في وسطها النهر وهو نهر دجلة فانه يجري في وسط بغداد والذي يدل على ذلك :

قال وفي جنبها مضجع الامامين اي الكاظمين فان مرقد الامام الكاظم عليه السلام ومرقد الامام محمد الجواد (ع) يقعان الى جنب بغداد .

وثانيا ، بعد ان عرف بغداد ، قال : يقوم فيها رجل اي يقوم في بغداد ويملك بغداد ولم يصرح باسمه بل قال : اول اسمه عبد وذلك احتقرا له ولانه من الظلمة .

والظاهر ان المراد به عبد الكريم قاسم الذي اظهر مبدأ الشيوعية في العراق .

ويدل على ذلك ان الامام عليه السلام ذكراته يقوم بانقلاب ، على الملك فيقتل الملك ووزرائه واحبائه وقد قتلهم حتى قتل عبد الاله معهم وقال انه يمثل باعضائه وفد ، مثل باعضائه علانية وبمريء من الناس .

(١) ارمنية تقع في روسيا وهي مقاطعة كبيرة

(٢) آذربايجان قطر يقع في شمال ايران منه تبريز واربيل .

وثالثا - قال الامام ثم في شهر الصيام يقوم رجل آخر اى فى شهر رمضان يقوم رجل آخر بانقلاب آخر وهذا الثانى ايضا اول اسمه عبد .
والظاهر ان المراد به عبد السلام عارف فيقتل هذا العبد الثانى العبد الاول وقد قتل عبد السلام عبد الكريم كما ذكر الامام عليه السلام ، فصح ما ذكره مولانا المذهب الجعفرى ابو عبد الله الصادق عليه السلام .

ورابعا - ذكر الامام عليه السلام ان هذا العبد الثانى وهو عبد السلام الذى يقتل العبد الاول فى النصف من شهر رمضان يطير فى طائرة وتحترق الطائرة فيحترق فيها ويهلك ، وقد وقع كما ذكره الامام عليه السلام .

هذا بالنسبة الى العراق :

واما بالنسبة الى ايران ، فذكر ان ملك ايران ينقلب على اهل مملكته ، فيغير قوانين دولته ، ويسفك دماء كثيرة من رعيته فى شهر محرم من تلك السنة ، فاذا صدر منه الظلم والجور ، و التغيير و التبديل و القتل صار مبغوضا عندهم ، فيعارضوه و يحاربوه و يدافعوه حتى يفر منهم .

اي بعد مدة يفر ملك العجم من دولته لانقلاب الناس عليه ، و لئلا يأخذه الناس فيأسرونه .

ثم بعد ذلك يهلك من الغم والاسى والحزن على ذهاب المملكة

من يده .

ثم بعد هذا الانقلاب تدوم الحرب والفتنة مدة كما يبقى هذا —
الانقلاب مدة وبعده فيشر المؤمنون بظهور امامهم الحجة بن الحسن
صلوات الله عليه .

اما الخبر الثاني — قال الامام عليه السلام في اوله اذا قام اهل العراق
اي اهل النفاق من اهل العراق وقتلوا قائدهم وملكهم وقد وقع ما ذكره عليه
السلام في النصف من شهر رمضان كما ذكره الامام عليه السلام فبعد مدة من
الزمن قصيرة تحكم فئة اي طائفة أموية وقد حكمت مدة قصيرة ثم بعد هم
تحكم ولاه ظلمة ، ثم بعد هم تحكم فئة اي طائفة عباسية اي من بني العباس
ثم يخرج الشروسي من بلاد ارمنية وبلاد ارمنية كما اطلعنا عليه هي قسمان
ارمنيا الكبرى و ارمنيا الصغرى :

اما الكبرى ، فهي انجاد وجبال ذرواتها ررات تتخللها سهول مرتفعة
في آسيا الصغرى جنوبي قفقاسيا بين انجاد ايران شرقا والاناطول غربا ، و
بين بحر قزوين ومسيل الفرات الاعلى يجتازها نهر اراس كانت ارمنيا دولة
مستقلة منذ اقدم العصور وبلغت اوج العز على ايام تغران الكبير ، ثم
تنازعها البيزنطيون والعباسيون في ولايه امراءها البغراطين من سنة ٨٨٥
الى سنة ١٠٧٩ وبعد الفتح السلجوقي وانقراض الدولة البيزنطية تقاسمتها
روسيا وايران والدولة العثمانية فارمنيا اليوم منطقتان في تركيا ولايات قرص
و أرضروم و موش و تبتليس و وان وفي روسيا جمهورية ارمنيا عاصمتها اريشان ، و
جمهورية آذربايجان .

و ارمنيا الصغرى اسم اطلق على مناطق الاناطول وقيليقية منزع اليها
الارمن زرافات ابتداء من سنة ١٠٨٠ في عهد الصليبيين هربا من السلجوقيين

والمغول فأسسوا الامارات ثم أسسوا مملكة ارمينيا الصغرى فى سنة ١١٩٨ .
والمراد من ارمينيا فى الرواية هى ارمينيا التى تقع فى روسيا ولذا اقل
عليه السلام يخرج الشروسى من ارمينيا فى الرواية هى ارمينيا التى تقع فى
روسيا .

ولذا اقل عليه السلام يخرج الشروسى من ارمينيا على آذربايجان و
جمهورية آذربايجان قسم منها يدخل منها الى من آذربايجان الى العراق
وله وقعة عظيمة فى العراق يأتى الاشارة اليها ان شاء الله ، وبعد هذه
الواقعة يترقب ظهور الامام عليه السلام .



البيان الثالث عشر

في الاخبار عن واقعتين واقعة في بغداد واخرى في
فلسطين ، يكشفان عن اربعمائة الف قتيل

الصراط المستقيم : الجزء الثاني صحيفة ٢٥٢

باسناده عن حذيفة بن اليمانى قال تبني مدينة معايلى الشرق ، و
يمكن ان يقال انها بغداد يكون فيها واقعة لم يسمع اهل ذلك الزمان
بمثلها ، ثم تنجلي هي والواقعة التي قبلها في اهل الشام ، ويمكن ان -
يقال انها فلسطين عن اربعمائة الف قتيل ، ثم يخرج المهدي في اثر
ذلك في ثلاثمائة وثلاثة عشر راكبا منصور لا ترد له راية .

بيان : الظاهر من هذا الخبر ان من الوقائع القريبة لظهور المهدي
عليه السلام واقعتان عظيمتان وحربان كبيران يقعان واقعة في بغداد و
واقعة في فلسطين ولم يذكر في الخبران الذي يوقع هاتين الواقعتين من
هو وأي دولة الا انه يذكر ان هناك واقعة تقع بين اهل بغداد وبين دولة
اخرى وهم اناس مجهولون لم تذكر اسمائهم وصفاتهم في الخبر كما ان
الواقعة الاخرى تقع بين اهل الشام اي فلسطين وبين دول اخرى واناس
آخريين لم تعين اسمائهم ولا انسابهم في الخبر الا ان حذيفة رحمه الله

ذكر عدد القتلى التي تذهب ضحيّتهاتين المعركتين وهم اربعمائه الف
قتيل ليكشف عن عظم الواقعتين .

ثم ذكر ان في اثرهاتين الواقعتين يظهر الامام المهدي عليه السلام
في اصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر وهولاء هم قوادجهته الحربية ، و
حكّام الله في ارضه .

البيان الرابع عشر

في الاخبار عن العليّ الاشقر و وقوع امور شنيعة في بغداد
على يده وواقعة للاكراد باهل بغداد و الاخبار عن واقعة
لاهل مصر باليهود

الصراط المستقيم :

روى مرسلًا عن عليّ عليه السلام أنّه بعد مضىّ حرف الشّين تقع امور
شنيعة بارض الزّوراء اى بغداد على يد العليّ الاشقر من بنى الاصفر
على انّهم كفّار و اشرار و اى اشرار ، ثمّ يخرجون على اعقابهم على يد
رجل من اولادى يهزمهم ، ثمّ بعد برهة من الزّمن يخرج انا س فيخربون
الشّام و يذبحون الابناء و يستحلون النساء و يأتون العراق و يطلبون بنى
شد يد و بنى هاشم مسكنهم الكاظمين ليسوقوهم معهم سوق الغنائم الخبر
بيان ؛ يحتمل ان يراد بحرف الشّين الشّيعية فبعد مضى الحزب
الشّيعى في العراق و في بغداد و انقطاع د و لتهم و مدّتهم بموت قائد هم
لانسميه تقع امور شنيعة بارض الزّوراء اى بغداد والمراد بالشّنيعة هى
الامور القبيحة الفضيحة السّئمتان التى يسئما العقل و الشرع وهى محرّمة فى

ذات نفسها ، وهذه الامور والاعمال تقع على يد العليج الاشقر والعلج و احد العلوج هو الكافر من العجم الاجانب او مطلق الكافر الذى لا يدىن بدين وهذا العليج اى الكافر من بنى الاصفر وانه اشقر فوصفه بالاشقر اى لونه اشقر وانه من بنى الاصفر اى من الروم فان بنى الاصفر هم الروم كان ابوهم الاول لونه اصفر وهو روم بن عيص بن اسحاق بن ابراهيم كان لونه ابيض فتزوج بنت ملك الحبشة وكانت سوداء فجاء ولده بين البياض والسواد وهذا هو استاد السفينى الاول على ان هذا الظالم وحزبه من بنى الاصفر وغيرهم الذين خولوه هذه الامارة وهم الاجانب كقار وائى كقاروا شرار وائى شرار ، فكلمة ائى يوتى بها للتعجب من كفرهم ومن شرهم وانه لو كان فى الدنيا اشرار فهو لاء اشتر منهم ولو كان هناك كقار فهو لاء اكفر منهم ، قد نزع الرحمة من قلوبهم وملوهم الشر من الساق الى القدم فهم قطعة من الشر لا خير فيهم ابدا .

ثم قال الامام عليهما السلام ثم يخرجون على اعقابهم على يد رجل من اولادى يهزمهم اى ان هؤلاء الظلمة والكفار الاشرار مع العليج الاشقر بعد ان تصدر منهم اعمال قبيحة وامور شنيعة فضيحة فى العراق ينهزمون فرارا من القتل فيخرجون على اعقابهم منهزمين خوفا من رجل من السادة — يطاردهم ويقتلهم ويهزمهم من العراق لان الامام (ع) قال على يد رجل من اولادى يهزمهم فيعلم ان هذا الرجل الذى يهزمهم هو سيد من السادة ولكن لم يعلم من هو فنقل بعض العارفين انه سمع رواية ان الرجل الذى يهزمهم سيد طالقانى يحكم مدة قليلة فى العراق يعيد هؤلاء الظلمة ويحتمل قويا ان السيد الذى يهزمهم هو السيد الحسينى .

ويحتمل انه احد القادة فى الجيش العراقى فان كثير من السادة فى
الجيش العراقى المنتسبين الى الدوحة الهاشمية فيحكم مدة قصيرة فى
العراق بعد ان يهزمهم .

ومما يدل على ان هذا العليج الاشقر هو السفينى الاول ان الامام (ع)
عقبه بذكر السفينى الثانى قال (ع) :

ثم بعد برهة اى بعده فترة قصيرة من الزمن يخرج اناس فى الشام
فيخربون الشام والذى يخرج فى الشام ويقوم بثورة فيها ويخربها بالحرب
مع الرايات الثلاثة المعارضة له وبعد ذلك ينتصر عليهم وياتى العراق هو
السفينى الثانى ، فانه بعد فتحه الشام والكور الخمس يتوجه الى العراق
ويقتل اهل العلم والمؤمنين والسادة ومنهم السادة الذين يسكنون -
الكاظمية ومنهم بنى شديد وهم عشيرة معروفة يسكنون فى الكاظمية فعلا
وهم من السادة ايضا كما يقتل كل سيد هاشمى وياسرهم معه قيسوقهم مع
جيشه سوق الغنائم وهذا الذى ذكره الامام (ع) من الاسرار العجيبة ، و
الوقايح الغريبة التى ذكرها قبل الف واربعمائة بل اكثر وهو من اخباره -
بالمغيبات فذكر بلد الكاظمية قبل ان يوجد وذكر بنى شديد قبل ان يوجدوا
فى هذا البلد .

ويحتمل ان يكون الخارج بثورة ويخرج ويخرب الشام والعراق هو
الحاكم الظالم من الاجانب ومن الافرنج الذى يبعث من قبل اسيا دمالاوريين
لنهب اموال الناس ويشن الغارة على اهل الشام والعراق فيقتل رجالهم
ويمسحون نساءهم وينهب اموالهم ويمنع الحج من العراق والشام ثلاث
سنوات حتى تكفر الناس من شدة ظلمه وجوره .

وقال الامام امير المؤمنين عليها السلام ويل لبغداد من سيوف الاكراد :

وقال عليه السلام ايضا ويل لليهود من الاقباط .

بيان : ذكر الامام (ع) في هاتين الروايتين واقعتين :

الاولى — واقعة وحرب ومصيبة تقع بين اهل بغداد اى اهل العراق
وبين الاكراد فيقع الحرب والقتل والقتال بينهما فيقتل من اهل بغداد —
خلق كثير .

الثانية — واقعة وحرب ومصيبة تقع باليهود من جهة حربهم مع اهل
مصر فيقتل من اليهود خلق كثير لان الاقباط جمع القبط وهم اهل مصر و
بنكها والبنك اصل الشىء وخالصه فيكون معنى الخبر ويل لليهود من اهل
مصر .

البیان الخامس عشر

فی الاخبار عن الزّوراء فی الخطبة الافتخارية للامام علی علیه
السّلام و ذکر علامات عشرة

نور الانوار : فی فصل السابع منه

عن الاصبح بن نباتة قال خطب اميرالمؤمنين عليه السلام فقال فى
خطبته انا خورسول الله و وارث علمه و معدن حكّمته و صاحب سرّه و ما انزل
الله حرفا فى كتاب من كتبه الا و قد صارالى و زاد لى علم ما كان و ما يكون الى
يوم القيامة الى ان قال انا صاحب الحشر و النّشر انا الواضع عن امّة محمّد
الوزر انا باب السّجود انا العابد ، انا المعبود ، انا الشّاهد ، انا المشهود
انا صاحب السّند من الاخضر ، انا المذكور فى السّموات و الارض انا الماضى
مع رسول الله (ص) فى السّموات ، انا صاحب الكتاب و القوس ، انا صاحب
شيث بن آدم ، انا صاحب موسى و ارم ، انا بى تضرب الامثال ، انا السّماء
الخضراء ، انا صاحب الدّنيا الغبراء ، انا صاحب الغيث بعد القنوط ها
انا ذاق من ذامثلى ، انا صاحب الرّعد الاكبر ، انا صاحب البحر الاكدر ، انا
مكلم الشّمس ، انا الصّاعقة على الاعداء ، انا غوث من اطاع من الوزى .

والله ربي لا اله غيره الا وان للباطل جولة وللحق دولة واتى ظاعن
 عن قريب فارتقبوا الفتنة الاموية والدولة الكسروية ثم تقبل دولة بنى العباس
 بالفزع والباس وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات -
 ملعون من سكنها من هنا تخرج طينة الجبارين تعلق فيها القصور وتسبل السود
 ويتعاملون بالمكر والفجور فيتداولها بنو العباس اربعة وعشرون ملكا على
 عدد سنى الملك ثم الفتنة الغبراء والقلادة الحمراء وفى عقبها قائم الحق
 يسفر عن وجهه بين اجنحة الاقاليم الا وان لخروجه علامات عشرة اولها تخريق -
 تخريق تحريف الرايات فى أزقة الكوفة وتعطيل المساجد وانقطاع الحاج
 وخسف وقذف بخراسان وطلوع الكوكب المذنب واقتران النجوم وهرج و
 مرج وقتل ونهب فتلك علامات عشرة ومن العلامة الى العلامة عجب فاذا
 تمت العلامات قام قائمنا قائم الحق .

ثم قال معاشر الناس نزهوا ربكم ولا تشيروا اليه فمن حد الخالق فقد
 كفر بالكتاب الناطق .

ثم قال : طوبى لاهل ولايتى الذين يقتلون فى ويطردون من هم
 خزائن الله فى أرضه لا يفزعون يوم الفزع الاكبر ، انانور الله الذى لا يطفى انا
 السر الذى لا يخفى .

بيان :

فى شرح بعض الجمل من هذه الخطبة الافتخارية افتخر الامام امير
 المؤمنين عليه السلام فى اول الخطبة بانه اخو الرسول و وارث علمه ومعدن
 حكيمته وانه الحامل لا سراره وانه عنده علم التنزيل اى انه يعلم بكل حرف
 نزل من السماء فى أى كتاب من الكتب السماوية من لدن آدم الى محمد (ص)

من اى نوع من العلوم فتفسيره عنده وزاد الله تعالى له ان اعطاه علم ما كان من الامور الماضية وما يكون وهو ما يقع فى المستقبل وما هو كائن اى واقع الى يوم القيامة .

ثم قال : انا صاحب الحشر والنشر ، اى انا حضر عند يوم الحشر - للاشراف على حساب الناس ، واحضر عند ما ينشرون من القبور ولذا قال : بعدها انا الواضع عن امة محمد الوزراى احضر الحساب فالمدنبيين من مواليه ومحبيه يضع من اوزارهم اى يكون واسطة للتخفيف عنهم ووضع اوزارهم ، وذنوبهم .

ثم قال انا باب السجود .

اى باب لان يسجد الناس لله تعالى ولان يعبد الناس لله تعالى لانه الدال على العبادة والدال على السجود والصلوة ولعل ذكر السجود كناية عن الصلاة اى انا الدال على الصلاة لان قوام الصلاة بالركوع ، و
السجود . . .

ثم قال : انا العابد اى لله تعالى انا المعبود :

اى يتخذنى بعض الناس من الجهلاء معبود كالغلاة وهم الفرقة المغالية فى الامام عليه السلام التى تتخذة معبودا وتدعى انه رب معبود فاشار اليهم بهذه الكلمة او المراد من المعبود من يخضع له الناس لامامته
ثم قال : انا الشاهد ، انا المشهود :

اى انه من الاعراف الذين يشهدون للناس فى القيامة فيزكى من يشهد له بالايمان فى الآخرة كما يسقط من يشهد عليه بالمخالفة والعصيان كما انه هو المشهود له بالولاية يوم الغدير حيث نصبه النبى صلى الله

عليه وآله اماما وعلما للناس من بعده فانكره المنافقون وقالوا ان النبى لم ينصب من بعده خليفة مع ان كل نبى لا بد له من وصى من بعده يحمل علومه واسراره ويكون دليلا وهاديا للامة لانه يستحيل ان يهمل الله تعالى هذه الامة الاسلامية المرحومة فيدعها بلا امام هدى بعد النبى (ص) ولا علم يرجعون اليه فى المهمات .

ثم قال : انا صاحب السند من الاخضر ، انا المذكور فى السماوات

والارض .

والسند من الاخضر من لباس اهل الجنة فأول من يلبسه فى الجنة الامام امير المؤمنين اوانه الموكل عليه فيلبس هذا اللباس وهو السند من الاخضر لا وليائه ومحبيه وبما انه امام اهل السماوات والارض قال انا المذكور فى السماوات والارض فكما تذكره الفرقة الامامية فى كل يوم فى اذان الصلاة فى الارض فالملائكة ايضا يذكرونه فى السماوات فصار هو المذكور فى السماوات والارض .

ثم قال : انا صاحب الكتاب والقوس :

اى عنده تفسير الكتاب وتأويله وتنزيله وناسخه ومنسوخه ومحكمه و متشابهه والمراد بالقوس اما الدراع والساعد القوي وهو ظاهر المعانى اوانه الرامى بالقوس كما يحتمل ان اهدى اليه النبى (ص) قوسا فهداه له فرمى به وهذه معان محتملة فاختر منها ما يستحسنه ذوقك .

ثم قال : انا صاحب شيث بن آدم ، انا صاحب موسى وآدم .

وشيث هو اول بنى بعد ابيه آدم وقد لقب بهبة الله فانه توسل بنور الاشباح الخمس فى عالم الارواح وعالم الاظلة اوانه بعد ان ترى له

نورهم فعلمهم الله بهم وباسمائهم فتوسل بهوياً سمه الى الله تعالى في الدنيا في نجاح مقاصده ومهماتة وخوائجه فتوصل الى هذه المرتبة العظيمة من النبوة حتى لقب هبة الله فهو بواسطة الامام (ع) نال هذه المرتبة السامية ، و كذلك بنى الله آدم عليه السلام وبنى الله موسى عليه السلام فان آدم (ع) توسل الى الله تعالى بانوار الاشباح الخمس فتاب الله عليه وكذلك موسى عليه السلام فانه توسل بانوارهم واسمائهم الى الله تعالى فتاب عليه .

ثم قال : انا صاحب السماء الخضراء ، انا صاحب الدنيا الغبراء :

اي انا نظير السماء ذات البركة والرحمة والحافظ لله بي الدنيا - الغبراء لان وجود الامام في الدنيا ما ن لا هل الدنيا ولولا الامام لساخت الارض باهلها وهو الغيث والرحمة بعد ان يقنط الناس فمن مثل هذا الامام العظيم فلذا يقول :

انا صاحب الرعد الاكبر ، انا صاحب البحر الاكدر ، انا ملكم الشمس انا الصاعقة على الاعداء ، انا غوث من اطاع من الوري .

اي انا امر بالنسبة الى الرعد وقائد ورئيس وامر في البحر الاكدر فان السماء والارض وما خلق الله تعالى من مخلوق كله مطيع لا وامرهم وخاضع لجزهم وتابع طوع ارادتهم وهو الذي كلم الشمس وردت له الشمس بعد غروبها في بابل عند رجوعه من حرب صفين وفي مورد آخر غيره فسامي شمعون الصفاوصي موسى بن عمران وهو الصاعقة على الاعداء حتى صار معروفاً ، في الحروب عند جميع العرب بان الفرار في الحرب من سيفه ليس بعيب فقالوا الفرار في الحرب عار وعيب الا من سيف علي بن ابي طالب لان سيفه صاعقة وليس من العقل ان يقف الانسان تحت الصاعقة .

وهو غوث من اطاع الله تعالى من الناس عند استغاثته بالامام (ع) فكل عبد مطيع لله تعالى ولرسوله اذا استغاث به فهو غوث له فاذا وقع المؤمن في مشكلة او امر صعب فاستغاث به وقال يا بالغوث اغثنى يا على ادركنى فانه يدركه ويغيثه ويخلصه من ذلك الامر المشكل وقد جرب هذا فصح ٠٠٠٠

ثم قال عليه السلام : الا وان للباطل جولة وللحق دولة .
 اى ان اهل الباطل وروء ساء الظلم والجور يخولهم الله تعالى مدة للرئاسة ليبين للناس كيف يعملون وكيف يظلمون فالدولة الظالمة الباطلة لم يخولهم الله تعالى مملكة دائمة ولا دولة ثابتة بل لهم جولة فيجولون جولة الانعام فى تلك المدة فيقتلون ويظلمون ويأسرون وينهبون وما اسرع ما يذهبون واما اهل الحق ودولة الحق فيخولهم الله تعالى دولة خالدة ومملكة ثابتة دائمة كما سيخول الله الائمة فى زمن الرجعة بدولة دائمة -
 خالدة لا تزول الا بزوال الدنيا وحتى يأذن الله تعالى .

ثم قال (ع) : وانى ظاعن عن قريب وفى نسخة ومنطلق الى المغيب عبر الامام (ع) عن استشهادہ وانتقاله الى عالم البرزخ بانه ظاعن اى مسافر بعد زمن قريب ، لان موت الامام ليس كموت البشر فهو ميت ، ولكنه يسمع الكلام ويرد الجواب فهم احياء عند ربهم يرزقون ولذا كان ميتهم غير ميت فى الحقيقة كما عبر فى كلامه :

وقال : ومنطلق الى المغيب اى ساء غيب عنكم ولم يقل انى ميت ثم اخبرنا بامور غيبية تقع بعد شهادته وغيبته فقال (ع) :

فارتقبوا الفتنة الاموية والدولة الكسروية وفى نسخة العباسية ثم تقبل

دولة بنى العباس بالفزع والبأس وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين
 دجلة والفرات والارتقاب والترقب بمعنى الانتظار اى فانتظروا من بعدى
 بلا فصل تملك بنو امية وتغلبهم على المملكة بالقهر والغلبة وقد ملكوا من
 بعده ثم بعد هم تملك الدّول الكسروية اى بنى العباس وشبهه ولتتهم بدولة
 كسرى انوشيروان الملك العادل لطول مدتها لانهم ملكوا اكثر من خمسمائة
 سنة . ثم ذكر ان بنى العباس يبنون مدينة يقال لها الزوراء وهى بغداد
 ووصف بنائها والحال انها لم تكن موجودة فى عهده وحددها تحديدا
 جغرافيا وقال : ان هذه المدينة تقع بين دجلة ودجيل والفرات :
 اما دجيله ، فهو النهر الذى بنيت بغداد على حافته واما الدجيل
 فهى بلدة معروفة تسمى سابقا سميكه وهى تقع بالجانب الغربى من بغداد
 واما الفرات فهو النهر الذى بنى عليه جسر الخير وقد اندثر هذا النهر وابدل
 بالنهر الذى يجرى فى القرية اليوسفية قرب بغداد .
 ثم قال : ملعون من سكنها منها تخرج طينة الجبارين ، تعالى
 فيها القصور وتسبل السود ويتعاملون بالمكر والفجور .
 اى ملعون من سكن بغداد ولكن بغير عذر شرعى كما قيد ذلك فى
 بعض الروايات وانما لعنها الامام عليه السلام لان منها تخرج طينة الجبار
 والظلمة والمارقين من الدين .
 ثم وصف بغداد بانها تبنى فيها القصور العالية وتسبل السود من
 اسبل الطريق بمعنى كثر المارة والماشون فيه اى تجتمع فيها الناس فيتعاملون
 بالمكر اى بالحيلة والفجور اى بالفسق والفساد وفى الخطبة الاخرى ، و
 تسبل الستور جمع ستر وهى الستارات التى توضع على النوافذ .

ثم قال عليه السلام : فيتداولها بنو العباس اربعة وعشرون ملكا على عدد سنى الملك أى يملكون بنو العباس فى بغداد اربعة وعشرون ملكا و فى خطبة اخرى ثلاثة واربعون ملكا ولعل العدد الاول اشار عليه السلام الى المبرفرين من بنى العباس وفى الخطبة الثانية : ذكر جميع الخلفاء العباسيين .

ثم قال عليه السلام : ثم الفتنة الغبراء والقلادة الحمراء وفى عقبها قائم الحق يسفر عن وجهه بين اجنحة الاقاليم .

الفتنة الغبراء هى الحرب الداهية العظيمة التى لا تكاد تذهب او الحرب التى افاقها غبراء مظلمة والمراد بهذه الفتنة ، فتنة هلاكوخان المغلى عند ما هجم بالتتار على العراق وبغداد واستأصل الدولة العباسية فقتل المستنصر العباسى آخر الخلفاء العباسيين وقتل وزرائه وارباب دولته وقتل مليون وثمانمائة الف من جيش بنى العباس حتى سالت دمائهم فى نهر دجلة واحمر الما من دمائهم ولذا عبر عنها الامام (ع) بالقلادة الحمراء وهى من العلائم المتعقبة بظهور الامام الحجة (ع) وهو قائم الحق الحجة ابن الحسن العسكرى صلوات الله عليه فانه يسفر عن وجهه اى يظهر من الغيبة الكبرى ويرى ظاهرا مكشوفاً ومعائنا موصوفاً فيحكم بين اجنحة الاقاليم اى يحكم الاقاليم اولا ، ثم يحكم بين اجنحتها ثانيا .

والمراد باجنحة الاقاليم البلدان التى تكون فى تلك الاقاليم فيضع فى كل بلد حاكما .

والمراد بالاقاليم هى القارات السبع المعروفة فى الدنيا وهى قارة آسيا وقارة اوريا وقارة افريقيا وقارة استراليا وقارة أمريكا الشمالية وقارة أمريكا الجنوبية وقارة القطب الجنوبى وهناك قارات اخرى لم تكتشف و لكن

كشغها علم ائمتنا عليهم السلام وهي قارة جابلقامن جهة مشرق الشمس ، و هي لم تصل اليها الشمس وقارة جابر سامن جهة مغرب الشمس وهذه لم تصل اليها الشمس ايضا وقارة المدينة التي وراء البحر التي ذكرها الامام الصادق عليه السلام وهذه ايضا لم تصل اليها الشمس ولهذا القارات كواكب خاصه تضيء لهم ومساحة بعضها مسيرة اربعين يوما للشمس وقارة الجزيرة الخضراء والبحرا الذي مائه ابيض وهي مملكة اولاد الامام الحجة عليه السلام فهذه قارات عشرة عبر عنها الامام (ع) بالاقاليم يحكم في جميعها الامام محمد بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه .

ثم قال ، الامام عليه السلام : الا وان لخروجه علامات عشرة :

الاولى — ان تحرق الرايات او تحرق في شوارع الكوفة وازقتها لان الحرب والقتل يقع بين طائفتين او حزبين ، وقد ورد في بعض الروايات والرايات تهتز في الكوفة يشبهن بالهدى القاتل والمقتول في النار .

الثانية — تعطيل المساجد وفي رواية اربعين يوما .

الثالثة — انقطاع الحاج في تلك السنة وفي رواية الى ثلاث سنين

الرابعة — خسف وقذف بخراسان اى خسف في الارض وقذف

من السماء وهذا امان الله تعالى واما بالقنابل ولعل المراد بخراسان

ايران .

الخامسة — طلوع الكوكب المذنب اى الذي له ذنب وفي خطبة —

اخرى قال : الذي يفزع له العرب وانه يقرب من الحادي او الحاوي وفي

نسخة الكوكب المريب وفيه يقع الهرج ومرج وشغب .

السادسة — اقتران النجوم اى ان بعض الكواكب تقترن اى تقرب

بعضها مع بعض وقد جعل الله تعالى اثر هذا الاقتران وقوع الهرج و

والمرج والقتل والنهب والغارة على اموال الناس وهذا ربيع علامات فصارت
عشرة .

ثم قال : عليه السلام ومن العلامة الى العلامة عجب اى تقع وقايع
وفتن غريبة ومصائب عجيبة واذا تمت العلامات العشرة فيظهر القائم عليه
السلام وهوقائم الحق الذى يملأ الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما
وجورا .

ثم امر الامام (ع) بالاخلاص لله تعالى وتنزيهه عن سواه من -
المخلوقات وعدم الاشارة اليه بالبنان لان الله غير محد ودبحد فمن اشار
اليه فقد حده وهذا من الكفر وهو امر غير جائز .

ثم مدح الفرقة الموالية له وهم الفرقة الامامية الاثنى عشرية حيث
قال : طوبى لاهل ولايتى اى من الشيعة الذين يقتلون لاجل موالاتهم
للائمة (ع) ويطردون اى يسفرون ويبعدون عن دورهم وبلادهم لاجل
ولايتهم للائمة (ع) فان هؤلاء خزائن الله فى ارضه لا يفزعون يوم القيامة
لان الامام (ع) هو يتولاهم ويدافع عنهم ويشفع لهم لانه نور الله الذى
لا يطفى وسره الذى لا يخفى وهو كما قال صلوات الله عليه .

البيان السادس عشر

روى العامة والخاصة خطبة اللؤلؤة للإمام امير المؤمنين

عليه السلام و هي نظير الخطبة المتقدمة باختلاف يسير

في بعض جملها وفيها ذكر الملوك العباسيين

روى الشيخ السعدي علي بن محمد بن علي الخزاز القمي في كتابه

كفاية الاثر في النصوص على الاثمة الاثني عشر باسناده عن علقمة بن قيس

قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة قال

فيما قال في آخرها الاواني ظاعن عن قريب ومنطلق الى المغيب فارتقبوا

الفتنة (١) الاموية والمملكة (٢) الكسروية (٣) واماتهما احياها الله واحيا ما اماته

الله واتخذ واصوامكم (٤) بيوتكم وعضو (٥) على جمر الغضا واذكروا الله كثيرا

(١) الفتنة هي الكفر والضلال فالتعبير بالفتنة الاموية لا يخفى ما فيه

من الحسن ولذا قال والفتنة الاموية .

(٢) المملكة الكسروية تقدم ان المراد بها العباسية .

(٣) واماتة ما احياها الله واحيا ما اماته الله هو احياها احكام

الجاهلية واماتة احكام الشريعة الاسلامية .

(٤) الصوامع جمع الصومعة وهي البيوت المعدة للعبادة والصلوة

فامر الامام (ع) في زمن الفتنة ان يتخذ المؤمنون بيوت العبادة مقر لهم وامر

بذكر الله فيها كثيرا ليحفظوا من تلك الفتنة . (٥) العضم على جمر الغضا

←

فذكره اكبر لو كنتم تعلمون .

ثم قال : وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات
فلو رأيتموها مشيدة بالجص والاجر مزخرقة بالذهب والفضة واللازورد و
المرمر والرخام وابواب العاج والابنوس ، والخيم والقباب والستارات وقد
عليت بالسياج و العرعر والصنوبر والشب وشيدات بالقصور وقد توالى عليها
بنى (١) الشيبان اربعة وعشرون ملكا منهم السفاح والمقلاص والجموح
والخدوع والمظفر والموتث والنظار والكبش والمهتور والعشار والمصطلمو
المستصعب والعلام والرهبان والخليع والسياروا لمعترف والكديد والاكتب
والمترف والاكلب والوسيم والظلام والغيوق وتعمل الفتنة الغبراء ذات
الغلات الحمراء وفي عقبها قائم الحق يسفرعن وجهه بين الاقاليم كالقمر
المضيء بين الكواكب الدرية الا وان لخروجه علامات عشرة :

اولها - طلوع الكوكب ذي الدنب ويقارب من الجاوى الحادى ويقع
فيه هرج ومرج وشغب وتلك علامات الحضب ^{ومن العلامة} الى العلامة عجب فاذا انقضت
العلامات العشرة اذ ذلك يظهر القمر الا زهر وتمت كلمة الاخلاص لله على
التوحيد .

وفي نسخة اخرى قال :

ويقع هرج ومرج وشغب بالغين المعجمة وتمت الفتنة الغراء ، و

— وامسكه فى الفم لا يمكن لمافيه من المشقة والصوبة ولكن هذا كناية
عن عروض فتن صعوبة الصبر عليها مثل وضع الجمر فى الفم وعضفهى صعبة
جد الا يمكن تحملها عادة فامر بالصبر عند عروضها .

(١) الشيبان اسم للشيطان كنى به عن بنى العباس والعدد —
المذكور لهم هم المبرزون منهم .

القلادة الحمراء وفي عنقها قائم الحق ، ثم يسفر عن وجه بين الاقاليم
 كالقمر المضيء بين الكواكب الدارارى الاوان لخروجه علامات عشرة —
 فاولهن طلوع الكوكب المذنب ويقارب من المجارى واى قرب ويتبع به هرج
 وشغب فتلك اول علامات المغيب ومن العلامة الى العلامة عجب .

بيان :

ذكر الامام عليه السلام فى هذه الخطبة ان اول العلامات العشرة
 طلوع الكوكب المذنب وقعد هذه العلامة فى الخطبة المتقدمة فى ضمن
 العلامات و ذكر ان طلوعه يقارب من الحاوى او المجارى لعل اسم كوكب
 او من المجارى اى من مجارى النجوم ومواقعها وافلاكها .

ثم ذكر ان بعد طلوع هذا الكوكب المذنب يقع هرج ومرج وشغب ، و
 الهرج هو الفتنة والقتل والقتال والحرب والاختلاف والمرج بسكون المراء
 الاختلاط فالهرج والمرج كناية عن الحرب واشتعال النار والشغب هو
 الفساد والنهب ويهيج الشريهيجانا .

ثم قال (ع) وتلك علامات الحضب فان الحضب القاء الحطب فى النار

واشعالها .

ثم ذكر ان هذه العلامات العشرة اول علامات المغيب فيعلم ان —
 بعدها علامات اخرى قريبة لظهوره عجل الله فرجه وجعلنا من انصاره ، و
 اعوانه فى خير وعافيه .

البيان السابع عشر

في الخطبة الكاهلية وحل أسرارها

نور الانوار :

قال الخطبة الكاهلية (١) المنسوبة الى الامام اميرالمؤمنين (ع)
حيث خطب فقال : حتى اذا دار الفلك قلت مات او هلك بين طرفي جبل
متين الى قرار ماء معين اوبسيطة تمكين الى ظهر الارض البيضاء في الصين
الى مصارع قصور الطالقان الى تخوم ياسين واصحاب السين من عليين -
قالين ولبس اسرار الطوسين الى البيداء الغبراء الى حد هذه السراة لا ركب
السحاب ولا ضربن الرقاب .

ثم قال : بعد هذه الكلمات ان هذا المقام لا يمكن ان اذكر فيه جميع
الاشياء .

بيان : حل هذه الاسرار المذكورة في هذه الخطبة العظيمة المسماة

(١) الكاهلية اي ذات المعاني العالية الراقية لان الكاهل على
الظهر مما يلي العنق ، وكاهل القوم سيدهم ومعتمد هم

بالخطبة الكاهلية وهي من عجائب خطب امير المؤمنين عليه افضل التحية والسلام .

قال عليه السلام : حتى اذا دار الفلك ، قلت مات او هلك بين — طرفى جبل متين ، اى اذا مرت الدهور والاعوام وانقضت الازمان والقرون على غيبة الامام عليه السلام وطالت الغيبة الكبرى قال المنافقون والكافرون مات الامام وهلك وكيف يبقى فى هذه المدّة الطويلة والقرون الكثيرة قلتى هى اكثر من اربعة عشر قرنا وانه شتى فوضع بين طرفى جبل متين وهلك وانه غرق فى ماء معين اوتاه وضاع فى ارض واسعة وصحراء كبيرة المسماة ببسيطة تمكين ، ولعل المراد بها البسيط وهى بلدة فى اسبانيا جنوب شرقى قشتاله وهى مركز زراعى ، ولعلها ارض اخرى غيرها .

وانه ذهب الى الارض البيضاء فى الصين وهى ارض صحراء خالية لا يسكنها احد ومات وهلك فيها وانه هلك فى مصارع قصور الطالقان والظاهر ان هذه القصور وقع خسف فيها فى الازمنة القديمة فذهبت وصرعت تلك القصور فى ارض الخسف فهذا الامام ذهب وهلك مع تلك القصور تحت الارض فى الخسف وانه هلك بذهابه الى تخوم ياسين اى الى منتهى الارض واسفلها وحدث ما رد على القائلين بهذه الاقوال الباطلة ، و الاراء العاطلة والاحتمالات الضعيفة والعقول السخيفة واصحاب السنين من عليين قائلين .

واصحاب السنين هم اصحاب السفينى الذين يخرجون فى آخر

الزمان لقتال الامام الحجة (ع) .

فالمعنى ، انه ان صح ماتقولون وماتحتملون من ان الامام مات او

هلك فى اى واد سلك فاصحاب السفينى لمن يقاتلون وخروج السفينى

من العلام المحتومة التي لا بد منها وهم اعداء الداء للامام (ع) من عليين
 اى ان اصحاب السين قوم ينزلون اعالي البلاد وهى جبال وادى اليا بس
 بد مشق وهم اعداء قالين اى من المعادين للامام عداوة شديدة كما انهم
 اعداء قالين بالنسبة الى الشيعة والمؤمنين وهذه العداوة والبغضاء من
 اشد ومن ارقى اقسام العداوات والعدو القالى فانه ضد المحب المغالى
 فهو لاء من لهم ومن يقتلهم وبريح البلاد من شرهم غير الامام الحجة عليه
 السلام .

ولكن بعد لبس اسرار الطواسين اى بعد تحقق هذه الاسرار وهى
 المستفاد من اوائل السور فى القرآن الكريم مثل طس وطسم والم و المر
 وص ويس وحمعسق وق وغيرها من الاسرار والرموز والاشارات التي وردت
 فى القرآن المجيد التي علمها عند الله عالم الغيب والشهادة .

فاذا تحققت هذه الاسرار وحلت اوقاتها والى البيداء الغبراء ، اى
 الصحراء التي لونها اغبر وهى الارض التي يقع فيها الخسف بجيش
 السفينانى وهى البيداء الغبراء التي فى الحجاز ما بين مكة والمدينة وهذا
 الخسف من العلام المحتومة .

والى هذا الحد تحصل السراى الامور التي يسر بها المؤمنون ، و
 يفرح بها الاولياء والصالحون ويحصل رعد العيش والنعمة بظهور الامام
 الحجة بن الحسن العسكرى وبظهوره يتحقق زمان الرجعة فيرجع معه
 الامام على عليه السلام ويقتل اعداء الله كما يقتل هو والنبي صلى الله عليه
 وآله فى رجعته الشياطين و يطهر الارض منهم . ولذا قال لا ركب السحاب
 ولا ضربن الرقاب وركوب السحاب كما سياتى من الخصائص التي يخص
 بها الامام الحجة بدل الطائفة .

فيعلم أنّ هذه الكرامة ثابتة للامام اميرالمؤمنين عليّ عليهالسلام
فيركب السحاب في رجعتة بدل الطائفة ولذا قال بعد حصول السرا لا ركب
السحاب ولا ضرب الرقاب اي من اعداء الله ومن الشياطين .
وفى رواية ولا رقين في الاسباب اي الى السموات والحمد لله رب
العالمين .



البيان الثامن عشر

الخطبة الطنّنجية وبيان ما فيها من الاسرار العجيبة و
المعاني الغريبة وحلّ الطّلاسم الموجودة فيها وشرح
العبارات المغلقة الواردة فيها وتوضيح معانيها

طوالع الانوار: للسيد محمد مهدي الموسوي المطبوع سنة -

١٢٢٢ هجرى .

ذكر هذه الخطبة للامام اميرالمؤمنين عليه السلام وهي الخطبة
الطنّنجية وانما سميت بهذا الاسم لانّ الطنّجة بلد يقع بشاطئ المغرب و
الطنّنجين اسم لذلك البحر الواقع ما وراء البحار فالامام يذكر ذهابه الى
تلك المنطقة من بلاد المغرب والى ذلك البحر وتلك البحار وروءيته الكواكب
والافلاك .

قال السيد رحمه الله في كتابه وهذه الخطبة ظاهرها أنيق وباطنها
عميق لا يصل الى فهم معانيها الا الافاضل من العلماء ولا يطلع على حقيقتها
الا العارفون من ذوى الالباب ولا يتحمل ما فيها الا المؤمن الذي امتحن
الله قلبه للايمان .

واما ضعيف الايمان او كان من اهل الريب والشك ليطيّر قلبه ويرتطم فى

الشك ولعلّه يكفر الا اننا بعون الله وقوته والظافه وقد رته هدانا الله —
 تعالى الى حلّ بعض ما فيها من الاسرار المكنونة فابدينا ما فيها من المعاني
 المخزونة ليعلم الناس قدر رأئتنا و غزارة علمهم وانهم انما سمو الى هذه
 المراتب السامية والدّرجات الرفيعة الرّاقية لاحاطتهم بهذه العلوم —
 المخزونه ومعرفتهم بالاسرار المدفونه وقد علمهم النبي صلى الله عليه و
 آله وسلم عن الله تعالى علم ما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم القيامة وقد
 اوصلوا بعض ذلك العلم الى من يروونه اهلالا لحمله ممن امتحن الله قلبه —
 للايمان من العلماء العاملين والفضلاء الصالحين فحملوه تلك العلوم ، و
 الاسرار وقلّده تلك الآثار والاخبار وهذه الخطبة قد خطبها الامام امير
 المؤمنين عليه السلام بين الكوفة والمدينة فقال :

الحمد لله الذي فتق الاجواء .

الاجواء جمع الجوّ فتق الجوّ اي جعله فضاء مفتوحا .

وخرق الهواء

اي جعله جاريال يخزنه في مكان واحد

وعلق الارحاء اي الجوانب

واضاء الضياء

اي اضاء الشمس لقوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء

واحى الموتى وامات الاحياء

احمده حمد اسطع اي علا وارفع

وشعشع فلمع اي نار فلمع

اي متصاعدا مسترسلا

ويذهب في الجوّ اعتدالا ، اي معتدلا

خلق السموات بلاد عائم واقامها بلاقوائم اى ترى بلاد عائم ولا
قوائم . لقوله تعالى بغير عمد ترونها ، والافلهادعائم و قوائم غير
مرئية .

وزينها بالكواكب المضيئات ، اى المنيرات .

وحبس فى جواء السماء المكفهرات ، اى حبس السحاب الاسود -
الغليظ فى جواء السماء وخلق الجبال والبحار على تلاطم تيار رقيق ، رتيق
فتيق

اى تلاطم الماء الشديد وهو التيار ، والرقيق الخفيف ، و الرتيق
هو الملتئم والفتيق المشقوق و سحاهها و تلاطمت امواجها .

اى جعلها واسعة تضطرب امواجها وتلطم بعضها بعضا .
احمده وله الحمد واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد عبده و
رسوله انتجبه من البجوحة العليا .

البجوحة هى وسط الشئىء وقلبه اى انتخبه من قلب العرب و
ساداتها وارسله فى العرب العرباء .

اى ارسله الى سكان البادية الجهلاء من عبدة الاوثان .

انبعته هاديا مهديا ، اى اسرع فى بعثه .

جلا جلا طلسم : اى ظريف لا عيب فيه وهو كالطلمس فهو عقد لا ينحل
ولا يعرف كنهه ولا يفهم حقيقته احد الا الله تعالى والامام على عليه السلام
فاقام الدلائل وختم الرسائل .

اى اقام الدليل من الكتاب والسنة لاثبات توحيد الله تعالى ، و
اثبات شرايعه واحكامه وكان خاتم المرسلين واخرهم لانه لانبى بعده .
نصر به المسلمين واطهر به الدين صلى الله عليه وآله الطاهرين .

لا يخفى ما فى هذه الجملة من التّعليم للائمة الا سلاميّة كفيّة الصلوة
على محمّد وآله بان يقولوا عند ذكر النّبي صلّى الله على محمّد وعلى آله -
الطّاهرين .

ايّها النّاس انيىوا الى شيعتى والتزموا ببيعتى .
هذا امر بالانابة والرجوع بعده الى شيعته اى الى علماء الشيعة فى
زمن الغيبة فلا يجوز الرجوع الى غيرهم من العلماء ولا الانابة اليهم واقتفاء
آثارهم كما امر بالالتزام بولايتيه والاعتقاد بامامته لانه قال والتزموا ببيعتى
اى قولوا بامامتى الناشئة عن بيعة يوم الغدير والتزموا بتلك البيعة وتمسّكوا
بى كما يؤيدّه قول النّبي (ص) اتى تارك فيكم الثّقلين : كتاب الله وعترتى
اهل بيتى ما ان تمسّكتم بهما لن تضلّوا من بعدى ابدًا .

وواظبوا على الدّين بحسن اليقين اى تمسّكوا بالدّين واستمروا على
التّمسك به بيقين حسن ولا تسوء الظّن .
وتمسّكوا بوصى نبيكم الذّى به نجاتكم .

اى ان التّمسك بالوصى والاعتقاد بالامامة من اصول الدّين فمن لم
يعتقد بالامامة كان من الهالكين ، ومن اعترف بها كان من النّاجين .
فانا الامل ، اى للفيض الالهى .

وانا المأمول : اى انا الذّى يأمل العالم علمه ونيله وفضله والاستفادة
من بحار علومه واسراره ومكارم اخلاقه .

انا الواقف على الطّنتجين وفى نسخة الطّنجين .
الطّنجين هو البلد الواقع على بحر المغرب واما الطّنتجين فهو نفس
البحر الكبير الواقع فيما وراء البحار الذّى لا بحر خلفه فقد ذهب الامام عليه

السّلام بامر من اللّٰه تعالى اليه وليطلعه على مخلوقاته وما وجد من البحار
والانهار والكواكب والشمس والاقمار والافلاك عند البحر الزّخار .

انا الناظر في المشرقين والمغربين .

والتّعبير بالمشرقين والمغربين اّما للتّغليب واما المراد مغربي الصّيف
والشّتاء ومشرقي الصّيف والشّتاء واما المراد مشرق الشمس ومشرق القمر ، و
مغربهما واما المراد مشرق الشمس والقمر ومغربهما ومشرق الكواكب والنّجوم
ومغربها .

ثمّ قال عليه السّلام انا رأيت اللّٰه ووافردوس من رأى العين و هو
في البحر السّابع يجرى فيه الفلك في زخاخيرة النّجوم والفلك والحبك .

بيان وحل اسرار هذه الجملة :

قال (ع) رأيت اللّٰه فانّ الرّؤية على قسمين رؤية بالبصر ورؤية -
بالبصيرة اّما الرّؤية بالبصر وهو الا دراك بالحواس الخمس فهو مستحيل و
لا متمع فيه لاحد كما سيأتى بيانه ، لانّ اللّٰه تعالى لا يراه انسان ولا يشار
اليه بالبنان ومن اشار اليه فقد حدّه .

وقد ورد آنفا في خطبة اللّٰه عن الامام عليه السّلام قال نزّهوا ربّكم و
لا تشيروا اليه فمن اشار اليه فقد حدّه واللّٰه تعالى لا يحدّ بحد فمن حدّ الخالق
فقد كفر بالكتاب النّاطق .

وقد دلّت على ذلك الاثار والاخبار الواردة عن الائمة الاطهار : ففي
حديث احمد بن محمد بن ابي نصر عن عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام قال
قال لي يا احمد ما الخلاف بينكم وبين اصحاب هشام بن الحكم في التّوحيد
فقلت : جعلت فداك ، قلنا نحن بالصّورة للحديث السّذي روي

ان رسول الله (ص) رأى ربه فى صورة شاب وقال هشام بن الحكم بالنفى للجسم فقال : يا احمد ان رسول الله (ص) لما اسرى به الى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له فى الحجب مثل سم الابرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله ان يرى و اردتم انتم التشبيه دع هذا يا احمد لا يفتح عليك منها امر عظيم .

وقد ورد عن الرضا عليه السلام فى تفسير قوله تعالى : رب ارنى انظر

اليك .

قال : لن ترانى حيث اورد عليه السائل .

قال كيف يجوز ان يكون كلّم الله موسى بن عمران لا يعلم بانّ الله لا يرى حتى يسئله هذا السّؤال ؟

فاجاب الرضا عليه السلام عن هذا السّؤال . فقال : ان موسى عليه السلام علم انّ الله تعالى لا يرى بالا بصار لكن لما كلمه وقربه نجياً رجع الى قومه واخبرهم انّ الله تعالى كلّمه وقربه وناجاه ، قالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختر منهم سبعة - الاف ثم اختار منهم سبعمائة ، ثم اختار منهم سبعين رجلا ، ثم خرج بهم الى طور سيناء فاقامهم فى سفح الجبل وصعد الى الطور وسئل الله تعالى ان يكلمهم ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى وسمعوا كلامه من فوق وأسفل و يمين وشمال ووراء وأمام لانّ الله تعالى احدث الكلام فى الشجرة وجعله منبعثاً منها حتى سمعوه من جميع الوجوه .

فقالوا : لن نؤمن لك بان هذا كلام الله حتى نرى الله جبهة ،

فلما قالوا هذا القول العظيم بعث الله عليهم صاعقة فأخذتهم -

بظلمهم فماتوا .

فقال موسى : يا رب ما اقول لبنى اسرائيل اذا رجعت اليهم ، و
قالوا انك ذهبت بهم وقتلتهم لانك لم تكن صاد قافيا ادعيت من مناجات
الله اياك فاحياهم الله وبعثهم معه ، فقالوا ان سئلت الله ان يريك -
فتنظر اليه لا جابك ثم تخبرنا كيف هو ونعرفه حق معرفته ، فقال موسى
يا قوم ان الله لا يرى بالا بصر ولا كيفية له وانما يعرف بآياته ويعلم باعلامه
فقالوا : لن نؤمن لك حتى تسئله .

فقال موسى : رب انك قد سمعت مقالة بنى اسرائيل وانت اعلم -

بمصالحهم .

فاوحى اليه يا موسى سلني ما سئلك فلن اُخذك بجهلهم فعند
ذلك قال : موسى زب ارنى انظر اليك قال : لن ترانى وكلمة لن لنفسى
الابدو لكن انظر الى الجبل فان استقر اى ثبت مكانه فسوف ترانى فلما
تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقاى لما ظهر بآياته التى -
احد شهافى الجبل ، فان التجلى هو الظهور .

وفى الحديث انه برز من نور العرش مقدار الخنصر فتدكك الجبل
اى صار مستويا بالارض وقيل صارت رابا وقيل ساخ فى الارض وخر موسى
صعقاى مغشيا عليه من هول ما رأى فالرؤية بالبصر والا دراك بالحواس
غير ممكن .

وليس المراد فى كلام الامام امير المؤمنين عليه السلام منها ذلك لانه
سيد العارفين وسيد الصديقين وفضل الموحدّين ولكن لما وصله الله -
تعالى الى هذه المكانة الرفيعة واقفه على الطنتجين ورأى من عظمة الله
وقدرته من البحر السبع ورأى الافلاك والكواكب والشمس والقمر ونظر فى
المشرقين والمغربيين ورأى الفلك والحبك وهى الطرائق الموجودة هناك

أوفى السماء وأعطاه الله القوة والقدرة والسيطرة فرأى الملك الموكّل بالبحار
 وأفرد وسن وهو ملك عظيم جداً موكّل بالبحار فأنه صرح عليه السلام بأنه رأى
 وأفرد وس رأى العين وهو فى البحر السابع ورأى الفلك يجرى فى البحر
 السابع وهو يجرى فى زخا خيرة النجوم أى المرتفعات من النجوم فلما نظر
 الى جميع هذه العجائب قال : رأيت الله أى عرفته حق معرفته واحطت
 بقدرة وعظمته وهذا هو معنى الرويّة بالبصيرة وهى بمعنى المعرفة—
 !لصحيحة وهى ممكنة لا مانع منها ولذا ورد فى الحديث اعرفوا الله بالله . و
 معناه : انّ الله تعالى خلق الاشخاص والانوار والارواح وهو جل ثناؤه
 لا يشبه شيئاً من ذلك فاذا نفى عنه الشبهين شبه الابدان وشبه الارواح فقد
 عرف الله تعالى .

وقيل معناه اعرفوا الله بالعنوان الذى القاه فى قلوبكم بطريق —
 الضرورة من غير اكتساب واختبار منكم .

وتحقيق الكلام فى المعرفة فانّ المعرفة باعتبار السير قد يراد بها
 العلم بالجزئيات المدركة بالحواس الخمس كما يقال عرفت الشئى عرفانا
 اذا علمته باحد الحواس .

وقد يراد بها الادراك الجزئى والبسيط المجرّد عن الادراك المذكور
 كما يقال عرفت الله ولا يقال علمته .

وقد يطلق على الادراك المسبوق بالعدم او على الادراك الاخير من
 الادراكين اذا تخلّل بينهما عدم كما لو عرف الشئى ثم ذهل عنه ثم ادركه
 ثانياً وعلى الحكم بالشئى ايجاباً وسلباً .

والمراد من المعرفة كما قيل هو الاطلاع على نعوت الله وصفاته —

الجلالية والجمالية بقدر الطاقة البشرية وأما الاطلاع على الذات المقدسة فهو ممالا مطمع فيه لاحد كما تقدم ذلك ولسلطان المحققين كلام في المعرفة لا بأس بايراده في المقام فانه قسم المعرفة في الله تعالى على مراتب اربعة فقال : ان مراتب المعرفة مثل مراتب النار .

الاولى - التي هي ادنى المراتب وهي كمن سمع ان في الوجود - شيئاً بعدم كل شئىء يلاقيه ويظهر اثره في كل شئىء يحاذيه ويسمى ذلك الموجود ناراً ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة المقلدين - الذين صدقوا بالدين من غير الوقوف على الحجة والدليل .

الثانية - وهي اعلى من الاولى مرتبة وهي كمن وصل اليه دخان النار و علم انه لا بد له من مؤثر فحكم بذات لها اثر هو الدخان ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة اهل النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراء - هين القاطعة على وجود الصانع .

الثالثة - وهي اعلى من الثانية مرتبة وهي كمن أحسن بحرارة النار بسبب مجاورتها وشاهد الموجودات بنورها وانتفع بذلك الاثر ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة المؤمنين المخلصين الذين اطمانت قلوبهم بالله و تيقنوا ان الله نور السموات والارض كما وصف نفسه .

الرابعة - وهي اعلى من الثالثة مرتبة وهي كمن احترق بالنار بكلية وتلاشى فيها بجملته .

ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة اهل الشهود والفناء في الله تعالى وهي الدرجة العليا والمرتبة القصوى رزقنا الله الوصول اليها والوقوف عليها بمنه ولطفه وكرمه .

نتحصل مما ذكرنا من الأدلة من الكتاب والسنة أنّ المراد من قوله :
 عليه السلام رأيت الله هي الرؤية بالبصيرة لا بالبصر ، يعنى عرفت الله
 حق معرفته واحطت بقدرته وعظمته كما رأى الملك العظيم الموكّل بالبحار
 وهو افردوس فى البحر السّابع من الابحار السّبع ورأى النجوم والافلاك و
 الحبك وهى الطرائق الموجودة فى السّماء والطرق المؤدّية الى السّماء —
 فلعلّ الامام رأى طريق الصّعود الى السّماء فى رحلته هذه لانه قد ورد فى
 غير واحد من كلامه وخطبه قال : سلونى عن طرق السّماء فأتى اعلم بها من
 العلماء .

سلونى عن طرق الارض ، فأتى اعلم بها من العالم فلعلّ تلك
 الحبك طرق واضحة مؤدّية الى السّماء وهى بعيدة عن احاطة العلماء بها
 وقد احاط الامام بها فلذا قال انا اعلم من العلماء .

فعلى هذا فكلام الامام عليه السلام اجمل الكلام وابلغ النطق و
 ابدع النّظام وملوك الكلام فالشّاك فى كلامه فانه لم يهتد الى فهم مرامه و
 لم يعرف عظيم مقامه كيف وقد صرّح فى عدّة موارد بالاعتراف بالوحدانية ، و
 الرسالة واتّه عبد الله تعالى ونفى ما يقوله فيه المغالين والقائلين فبعدان
 حمد الله واتنى عليه قال : اشهدان لا اله الا الله وانّ محمّد عبده ورسوله
 وهذا ردّ على المنافقين ، الذين يقولون فيه ما يقولون .

ولذا اقال عليه السلام بعد ذلك كانى بالمنافقين يقولون نصّ على نفسه
 بالربوبية .

ثمّ قال : فاشهد واشهادة اسألکم عند الحاجة اليهانّ عليا نور
 مخلوق و عبد مرزوق اى انه نور الله فى ارضه وهو مخلوق لله تعالى ، ليس

بخالق وآته عبد من عباده المقربين رزقه الله القرب منه والعلم والفضيلة ، و
اوصله الى المراتب السامية الجليلة .

ثم قال : فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين .
وقال في مورد آخر ، من هذه الخطبة " فلان تستعظمو بما قلت فلا ردى
الى كل مسلم حياة جديدة فانه يعلم ان بعض لا يعتقد بكلامه ويستعظم
اقواله ولا يفهم مراده فلا يعلم انه يرد الى كل مسلم فى زمان الرجعة حياة
جديدة .

وقال فى مورد اخر بعد ان قال انا انا قال لاله الا الله ربى ورب
الخلايق اجمعين .

وقال فى مورد اخر ، الا وكم عجائب تركها ودا لائل كتمتها لا اجد لها
حملة وهذا كله خوف من اهل الشك والمنافقين والقاصرين والمقصرين لانهم
لا يتمكنوا ان يتحطوا هذه الاسرار العظيمة والعلوم الجسيمة .

وقال فى مورد اخر انا صاحب الطور ، انا ذلك النور الظاهر ، اى
فرع من ذلك النور ، الى ان قال : وكل ذلك بعلم من الله عز وجل
وقال فى مورد اخر ، انا صانع الاقاليم ، اى مرتبها ومرشدها ، و
منظمها بامر العليم الحكيم .

ومع هذه الاعترافات الواضحة المتعددة بانه نور مخلوق وعبد مرزوق
وغيرها كيف يقال ان هذه الخطبة وخطبة البيان مشتملتان على ادعاء
الالهية له والرازقية والخالقية وغيرها من الافعال الالهية وهى مخالفة
لظاهر الشرع ومشعرة بالكفر وهذا خلاف مذهب الاثنى عشرية فما هذا -
التهم على الامام (ع) الا هوناش عن عدم المعرفة وعدم العلمية وعدم
الاحاطة بكلماته الشريفة العظيمة وعدم الوصول الى كنه حقيقتها وكنه -

معانيها ولذ لك اشبه عليهم الامر ولم ينظروا الى ما صرح به من الكلمات —
الكثيره التي تنفي عنه هذه الاحتمالات الواهية التي تختلج في صدور
بعض القاصرين او المقصرين .

ثم قال ورأيت الارض اى الكرة الارضية ملتفة كالتفاف الثوب المقصور
اى الابيض وهى اى الارض خرق اى ثقب من الطنج الايمن اى من البحر
الايمن مما يلي المشرق اى مما يتصل بالمشرق والطنجان خليجان من ماء
كانهما الطنتجين اى البحرين الواقعين من اليسار .

ثم قال : وانا المستولى دائرتها اى انه لما كان هناك كان مسيطرا
على دائرة تلك البحار او على دائرة الدنيا وعلى تلك الافلاك والكواكب
قال انا المستولى دائرتها .

ثم قال : وما وافردوس وما هم فيه الا كالخاتم فى الاصبع .

اى ان وافردوس و هو الملك العظيم والذى هم فيه من سيطرة ، و
قدرة على الافلاك والكواكب والبحار كل هؤلاء بالنسبة لى وقد رتبى وسيطرتى
عليهم سيطرة الانسان على الخاتم ومثل الخاتم الذى فى اصبع الانسان
مسيطر عليه يد يره بامر .

ثم قال : ولقد رأيت الشمس عند غروبها وهى كالطير الهاوى الى وكره
اى كالطير المسرع الى وكره اى الى برجها التي تغرب فيه بالقرب ، من
العين الحمئة (١) .

(١) العين الحمئة هى العين الواقعة فى مغرب الشمس تغرب ، و
تسقط فيها بل تتدلى عليها ولذ ان ذا القرنين غاية ما بلغه هذا الحد —
فوجد هاتتدلى عند غروبها فوق هذه العين الحمئة اى الحارة وكل من فى البحر
يراه تغرب فى العين الا ان الظاهر ان فلکها يمر بالقرب من تلك العين
فيحسب الناظر انها تغرب فى العين .

ثم قال عليه السلام : ولولا احتكاك رأس وافردوس و اختلال الطنتجين وصرير الفلك عند حركته او عند حركة الشمس لسمع من فى السماوات ومن فى الارضين دميم حميم دخلوها فى الماء الا سود .
 اى لما كانت الشمس عند غروبها تهبط بسرعة هائلة كالطير اليها وى الى وكرة فتمر فى فلكها التى تهبط فيه على الطنتجين فيصد ها الملك ، و هو وافردوس عند هبوطها برأسه فلولا ان هذا الملك الموكل بالبحار يصد عين الشمس برأسه لسقطت فى البحار وفى الطنتجين واوجب اختلال الطنتجين .

فالامام (ع) يبين هذا فيقول ولولا احتكاك رأس وافردوس و صدّه للشمس وانزالها فلكها برفق و تودة خوفا من اختلال الطنتجين و اختلال البحار الموجودة هناك وصرير الفلك اى شدة صوته لقسر حركته وصد حركة الشمس السريعة وقسرها وورد درجة السرعة لسمع اهل السماوات واهل الارض دميم حميم اى شدة صوتها وشدّة حركتها واصابهم شدّة حرارتها عند دخولها فى الماء الا سود وهى العين الحمئة ولكن من فضل الله على الناس اجمعين ان الله تعالى خلق الافلاك والكواكب و وكلّ بها ملائكة حافظين يدبرونها بمقادير معينة ويسيرونها باوقات معلومة فلذلك ترى نظام السماوات ، و الارض قائم تام لا يتغيرو ولا يختل سبحانه من حكيم ما ابصره و عليم ما اقدره .

ثم قال (ع) ولقد علمت من عجائب خلق الله ما لا يعلمه الا الله وعرفت ما كان وما يكون فى الدّال اول اى عند وصوله الى تلك المنطقة وتلك البحار رأى عجائب خلق الله ولذا اورد فى الدعاء يا من فى البحر عجائبه فانّ الله - مخلوقات عجيبة فى البحر كما انّ الله تعالى اطلعه على عالم الدّراى عالم

الارواح فعلم ما خلق منها وما لم يخلقه بعد .

ولذا قال : ولقد عرفت من تقدم مع آدم الاول فان الارواح التي في عالم الذر مع آدم الاول مسبوقة بارواح اخرى في عالم الذر متقدمة على آدم الاول كما صرح به في بعض الروايات حيث سئل الامام عليه السلام عن عالم هذه الدنيا وعن آدم هل هو مسبوق بآدم آخر وبالعالم اخر؟ .

فقال عليه السلام : ما مضمونه ان الله تعالى خلق الف آدم ، قبل آدمك والف عالم قبل عالمك هذا فتلك الارواح في عالم الذر قد شاهدتها الامام امير المؤمنين عليه السلام ولذا قال : ولقد عرفت من تقدم مع آدم الاول ثم قال : ولقد كيفت لي الاشياء اى صورت فرايت صورتها فعرفت وعلمنى

ربى فتعلمت الافعو اى انتبهوا ولا تضجوا اى لا ترفعوا اصواتكم وسلموا موركم الى الله تعالى ولا ترتجوا اى لا تتقلبوا واثبتوا على دينكم ، اى من الاعتراف بالنبوة والاعتراف بالامامة فلولا نسب خوفى عليكم ان تقولوا جن اى ان الامام يخاف عليهم لعدم تحملهم لحمل مثل هذه العلوم ان يتهموه فيقولوا ان عليا قد جن او ارتد فلولا ذلك لا خبرتكم بما كانوا اى بالماضين منكم وما انتم فيه اى الاعمال التي تصدر منكم في الحاضر وما تلقونه اى في المستقبل الى يوم القيامة او عز الى فعلت اى اخبرت به عن الله تعالى فعلت به ولقد ستر علمه اى علم هذه الامور عن جميع النبيين الا صاحب شريعتكم هذه وهو النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فعلمنى علمه وهو جميع العلوم التي وصلت اليه من ربه فقد علمها للامام امير المؤمنين عليه السلام وعلمته علمى و هي العلوم التي راها واطلع عليها في هذه الرحلة الغريبة التي فيها اسرار عجيبة وقضايا رهيبية .

ثم قال : عليه الا اى انتبهوا فنحن النذر الاولى اى نحن اصحاب

النذر الاولى بنا كانوا ينجون من الهلكة ونحن نذرا الآخرة والاولى اى نحن نذر للناس ننذرهم الى الآخرة و ننذرهم فى الدنيا ونذكر كل زمان واوان اى اصحاب اولئك النذر الماضين من الانبياء والصالحين بنا كانوا ينجون ، و يفلحون وبنائتوسّلون والى مقاصد هم يصلون و بناهلك من هلك وهم المنكرون لاماتهم وفضلهم اوالمغالين فيهم لقول النبى صلى الله عليه وآله يا على : هلك فيك اثنان محبّ غال وعدوّ قال .

ونجى من نجى وهم المعترفون بامامة الائمة الاثنى عشر بعد النبى (ص) والسائرين على هداهم .

ثم قال (ع) : فوالذى فلق الحبة وبرىء النسمة وتفرد بالعظمة ، و الجبروت لقد سخرت الرياح والهوام والطيور .

وهذا امر لا ريب فان الله تعالى سخر جميع الاشياء لآل محمد (ص) فالامام المفترض الطاعة كالامام امير المؤمنين وسائر الائمة الاحد عشر (ع) جعل الله تعالى جميع الاشياء طوع ارادتهم وقد دلت النصوص على ذلك وشاهد اصحابهم وتلامذتهم ذلك بشاهد العيان ويؤيده الوجدان فان نبى الله سليمان بن داود سخر الله تعالى له الجن والطيور والهوام ، و الهوام وقد نطق القرآن بذلك .

فالامام عليه السلام اعطاه الله هذه الفضيلة اى سخر له الرياح ، و الهوام والطيور ولكن لما كان تحت منبره جمع من المنافقين احتاج الى القسم المذكور بالله الذى فلق الحبة وبرىء النسمة والا لا حاجة الى القسم .

ثم قال عليه السلام : وعرضت على الدنيا فاعرضت عنها انا كابدت نيا

لوجهها .

والمراد من عروض الدنيا على الامام (ع) امان الله سبحانه وتعالى
اطلعه على خزائن الارض من تبرها ولجينها وما فيها من عرض الدنيا فاعرض
عنها وأبى ان يأخذ منها شيئاً رغبة منه في الدنيا وزهد في الآخرة وأما ان الدنيا
تمثلت له بصورة فتاة جميلة كما في بعض الروايات فعرفها وقال لها يا دنيا
غري غيري فقد طلقتك ثلاثا لرجعة لي فيك فابى ان يمديده الى زينتها ، و
زبرجها واجتنب الطعام الطيب فيها ولذ العيش واختار الزهد فيها ولذا
قال : انا كاب الدنيا لوجهها .

ثم قال (ع) فحتى متى يلحق بي اللاحق لقد علمت ما فوق الفردوس
الاعلى وما تحت السابعة السفلى وما في السموات العلى وما بينهما وما تحت
الثرى كل ذلك علم احاطة لا علم اختبار .

بين الامام (ع) في هذه الجملة درجته العلمية ووضح بانّه قد وصل
الى مرتبة من العلم لا يلحقه فيها احد .

ثم بين بانّه عنده علم ما في السموات والارض وما بينهما وما تحت الارض
وهذا العلم علم احاطة اى وصل اليه بنفسه ووقف عليه بشخصه واحاط به
بشاهد العيان وادركه بالحواس والوجدان فهو علم احاطة لا علم اختبار
اى لانه اختبره من احداى علم خبره من شخص اخر .

ثم قال عليه السلام : اقسم بربّ العرش العظيم لو شئت اخبرتكم
بابائكم واسلافكم اى اجدادكم اين كانوا اى فى اى مكان من عالم الدنيا وكانوا ومن
كانوا اى ممن تولدوا وخلقوا واين هم الآن وما صاروا اليه اى فى عالم البرزخ -
من نعيم او جحيم او ما صاروا من تراب ورميم فكم من اكل منكم لحم اخيه وشارب
برأس أبيه وهويشتاقه ويرتجيه هيهات ، هيهات اذا كشف المستور وحصل
ما في الصدور وعلم واردات الضمير وايم الله لقد كورتم كورات وكررتم كورات

وكم بين كرة وكرة من آية وآيات ما بين مقتول وميت فبعض فى حواصل الطيور
وبعض فى بطون الوحوش والنّاس ما بين ماض وراح ورايح وغاد .

اراد الامام (ع) بيان كيفية اكل الانسان للحم اخيه وشربه برأس
ابيه لا بالغيبة بل اراد بيان امرواقع وكشف اشياء مستورة عن الازهان و
لكن علمها فى صدر الامام (ع) فقال :

وايم الله وهى كلمة قسم لقد كورتم كورات والكور بمعنى الدور ، اى
لقد مرت عليكم ادوار كثيرة حتى وصلت الى هذا الحال وكورتم كرات والكرة
بمعنى الرجعة اى رجعت رجعات وكم بين كرة اى رجعة مدّة من الزمن
وبين الرجعة الاخرى من آية وآيات .

يخبر الامام (ع) عن امور غيبية مخاطبا للنّاس بهما يقول انّ البشر
المخلوق من الارض ومن التراب اى الصعيد قد تكرر وجود هذا البشر ، و
عدمه فقد اوجده الله تعالى من الصعيد وعاش مدّة من الزمن مديدة
فى الدنيا ، ثم مات ثم صار رميما ، ثم خلق الله من ذلك الرميم خلقا اخر
وهذا واضح لا بدّ ان تمر عليه ادوار كثيرة لانّ هذا التراب والرميم لا بدّ ان
ينتقل الى مزرعة من المزارع لاجل التسميد به فيكون جزء من الزرع والثمر
فيجنى فيؤكل ذلك الزرع والثمر فيتحول الى نطفة فى الرحم ثم الى علقة
ثم الى مضغة مخلّقة ، ثم يقرة الله فى الارحام ما يشاء من ذكرا وانثى و
ينشأه خلقا اخراف تبارك الله احسن الخالقين وهذه الادوار والعمليات
الطبيعية التى تمر بخلق الانسان التى قررها خالق الخلائق وذكرها
الامام عليه السلام لا بدّ منها وهى قد تكررت كرات والكرات جمع الكرة و اقل
الجمع ثلاثة واكثره لانهاية له ولم يعلم ان هذه الكرات كم عددها .

ثم قال (ع) : وكم بين كرة وكرة اخرى اى بين رجعة ورجعة اخرى من آية وآيات اى من عبرة وعبر لمن اعتبر من ذوى الالباب ما بين مقتول وميت فترى بعض الناس يرتحل عن الدنيا بواسطة القتل وبعض يرتحل بالموت وبعض تأكله سباع الطير كالنسر ونحوها وبعض تأكله سباع الارض من الوحش فهذا ما مضى وراح فى نسخة اى فى ارتياح وفى نسخة ورايح اى انقضى اجله وبين غاد وهو قد تولد جديدا .

ثم قال عليه السلام لو كشف لكم ما كان منى فى القديم الاول وما يكون منى فى الآخر لرأيتم عجائب مستعظمت وامورا مستعجلات . وصنایع و احاطات .

اى لو كشف لكم عن حقيقة امرى وما صد رمنى فى الازمنة القديمة من عالم الدر الى عالم الدنيا وما يصد رمنى الى عالم الرجعة الى عالم الآخرة لرأيتم امورا عجيبة يعجب منها العقلاء ويعجز عن الاتيان بها ذوى الالباب لان تلك العجائب يستعظمها الناس وتلك الامور الصعبة الغريبة تتطلب العجب ورأيتم صنایع لى والصنایع جمع الصنع وهى الافعال المعروفة - الحسنة .

ومنه - قوله عليه السلام : صنایع المعروف تقى ميتة السوء فانه قد صدرت منه صنایع حسنة بالنسبة الى جميع العالم بارشاده وتبليغه ونشر العلم وبث الدعوة الاسلامية والجهاد فى سبيل الله فى احدى وثمانين غزوة كما انه له احاطات وهو جمع احاطة وهوان يبلغ علمه الى منتهى كل شىء و يحيط به علمه ومعرفته ويصل الى كنهه وحقيقته .

ثم قال عليه السلام : انا صاحب الخلق الاول :

اي ان الانوار الخمس لما كانت معلّقة في العرش وبها يتوسّل الملائكة والانبياء الى الله تعالى في نجاح مقاصدهم فنور الامام كان موجودا في الخلق الاول وصحّ ان يقول اناصاحب الخلق الاول .

ثم قال (ع) : ولو علمتم ما كان من آدم و نوح من عجائب اصطنعتها وام اهلكتها ، فحقّ عليهم القول فبئس ما كانوا يفعلون .
 اي ان نبي الله آدم (ع) ونبي الله نوح عليه السلام كانا في مقام اظهرا للعجائب واهلاك الامم المتمردة يتوسّلون الى الله تعالى باسمي و بنوري فيستجيب الله لهم فيظهر لهم العجائب بواسطة ويهلك الامم المتمردة اكرامالي .

ثم قال عليه السلام : اناصاحب الطوفان الاول اناصاحب الطوفان الثاني .

اما الطوفان الاول - فهو طوفان نوح الذي حدث بدعا بنوح على قومه وتوسّل الى الله تعالى بنورا لام (ع) فاستجاب له فاغرق تلك الامم المتمردة ولم يبق على الارض منهم ديارا .

واما الطوفان الثاني - وهو الطوفان الذي ارسله الله تعالى على بني اسرائيل لمادعي عليهم موسى عند اصرارهم على الكفر حيث قال : رب ان عبدك فرعون علا في الارض وبغى وعتاوان قومه قد نقضوا عهدك فخذهم بعقوبة تجعلها لهم ولقومي عظة ولمن بعدهم آية وعبرة فبعث الله عليهم الطوفان وهو الماء ارسل الله عليهم السماء وكانت بيوت بني اسرائيل وبيوت القبط مشتبكة مختلطة فامتلا بيوت القبط ماء حتى قاموا في الماء الى تراقيهم من جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة وركد الماء على ارضهم اسبوعا لا يقدر ان يخرج من الاعمال .

القلم ومع القلم وقبل اللوح ومع اللوح لأن انوارهم مخلوقة من الازل قبل خلق الدنيا وقبل خلق كل شيء .

ثم قال ، اناصحاب جابلقاو جابرسا .

جابلقا ، قارة من جهة مشرق الشمس غيرمكتشفة جابرسا قارة اخرى من جهة مغرب الشمس وهى ايضاغيرمكتشفة فالامام (ع) يقول انا امام هاتين القارتين .

ثم قال ، اناصحاب الرفرف الاخضر :

الرفرف الاخضر ، اماالرياض الخضراءفى الجنة واماالبسطاخضراء المفروشة فى الجنة ولعل الجنة التى مختصة بالامام عليه السلام فيهارياض خضراءومفروشةبنمازق خضراء .

ثم قال (ع) : انامدبرالعالم الاول حين لا سماءكم هذه ولاغبراءكم بما أن الامام عليه السلام من الانوار والاشباح الخمسة المعلقة — بالعرش الذى دبرالله تعالى هذاالكون لاجلهم ، قال انامدبرالعالم الاول قبل خلق هذه السماءوقبل خلق الارض .

قال الراوى فقام اليه بن صويرمة وقال انت انت يا اميرالمؤمنين ؟

فقال : انا انا ، لاله الا الله ربى ورب الخلائق اجمعين له الخلق والامرا الذى دبر الامور بحكمته وقامت السماوات والارضون بقدرته كما نسى بضعيفكم يقول الاتسمعون الى ما يدعيه بن ابى طالب فى نفسه وبالامس تكفهر عساكراهل الشام فلايخرج اليهاوباعث محمد وابراهيم لاقتلن اهل الشام بكم قتلات وائى قتلات .

قام بن صويرمة وهو احد الجلساء تحت منبره فمن عجبه بكلام الامام عليه السلام قال للامام انت ، انت يا اميرالمؤمنين اى انت الذى متصف

بهذه الصفات لانه تخيل ان الامام هو الاله لان هذه الصفات من كونه موجودا في القديم الازل وفي الآخر وهذه صفات ثابتة لواجب الوجود فاجابه اولاً بصحة ما ذكره وانه مصف بهذه الصفات ولذا قال ، انا اناى لاغيرى ثم اعترف بتوحيد الله تعالى وانه لا اله الا الله ربه ورب الخلائق اجمعين كما اعترف بتدبيره وحكمته .

ثم قال : كانى بضعيفكم اى ضعيف اليقين والايمن والعقل يشكل على الامام (ع) ويقول : لو كانت للامام على عليه السلام هذه القدرة العظيمة وهذه الصفات الجسيمة لما ذالم يتمكن من دفع اهل الشام عن نفسه عند ما اكفهرت عليه عساكرهم من اكفهر النجم اى بداضوءه فى شدة الظلام حين قاتلته وحاربته ووقفت امامه ظاهرة .

ثم اقسم بالله الذى بعث محمدا و ابراهيم بالنبوة لا قتلن اهل الشام بكم اى بسببكم ولا جل مقاتلتهم معكم .

والمراد ان يقتلهم فى عالم الرجعة بان يحييهم ثم يقتلهم قتلات متعدده و اى قتلات عجيبة .

ثم قال وحقى وعظمتى لا قتلن اهل الشام بكم قتلات ولا قتلن اهل صفين بكم بكل قتلة سبعين قتلة ولا ردن الى كل مسلم حياة جديدة ، و لا سلمن اليه صاحبه وقاتله الى ان يشفى غليل صدرى منه ولا قتلن بعمار ابن ياسر وبأويس القرنى الف قتيل حتى يقال لا ، وكيف وايمان ومتى ، و حتى فكيف بكم اذا رأيتم صاحب الشام ينشر بالمناشير ويقطع بالمساطير لا ذيقنه اليم العذاب .

أقسم الامام بحقه على الامة وعظمته على الامة الاسلامية وهو صاحب

الحق العظيم عليهم ومرشد هم الاكبر والفيلسوف الاعظم ناشرالعلوم —
 الغريبة وحامل الاسرار العجيبة الرائد لهم الخير والروء بشيعته ، و
 مواليه صاحب الحنان والرفاة عليهم وهو الذي يجهزهم عند موتهم وفي قبرهم
 ويقف على حسابهم ويزكيهم ويشفع لهم في الآخرة وينجيهم ويدخلهم الى
 الجنان والى الحور الحسان والى القصور والولدان فمن هو اعظم حقا على
 الامة الاسلامية من هذا الانسان العظيم والاب الكريم والشفيق الرحيم
 بان يقتل اهل الشام واهل صفين وهم الذين حاربوه في صفين بكل قتلة
 لرجل من اصحابه سبعين قتلة بمعنى انه يحييهم في عالم الرجعة وهو
 زمن دولة الامام القائم (ع) وما بعده .

ثم يقيم عليهم القصاص ويقتلهم بكل قتلة سبعين مرة اى يحييهم ثم
 يقتلهم وهكذا حتى يتم سبعين مرة ، لان ذلك الزمان وتلك الدولة
 الانتقام من الكافرين والفاستين ودولة الاكرام والاحسان للمؤمنين كما
 سوف يأتى فى طى احاديث كتابنا خبريدل على ذلك مضمونه :

ان الامام القائم (ع) يبعث رحمة للمؤمنين ونعمة على الكافرين ، و
 هذا الانتقام اما يقوم به الامام على عليه السلام بنفسه حين يرجع فى عالم
 الرجعة واما يقوم به الامام القائم (ع) فيكون ايضا مستند اليه لان القائم (ع)
 من ولد على وفاطمة عليهم السلام .

ثم قال : ولاردن الى كل مسلم حياة جديدة اى يرد الله تعالى
 بسببه وبواسطته فى عالم الرجعة لكل من اعتنق الاسلام واعتقد بالايمان
 حياة جديدة وعمر جديد افان الرجعة كما سياتى مختصة بمن محض الايمان
 محضا او محض الكفر محضا فيرجع هؤلاء المؤمنون لآخذ القصاص من —
 قاتليهم وظالمهم والانتقام من الظلمة من اهل الشام وصفين فى عالم

الرجعة فيسلم الامام الى كل واحد منهم صاحبه وقتله بيده فيقتله سبعين مرة وينتقم منه حتى يشفى غليل صدره منه وصد رالا امام (ع) من اولئك الاشرار .

كما ان الامام (ع) يأخذ القصاص ممن قتل عمار بن ياسر وهذا من اصحاب رسول الله (ص) ومن اصحابه الخلفاء قتل يوم صفين وكذلك اويس القرني فانه من اصحابه الخلفاء ، قتل يوم صفين فيقتل من اهل الشام الف رجل قصاصا و بدلا عن كل واحد منهما لاني دم كل واحد منهم يعدل الف دم لانهما من العلماء العاملين والمؤمنين الصالحين والمجاهدين - المخلصين فينتقم لهما منهم ويكثر القتل في اهل الشام حتى يعترض عليه بعض الناس من محبيهم او من المنافقين فيرد على الامام (ع) ويقول لا اى لاجرة الى قتل هذا المقدار لاجل قتل رجل واحد او رجلين وكيف اى كيف يجوز له ذلك وهو يدعى امام صالح وايمان ومتى واتى اى فى اى حال واتى وقت وزمان واتى مكان صدر من هو لاني ذنب حتى يقتلهم وحتى اى حتى لو صدر منهم قتل اصحابه لا يجوز له قتل هذا العدد من الناس بدلا عنهم ولكن لما اعتقدنا وحصل لنا اليقين بان الامام امير المؤمنين عليه السلام امام مبين وعالم رزين وانه سيد المتقين وخير الصالحين والمعصوم من الزلل والمنزه عن الخلل والمبرء عن العيب والمنزه عن الريب وانه لا يخطأ فى اقواله واعماله فنعتمد بصحة ما صدر من افعاله

ثم قال عليه السلام : فكيف بكم اذا رايتم صاحب الشام ينشر بالمناشير

ويقطع بالمساطر .

وفى نسخة بعد ان قال عليه السلام ولا تقتلن بعمار بن ياسر بأويس

القرني الف قتيل .

فقيل متى يا امير المؤمنين ؟ ومتى تفعل ذلك ؟

قال : اذا رايتم صاحب الشام ينشر بالمناشير ويقطع بالمساطير —

لاذيقنه عذابا ليما .

اي ان اخذ القصاص من اهل صفين وهذه الاعمال التي اقوم بها تقع بعد تحقق هذه العلامة وهي اذا رايتم صاحب الشام وهو السفيناني الثاني الخارج من الشام يعمل هذه الاعمال الموءمة وهذا يخرج منتقما من الشيعة فيأخذ الناس قتلا واعداما فيقتل او لا كل من عارضه من اهل الشام ، ثم يقتل اهل فلسطين ، ثم اهل الاردن ومصر ثم اهل العراق والحجاز فيقتل الشيعة في العراق فينشر بعضهم بالمناشير ويقطع ايدى وأرجل بعضهم بالمساطير جمع الساطورة التي يستعملها القصابون وهذا من شدة قساوته .

وقد قال (ع) ، لاذيقن هذا الظالم عذابا وعقابا ليما اي يقتله في ذلك الوقت الامام الحجة عليه السلام او ان الامام (ع) يحييه بعد رجوعه فيقتله مرة ثانية لاجل قتله الشيعة من العلماء والمؤمنين وعباد الله —
الصالحين والموالين له .

ثم قال عليه السلام الا فابشروا فالي يرد امر الخلق عدا فلان تستعظمو بما قلت فانا اعطينا علم المنايا والبلايا والتأويل والتنزيل وفصل الخطاب وعلم النوازل والوقايح والبلايا فلا يغرب عنا شيء .

يعنى ايها الملاة المستمعين لخطبتي لا تستعظمو بما ذكرته او بما مضى ذكره وما هو صادر مني من الاعمال العظيمة التي لا يتمكن سائر البشر من الاتيان بمثلها فان الله سبحانه وتعالى قد اعطانا علوما كثيرة وفضائل جسيمة

منها علم المنايا اى العلم بمنية كل انسان وموته فى اى وقت يكون ومنها علم
البلايا ، اى البلاء المقدّر على الناس بسوء اعمالهم وفى اى زمان يكون .
ومنها - علم التأويل و هو العلم بتأويل القرآن الكريم ظاهره وباطنه
محكمه ، ومتشابهه .

والتأويل هو ارجاع الكلام وصرفه عن معناه الظاهر الى معنى اخفى
منه

ومنها - علم التنزيل وهو العلم بنزول الايات القرآنية فى اى وقت و
فى اى مكان وزمان .

ومنها - العلم بفصل الخطاب وهو العلم بفصل الخصومات و الفهم
فى الحكومات .

ومنها - علم النوازل ، والوقايح ، والبلايا ، وهو العلم بالحروب
والفتن والحوادث التى تقع فى العالم الى آخر الدهر فلا يغرب شىء اى
لا يفوت عنهم شىء من هذه الامور لانّ النوازل جمع النازلة وهى الشديدة
من شدائد الدهر والوقايح جمع واقعة وهى الحروب التى تقع فى الدهر
والبلايا جمع بليّة وهى الفتن التى تحدث فى العالم .

ثم اخبر عليه السلام : عن الثورة الحسينية فقال :
كأني بهذا و اشارة الى الحسين (ع) وقد نار نوره بين عينيه فاحضره
وفى نسخة فاحضر لوقته بحنين طويل يزلزلها و يخسفها وثار معه المؤمنون
من كل مكان و ايم الله لوشئت لاخبرت .

وفى نسخة : لوشئت سميتهم رجلا رجلا باسمائهم واسماء آبائهم
فهم يتناسلون من اصلاب الرجال و ارحام النساء الى يوم الوقت المعلوم .

ثم قال : يا جابر انتم مع الحق ومعكم تكونون وفيه تمورون تموتون .
وهذا من اخبار الامام بالمغيبات حيث اخبر عن الثورة الحسينية التي
يقوم بها الامام الحسين عليه السلام لاجلاء الدين وجهاد الكافرين ، و
الفاستقين في كربلاء وذلك قبل وقوعها بزمن طويل حيث اشار الى ابنه -
الحسين عليه السلام وكان جالسا تحت منبره حين القائه الخطبة الشريفة
فذكراته اذ انار نوره بين عينيه اذ احان امامته وصار حاملا لنور الامامة بين
عينيه .

يقوم بهذه الثورة في كربلاء وثار معه المؤمنون من شيعته وانصاره
فاقسم الامام (ع) بالله تعالى انه عالم باسماء اصحابه واسماء آبائهم ولو
اراد لسماهم باسمائهم ولكن لا مصلحة في ذلك اسمائهم ولذلك لم يذكروهم
ولم يسمهم .

ثم بشر جابر ولعله جابر بن عبد الله الانصاري وهو احد الحضور -
تحت منبره وهو من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقال له : يا جابر انتم مع
الحق ومعكم تكونون وفيه تمورون ! اي تخوضون او تموتون على الحق لان جابر
كان ممن يعتقد الحق وكان من شيعته ومواليه .

ثم قال عليه السلام : يا جابر اذا صاح الناقوس وكبس الكابوس و
تكلم الجاموس فعند ذلك عجائب واى عجائب اذ انارت النار بنصيبين و
ظهرت الراية العثمانية بواري سوء وفي نسخة بوادي سوعر واضطربت
البصرة وغلب بعضهم بعضا وصباكل قوم الى قوم وتحركت عساكر خراسان و
تبع وفي نسخة وبويح شعيب بن صالح التميمي من بطن الطالقان ، و
بويح لعبد بخوزستان وفي نسخة وبويح لسعيد السوسي بخوزستان وارتفع

علم العماليق في كردستان وفي نسخة وعقد الرّاية لعماليق كردستان و تغلبت العرب على بلاد الارمن والسّقلاب و أذعن هرقل بقسطنطينيته — لبطارقة سفيان فتوقّعوا ظهورمكلم موسى من الشّجرة على الطّور فيظهر هذا ظاهر مكشوف ومعاین موصوف الاوكم عجائب تركتها ودلائل كتمتها لا أجد لها حمله .

هذه جملة من العلام لظهور الامام الحجّة عليه السّلام ذكرها الامام عليه السّلام في هذه الجمل المتعدّدة .

منها — قال اذا صاح النّاقوس والمراد من صياح النّاقوس حكومة و مملكة دولة اهل النّاقوس وانتشار سلطنتهم واستعمارهم لبلاد الاسلام و اهل النّاقوس هم اليهود والنّصارى فهذا اكناية عن تسلّط اليهود ، و النّصارى على رقاب النّاس وانتشار دينهم في العالم حتّى يكون شايعابين جميع الامم وهذا دليل على ضعف الاسلام واهله وغلبة الكفر عليه قبل الظهور .

ومنها — قال (ع) : وكبس الكابوس وكبس بمعنى شدّ وضغط عليه و خنقه والكابوس ما يحصل للانسان في نومه فيزعجه وكأنه يخنقه .

فكلام الامام (ع) فيه اشارة الى ان صياح اهل النّاقوس وانتشار دولتهم و تسلّطهم على رقاب النّاس واستعمارهم للبلاد وضغطهم على النّاس وظلمهم وجورهم مثلهم مثل سحابة سوداء مظلمة تنزل و تظلل على رؤوس النّاس وتخنقهم وتكبسهم وتضيق عليهم في معاشهم و تضغط عليهم ضغطا شديدا بحيث تستغيث النّاس من شرهم واذاهم .

ومنها — تكلم الجاموس :

والجاموس هو البقر الا سود والمراد من تكلمه مع انه حيوان صامت لا يتكلم كالجماد هو كناية عن تكلم من لم يكن له اهلية للتكلم كالحيوان والجماد ولعله كناية عن تكلم الجمادات كالالات الحديثة جديدا مثل الراديو ، و التلفزيون و التلفون لانها قد تظهر فيها اصوات تشبه صوت !الجاموس ، و يحتمل على ضعف ان يتكلم الجاموس حقيقة قبل ظهور صاحب الامر عجل الله فرجه وعند تكلمه تقع عجائب و آى عجائب توجب ظهور النار وانارتها ببلدة نصيبين وهى بلدة تقع فى ما بين النهرين وهى مركز تجارى تقع فى تركيا حاليا ، فتوجب ظهور هذه النار احتراق هذه البلدة .

وان المراد من النار وقوع الحرب فى نصيبين او ظهور عين من النقط فى هذه البلدة فتشتعل بالنار وعند ها تظهر الراية العثمانية بوادى سوء والمراد من الراية العثمانية هم اترك تركيا .

والمراد من وادى السوء الوادى الذى تقع فيه كل آفة وكل شر وفساد ولعل المراد قدوم الترك الى الجزيرة الواقعة فى سوريا وهذه الجزيرة هى وادى السوء لانه ورد فى الخبر ان عسكرهم يقتل جميعه فى ذلك — الوادى لوقوع البرد والتلج عليهم وحدوث الطاعون فيهم فيهلكون عن آخرهم واما ان تثور فرقة من الجيش العثمانى فتأتى الى وادى السوء ولم يعينه الامام (ع) .

ولعله الوادى اليابس بدمشق فانه وادى سوء ايضا وفى نسخة بوادى سوعر ، ولعله اسم ذلك الوادى السىء فهو وادى سوء لا ماء فيه ولا كلاء ثم قال عليه السلام : واضطربت البصرة و غلب بعضهم على بعض وصباكل قوم الى قوم . . .

واضطربت : اى تحركت وماجت وضرب بعضهم البعض الاخر وهذا

كناية عن حدوث احزاب معادية بعضها للبعض الآخر فيقع الحرب ما بين
 الاحزاب ويقتل بعضهم بعضا ويغلب بعضهم على بعض فالحزب القوي
 يفترس الحزب الضعيف ومال كل قوم منهم الى حزب من الاحزاب .
 ثم قال : وتحركت عساكر خراسان :

والمراد من هذه العساكر هي عساكر السيد الحسنى الذي تخرج
 من خراسان وتبع ابو بوع شعيب بن صالح التميمي من بطن الطالقان ، و
 شعيب بن صالح هو سيد هاشمي وهو يخرج من طالقان مع جماعة من اهل
 سيستان فيتفق مع السيد الحسنى الخراساني والسيد الحسينى المالك
 في ايران فيجعلون قائد للجيش السيد الهاشمي وهو شعيب بن صالح
 التميمي فيطردون جيش السفيناني من ايران ومن العراق .
 ثم قال عليها السلام وبويع لعبد بخوزستان وفي نسخة وبويع لسعيد
 السوسى بخوزستان .

ويعلم ان هذا سعيد السوسى اصله من العبيد فهذا يقوم بثورة في
 خوزستان ويتبعونه جماعة من اهل خوزستان والمراد من خوزستان هي -
 تستر ونواحيها .

ثم قال (ع) : وارتفع علم العماليق في كردستان وفي نسخة وعقد
 الراية لعماليق كردستان .

والعماليق جمع العمالقة وهم من اولاد دعليق بن آدم بن سام بن
 نوح عليه السلام وهم متفرقون في اطراف الارض وفي الزمان السالف كان
 منزلهم الشام وكردستان منطقة جبلية تقع بين الاناضول وارمينيا وادربايجان
 والعراق وهي تتقاسمها تركيا والعراق وايران والاتحاد السوفياتي سكانها
 اكراد فهو هؤلاء الاكراد عبر عنهم بالعماليق لان ، اصلهم من اولاد دعليق بن

آدم ، فاماتحركهم دولة اخرى كما يظهر من قوله (ع) وعقد الرّاية لعمالق كردستان بان يعقد هالهم شخص آخر ودولة اخرى فيرتفع علمهم واما انهم يقومون بثورة ويتحركون فيطلبون الاستقلال والدولة .
ثم قال (ع) وتغلبت العرب على بلاد الارمن والسّقلاب واذعن هرقل بقسطنطينيته لبطارقة سفيان .

الارمن كانوا يسكنون اولافى بلاد ارمنيا اى فى روسيا حول بحيرة وان ثم تفرقوا فى البلدان العربيّة والاوربية والا ميركية والسّقلاب بلد فى حدود روسيا ولعلّه قفقا سياتغلب العرب على بلاد الارمن والسّقلاب و الظاهر ان المراد من العرب هو جيش السّفيانى فبصل جيشه الى بلاد الارمن والسّقلاب اى قفقا سياتولذلك يدعن هرقل بكسر الهاء وهو كان اسما لملك الروم ثم استعمل لكلّ رئيس دولة متكبّر ، فالمراد من هرقل هنا بقرينه ذكر القسطنطينيه هو ملك تركيا لان القسطنطينيه هى استانبول وهى مدينة فى تركيا تقع على ضفتى البوسفور جعلها قسطنطين الملك عاصمة الامبراطورية الرومانية الشّرقية واسماها باسمه القسطنطينية فهذا الملك يدعن لبطارقة سفيان اى لقواد جيش السّفيانى اى انه بعد ان يملك الكور الخمس وهى دمشق والاردن وفلسطين ومصر ثم الحجاز والعراق يدعن له ملك تركيا ويعترف بدولته وهوى عاصمته القسطنطينية واذ املك السّفيانى فتوقعا ظهور الامام القائم (ع) وظهوره ظهور لا مرالله تعالى وظهور لا مر مكلّم موسى من الشّجرة على الطور وهو الله سبحانه وتعالى .
فيظهر الامام علانية للنّاس وتراه العيون فيكون وجوده وظهوره بعد الغيبة الطويلة ظاهرا مكشوف وشخصه معين وموصوف عجل الله فرجه .

ثم قال (ع) الا وكم عجائب تركتها ودلائل كتمتها لا اجد لها حيلة .
 يعلم من كلامه هذا ان هناك اسراراً ووقايعة ترك الامام التعرض لها
 خوفاً على عقائد بعض الحاضرين وعدم قابلية قلوب بعضهم لحمل تلك
 الاسرار .

ثم قال عليه السلام : انا صاحب ابليس بالسجود انا معذبه ، و
 جنوده على الكبر والعنود وانا رافع ادريس مكانا عليا انا منطلق عيسى في المهدي
 صبياً ، انا ميدن الميادين و واضع الارض انا قاسمها اخما سا ف جعلت خمسا
 برا و خمسا بحرا و خمسا سهلا و خمسا عامرا و خمسا خرابا ، انا خرقت القلوب من
 الرحم و خرقت العقيم من الحميم وفي نسخة و خرقت القلزم من الحميم ، و
 خرقت كلام من كل و خرقت بعضا من بعض .

قال بعض المفسرين اتفق الناس كلهم على ان الله تعالى لما امر
 ابليس بالسجود لم يكن سجوده عبادة لادم لان العبادة لغير الله كفر ولكن
 آدم كان كالقبلة والسجود لله تعالى او كان السجود تعظيماً لادم (ع) لانه
 كان في جبهته يحمل نور النبي (ص) و نور علي (ع) و نور فاطمة والحسن
 والحسين عليهم السلام فالامر بالسجود تعظيماً لادم (ع) لانه كان يحمل
 هذه الانوار الخمس .

وحيث ان ابليس لعنه الله — تكبر و تعند و امتنع عن التعظيم فصار
 سبب الغضب الله عليه و سخطه و اخراجه من صفوف الملائكة فلاجل ذلك قال
 سيدنا و مولانا انا صاحب ابليس بالسجود و انا معذبه و جنوده اي ولده —
 التابعين له على العناد و الاستكبار من التعظيم للانوار الخمس .

ثم قال و انا رافع ادريس مكانا علياً اي ان ادريس (ع) توصل الى الله

تعالى بنور الامام فرفعه مكانا عليا .

وانا منطلق عيسى في المهد صبيا :

اي ان عيسى (ع) كان يحمل تلك الانوار الخمس في جبهته فبواسطة

انتقال تلك الانوار اليه تكلم في المهد صبيا .

واناميد الميادين :

اي معمر الميادين فاذا حضر ذكره في كل ميدان اوز كرفيه عمر ذلك

الميدان وتنور وازدهر .

وواضع الارض :

اي ان الله تعالى لاجلنا سطح الارض كما رفع السماء لاجلهم وجعلها

خمسة اقسام : فقسم منها : جعله برا و قسم منها : جعله بحرا و قسم منها

جعله سهلا و قسم منها جعله خرابا وهو القسم الواقع تحت الارض في الماء .

ويدل على هذا ما ورد في الحديث الكساء المروي عن السيدة الكبرى

فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلمها وبنيتها حيث قالت في

آخر الحديث الشريف : ان الله تعالى قال : وعزتي وجلالي اتي ما خلقت

سما مبنية ولا ارضا مدحية ولا قمرانيرا ولا شمس مضيئة ولا فلكا يدور ولا بحرا

يجري ولا فلكا يسرى الا لاجلكم ومحبتكم فلاجلهم خلق الارض والسماء وما

فيها من الكواكب والافلاك .

ثم قال : انا خرقت القلوب من الرحم وخرقت العقيم من الحميم وفي

نسخة وخرقت القلزم وخرقت كلامن كل وخرقت بعضا من بعض .

اي ان الله تعالى اشتق وجعل لاجلنا من القلوب منافذ او خروقا

للرحم والعطف اي اشتق من القلوب رقة القلب وانعطافه وذلك لاهل-

ولا يتهم كما جعل العقيم وهو الذي لا خير فيه من الناس او القلزم وهو اللئيم

فاشتق هذا من الحميم اى الشّد يد الحرارة ومن جهنّم وهذا الغير اهل
الولاية كما اشتقّ بعض الاشياء كليّاً من اشياء كليّة اخرى كما فى الامور الكليّة
المتقابلة ومثل اشتقاق اسم على من اسمه العلى كما اشتقّ بعض الاشياء
من بعض كما فى توالد الانسان والحيوان و اخذ بعض الشجر والنبات
من بعض آخر .

ثمّ قال (ع) : انا طيبوسا انا جالينوس انا البارجلون انا عينوثا .
وهذه اسماء للامام على عليه السلام باللّغة السريانية واللّغة العبرانية
وبعضها انزل فى الصّحف السماوية على الانبياء السابقين كما انزل بعضها
فى التّوراة والانجيل والزبور .

ثمّ قال (ع) انا المشرف على البحار فى قوائم الزخار عند التيار حتّى
يخرج لى ما عدلى فيه من الخيل والرّحل فاتخذ ما احببت واترك ما اردت
ثمّ اسلم الى عمّار بن ياسر اثنى عشر الف آدم منها محبّ الله ولرسوله مع
كلّ واحد اثنى عشر الف كتيبة لا يعلم عددها الا الله .

هذا العمل اخبار عن امر يقوم به فى الرّجعة بعد رجعتة فى وقت
يكون فيه الامام القائم (ع) موجودا فيقف على موضع من البحار المسمى بقوائم
الزخار وهو البحر الثابت الذى لا يجد منفذ الطامى الممتلىء عند التيار اى
عند موج ذلك البحر الهائج واذا وقف على ذلك البحر فقد وعدّه الله —
تعالى فى الرّجعة ان يخرج له ما وعد الله تعالى له من الخيل والرّحل اى
الخيل المسرّجة الملجّمة فياخذ ما يريد منها ويترك ما يريد تركه منها . ثم
يجهز بها اصحابه الموعودون بالرجعة مثل عمّار بن ياسر وغيره ، فيعطى
احد هم اثنى عشر فرسا دهما وهو الذى لونه فيه السواد والبياض مع كلّ

واحد من اصحابه اثني عشر الف كتيبة من الجند لا يعلم عددهم الا الله تعالى وكل هولاء من المحبين والموالين لله ورسوله وله .
ثم قال عليه السلام : الا فابشروا فانتم نعم الاخوان الا وان لكم بعد الحين طرقة تعلمون بها بعض البيان وينكشف لكم صنایع البرهان عند طلوع بهرام وكيوان على دقائق الاقتران فعند هاتتواتر الهدات والزلازل من شاطيء جيحون الى بلاد بيدا بابل .
وفى نسخة فعند هاتتواتر الهدات بانقرة والزلازل وتقبل الرايات من شاطيء جيحون الى بلاد بابل .

بشرا امام (ع) مواليه ومحبيه بانهم نعم الاخوان والموالين له و اخبرهم بان بعد مدة من الزمان سوف تصيبهم طرقة بالضم وهى الظلمة والفتنة فاذا وقعوا فى تلك الفتنة كان ذلك امتحان لهم فيعلم منهم الثابت على دينه ومن يصبر ومن يجزع ويكفرو انكشفت لهم صنایع البرهان اى بعض العلائم مثل طلوع الكواكب واقترانها وهما بهرام وكيوان وهوزحل فاذا قارن كيوان بهرام فيكون الاقتران علامة لوقوع هذه الحوادث وهوان تتواتر ، و تتصل الهدات جمع هدة وهى صوت وقع الحائط وهدمه وهذا كناية عن صوت القنابل وضرب المدافع والقذائف وتتصل الزلازل من شاطيء نهر جيحون وهونهر انود اريا الذى ينبع من جبال پامير الهند ويجتاز اسيا — السوفياتية ويصب فى بحر ارال فهذه المناطق تتصل فيها الهدات ، و الزلازل الى بلاد او بيدا بابل وهى الحلة وهى محافظة معروفة فى العراق وفى نسخة الاخرى ، ان الهدات والزلازل تتواتر اى تتصل بانقرة وهى عاصمة تركيا وتقبل الرايات اى يقبل العسكر والجيش من شاطيء جيحون

اي من روسيا قاصدا الى العراق الى بلاد بابل .

ثم قال عليه السلام : انما برج الابراج وعاقدة الرياح ومفتاح الافراح و
باسط النجاج الابراج جمع برج وهوبناء مرتفع على شكل مستدير والمراد
منه هنا السماء .

فالمعنى هو ان الله تعالى خلق السماء وبرج الابراج اي جعل فيها
بروجا لاجل محمد وآله ، فالامام (ع) يفتخر بانته لاجله برج الابراج ، و
عقد الرياح اي احكمت الرياح والائمة عليهم السلام كما ان الامام عليه السلام
هم سبب لفتح الافراح ونشر النجاج على سائر الناس .

ثم قال عليه السلام : وانا صاحب الطور وانا ذلك النور الظاهر ومن
هذا يعلم ان النور الذي ظهر لموسى بن عمران على جبل طور سيناء
كان نور الامام وهو احد الانوار الخمسة التي كانت معلقة في العرش ولذا
قال وانا ذلك البرهان الباهر اي البرهان الذي غلب فضله سائر البراهين
واتما كشف لموسى ابن عمران شقص من شقص الدر اي المقدار القليل من
المثقال وكل ذلك بعلم من الله ذي الجلال .

ثم قال (ع) : انا صاحب الخلود ، انما جرى الانهار من ماء تيار
وانهار من لبن وانهار من عسل مصفى وانهار من خمر لذة للشاربين .
اي ان الله تعالى جعل ولاية الامام (ع) سببا للدخول الى جنات
الخلود فمن لم يعترف بامامته وولايته لم يدخل الجنة لان الله تعالى
لاجلهم خلق الجنة وما فيها من الماء والانهار من اللبن والعسل والخمر
الذي فيه لذة لكل شارب .

ثم قال (ع) : وانا حميت جهنم وجعلتها طبقات السعير ومنفذ
البحر واخرى عمقيوس اعددتها للظالمين واودعت ذلك كله وادي برهوت

وهو الفلق ورب ما خلق ويخلد فيها الجبت والطاغوت و من عبد هما و من كفر
بذى الملك والملوك .

اي ان جهنم وهي النار الحامية نعوذ بالله منها خلقها الله تعالى
لاعدادنا وجعل طبقاتها المسماة بالسعير التي نارها تسعمرمقرالغير اهل
الولاية وهو موضع نفوذ البحر ولعله بحر النار كما ان النار المسماة عمقيوس -
هي النار التي اعدّها الله تعالى للظالمين وجعل طبقات هذه النار ركّتها
في وادي برهوت الواقع في حضرموت وهو واد فيه عين يظهر النار منها تقع
في وسطه وقيل برهوت بئر بحضرموت ترده ارواح الكفار وهو المسمى بالفلق
الذي يخلد فيه الجبت والطاغوت ومن عبد هذه الاوثان ومن كفر بالله تعالى
ولم يكن مواليا لهم .

ثم قال عليها السلام : انا صانع الاقاليم اي المحسن لاهل الاقاليم و

هي القارات بنشر علمه وفضله وحكمته .

انا الكلمة التي تمتّ بها الامور :

اي ان اسمه ونوره كلمة تمتّ و تتم بها جميع امور الناس ودهرت -

الدهور اي الازمان .

ثم قال (ع) : انا جعلت الاقاليم اربعا اي ان الله تعالى جعل -

الاقاليم جمع الاقليم والمراد منها اقاليم الرياح لاجلنا ربعة اقسام ، و

الجزائر سبعا اي سبعة جزر .

فجعل اقاليم الجنوب معدن البركات والخيرات و اقاليم الشمال -

معدن السطوات اي يحدث البطش منها بشدة للناس و اقاليم الصبا اي

رياح الصبا معدن الزلازل اي يحدث من تلك الرياح زلازل .

واقاليم الدبور : اي ارياح الدبور يحدث منها الهلكات اي الامور

المهلكة كالخسف والقذف ونحوهما .

ثم قال عليه السلام : الا ياويل لمد اينكم وامصاركم من طغاة فيظهرون
فسيغيرون و يبذلون فيعدّ بونكم اذا قضى من مضى من الجبابرة الذين
لم يحسنوا سياسة المسلمين اذا نالت قامت الشدائد من دولة الخصيان
ومملكة الصبيان والنسوان و اسلمها العصيان وصارت الى الصبيان فعند
ذلك يتوقع شنارها ويكثر نفاها و ترتج الاقطار بالدعاة الى كل باطل هيئات
هيئات توقعوا حلول الفرج الاعظم العظيم واقباله فوجا فوجا اذا جعل الله
حصيات النجف جواهر او جعلت تحت اقدام المؤمنين و يبائع لاهل الخلاف
و المنافقين و يهلك اهل التفاق و المارقين و يبطل معه الياقوت الاحمر .
وفي نسخة و يظهر معدن الياقوت الاحمر و خالص الدر و الجواهر الا
وان ذلك من ابين العلامات فاذا كان ذلك لاح ضيائه و سطع نوره و كان
ما تريدون .

وفي نسخة حتى اذا انتهى ذلك صدق ضيائه و ظهر سطح بهائه ، و

كان ما تريدون و بلغت ما تحبون .

بيان : ما ورد في هذه الجملة قال الا ياويل ولا يعبر الا امام (ع) في

مورد بالويل الا و نزلت به شدة او مصيبة على اهل ذلك البلد او المحل .

لمد اينكم ، جمع مدينة و يقال للحصن الذي يبني في ارض مدينة

وامصاركم : جمع مصر فالصمر واحد الامصار وهو البلد العظيم فذكر

المصر بعد ذكر المدينة من باب ذكر العام بعد الخاص لان المدينة

اصغر من المصر .

من طغاة يظهرون فيها فسيغيرون طريقتم الحقّة المعبدة بالعوجاء

و يبذلون سيركم المستقيم بالسقيم وذلك في وقت تقع و تقوم فيه الشدائد و

وهى الامور الشديدة الصعبة من سلطنة الخصيان جمع الخصى وهو من سللت خصياه ونزعتا فاسقط عن الذكورة والرجولة .

ومملكة الصبيان والنسوان اى اذا انتقلت الدولة والسلطنة الى الصبيان والنسوان وغير وادين الناس وطريقتهم الاسلامية وبدلوا اوضاع دينهم ودينهم ولذلك يزداد الظلم والجور وينتشر اوضاع الكفر فى العالم واسلمها العصيان وصارت الى الصبيان ، اى عند ما سلم الناس العصيان وكثرة الذنوب والمعاصى صارت الدولة الى الصبيان .

فعند ذلك يتوقع شنارها والشنار هو اقبح العيب والعار ويكثر نفاها اى نفا الناس والنفا هو الجزع والتباعد من اولئك الحكام الظلمة . وترتج الاقطار :

اى تتحرك وتهتز من جهة الظلم والعدوان عليها ويكثر الدعاة الى الباطل والى اهله .

فعند ذلك توقعوا حلول الفرج العظيم بظهور قائم الحق على الكرة الارضية ويقبل القرح والفرج فوجا فوجا .

ثم جعل علامة على ذلك وهى ان تكون حصيات النجف جواهر وهذه كناية عن ترقى قيمة ارض النجف الاشرف حتى تكون مساوية مع قيمة الجواهر فكفى عن ترقى القيمة بانها تكون جواهر اى بقيمة الجواهر .

ثم قال : وجعلت تحت اقدام المؤمنين وهذا يدل على تملك المؤمنيين لها ، اى لارض النجف المقدسة قبل ظهور الامام الجبجبه كما هى الان

ثم قال ويبايع لاهل الخلاف والمنافقين :

اي ان هذه الارض وهى ارض النّجف انما تكون جواهرها وتكون ملكا
للمؤمنين فى زمن يبايع فيها الناس لاهل الخلاف والمنافقين من الملوك -
الجبايرة والامراء الظلمة .

وفى نسخة و يهلك اهل الخلاف والمنافقين ولعلّ كلتا الجمليتين
موجودتان فى الخطبة فيكون المعنى ان فى الزّمن الذى يبايع فيه لاهل
الخلاف والمنافقين فانهم يهلكون فى ذلك الزّمان ويقرب فنائهم ودمارهم
وهذه علامة و امارّة على انتهاء دولتهم وانقطاع مملكتهم .

ثم قال عليها السلام : ويظهر معدن الياقوت الاحمر وخالص الدرّ
الجوهر

وهذه علامة و امارّة اخرى ان فى ذلك الزّمان يظهر معدن الياقوت والدرّ
انما فى ارض النّجف او فى ارض اخرى او يكشف نفس الخزائن الموجودة فى
الحرم الشريف فى مرقد الامام على عليها السلام وكلّهما من الياقوت الاحمر
والدرّ والجوهر فيظهرها للناس اهل الخلاف والمنافقين وتقع فى ايدي
الباغين والعادين .

وفى نسخة ويبطل معه الياقوت الاحمر وخالص الدرّ والجوهر فيكون
المعنى ان فى ذلك الزّمان يبطل معه الياقوت الاحمر الخالص ويبطل
الدرّ والجوهر الخالص باستخراج ما يشابهه من الزّجاج الملون الذى لا
قيمة له .

ثم قال : الا وان ذلك اى هذه الامور التى ذكرت من ابيّن العلامات
ثم قال عليه السلام : وكم تجرى فى العالم اعجوبات وكم فيه آيات
للمزية واكثر العلامات بنى قنطرة وملكهم العراق واطراف الشام تفتيكم
ضوية تفتيكم النساء المخدرات .

ذكر الامام عليه السلام أنّ من العلام حداث اعجوبات كثيرة جمع
اعجوبة تقع فى العالم توجب تعجب الانسان منها ولم يذكر تلك الاعجوبات
وان تعرّض لذكر بعضها .

كما أنّ من العلام ظهور آيات اى علامات وامارات لالمزية اى لاجل
فضيلة ومنقبة فى حد وثها ولكّنها علامات لظهور الامام الحجة عليه السلام
اكثر العلامات اعجوبة تملك بنى قنطرة للعراق واطراف الشام .
وقلنا أنّ قنطرة او قنطورا هى احدى بنات نوح وقد تولد منها الروم
والترك و الصين وفى القاموس بنو قنطورا الترك والسودان وهى جارية
لابراهيم عليه السلام تولد من نسلها الترك فمن العلامات ملك بنى قنطورا
للعراق واطراف الشام .

ثمّ قال عليه السلام : أنّ من الاعجوبات التى تحدث فى العالم تفتيكم
ضوية وهواسم لامرئة تجعل حاكمة ومفتية بين الناس ولذا اكد هابقوله (ع)
تفتيكم النساء المخدرات ، وهذا صريح فى تدخل النساء فى الطغمة الحاكمة
وفى الجهاز الحكومى فتكون النساء هى الحكام وهى التى تصدر الاوامر و
النواهى وهذا امر عجيب لانه امان يكون هذا القلة الرجال واما لعدم
الاعتناء بالحلال والحرام من تبرج النساء او لامر آخر عجيب ولذا تعجب
منه الامام (ع) .

ثمّ قال عليه السلام : وتكون بنواحى البصرة حركة لست اذكرها و
يظهرها لعجم على العرب ويعد لوا بالاهواز من دون الناس وكم اشياً أخفيتها
لا يطيقها الوعى ولا يصبر على حملها فذكر من العلامات حرب وحركو فتنة
تقع بنواحى البصرة ولم يذكرها تفصيلا لعدم المصلحة فى ذكرها ولصعوبتها

او لحقارتها وبساطتها .

ثم قال عليه السلام : ان العجم سوف يظهرون على العرب فى -

الاهواز ويعدلون فيهم من دون سائر الناس .

ثم قال (ع) : فاذا كان ذلك لاح ضياء الامام الحجة عليه السلام و

سطح اى علانوره وكان ماتريدون .

وفى نسخة ، حتى اذا انتهى ذلك اى انتهت هذه العلام صدق

ضياءه اى كمل ظهور ضياء الامام وظهر سطح بهائه اى ظهر انبساط بهائه

وامتداد نوره على وجه البسيطة وكان ماتريدون وبلغتم ماتحبون .

عليه السلام : الاوكم الى ذلك من عجائب جمّة وامور ملفة باشتباه

الاغنام وابهام الانعام كيف تكونون اذا دهمتمكم رايات لبنى كنانة مع عثمان

ابن عنبسة عتبة من ارض الشام يريد بها ابويه ويروج بها امية هيهات ان

يرى الحق فى اموى او عدوى .

ثم بكى وقال آه ، آه وفى نسخة قال : واهاللام المشاهدة بنى عتبة

مع بنى كنانة السائرين مواكبا اثلاثا المرتكبين جيلا جيلا مع خوف شديد ، و

بؤس عتيد الا وهو الوقت الذى وعدتم به لاهملنهم على نجائب تحفهم

مواكب الاملاك .

قال ان من العلام عجائب جمّة اى كثيرة وقد ترك التعرض لذكرها

ولعله لا مصلحة فى ذكرها او لعدم تحمّل عقول و قلوب بعض السامعين لها

وهناك امور ملفة اى حوادث ونوازل من نوازل الدهر لم يذكرها للمصلحة

باشتباه الاغنام وهم الذين تشابهت قلوبهم اى اشبه بعضها بعضا فى الكفر

والفسق وهم كالاغنام لا يفهمون شيئا ولا يعقلون وابهام الانعام ، اى ان

مثلهم فى عدم المعرفة مثل بهيمة الانعام ومثلهم كمثل الابل والبقر والغنم

او مثل بهيمة الوحوش كبقرة الوحش و حمار الوحش فاذا دهمتكم رايات هؤلاء
 الاغنام والانعام وهم بنى كنانة وكنانة احد قواد جيش السفينى الثانى
 وهو قائد ظالم جبّار عنيد و جنوده هؤلاء الاغنام والانعام مع عثمان بن غنبة
 فيقصد من ارض الشام الى العراق لقتل الشيعة الاممية ويريد ترويح —
 مذهب ابويه معاوية وابوسفين لانه من اولاد يزيد بن معاوية بن ابى سفين
 واحياء مذهب الاموية وهو على الباطل لاعلى الحق لشهادة الامام (ع)
 بانه هيهات اى يستحيل ان يرى الحق فى اموى او عدوى .
 ثم بكى الامام (ع) : وتأوه تأسفا و حزنا على الامم المشاهدة لجيش
 بنى كنانة وهو جيش السفينى الذى يقوده كنانة .

قال : ان هؤلاء يسيرون فى ثلاث مواكب ، ويرتكبون اعمالا فظيعة
 من قتل النفوس ، ونهب الاموال و هتك الاعراض فى كل بلد يدخلونه
 فيئذون الناس و يقتلونهم جيلا بعد جيل و بلد بعد بلد ، فيخيفون
 الناس خوفا شديدا ، و يذيقونهم بؤسا ، اى عذابا اليماعتيدا اى
 حاضرا .

ثم قال (ع) : وهذا الامر من العلام الموعود بها الشيعة —
 الاممية وانه من المحتومات .

ثم ان المقتول من الشيعة يكون شهيدا ، ولذا قال : لاحتلهم
 اى لاحتل ارواحهم على نجائب من نور ، اى من خيل الجنة تحفهم
 الاملاك الى الجنة ، وهذا جزاء لمن صبر على ظلم هؤلاء الظلمة
 فيكتب له هذه الفضيلة .

ثم قال عليه السلام : كأنى بالمنافقين يقولون نص على

نفسه بالربوبية الا فاشهدوا وشهادة استلکم بها عند الحاجة اليها ان عليا نور مخلوق وعبد مرزوق ، ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين .

وانما تعرض لذكر هذه الجمل ، لعلمه بان قسم من الجلوس — تحت منبره منافقون ، وقسم لا يفهمون المعاني التي ذكرها ، ولا يحيطون بعظيم منطقه ، ولا يهتدون الى حقيقة كلامه ، وبلغ مرامه ويتهمونه بادعائه الربوبية ، فلذا نفيا لهذه الشبهة عن اذهانهم قال : كأنى بالمنافقين يقولون نص على نفسه بالربوبية ، اى بانه رب وخالق ولكن اشهدوا وشهادة ، استلکم عنها اذا اقتضت — الحاجة اليها ، بان على بن ابي طالب نور مخلوق اى احد الانوار الخمس التي خلقها الله تعالى قبل خلق الخلق وعبد من عباد الله مرزوق من الله تعالى ، بالعلم والفضيلة ، والامامة وسائر الاشياء ومن قال غير هذا ، فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين من سائر الناس ثم نزل عن المنبر ، وقال : هذا الذكر وهو ذكر مجرب لقضاء الحوائج ودفع الشدائد وهو ان يقول : تحصنت بذي الملك والملكوت واعتصمت بذي القدرة والجبروت واستعنت بذي العزة واللاهوت من كل ما اخاف واحذر .

ثم قال ايها الناس ما ذكر احدكم هذه الكلمات عند نازلة او شدة الا ازاحها الله عنه .

فقال جابر وحدها يا امير المؤمنين ؟ فقال : نعم ، واضف اليها اربعة عشر اسما ، ثم ركب ومضى .

والمراد من الاربعة عشر اسماء المعصومين الاربعة عشر اى فقل من كلّ
ما اخاف و احذر بمحمّد وعلّى و فاطمة و الحسن و الحسين وعلّى بن -
الحسين و محمّد بن علّى و جعفر بن محمّد و موسى بن جعفر و علّى بن
موسى و محمّد بن علّى و علّى بن محمّد و الحسن بن علّى و الخلف القائم
المهدى محمّد بن الحسن صلوات الله عليهم اجمعين ، اقض لى حاجتى
و اطلب حاجتك .

تمت الخطبة الطنّنجية

البیان التاسع عشر

فی الاخبار عن تغییر السنن و تبدیل الاحکام
الشّریعیة فی الزّوراء فی الغیبة الكبرى

مناقب العترة : لابن فهد الحلّی (ره)

عن حذیقة بن الیمانی و جابر بن عبد الله الانصاری قال النّبی (ص)
الویل ، الویل لامتی من الشّوری الكبرى و الشّوری الصّغری فسئل عنهما
فقال : صلی الله علیه و آله :

اما الشّوری الكبرى فتنعقد فی بلدتی بعد وفاتی لغصب خلافة اخی
و غصب حق ابنتی .

واما الصّغری : فتنعقد فی الغیبة الكبرى فی الزّوراء لتغییر سنّتی ، و
تبدیل احکامی .

وفی دلائل النّبوة لابن فهد ایضا نقل نفس الخبر بتغییر سیر فی
بعض عباراته و لذالم نذکره .

بیان : الشّوری الكبرى معروفة نصّ علیها التّاریخ کما نصّ علیها القرآن
والاخبار . واما الشّوری الصّغری فقد انعقدت هذه الشّوری فی بغداد

عندما وضع قانون الاحوال الشخصية قانونا للدولة وقد رايتة بنفسى ونظرت
للاطلاع فيه ، فرأيت قدغبر فيه كثير من الاحكام الشرعية منها المساواة
بين الرجل والمرئة فى الإرث وغيرها مما هو مخالف لنص القرآن الكريم
ولسنة النبى العظيم وقد بدلت فيه الاحكام الاسلامية وغيّرت فيها السنن
الشرعية .

البيان العشرون

في الاخبار عن خراب في الرّي و خسف

ببغداد و خراب بها

البحار:

روى عن محمد بن النعمان في كتاب الغيبة بحذف الاسناد ، أنّ القائم من ولد علي عليه السلام له غيبة كغيبة يوسف و رجعة كرجعة عيسى ابن مريم ، ثمّ يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الاخر و خراب دار الزواهي الرّي (١) و خسف المزورة وهي بغداد و خروج السفيناني و حرب ولد العباس مع فتیان أرمنيّة (٢) و آذربايجان (٣) تلك حرب يقتل فيها الوف الوف كلّ يقبض على سيفه محلى تخفق عليه رايات سود .

• تلك حرب ، يستبشر فيها الموت الاحمر والطّاعون الاكبر .

بيان : بعد ان شبه غيبة الامام القائم عليه السلام بغيبة النّبي —

(١) الرّي طهران او المراد منها بعض ايران .

(٢) ارمنييا المراد منها قفقاسيا او روسيا .

(٣) آذربايجان شمال ايران ومنه تبريز و اردبيل .

يوسف عليه السلام و شبه رجعتة برجعة النبى عيسى بن مريم عليه و على نبينا و آله السلام ، لان غيبة يوسف حصل فيها اليأس من رجوعه ، و الامام المهدي فى غيبته ايضا يحصل اليأس من رجوعه ووجه شبهه — بعيسى عليه السلام انه قالوا فى عيسى انه قتل وهلك والامام يقال فى غيبته انه مات او هلك فى آى واد سلك .

ثم قال عليه السلام : ثم يظهر بعد غيبته ويكون رجوعه بعد الغيبة و ظهوره مقارنا لطلوع النجم الاخر ، اى آخر نجم مذنب فيعلم من هذا الخبر ان هناك نجوم مذنب كثيرة تظهر قبل ظهور الحجة (ع) و آخر نجم منها يظهر معه الامام و بعد خراب دار الزوراء اى الرى والمراد منها طهران او بعض ايران و بعد خسف يحدث فى بغداد فيخرب اكثرها و بعد خروج السفينى الثانى و هو عثمان بن عيسى العشوقى من دمشق و بعد حرب ولد العباس الذين يملكون فى بغداد مع فتيان ارمينيا ، اى روسيا ، الذين يأتون من ناحية آذربايجان .

فذكر الامام (ع) : ان هذه الحرب يقتل فيها الوف الوف ، و الالوف جمع الالف ، كرره الامام (ع) مرتين فيعلم ان عدد القتلى عدد كبير بالالاف من الطرفين ومن الجانبين فكل منهما يقبض على سيفه محلى اى عليه علامة و حلية و يحملون راياتا سودا تخفق على رؤسهم .

ثم قال عليه السلام وتلك الحرب يستبشر فيها الموت الاحمر اى القتل بالسيف وبالسلاح الحديدى او النارى والطاعون الاكبر وهو الموت بالطاعون والمرض الحادث من القنابل الذرية ومن اشعاعها الذرى .

البيان الحادى والعشرون

فى الاخبار عن منع اهل العراق واهل الشام عن الحج قبل
ظهور الامام المهدي (ع) وواقعة لاهل ايران باهل العراق

نور الانوار :

بحذف الاسناد عن سدير الصيرفى ، قال كنت ابى عبد الله (ع) وعند
من اهل الكوفة فاقبل عليهم و قال لهم حجوا قبل ان لا تحجوا
قبل ان يمنع البر جانبہ قبل ان يمنع الغربيون الحج فحجوا قبل ان يهدم
مسجد (١) بالعراق بين نخل وانهار و حجوا قبل ان تقطع بالزوراء على
عروق النخلة التى اجتننت منها مريم عليها السلام وطبا جنيا فعند ذلك -
تمنعون الحج وتنقص الثمار وتجذب البلاد وتبتلون بغلاء الاسعار و جور
السلطان و يظهر فيكم الظلم والعدوان مع البلاء والوباء والجوع وتظلمكم -
الفتن من جميع الاقاصى فويل لكم يا اهل العراق اذا جائتكم الرايات من
خراسان و ويل لاهل الرى من الترك ، و ويل لاهل العراق من اهل الرى
و ويل لهم ، ثم ويل لهم من الشط .

قال سدير ، فقلت : يا مولاي من الشط قال قوم اذا نهم كاذان -

(١) الظاهر المراد من هذا المسجد مسجد برائنا الواقع ما بين بغداد و

الفار صفر لباسهم الحديد كلامهم ككلام الشياطين صغار الحدق جرد
مرد استعيزد وباللّٰه من شرهم اولئك يفتح الله على ايديهم الدين ويكونون
سبب الامرنا .

بيان : ان جماعة من اهل الكوفة لما قدموا للحج مروا بالمدينة على
الامام الصادق عليه السلام فامرهم بالاهتمام بالحج وامره لهم وخطابه
اياهم خطا باللام المتأخرة والمؤمنين الذين يأتون في ازمة منع الحج
فكلامه معهم من باب اياك اعنى واسمعى يا جارتى فامرهم بالاهتمام بالحج
لمن يأتى في زمن منع الحج فيجب عليهم الاتيان بالحج قبل ان يمنع عليهم
طريق الحج فلذا قال حجوا قبل ان لا تحجوا .

ثم بين ان سبب منع الحج هم الغربيون واتهم بمنعون اهل العراق
واهل الشام من الحج بالخصوص والا فالحج لا يمنع من سائر الدول الاخرى
وسنبي ان شاء الله ان الغربيين يبعثون حاكما يحكم في العراق و الشام
فيمنع الحج من الدولتين .

ثم جعل علامة على منع الحج من هاتين الدولتين هو قطع شجرة
من السدر اى من النبق وتلك السدرة فى بغداد ومن الشجر المغروس فى
مسجد براكا وهدم هذا المسجد وقطع نخله وشجره فاذا هدم هذا المسجد
وهو مسجد براكا وقطعوا نخله وشجره وقطعوا هذه السدرة التى غرست
على عروق النخلة التى اكلت من ثمرها مريم بنت عمران منها رطبا جنيا منعوا
من الحج ويعلم من الخبر ان هذه السدرة شجرة شريفة قد غرسها القدماء
من اهل العلم والمعرفة على عروق النخلة التى اكلت منها مريم (ع) رطباً
جنياً فتلك النخلة ماتت او قلعت فهذه السدرة غرست مكانها فهى سدرة
محترمة و علامة لمكان النخلة التى اكلت منها مريم بنت عمران رطباً جنياً

فاز اتعرضوا لهذا المسجد وهدموه وقطعوا نخله وشجره وقلعوا هذا السدرة فعند ذلك يبتليهم الله تعالى بامور شاقة ومصائب عظيمة صعبة ويسلب التوفيق منهم .

فاولا يمنعون من الحج فلا يوفقون للحج والخيرات .

وثانيا ، ينقص منهم الثمار فيقل ثمر النخل والشجرو يقل الربيع وما يزرعه الناس .

وثالثا ، يبتلون بغلاء الاسعار والقحط .

ورابعا ، يبتلون بجور السلطان لان هذا الحاكم الغربى الاجنبى الذى يحكم فى العراق والشام يجور عليهم و يظلمهم ظلما شديدا ، لان اسياده يوصونه باستعمال الشدة والظلم والجور على الناس .

وخامسا ، تفشى بينهم امور خمسة : يفشى الظلم فترى الناس يظلم بعضهم بعضا ، ويفشى العدوان فترى الناس يعتدى بعضهم على بعض فالقوى يأخذ الضعيف ويفشى البلاء اى ينزل الله تعالى عليهم البلاء فى كل يوم على جماعة منهم فهذا يحرق وهذا يغرق وهذا يمرض بمرض صعب كفانا الله شر البلاء والمرض ويفشى الوباء اى الطاعون فيموت قسم منهم — بواسطة الطاعون .

ويفشى الجوع من جهة قلة الطعام والقحط والغلاء نعوذ بالله من الجميع .

وسادسا ، تظلمهم الفتن والحروب من جميع الاقاصى فحرب وفتنة تظلمهم من جهة المشرق وحرب وفتنة من المغرب ومن الجنوب والشمال فتجتمع الفتن عليهم من جميع اطراف الدول وتعمهم الحروب ويقع البلاء على رؤسهم .

ثم قال : عليه السلام : فويل لكم يا اهل العراق اى تقع بكم واقعة يا اهل العراق اذا جائتكم اى هجمت عليكم رايات اهل الرى وعسكرهم وهم اهل ايزان وقد عبر عن ايران بخراسان او ان اهل خراسان وجنودهم مفرقة منهم يهجمون عليهم فيقتلون ويأسرون ويوقعون بهم واقعة عظيمة .
 ثم قال عليه السلام : وويل لاهل الرى من الترك اى تقع واقعة باهل الرى اى باهل ايران من الاتراك والمراد من الاتراك اما تراك روسيا او اتراك تركيا .

ثم قال عليه السلام وويل لاهل العراق من اهل الرى ، اى ان اهل ايران سيوقعون واقعة اخرى باهل العراق فيهجمون عليهم ويقتلونهم و لذا ذكر الامام (ع) الويل مرتين فيعلم ان هناك واقعتين لاهل ايران باهل العراق .

ثم قال عليه السلام وويل لهم اى لاهل العراق ، ثم وويل لهم من الشيطان اى يوقعون بهم واقعتين ، قوم ساهم الامام بالشط ، قال الفيروز آبادى فى القاموس المحيط الشيطان الرجل الذى لحيته كوسج او القليل شعر اللحية والحاجبين .

وقد سئل الراوى و هو سدير الصيرفى عن الشيطان من هم هؤلاء القوم فوصفهم الامام (ع) له فقال :

اناس صفر ، اى لونهم اصفر ، واذانهم صغار كاذان الفار يلبسون الحديد وهى البيض التى يجعلونها على رؤسهم فى الحرب كلامهم مثل كلام الشياطين ، ولعلها احدى اللغات الاجنبية غير العربية فانه كما فهمنا من الروايات الاخرى ان هؤلاء الاشرار والكفار يقدمون من

جهة دول الخليج و يفتحون البصرة والعراق و يذهبون الى الشام ، و
يفتحونها و يمنعون الحج قبل ظهور الحجة بثلاث سنوات .

فلذا قال (ع) : حجوا قبل ان يمنع البرجانبه اى يكون مخوفا ، و
البحر راكبه ، اى لا يأمن الركوب فيمفى السفن .

ثم قال عليه السلام : صغار الحدق ، اى حدق عيونهم صغار
جرد مرد ، والجرد جمع الاجرد والمرد جمع الامرد وهو الذى ليس على
بدنه و لحيته شعر فهو لاء الاشرار يشددون فى الظلم والجور على اهل
العراق ، فلذا قال عليه السلام استعيذوا بالله من شرهم ، اى من ابتلى
بهم فيجب ان يتعود من شرهم نعوذ بالله من شرهم .

ثم قال عليه السلام : اولئك يفتح الله على ايدىهم الدين و يكونون
سبباً لمراسلوات الله عليك .

ياسيدى يا جعفر بن محمد الصادق يقول ان هؤلاء الاشرار من كثرة
ظلمهم و جورهم و فسادهم و افسادهم فى العراق و الشام تستغيث الناس
منهم و تدعوا الله من صميم قلوبهم ان يفرج الله تعالى عنهم بظهور الامام
الحجة فيستجيب الله منهم و يظهره ليه ، فلذا قال اولئك يكونون سبباً لمرنا
اى لظهور ولى الله فى ارضه و سفيره فى خلقه الامام الحجة بن الحسن صلوات
الله عليه و سيأتى ان الذى يخرج هؤلاء من العراق السفينانى فيقتلهم ثم
يقتل السفينانى بجيش الامام المهدي ان شاء الله تعالى .

البيان الثانى والعشرون

فى الاخبار عن قتل الصبى و تحكم الجندى
فى العراق و قصف البصرة و اندمارها و اندمار
الشمال فى العراق و فتنة فى الكوفة

مما سمع من بعض الثقات والاعلام :

عن احد الاثمة عليهم السلام قال : اذا قتل فى العراق الصبى وهو
من سلالة النبى و تحكم الجندى انقلب الناس رأسا على عقب وكثر الهرج
والمرج ويحتقر المؤمن و تكثر العصابات و يقل الايمان ويكون من يخطب
على المنابر عندهم كالجيفة و يخاطر على نفسه من القتل ويقتل بعضهم فى
سبيل الدين والايمان ثم يحصل الاضطراب بين الناس ويبقى مدة و
عندها تندمر اماكن كثيرة فى جهة الشمال ويقتل فيها خلق كثير من الابرياء
ثم يحدث قصف و اندمار فى البصرة ، ثم تأتى عصابة من ارض الشام -
يطالبون اهل العراق بالدين وهم ليسوا على دين فيحاربونهم اهل العراق
ويطالبون بتحريروا انفسهم منهم فيغضبون عليهم بعض رجال الدين فسى
العراق ويساعدون العصابة التى تطالب بالدين وقبل ان يصلوا الى ظهر

الكوفة تقع فتنة عظيمة تعم الناس وتشب الحرب في العالم ، فاذا ظهر الدجال في العراق فعندها تقوم دولة هي اصغر دولة عند الناس ، و تسود العالم كله وعند ذلك يتوقع ظهور القائم المنتظر ويفرح المؤمنون فرحا شديدا .

بيان :

يحتمل ان يراد بالصبي الذي هو من سلالة النبي يعني : من السادة الهاشميين و يقتل في العراق هو اخر ملك كان في العراق و هو فيصل الثاني الذي قتل في بغداد كما يحتمل ان يراد غيره و تحكم بعد ه الجندى في رقاب الناس و هو عبد الكريم قاسم كما يحتمل ان يراد تحكم شخص آخر من الجندى في رقاب المسلمين ، فان معنى تحكم في الامر اى حكم فيه و فصل برأى نفسه من غير ان يبين وجهها للحكم . و تحكم في الشىء تصرف فيه وفق مشيئته .

فهذا الجندى الذي يملك بعد قتل الصبي في العراق يتحكم برأيه ويتصرف بارادته و مشيئته فلذا عبر الامام (ع) بالتحكم ولم يقل وحكم الجندى وعند ما يتحكم ينقلب الناس رأسا على عقب عن دينهم لانه يأتى بمبدء الكفر والضلال وينشر اللادينية واللاوجودية والاضلال فيتبعه الناس وينقلبوا عن دينهم لان الناس على دين ملوكهم وكثيرا القتل والقتال وهو الهرج والمرج و يحتقر المؤمن حتى ترى الجهلاء يكفرون بالله جهرة و يذمون المؤمن ويستهنئون به ويضحكون منه ويسبونه .

ثم قال عليه السلام : و تكثر العصابات و هى جمع عصاة والمراد بها الاحزاب الباطلة والمنظمات المخترعة الحادثة العاطلة ولذا يقل الايمان كما يقل المؤمن .

و يحتقر الخطباء والقراء والعلماء فلذا يكون الخطيب عند هم كالجيفة
ويحذر على نفسه من القتل كما يقتل بعض الخطباء والقراء والعلماء ، فى
سبيل الدين والايمان .

ثم قال عليه السلام : ثم يحصل الاضطراب بين الناس و يبقى مدة
والاضطراب الاختلاف بين الناس لانهم احزاب وعصابات وكل حزب مخالف
للحزب الاخر و ضد للحزب الاخر .

ثم بعد ذلك تقع حروب كثيرة بين الاكراد واهل العراق فلذلك تتدمر
اماكن كثيرة فى جهة الشمال اى فى شمال العراق و يقتل فيها جمع كثير
من الابرياء .

ثم قال عليه السلام : ثم يحدث قصف واندمار فى البصرة وهذا
اخبار عن واقعة و حرب تقع فى البصرة يحدث فيها القصف والاندمار و
القصف مأخوذ من قصف الريح اذا اشتد صوته و دويه . ولعل المراد هنا
القصف بالقنابل المحرقة وبالطائرات .

والاندمار: بمعنى الهلاك ، اى اذا حدث القصف فى البصرة -
يحصل الهلاك والموت .

ثم قال عليه السلام : ثم تأتى عصابة من ارض الشام و هوالة العصابة
والوفد يطالبون اهل العراق بالدين وهم ليسوا على دين ، اى لا دين لهم
فتحاربهم اهل العراق ، لان ظاهر ما يطلبه هذا الوفد الشامى هو امر يرجع
الى الدين و حيث ان اغلب العراق غير ملتزمين بالدين ، بل بعض لا دين
لهم ، فلذلك يحاربونهم و يعارضونهم فيغضب بعض رجال الدين
فى العراق على اهل العراق لمحاربتهم للوفد الشامى و قبل ان يصل الوفد

الشّامى الى النّجف وهو ظهر الكوفة تشب الحرب العالمية وهذه الحادثة تكون علامة للحرب العالميّة .

ثمّ قال عليه السّلام : فاذا ظهر الدّجال فى العراق والمراد من الدّجال الكذاب .

ولعلّ المراد منه رجل كذاب يقوم ويحكم فى العراق و يحتمل ان يراد به الدّجال المعروف فاذا صار هذا الدّجال ملكا ورئيسا فى العراق تقوم دولة شرقية هى عند النّاس ضعيفة واصغر دولة ، والظاهر انها دولة - الشيعة الاماميّة فتترقى وتتبع وتتصل بظهور الامام الحّجّه وتسود العالم كلّه ولذا قال وعند ذلك يتوقّع ظهور القائم المنتظر ويرجّح المؤمنون بظهوره فرحاشد يدا .

والمراد من المنتظر هو الامام المهدي الموعود به الامم الّتي دلت على قيامه و ظهوره الروايات المتواترة الواردة من العامّة والخاصّة ، و انه من اولاد الحسين بن عليّ عليهما السّلام .

وانه الامام الثّانى عشر من ائمة الاماميّة القائلين باثنى عشر امام اولهم الامام عليّ بن ابي طالب عليه السّلام و آخرهم الامام المهدي لا شخص آخر اسمه المنتظر ، الدّين ينسبون بعض النّاس الى الشيعة الاماميّة ، بانهم يدعون ظهور شخص اسمه المنتظر من سرداب سامراء فهذا القول وهذه النسبة كلّها باطلة وهى مجعولة من بعض الكتاب الدّين لاخبرة ولا اطلاع لهم فى هذا الباب . بل المراد من القائم المنتظر هو المهدي المبشر به من قبل سيّد الانبياء محمّد بن عبد الله (ص) وانه يظهر فى آخر الزّمان من مكّة المكرّمة فيملاء الارض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما وجورا .

البيان الثالث والعشرون

في الاخبار عن خراب مسجد براثا وعند خرابه

تقع على الناس داهية

دوحة الانوار في كشف الاسرار :

للمرحوم الحاج شيخ محمد اليزدي (ره)

ذكر ان من جملة العلام للظهور التي لم تقع الى الان ان يغرق مسجد
براثا بالماء ويخرب ومسجد براثا هو المسجد الواقع ما بين بغداد والكاظمية
وقد سمى باسم الباني له وهو براثا وسبب بنائه ان الامام امير المؤمنين عليه
السلام لما رجع من وقعة صفين مرّ بدير راهب يقال له الحباب بالقرب من
نهر دجلة وامره ببناء هذا المسجد وقال له سمّه باسم بانيه وكان الباني
الاول للمسجد اسمه براثا فسمى المسجد باسمه ولهذا الارض الشريفة اسما
اخرى منها انها تدعى ارض عيسى (ع) وببيت مريم بنت عمران عليها وعلى
نبيينا وآله السلام .

ومنها - انه موضع مقدس ومنها - انه مكان الانبياء وقد كان محلا

• لعبادتهم •

وفى خبر آخر ان اميرالمؤمنين عليه السلام بعد رجوعه من صفين بقى فيه اربعة ايام وكانت هناك صخرة يحملها عيسى بن مريم (ع) على كتفه فاتى بتلك الصخرة وصلى عليها •

وفيه قبور بعض الانبياء ويقال ان من جملتهم قبر خليل الله (ع) وفيه من النساء المحترمات ام عيسى مريم عليها وعلى نبيينا وآله السلام •

• ويستحب ان يصلى فيه ركعتان وتطلب فيه الحوائج •

وقد اخبر اميرالمؤمنين عليه السلام حباب الراهب ببناء بغداد الى جنبه وقال انه ليعظم فيها البلاء والمعاصى حتى ليركب فى كل ليلة جمعة سبعون الف فرج من الحرام والزنا •

وفى خبر اخر ان اميرالمؤمنين عليه السلام اخرج لحباب الراهب عين من الماء وقال له وليكن شريك من هيهنا ولا يزال هذا المسجد معمورا فاذا اخبروه وقطعوا نخله حلت بهم اوقال بالناس داهية •

بيان :

بعد ان ذكر مسجد براتا وانه المسجد الواقع بين بغداد والكاظمين فى العراق قال : ان السبب فى بنائه ان الامام اميرالمؤمنين عليه السلام مر براهب اسمه الحباب قد بنى ديرا بالقرب من نهر دجلة فامر ببناء هذا المسجد وقال : له سم المسجد باسم البانى له وكان البانى الاول لهذا المسجد اسمه براتا فسمى مسجد براتا والافى الحقيقة والواقع انه مسجد

الامام امير المؤمنين عليه السلام لانه الامير بناه لانها ارض شريفة مقدسة و
بين وجه شرافتها من وجوه بان لها اسماء اخرى .

اولا - تسمى ارض عيسى .

ثانيا - انها كانت بيت مريم ام عيسى عليه السلام و يظهر ان مريم عليه

السلام لما كانت تاتى الى العراق تنزل فى هذه الارض .

وثالثا - ان هذه الارض منزل ومكان للانبياء السابقين ومحلا لعباد -

دتهم فيعلم انها موضع شريف و عتبة مقدسة .

وخامسا - ان فيه صخرة كان يحملها عيسى بن مريم عليه السلام على

كتفه ، فاتى الامام عليه السلام بتلك الصخرة و وضعها فى هذا المسجد و

صلى عليها ، فلو يعلم النصارى اليوم ان فى هذا المسجد صخرة لعيسى

ابن مريم لقصدوا هذا المسجد من كل صقع و ناحية و قتلوا من يتولا من

المسلمين و اخذوا المسجد من ايديهم ولكن علم هذا مخفى عنهم .

وسادسا - فيه مقام للامام على عليه السلام حيث صلى فيه اربعة

ايام حين رجع من صفين .

وسابعا - ان فيه قبر واحد ل احد الانبياء السابقين الا انه لم يعلم

انه من هو ، و احتمل الراوى انه قبر خليل الله . والمراد من خليل الله

هو ابراهيم النبى عليه وعلى نبينا وآله السلام .

وثامنا - قيل ان فيه قبر مريم بنت عمران ام عيسى عليه السلام وهذه

رواية مرسله .

وتاسعا - يستحب الصلاة فيه ركعتان و تطلب فيه الحاجات وقد اخبر

الامام عليه السلام ببناء بغداد الى جنبه ويعظم فيها البلاء والفسق و

الفجور حتى يركب فيها فى كل ليلة جمعة سبعون الف فرج من الزناء و
الحرام .

ثم قال عليه السلام : ولا يزال هذا المسجد معمورا فاذا خربوه ، و
قطعوا نخله حلت بالناس داهية وقد استفدنا من هذه العبارة امران
مهمان .

الاول — ان هذا المسجد مازال معمور و موجود امان وجوده امان
للناس فهو امان لمن كان بجواره من اهل بغداد ومن اهل العراق ، ما
دام لم يخرب .

الثانى — اذا خرب الامراء الظلمة لهذا المسجد و قطعوا نخله ، و
شجروا لعمدة قطع شجرة سدرة فيه فتحل بالناس اى على اهل بغداد و على
اهل العراق داهية اى تنزل عليهم مصائب عظيمة و الذى يخرب هذا
المسجد كما استفدنا من الاخبار احد الحكام الغربيين يأتى من قبل دول
الخليج الى البصرة ، ثم يدخل بغداد مع عسكره و يعدب اهل بغداد
و يجور عليهم و يعدب اهل العراق عذابا شديدا و يسومهم سوء العذاب
يقتل ابنائهم و يستحيى نساءهم .

فالمصائب العظيمة و الداهية التى تنزل على رؤس الناس
بعضها سماوى ، مثل خسف بغداد و القذف و الزلازل ، و
الصواعق

وبعضها ارضى ، كالحروب و الفتن و القنابل المحرقة ، و
القتل و القتال و تسليط هذا الكافر من الغربيين عليهم و

دينه الججود والكفر والاحاد فهو ليس من اليهود ولا من النصارى
لا يلتزم بقانون التوراة ولا بقانون الانجيل ، ولا يلتزم بدين ولا رحم

عنده .

وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين .

و روى المجلسى فى البحار : هذا الخبر بنحو آخر قال :

انه لما رجع الامام اميرالمؤمنين عليه السلام من قتال اهل صفين نزل
براثا وكان بها راهب فى قلايته وكان اسمه الحباب فلما سمع الراهب صيحة
العسكر اشرف من على قلايته الى الارض فنظر الى عسكر اميرالمؤمنين (ع)
فاستفزع (١) ذلك ونزل مباد رافقال لمن هذا العسكر ومن رئيسه ف قيل
هذا اميرالمؤمنين وقد رجع من قتال اهل صفين فجاء الحباب مباد رايتخضى
الناس حتى وقف على اميرالمؤمنين فقال :

السلام عليك يا اميرالمؤمنين حقا حقا .

فقال له : وما علمك بانى اميرالمؤمنين حقا حقا .

قال له : بذلك اخبر علماءنا و احبارنا .

فقال له : يا حباب . فقال له الراهب وما علمك باسمى ؟

فقال (ع) : اعلمنى بذلك حبيبي رسول الله (ص) .

فقال له الحباب : مديك فانا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا

رسول الله و انتك على بن ابى طالب وصيه .

فقال له اميرالمؤمنين (ع) و اين تاوى ؟

فقال : اكون فى قلاية لى ها هنا .

فقال له اميرالمؤمنين (ع) : بعد يومك هذا لا تسكن فيها ولكن ابن

ها هنا مسجد اسمه باسم بانيه فبناه رجل اسمه براثا فسمى المسجد مسجد براثا

باسم الباني له .

(١) استفزع اى هاله الا مرو لم يقدر ان يطيقه فوجده فظيعا .

ثم قال ومن اين تشرب يا حباب ؟

فقال : يا اميرالمؤمنين من دجلة ها هنا .

قال : فلم لاتحفر عينا اوبئرا ؟

فقال له : يا اميرالمؤمنين كلما حفرنا بئرا وجدناها مالحة غير عذبة .

فقال له اميرالمؤمنين : احفرها هنا ، فحفر فخرجت عليهم صخرة

لم يستطيعوا قلعها ، فقلعها اميرالمؤمنين فانقلعت عن عين احلى من

الشهد (١) والذ من الزيد .

فقال له : يا حباب يكون شربك من هذه العين ، اما انه يا حباب

ستبنى الى جنب مسجدك هذا مدينة وتكثر الجبايرة فيها ويعظم البلاء فيها

حتى انه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون الف فرج حرام فاذا اعظم بلائهم

سدوا على مسجدك بفضوة ثم وابنه ، ثم وابنه لا يهدمه الا كافرا ، ثم يبنوا

بيتا فاذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين واحترقت خضرهم وسلط الله

عليهم رجلا من اهل السفح لا يدخل بلدا الا اهلكه واهلك اهله ثم ليعيد

عليهم مرة اخرى ثم يأخذهم القحط والعلاء ثلاث سنين حتى يبلغ بهم

الجهد الجحد .

ثم يعود عليهم ، ثم يدخل البصرة فلا يدع قائمة الا سخطها واهلكها

واسخط اهلها وذلك اذا امرت الخربة وبنى فيها مسجد جامع فعند ذلك

يكون هلاك البصرة ثم يدخل مدينة التهى بناها الحجاج يقال لها واسط

فيفعل مثل ذلك ، ثم يتوجه نحو بغداد فيدخل عفوا ، ثم يلتجئ الناس

الى الكوفة ولا يكون بلدا من الكوفة يستوثق لها الامر .

(١) الشهد العسل ما دام لم يعصر من شمعه .

وفى نسخة : توشوش له الامر ، ثم يخرج هو والذى ادخله بغداد نحو قبرى قيلقاها السفيانى فيهزمهما ، ثم يقتلها ويوجه جيشا نحو الكوفة فيستعبد بعض اهلها ويحيىء رجل من اهل الكوفة فيلجئهم الى سورفمن لجاى اليها من ويدخل جيش السفيانى الى الكوفة فلا يدعون احد الا قتلوه وان الرجل منهم ليمر بالدرة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبى الصغير فيلحقه ويقتله فعند ذلك يا حباب يتوقع بعد هاصيحات و امور عظام و فتن كقطع الليل المظلم فاحفظ عنى ما قول لك .

بيان :

ذكر فى هذه الخبر ان الامام لما رجع من صفين مر براهب فى قلاية له والقلاية مسكن الاسقف من علماء النصارى وهى كلمة يونانية ولما راى جيش الامام سئل عنه فاخبر بانته عسكرا لام اميرالموء منين عليه السلام فوقف على الامام (ع) وشهد الشهادتين واسلم واعترف بامامة الامام اميرالموء منين عليه السلام حقا حقا يريد ان يفهم الحاضرين بذلك ولما سئله عن معرفته بانه اميرالموء منين حقا حقا اخبره بانه علمه من علماء النصارى واحبارهم حيث ان علماءهم واحبارهم قد وصلت اليهم كتب من انبيائهم تخبر وتبشرون بواء النبى محمد صلى الله وآله وبامامة اوصيائه الاثنى عشر وبدين الاسلام وانه آخر الاديان باللغة السريانية ولكن اغلب هؤلاء يخفى تلك الاخبار وتلك الكتب ويسترها الا المتدين منهم فانه يعترف بها .

وهذا الراهب قد اخبره علماءهم واحبارهم بان الامام اميرالموء منين يمر من هذا المكان وهو وصى نبى آخر الزمان فبنى له قلاية وسكن فيها —

يترقب مرور الامام (ع) حتى مر به واسلم على يده ووفق للدخول في دين الاسلام
وعند ما اسلم امره ببناء المسجد الذي قال له سمه باسم بانيه والبانى له كان
اسمه براءنا فسمى المسجد مسجد براءنا ونهاه بعد ذلك عن السكنى في القلاية
لان القلاية مسكن الاسقف من علماء النصارى كما تقدم فكان يجوز له السكنى
فيها لانه كان نصرانيا ولكن بعد ان اسلم ودخل في دين الاسلام امره بالامام
ببناء المسجد والسكنى فيه لانه اصبح مسلما وموئنا وعين له مكانا للحفر بئر
فيه وخرجت فيه عين احلى من الشهداى من العسل واحلى من ماء دجلة
وامره ان يشرب .

ثم اخبر ببناء بغداد قبل ان تبني الى جنب المسجد وندد بها بانها
بلدة يعظم فيها البلاء والفسق والفجور والزنا وشرب الخمر .

ثم قال (ع) : فاذا عظم بلائهم اى اذا اشتد فسقهم وفجورهم ، و
كثرت معاصيهم وذنوبهم سدوا على مسجدك بفتوة والفتوة هي السدة -
العالية وقد سدوا في هذه الازمنة عليه بسدة عالية وبنوحسرايمر عليها لقطار
بجنب المسجد فصلوات الله عليك يا سيدى يا امير المؤمنين ما اعجب من علم
تخبر به يقع بعد الف وثلاثمائة سنة .

ثم قال عليه السلام : وابنه ثم وابنه وهذا الخطاب والامر ببناء امرتان
ليس لحابب الراهب وانما هو خطاب لاشخاص يأتون في الدهور القادمة
وفي المستقبل فيشير الى اول واحد منهم بكلامه وخطابه ويقول ابن مسجد براءنا
اذا انهدم ولا بد انه بناه ويفصل بكلمة ، ثم اى بعد مدة طويلة ويمر القرون
عليه ينهدم المسجد فيخاطب الثانى ويقول :

ثم ابنه ايها الشخص الثانى اذا انهدم ولا بد انه بناه لانه لم يهينى

ويعمر لتلف في هذه المدة الطويلة وبعد مرور الف وئيف سنة وصحيت آثاره
واندرست رسومه .

ثم قال عليه السلام : لا يهدمه الا كافر . اي بعد البناء الاخير ، لا
يهدمه الا شخص كافر .

وقد ذكرنا آنفا ان الكافر الذي يهدمه او يأمر بهدمه هو احد الحكام
الغربيين فان هذا القائد يبعث من قبله ول الغربية حيث يرون اهل الغرب ان
عملائهم في العراق والشام لا يفيدونهم على ما يريدون لانهم فقراء يعيشون
على مستعمراتهم فاذا ضعف واردها والت الى الفقر والعدم ولم تتمكن من
اداء منفعة لهم في شملهم الفقروا لاحتياج والجوع فيهم جمون بجيشهم على
دول الخليج والعراق والشام فيدخلون اولاد دول الخليج ثم يدخلون
العراق من البصرة وينهبونها بلد ابلد حتى يدخلون بغداد بدون حرب
لان من كان من الامراء فيها كان من عملائهم ولذا قال ويدخل بغداد عفوا
فاذا دخل بغداد فيهدم هذا المسجد ويامر بهدمه و بينوا في مكانه بيتا
او دائرة حكومية لهم وهذا من الاخبار العجيبة بالمغيبات قال فاذا فعلوا
ذلك وهدموا المسجد وبنوا في مكانه دائرة حكومية فيقسي الله قلب هذا
القائد الكافر فيمنعهم من الحج ثلاث سنوات قبل ظهور الحجة عليه السلام
فيمنع الحج من العراق والشام لان هذا القائد يذهب الى الشام ويقتل من
فيه من الامراء ويجعل نائباعنه ويقوم هو بتصديرا لوامر في القطرين ، اي
في الشام والعراق .

ولذا قال (ع) : وسلط الله على اهل العراق رجل من اهل السفح اي
سفاحا قتلا اسفاكا للدماء مع انه كافر فيسير في بلدان العراق بلد ابعده بلد فكل

بلد يدخله يهلكه ويهلك اهله ، اى يأخذهم قتلا وصلبا ونهبالا موالهم فيعدم البلد ويعدم اهله فيروح ويرجع عليهم مرة اخرى فيقتل فيهم و يسبى نسائهم وينهب اموالهم .

فلذا بعد هذه الاعمال ثلاث سنوات يأخذهم القحط والغلاء فان السلطان اذا ظلم فى البلاد يقع فيها القحط والغلاء حتى يبلغ بهم الجحد اى الكفر والتكذيب والانكار فيكفرون بالله جهرة من شد قما وقعوا فيه من ضراء وشدّة وقحط وظلم وجور وغلاء او يبلغ بهم الجهد اى ان ظلم يوقعهم فى المشقة والتعب والعناء ، ثم يعود عليهم مرة اخرى اى ثانيا فيفعل بهم مثل ما فعل اولوا واشد .

ثم يدخل الى البصرة مرة ثانية فلا يدع قائمة اى امة مستقيمة عادلة او سنة ثابتة مستمرة معمول بها الا اسخطها اى اغضبها واغضب اهلها ، و اراهم مايكرهون من سلب الاموال وقتل الانفس ونحوها .

ثم قال عليه السلام : وذلك اى و علامة ذلك اذا امرت الخربة ، و الخربة والخريبة موضع بالبصرة تسمى البصيرة ولعل هذه هى البصرة العتيقة فتعمر ويبنى فيها مسجد جامع اى كبير .

ثم قال (ع) : فعند ذلك يكون هلاك البصرة وبناء هذا المسجد الجامع يكون علامة لهلاك البصرة ودمارها .

ثم قال عليه السلام : ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط فيذهب هذا الظالم الكافر الى مدينة واسط وكانت سابقا تسمى هذه المدينة مدينة الحى وقد سميت الان بمحافظة واسط كما سماها الامام عليه السلام ، فقال ان هذه المدينة بناها الحجاج بن يوسف الثقفى الظالم

وفى التاريخ انه بناها وبنى فيها محكمة له فاذا دخلها هذا الظالم عامل
اهلها بالقتل والظلم والجور ثم يرجع متوجها الى بغداد فيدخل بغداد
عفوا ، اى بلا حرب لان ولاية بغداد وامرائها من العباسيين هم عملاء لهم
كما ذكرنا آنفا فتهرب الناس من بغداد خوفا من ظلمه وجوره وتلتجى الى
الكوفة .

قال الامام (ع) : ولم يكن بلد آمن من الكوفة .

اى ليس فى العراق فى ذلك الوقت بلد فيه امان للناس غير الكوفة
فانه يستوثق له الامر ، اى يطمئن فيها الناس وتحصل لهم فيه الثقة ، و
الامان وان من دخل الكوفة كان آمنا .

وعلى نسخة توشوش له الامراى همسوا اليه الكلام واسرعوا اليه
بالذهاب ليحصل لهم فيه الامان . والمواد من الكوفة هنا النجف لانه
ورد فى الخبر عنه عليه السلام عليكم بالكوفة وحواليها فان البلاء مدفوع
عنها .

وقال الامام عليه السلام : فى بعض خطبه مخاطبا للكوفة والمراد
ظهر الكوفة وهو النجف قال كاتى بك يا كوفة الى ان قال : واتى لاعلم والله
ما اراد بك جبار سوء الا وشغله بشاغل اورماه بقاتل .

ثم قال عليه السلام : ثم يخرج هو والذى ادخله بغداد من
الامراء العباسيين نحو قبرى .

اى ان الناس لما يهربون منه الى النجف يتبعهم مع امراء بغداد
الى النجف ليقتلهم وينهب اموالهم فيلقاهم السفينانى حيث ان السفينانى
قد خرج فى دمشق وفتحها وفتح الكور الخمس و قد جهز جيشا لفتح العراق

فيلتقى جيش السفينى مع جيش هذا القائد الكافر الظالم مع امرأء بغداد و
 قاد تمن العباسيين فيهمزهم السفينى ويقتلهم ويقتل جيشهم ثم يوجه
 السفينى جيشه بعد فتح بغداد الى الكوفة فينهب الكوفة وهو صاحب نهب
 الكوفة ويستعبد بعض اهل الكوفة اى يجعلهم عبيد اعنده ويقوم رجل من
 اهل الكوفة فيلجىء الناس الى سور والمراد من السور اما سور النجف وهو البلد
 القديم اوسور الصحن والحرم الشريفين .

قال الامام (ع) : فمن لجاء الى ذلك السور امن لانه دار الامان فمن
 دخله كان آمنا .

ثم قال (ع) ويدخل جيش السفينى الى الكوفة اى ظهر الكوفة فلا
 يدعون احد الا قتلوه والظاهر ان من كان خارج السور يقتله جيش السفينى
 فاول ما يدخل يستعمل القتل مع اهل الكوفة ولا يتعرض للاموال ولذا قال
 وان الرجل منهم ليمر بالدرّة العظيمة المطروحة فلا يتعرض لها ، ويرى
 الصبى الصغير فيلحقه ويقتله ولكن بعد الفراغ من قتلهم ينهب اموالهم و
 اعراضهم فيسبى البنات الابكار فلذا قال فعند ذلك يتوقع بعدها صيحات
 وامور عظام والمراد صيحات وبكاء البنات الابكار والتعدى على اعراضهن ، و
 نهب الاموال وقتل النفوس وهذه هى الفتن التى يعبر عنها الامام (ع) بانها
 كقطع الليل المظلم .

البيان الرابع والعشرون

في الاخبار عن استخراج النفط في الحجاز

وعن استئصال العراق بالكهرباء

روى في اخبار الامام اميرالمؤمنين عليه السلام بالمغيبات هو انه ذهب في سرية من الجيش الى بعض بلاد الحجاز المسمى بالظهران فوقف في مكان فيه الرمل ، فجعل يجر الرمل وينحيه وينظر في الارض ماتحت الرمل .

فقال له : بعض اصحابه لماذا تفعل ذلك يا اميرالمؤمنين ؟

قال : ان في هذا المكان عين من النفط .

قيل : وما هو النفط ؟

قال : عين تشبه الزيت لو اخرجتها من هذا المكان لاغنيت جميع

العرب منها .

وقد جاء في الحديث عن الامام عليه السلام ذكر الكبريت والنفط و

القيرو انهما من المعادن التي اودعها الله تعالى في الارض .
 و روى انه لما رجع الامام اميرالمؤمنين من قتال اهل صفين اخبر بامور
 غائبة :

منها : انه وقف على صدر نهر في شمال العراق ونظر الى الماء ينزل
 من الاعلى الى الاسفل ، فقال : وانه ليتمكن ان يستضاء العراق من
 هذا الماء .

وفي رواية قال عليه السلام : لو شئت لجعلت من هذا الماء نورا .
 بيان هذه الكلمة تعرض بها الامام عليه السلام لذكر الكهرباء و هذا
 من اخباره بالمغيبات التي تقع في الازمنة القادمة حيث اخبر عن استضاءة
 العراق بالكهرباء ، او جعل النور والضياء بسبب هذا الماء النازل من الاعلى الى
 الاسفل الذي اشار اليه القرآن الكريم بقوله تعالى :

يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه فالامام لما وقف
 على صدر هذا النهر الواقع في الشمال ذكر هذه الكلمة قال : وانه ليتمكن ان
 يستضاء العراق من هذا الماء اى يستضاء بالكهرباء من هذا الماء و جعل
 النور بسبب هذا الماء ولم يسئل عن كيفية استضاءته وهذه كلمة مغلقة غير
 واضحة لانه لم يعلم انه كيف يستضاء العراق من الماء وكيف يصنع النور منه
 فان الكهرباء لم يكن موجودا في تلك الازمنة وانما استحدثه الغربيون من
 كتبنا لانه مذكور في كلمات ائمتنا عليهم السلام ولم نبحت عنه حتى نطلع عليه
 كما بحث غيرنا في كتبنا عنه واطلع عليه ولكن الامام يعلم به فاخبر عنه وقد راينا
 هذا العلم الغيب عيانا باستضاءة العراق واستنارته بواسطة هذا الماء
 حيث وضعت عليه الشلالات والمولدات الكهربائية ويتحرك المولدات —

الكهربائية بالماء يتولد الكهرباء فيستضاء العراق منها ويحصل النور منها
وهذا من علم الامام بالحادثات واخباره بالمغيبات قبل الف ونيّف سنة
كما اخبر عن النفط وعرفه بحقيقته وانه الزيت كما يعبر عنه حديثا بانها الزيت
الاسود كما اخبر عن الكبريت والقيروانها من المعادن التي او دعها
الله في الارض .

البيان الخامس والعشرون
من العلام الاخبار
عن انتهاء الرئاسة للحوزة العلمية في
النجف الاشرف بالسيد الخوئي مدّ ظله

روى بعض اهل العلم هذا الحديث وكان وارداً من ايران قبل خمس
سنوات او اكثر بعد ان سئل السيد الخوئي مدّ ظله عن اسمه واسم ابيه
فقال : اتى وجدت هذا الحديث في كتب الغيبة .

روى احد الاثمة عليهم السلام ، قال : ان من علام الظهور ان اخر
مجتهد مقلد يكون في النجف و بعده لا يكون مجتهد مقلد غيره هو السيد
ابوالقاسم بن السيد على اكبر الخوئي .

بيان :

دل هذا الخبر ان الرئاسة الدينية و الزعامة للحوزة العلمية ، و
التصدي للاجتهد والتقليد في النجف الاشرف تنتهي بالسيد الخوئي مدّ
ظله و بعده لا يقوم احد مقامه و هو خاتمة المجتهدين في النجف .

ومما يؤيد ذلك ان احد اهل العلم

التزم بزيارة مسجد السهلة أربعين ليلة أربعاء
ليزى الإمام الحجة عليهما السلام وكانت عنده حوائج ثلاثة السّؤال من الإمام
عليهما السلام عن علامة قريبة لظهوره وعن تحصيله في النّجف ، فإنّ أباه
لم يكن راضياً عنه ان يبقى لتحصيل العلم في النّجف ويريد ان يحصل في
قم والتّزويج ، وبعد اكمال أربعين ليلة كان جالساً في مقام الإمام الحجة
عليه السلام في مسجد السهلة فصلّى وبكى وتضرّع الى الله تعالى والى الامم
عليه السلام بقضاء حوائجه الثلاثة فرأى الى جنبه اعرابياً قال له : لماذا تبكى
قال : انى اتيت أربعين ليلة أربعاء الى هذا المقام وارتدت حوائج
من الامام (ع) فلم تنقض حوائجى .

قال له : فلنفرض انى الامام فما حوائجك ؟

قال : انى اردت ان اسئله عن علامة لظهوره ومتى يكون ظهوره
فقد كثر الفساد فى البلاد وكثر الظلم والجور .

فقال : لا ظهور الا بعد انتهائهم رئاسة السيد ابوالقاسم الخوئى
للحوزة العلمية فى النّجف .

وقال : اريد ان اسئله عن تحصيلى فى النّجف او قم ؟

قال لا تخالف اباك وحصل فى قم .

وقال : اريد التّزويج .

فقال له : انك سوف تذهب الى ايران وتتزوج بزوجتين وبعد هذا

الحديث افتقده ولم يره مع انه كان جالساً الى جنبه .

ثمّ ذهب الى السيد الخوئى اخبره بقول الامام .

فقال له : اكنم ذلك .

و ممّا يوؤيد ما ذكر نقل بعض اهل العلم والفضل عن احد اهل العلم والفضل انه ذهب زائر النّجف الاشرف فرأى الامام الصّادق عليه السّلام فى عالم الرّؤيا .

وقد ورد فى الحديث عن ابى الحسن الرضا عليه السّلام قال حدّثنى ابى عن جدّى عن ابيه عليهم السّلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال : من رأى فقد رأى ، لأنّ الشيطان لا يتمثل فى صورتى ولا فى صورة احد من اوصيائى ولا فى صورة احد من شيعتهم وأنّ الرّؤيا الصّادقة جزء من سبعين جزء من النّبوة .

وفى الحديث عنه عليه السلام : رأى المؤمن وروءياه فى آخر الزّمان على ستين جزء من اجزاء النّبوة .

والمراد من آخر الزّمان كما فى المجمع زمان ظهور الصّاحب عليه السّلام ولما رأى الامام الصّادق عليه السّلام سئله عن علامة قريبة لظهور الامام الحجة عليه السّلام .

فقال له : الحاج السيّد ابو القاسم الخوئى وكان هذا الرجل ، لا يعرف السيّد الخوئى لانه لم يكن معروفًا فى ذلك الوقت ، فتعطل مدّة فى النّجف ، يسئله عن السيّد الخوئى حتّى تعرف عليه ولاقاه فى الحرم الشّريف للامام اميرالمؤمنين عليه السّلام . فقال له : انت السيّد ابو- القاسم الخوئى ؟

فقال له : تفضّل ما تريد ؟

قال : انّى اكرّر السّؤال ، لأنّ السّؤال له موضوعيّة هل انت

ذلك الرجل السيد ابوالقاسم الخوئي ؟

قال : نعم ، انا السيد ابوالقاسم الخوئي فقص عليه الرؤيا .

وقال له : انى رأيت الامام الصادق عليه السلام و سئلته عن علامة

لظهور الحجّة .

فقال لى الحاج السيد ابوالقاسم الخوئي فدعى للامام بتعجيل -

الفرج فجعل الامام وجود السيد و رئاسته للحوزة العلمية فى النجف من

علائم ظهور الحجّة عليه السلام .

البیان السادس والعشرون

فی اخبار وردت فی اهل البصرة والاخبار عن المسخ
لاعداء الحقّ فیها و فی سائر البلاد قرده و خنازیر

دلائل الامامة : لمحمد بن جریر الطبری

با سنده الی بن مسکان عن سلیمان بن خالد ان جماعة من اهل
البصرة جاؤا الی الصادق علیه السلام یسئلونه عن حرب طلحة والزبیر
مع الامام امیر المؤمنین علیه السلام .

قال لهم : اذا تکفروا یا اهل البصرة واجابهم عن سئوالهم ، و
اخبرهم بکفرهم فلما خرجوا ، قال لی ابو عبد الله یا سلیمان بن خالد والله
ما یتبع قائمنا من اهل البصرة الا رجل واحد لا خیر فیهم کلهم قد ربه و زنادقة
وهی الکفر بالله .

بیان :

هذا الخبر یدل علی ان اهل البصرة قبل ظهور الحجّة علیه السلام
ینحرفون عن الطریق و یفسدون و ینکفرون فلذا لا یتبع القائم علیه السلام

الآ رجل واحد .

وفى العوالم :

فى خبر مامن بلد الآ يخرج منهم طائفة مع القائم عليه السلام آلاهل
البصرة فآنه لا يخرج معه منها احد .

السفر الثانى من الكتاب المبين :

عن الصادق عليه السلام فى حديث قال لسليمان بن خالد واللّهما
يتبع قائمنا من اهل البصرة الآ رجل واحد لا خير فيهم كلهم ، كلهم قدرية
زنادقة وهى الكفر بالله .

بيان :

لاتنافى بين الطائفتين حيث ان الخبر الاول والاخيرد لاعلى ان
هذه البلدة الكبيرة الواسعة لا يخرج منها مع القائم الآ رجل واحد صح ان
يقال ان البصرة لا يخرج منها مع القائم احد لان الواحد فرد نادر .

دوحة الانوار :

عن على بن ابى حمزة عن ابى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام
فى تفسير قوله تعالى : سنريهم آياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين
لهم الحق .

قال الآيات فى الافاق والمسوخ فى اعداء الحق .

فقد روى ابوداود عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له
يا انس ان الناس يمضون امصارا وان مصرا منها يقال له البصرة او البصرة

فان انت مررت بها او دخلتها فاياك وسباخها وكلائها وسوقها ويا باب امرائها
وعليك بضواحيها فانه يكون فيها خسف ومسخ وقذف .
بيان :

ذكر وقايعاتقع في البصرة الخسف وهذا المرساوى وكذا المسخ لاعداء
الحق .

واما القذف فيحتمل ان يكون سماويا ويحتمل ان يكون ارضيا كالقذف
بالقنابل المحرقة .

وفي خبر آخر :

قال عليها السلام : ان قوما يببيتون على لهو ولعب فيصبحون وقد —
مسخوا قرده وخنازير .

بيان :

هذه العلامة وهي المسخ لاعداء الحق لم تقع الى الان وربما يستفاد
من بعض الاخبار انها تقع في زمن السفينى الثانى و قبل ظهور الحجة
بقليل .

السرا المكنون : للبراقى قدس سره

قال ابوالحسن موسى عليها السلام فى تفسير قوله تعالى سنريهم —
آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم الحق ، قال الفتن فى الآفاق
والمسخ فى اعداء الحق .

الكتاب المبين :

عن ابى بصير قلت : لابي عبد الله عليه السلام فى قوله عزوجل عذاب

الخرزى فى الحياة الدنيا ما هو ؟

قال واى خرزى يا ابا بصير اشد من ان يكون الرجل فى بيته وحجالة
وعلى اخوانه وسط عياله اذ شق اهلـه الجيوب عليه و صرخوا فيقول الناس
ما هذا ، فيقال مسخ فلان الساعة .

فقلت : قبل قيام القائم او بعده ؟ قال : لا بل قبله .

الحاكم فى صحيحه :

اخرج انه قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يجز فى بنى اسرائيل
شيء الا ويكون فى امتى مثله حتى الخسف والمسح والقذف .

وعن حذيفة بن اليمانى :

قال والله ما بعد ان يمسخ الله تعالى كثيرا من هذه الامة قردة و

خنازير .

بيان :

حقيقه المسخ هـ تحويل صورة بقدره الله وارادته الى ما هو اقبح منها

يقال مسخه الله قردا .

وفى الحديث ، لا يجوز اكل شىء من المسوخ والمسوخ على وزن
دروس وهى كما جاءت به الرواية القرد والخنزير والكلب والفيل والتدئب
والفارة والضب والارنب والطاووس والغراب والدعموص والجرى والسرطان

(١) الدعموص دودة سوداء تكون فى غدران الماء اذا نشئت والعامّة

تسميها البلعط .

والسحفاة والوطواط والعنقاء (١) والثعلب والذئب واليربوع والقنفذ .
ويقال ان المسوخ لا تبقى اكثر من ثلاثة ايام ثم ماتت ولم تتوالد ، و
هذه الحيوانات الموجودة من هذه المذكورات انما هي على صورها وسميت
مسخا على الاستعارة وقد كان المسخ في الامم الماضية والقرون البالية كما
في زمن بنى اسرائيل .

وقد نطق به التنزيل قال الله تعالى : في اصحاب السبب فقلنا لهم
كونوا قردة خاسئين فمسخهم الله قردة لانهم قد اعتدوا في السبب على مالا
يحلّ بهم من صيد السمك يوم السبت واما الامة الاسلامية لم يقع المسخ فيهم
الا نادرا كما في بعض الموارد التي التجأ ائمتنا عليهم السلام الى ذلك
فقد نقل الشيخ علي بن الشيخ ابوالحسن المرندي في كتابه نور الانوار
في استجابة دعاء الامام امير المؤمنين عليه السلام .

قال سعد الامام امير المؤمنين عليه السلام يوما على المنبر في مسجد
الكوفة فخطب : وقال : ان الله تعالى قال في كتابه وقضى ربك ان لا تعبد
الاياه وبالوالدين احسانا .

فان المراد من الوالدين انا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان
النبي (ص) قال لي يا علي انا وانت ابوا هذه الامة بمعنى انهما المربيان -

(١) العنقاء طائر عظيم معروف الا سم مجهول الجسم لا يراه احد ويقال
انه طير ابابيل وفي حياة الحيوان العنقاء طائر غريب يبيض بيضا كالجبال قيل
سميت به لان في عنقها بيضا كالطوق وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس
ولذا قال في المنجد عنقها للمغرب والمغربية طائر مجهول الجسم لم يوجد ولعله
من المسوخ التي لا تعيش اكثر من ثلاثة ايام ثم تموت فانعدم ذكرها .

للامّة الاسلاميّة والمرشدان لها والمعلّمان لها فلذا صدق عليهما أنّهما
ابو هذه الامّة .

فقام اليه رجل من الجالسين تحت منبره وكان هذا من المنافقين .
فقال له : يا بن ابي طالب بالامس سحرت اهل الحجاز بسحرك ، و
اتيت اليوم تريد ان تسحرنا ، تأول علينا كتاب الله تأويلا .
فنظر الامام اليه نظرة الغضب وقال له : ثكلتك امك فمسخ الرجل في
الحال غرابا وطار وهو ينعق ووقع على جائط المسجد وكان هذا الرجل
المنافق من عشيرة كبيرة في الكوفة فعلمت عشيرته بذلك فاجتمعت في ديوان
رئيس العشيرة ، وقالوا ان صاحبكم فلان قد مسخ اليوم غرابا فلولم تعالجوا
ابن ابي طالب باسيافكم لمسخكم غرابانا فاجتمع رأيهم على ان اذا
صار يوم الجمعة تقلّدوا سلاحهم وحضروا صلاة الجمعة وعند اشارته من احدهم
يهجمون على الامام هجمة رجل واحد ويضربونه باسيافهم و يقتلونه باجمعهم
حتى لا يعرف قاتله .

وكانت هذه العشيرة تحتوى على ثلاثة الاف سيف فلما جاءت الجمعة
حضر الجميع لقتل الامام (ع) . فقال الراوى وكان من المقرّبين عند الامام
قال لي اذا صار بكرة بكر على فاتيته اول الفجر ، قال لي اخرج خارج الكوفة
وامشى الى الموضع الفلاني في الصحراء فستصل الى تل هناك فقف على التل
فسيأتيك قطار من الابل محمّل باحمال يقدمه رجل فاذا وصل اليك سلم
عليك فرد عليه السلام وقل له ان علي بن ابي طالب بعثنى اليك وهو يقول
سلم القطار اليّ وارجع سالما فيعطيك القطار فخذ الزمام بيدك واثبت به
حتى تنهيه في باب الفيل وهي الباب الكبيرة للمسجد الاعظم في الكوفة .

قال الراوى فذهبت على ما وصف لى الامام عليها السلام ووقفت على التل
واذ بقطار من الابل قادم وهو محمل باحمال يقدمه رجل فلما وصل السى
سلم على فرددت عليه السلام وقلت له : ان سيدى ومولاى على بن ابنى
طالب يقول لك سلم القطار الى وارجع سالما .

قال : حبا وكرامة ، خذ زمام الناقة الاولى والبواقى تتبعها فاخذت
الزمام وجئت بالقطار حتى ائتخته فى باب الفيل ودخنت المسجد فرايت
الامام ينتظرنى مع جماعة .

قال : اذهبوا وانقلوا احمالها الى المسجد فنقلنا احمالها الى المسجد ،
فقال : ادعوا الى القبيلة الفلانية من موالىنا فدعوناهم فحضروا ادعوا الى —
همدان فدعوناهم فحضروا ادعوا الى القبيلة الفلانية من موالىنا فدعوناهم
فحضروا فاحضر عدة من القبائل الموالية له .

فقال : افرغوا هذه الاحمال ، فلما فرغوها واذ ليس فيها الا الحديد
السيوف فقسمها على تلك القبائل الموالية له ، فلما فرغ قلت له : ما هذه
السيوف يا سيدى ؟

قال : ان عشيرة ذلك الرجل الذى مسخ غرابا كانوا ثلاثة الاف فتقلدوا
هذه السيوف وقد اجمع رأيهم على ان يحضروا الجمعة متقلدين سيوفهم هذه
ويهبجموا على وانافى الصلاة هجمة رجل واحد ويقتلونى حتى لا يعرف قاتلى
وكانوا قد اخفوا سيوفهم تحت ثيابهم ، فلما شرعت الصلاة وهم معنا بعث الله
تعالى ثلاثة الاف ملك على عددهم فانتزعوا حديد سيوفهم وابقوا مقابض
السيوف خالية من الحديد . فلما اشار عليهم المشير للهجوم على جبروا

سيوفهم فاذا ليس فيها حد يد وانما هي مقابض خالية فندموا وافتضحوا ، و
 هربوا لانهم قد فشلت موامرتهم وخاب ظنهم وقد جمع الملائكة حديد
 السيوف ووضعوها في هذه الاحمال وبعثوها لنا مع هذا الملك فهذه سيوف
 اعدائنا قد نزعها الله تعالى من ايديهم واعطاها لنا فاعطيناها لاوليائنا .
 ومما نقل في استجابة دعاء الامام الصادق عليه السلام في المسح .

مارواه المحدث النوري قدس سره في كتابه كشف الاستار ، قال
 ذهب الامام الصادق عليه السلام الى الحج وكان اذا ذهب الى الحج -
 يصحب معه جملة من تلامذته من اهل العلم والفضل مضافا الى خدمه ، و
 حشمه فكان اذا عرس في مكان نصبت له الخيام وذبحت الذبائح و اقيمت
 الوليمة لكل من حضر وفرشت التمارق والفرش ووضعت الوسائد و يحضر
 ضيافته القاصي والمعداني والغني والفقير والقريب والبعيد فنزل موكبه في
 بدر الكبرى وصروا فسطيحهم وخيامهم وفرشوا نمارقهم وفرشهم فلما استقر
 بهم المكان وكان الزمان شتاء .

قال احد تلامذة الامام الصادق عليه السلام للامام ياسيدي نريد ان

نرى اليوم منك كرامة .

قال : ما تريد ؟

قال : ان هنا بجنينا جذع نخلة يابس نريد ان تدعوا الله تعالى
 فيعجز فيخرج السعف ثم البسر والرطب لتأكل منه الرطب في غيراوانه وفي
 زمن الشتاء ؟

قال : نعم ،

فقام فصلى بجنبه ركعتين و دعى الله تعالى ذلك فلما استتم دعائه

تحرك الجذع فاخرج السعف الاخضر ، ثم اخرج البسر فصار رطبا جنيا فقام هذا الرجل ونادى يا اصحاب ابى عبد الله الصادق وحاشيته هلموا وانظروا الى كرامة الامام الصادق ومعجزته و كلوا من هذا الرطب في الشتاء فاجتمع اصحاب الامام وهم يصلون على محمد وآل محمد واخذوا ياكلون من الرطب .

وكان هناك بدوى من اهل بدر حاضرا قد شاهد هذا الكرامة بعينه فلما رأى الرطب مدلى من النخلة وقد اخضرت واثمرت وهو لاء الاصحاب اجتمعوا يأكلون الرطب منها والامام قد اتكأ على وسادة ينظر اليهم وهو مبتسم وكان هذا البدوى ناصبيا فاخذه الحسد ، فقال : ما راينا سحرا كهذا اليوم وهو يكررها .

فسمعه الامام الصادق عليه السلام ، فجلس معتدلا قال له : يا اخا العرب ان هذا ليس بسحر واثماندعو الله فيستجيب لنا .
قال : لا صدق ولا اؤمن .

قال الامام عليه السلام له : اتريد ان ادعوا لله عليك فيسمنك كلبا تذهب لاهلك تبصص لهم ؟
قال : افعل .

فرفع الامام عليه السلام يديه بالدعاء ، وقال : اللهم امسخه كلبا فمسخ في الحال كلبا في محضر الناس فذهب يركض .
فقال : لاحد تلامذته اتبعه وانظر ما يصنع به ، فذهب الى اهله يبصص لهم ، اى يحرك ذنبه ويتملق لهم ، فلما رأوا اولاده واهله

آن كلبا دخل الى دارهم ولم يعلموا أنّ هذا ابوهم ، فاخذوا العصا وضربوه حتى اوجعوه ضربا ومن شدة الضرب هرب منهم وهو يعوى ويبيكى ، فرجع يركض الى الامام ووقف امامه ، ودموعه تسيل واخبره تلميذه بما صنعوا به اولاده .

ثم قالوا للامام ياسيدنا ادع الله له بالعافية فيمن عليه ويرجعه كما كان فدعى له الامام عليه السلام ، فعاد في الحال خلقا سويا كما كان فلما استقر قائما ، قال له الامام الصادق عليه السلام آمنت اى صدقت .
قال : نعم ونعم ونعم ، اى صدقت فوق المرة .

ولكن المسخ على النحو الذى وقع فى الامم السالفة فى زمن بنى - اسرائيل وغيرهم لم يقع مثله فى الامة الاسلاميّة المرحومة وذلك كرامة للرسول الاعظم ووجود الائمة المعصومين ووجود الامام الحجة بن الحسن وهو سفير الله فى ارضه ، و حجته على عباده .

فلقد قال الله تعالى فى القرآن الكريم مخاطبا لنبيه ، وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون .

فلوجود النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم ووجود الاوصياء المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين ، يرفع الله العذاب والخزى - عن المذنبين ، ولاجل استغفارهم والندم على ذنوبهم ايضا يرفع الله عنهم العذاب والخزى ، وهذا امر خاص بالامة الاسلاميّة المرحومة .

واما المسخ الذى ورد فى اخبار العلام ، فانما يقع على الكافرين والمنافقين و الفاسقين من اعداء الحق والآ فمن كان من اهل الحق

اي من المؤمنين بالله ورسوله والائمة الطاهرين ، فلا يتلى بهذا الامر
العصية ، ولا تصيبه ان شاء الله مصيبة .

لان الله تعالى يدفع عن المؤمنين بملائكة حافظين لقوله تعالى
(ان الله يدافع الذين آمنوا) فالمسخ المذكور ، لا يصيب المؤمن واهل
الحق ، وانما يصيب اعداء الحق كما في الروايات المتقدمة .



البهتان السابع والعشرون

خروج راية من المشرق وراية من المغرب و

فتنة في الزوراء وخروج رجل من اليمن ونهبه ستارة

البيت الحرام

فلاح السائل :

للسيد بن طاووس (قدس سره)

عن عباد بن محمد المدايني قال : دخلت على ابي عبد الله عليه السلام
بالمدينة حين فرغ عن مكتوبة (١) الظهر وقد رفع يديه الى السماء وهو يقول
اي سامع كل صوت الى آخر الدعاء .

قلت : اليس قد دعوت لنفسك جعلت فداك ؟

قال عليه السلام : دعوت لنور آل محمد و سابقهم والمنتقم بامر الله

من اعدائهم .

قلت : متى يكون خروجه ؟ جعلني الله فداك ؟

قال : اذا شاء من له الخلق و الامر .

قلت : فله علامة قبل ذلك ؟ قال : نعم ، علامات شتى .

(١) مكتوبة الظهر صلاة الظهر الواجبة .

قلت : ماذا ؟ قال : خروج راية من المشرق وراية من المغرب و
فتنة تظل اهل الزوراء وخروج رجل من ولد عمى زيد باليمن وانتهاج ستارة
البيت ويفعل الله ما يشاء .

بيان :

اخبر الامام (ع) في هذا الخبر عن علامات خمسة من علائم الظهور .
اولا - اخبر عن خروج راية من المشرق اى من طرف المشرق و هل
هذه الراية لاهل الرى اى اهل ايران اولروسيا او غيرهما من الدول الشرقيه
كل ذلك لم يعلم .

وثانيا - خروج راية من المغرب وهى راية الامريكان اوراية دولة اخرى
من دول الغرب و لم يبين في الخبران كلام من هاتين الرايتين والدلتين
الى اين تذهب والى اى صقع من اطراف الدنيا تقصد ولكن من قوله (ع) و
فتنة تظل اهل الزوراء يحتمل ان اصطدام هاتين الرايتين يكون فى الزوراء و
هذا المرثالث و علامة ثالثة ان فى بغداد يتقاتل العسكران ولعل هذا هو
الجيش الخارج من ارمينيا من جهة آذربايجان يدخل بغداد فيصطدم
مع الراية الغربية الحاكمة فى بغداد مع جيش العراق فيقتل على جسر -
بغداد سبعون الفا فهذا مذكور فى الاخبار الاخر ولذا قال وفتنه اى حرب
عظيمة تظل اهل بغداد .

ورابعا - قال وخروج رجل من اليمن ولعل هذا هو اليماني الملقب -
بالمنصور فانه يخرج من اليمن ويأتى الحجاز فيقتل مع الجيش الحجازى و
ينهب ستارة البيت وهو ما يجعل عليه من الستر يبدل فى كل سنة مرة فى ايام
الحج وهذه علامة خامسة .

البیان الثامن والعشرون

فی الاخبار عن ورود العساكر الى الانبار وشاطيء

دجلة والفرات وهدم جسر الكوفة واحراق بعض

بيوتها

فلاح السائل :

بحذف الاسناد عن يحيى بن الفضل النوفلى ، قال دخلت على
ابى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ببغداد حين فرغ من صلاة العصر
فرفع يديه الى السماء وسمعه يقول : انت لاله الا انت الى ان قال : و
ان تعجل فرج المنتقم من اعدائك .
قال : قلت ، من المدعوله ؟ قال عليه السلام ذاك المهدي من
آل محمد عليهم السلام .

ثم قال : بابى المنتدح (١) البطن المقرون الحاجبين احمش (٢)

(١) المنتدح الذى له سعة وفسحة .

(٢) احمش اى دقيق الساقين .

السّاقين بعيد ما بين المنكبين ، اسمر اللّون يعتوره مع سمرته صفرة
من سهر اللّيل بابي من ليله يرعى النّجوم ساجدا وراكعا بابي من لا تأخذه
فى الله لومة لائم ، مصباح الدّجى ، بابي القائم بامر الله .

قلت : ومتى خروجه ؟

قال : اذا رأيت العساكر بالانبار على شاطىء الفرات والصرّاة (١)
ودجلة وهدم قنطرة الكوفة واحراق بعض بيوتات الكوفة فاذا رأيت ذلك
فان الله يفعل ما يشاء لا غالب لا مرالّله ولا معقب لحكمه .

بيان :

ذكر الامام عليه السّلام : فى هذه الرواية علامات ثلاثة :

الاولى — ورود العساكر جمع عسكرا الى الانبار اى ان الجيوش ترد
الى الانبار وهو بلد يقع على الفرات كان قد يما يسمّى بالرمادى والان يسمّى
بمحافظة الانبار وقد سمّاه الامام عليه السّلام باسمه الاخير الّذى وضعوه
له فى هذه الازمنة ، وهذا من اخباره بالمغيبات ، وهذا البلد هو
الّذى تقع بالقرب منه وقعه قرقيسابين الجيش العراقى والجيش السورى
للسّفياى فيقتل ما مئة الف من الجانبين .

ولعلّ المراد من ورود العساكر هى عساكر السّفياى وعساكر العراق
فتقع بين العسكرين وقعة عظيمة واما الصّراة فهو الماء الّذى يطول مكته فى
الارض المعبر عنه فى العرف بالنّزير فلعلّ هناك ماء كثير من النّزير ينزل
بجانبه العسكر .

(١) الماء الّذى يطول مكته ويعبر عنه بالنّزير عرفا .

وامّا دجلة فالمراد منها نهري بغداد وان كان نهري دجلة يمتد من اعلى
الموصل الى البصرة الا ان المراد من المكان الذي ترد اليه العساكر بقرينة
الانبار هو نهري بغداد فترد العساكر الى الانبار ومن الانبار ترد الى نهري دجلة
اي الى بغداد كما يفعل ذلك عسكر السفينى الثانى وسيأتى ذكر ذلك فى
محلّمان شاء الله تعالى .

الثانية — هدم قنطرة فى الكوفة والمراد من القنطرة هو جسر الكوفة
ولعله يقصف بالقنابل او يضرب بالمدافع فيهدم الجسر الموجود فعلا كما هو
الظاهر من العلامة الثالثة .

الثالثة — احراق بعض بيوتات الكوفة والبيوتات جمع الجمع فان
جمع البيت بيوت وجمع البيوت بيوتات فتحرق بعض البيوتات اى كثير من
البيوت ولا يكون احراقها الا بوقوع الحرب بالقرب منها وقصفها بالقنابل —
المحرقة او بمدافع الهاون فتحرق بعض البيوت فى الكوفة .

البيان التاسع والعشرون

في الاخبار عن انشقاق ماء الفرات ودخوله نسي
ازقة الكوفة

درالتظيم :

عن الصادق عليه السلام عام الفتح ينشق الفرات حتى يدخل ازقة
الكوفة .

غيبنا للطوسي (قدس سره)

ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام سنة الفتح ينشق الفرات حتى
يدخل ازقة الكوفة .

السفر الثاني من الكتاب المبين :

عن عبد الله بن بشار رضيع الحسين عليه السلام عن امير المؤمنين
عليه السلام ، قال اذا اراد الله ان يظهر قائم آل محمد بدأ الحرب من
صفر الى صفر وذلك او ان خروج قائمنا .

قال بن عباس يا امير المؤمنين ما قرب الحوادث الدالة على ظهوره

فدمعت عيناه ، فقال : اذا فتق شقّ من الفرات فبلغ ازقه الكوفة فليتهيأ
شيعتنا للقاء القائم ، وفي نسخة لظهور القائم عليه السلام .

بيان :

جعل الامام (ع) شقّ الفرات وفتقه من العلام القريبة لظهور
الحجة عليه السلام والمراد من شقّ الفرات اما كسر السد الذي في سوريا او
كسر احد السدود في العراق فيفيض الماء ويطغى نهر الفرات فيفيض و
يدخل في شوارع الكوفة ويحتمل جرا لانا بيب المائيه منه .



البيان الثلاثون

في الاخبار عن امارة الشبان و الصبيان و حكومة
الخصيان و النسوان و السودان

الزام الناصب : للشيخ على اليزدي الخائري (ره)

سئل الصادق عليه السلام عن ظهور الامام المهدي عليه السلام فقال
اذا حكمت في الدولة الخصيان والنسوان والسودان واخذت الامارة الشبان
والصبيان وخرب جامع الكوفة من العمران وانعقدت الجيران فذلك الوقت
وقت زوال ملك بنى العباس وظهور قائمنا اهل البيت .

و روى عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه سئل عن ظهور
قائم اهل البيت عليهم السلام فتنهد وبكى ، ثم قال يالها من طامة اذا -
حكمت في الدولة الخصيان والنسوان والسودان واخذت الامارة الشبان
والصبيان وخرب جامع الكوفة من العمران وانعقدت الجيران فذلك الوقت
زوال ملك بنى العباس وظهور قائمنا اهل البيت .

بيان : ذكر الامام (ع) في هذين الخبرين اربعة علائم للظهور

بعد ان تنهد وبكى والتتهد هو اخراج النفس بعد مدة حزنا والمأ .
 الاولى - حكومة الخصيان جمع الخصى وهومن سللت ونزغت خصيا مفهيو
 كالمرئة قد سقط من الرجولية وحكومة النسوان اى جعل النساء فى الوظائف
 الحكوميه وحكومة السودان وهم اهل القرى والعبيد السود وهذا كناية عن
 ان المتصدى للجهاز الحكومى كلهم ارا نزل وسفلة .
 الثانية - ان تأخذ الدولة وتحديثها الشبان والصبيان لانها قبل
 ذلك لم تكن بيد هم وانما احدثت جديدا ان صارت الدولة بايديهم .
 الثالثة - خراب مسجد الكوفة من العمران اى يخرب من عدم العبادة
 والصلاة فيملان عمران المسجد بالصلاة فيه وخرابه بعدم الصلاة فيه .
 الرابعة - انعقاد الجسران فى الكوفة اى ينعقد جسران فى بلدة
 الكوفة على الفرات .
 وعلى نسخة انعقاد الجيران هو ان تبني القصور حول المسجد -
 فيكونوا جيرانا له وقد انعقدت فعلا .
 وقال الامام امير المؤمنين عليه السلام فى بعض خطبه مخبرا عن
 امارة الصبيان واسلمها العصيان وصارت الى الصبيان فعند ذلك يتوقع
 سناها ويكثر نفاها وترتج الاقطار والدعاة الى كل باطل هيهات هيهات
 توقعوا حلول الفرج العظيم واقباله فوجا فوجا . وقد مر شرح هذا الجمل .
 وقال عليه السلام فى خطبة اخرى الا ياويل لمد اينكم وامصاركم من
 طغاة يظهرون فيغيرون ويبدلون اذا قامت الشدائد من دولة الخصيان
 ومملكة الصبيان والنسوان .

وفى مجمع الزوائد : للحافظ نور الدين الهيثمي :

باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ، قال رسول الله انه
كان يتعوذ من رأس السبعين ومن امارّة الصبيان وقال لا تذهب الدنيا
حتى تصير للكع بن لكع .

روى هذا الخبر احمد والبزاز ورجال احمد رجال الصحيح غير كامل بن
العلاء وهو ثقة .

البيان الحادي والثلاثون

الإخبار عن ظهور النار في الحجاز وجريان الماء في النجف

الصراط المستقيم :

أن علياً عليه السلام قال إذا وقعت النار في حجازكم وجرى الماء -
بنجفكم فتوقعوا ظهور قائمكم .

وقد روى هذا الخبر الشيخ الحرّ العاملي في كتاب اثبات
الهداة .

الملاحم :

عن بعض الثقات من أصحابنا روى أن مولانا زين العابدين علي بن
الحسين عليه السلام وقف على نجف الكوفة يوم وروده جامع الكوفة بعد ما
صلى فيه ، وقال هي هي يانجف ، ثم بكى وقال يا لها من طامة فسئل
عن ذلك ، فقال إذا ملاء نجفكم السيل والمطر وظهرت النار بالحجاز

فى الاحجار والمدبر وملكت بغداد التترفتوقوعوا ظهورالقائم المنتظر .

اثبات الهداة : للشیخ حرّالعاملى (قدس سرّه)

عن بعض علمائنا المتأخرين عن زين العابدين عليه السلام ، قال
اذ اعلانجفكم السيل والمطر وظهرت النار فى الحجاز والمدن والمدبروملكت
بغداد التترفتوقوعوا ظهورالقائم المنتظر .

بیان :

هذه الروایات دلّت بلسان واحدعلى علائم ثلاثة :

الاولى - اذ املاء النّجف السّيل والمطر او علا النّجف او جرى الماء
فى النّجف كلّ هذه التّعابیر كناية عن وصول الماء الى جميع اطراف -
النّجف واستيلاء الماء عليها .

ولعلّ المراد مدّ الانابيب المائیه فيها وقد مدت من الكوفه الى النّجف
وقد علاها الماء مثل السّيل وملاها وجرى فيها .

الثانية - ظهور النار فى الحجاز بين الاحجار والمدبرولعلّ المراد من
ذلك ظهور عيون النفط الكثيره فى اودية الحجاز بين الاحجار والرّمل ، و
المدبر كما شاهدناها والنار تشتعل فيها لانّ كلّ عين لها شعلة من نار -
لاجل تنفس الغاز المنحصر فيها ويحتمل ان تقع حرب فى الحجاز فتقصف
هذه العيون فتحترق فتظهر هذه النار ويحتمل ان يكون لفظ النار كناية
عن الحرب فى الحجاز . الثالثه - ان تملك بغداد التتروقد ملك التتار -
بغداد وهم المغول الذين صاروا سببالقلع الدّولمّا لعبا سيهمن بغداد بعدد
وامها خمسمائه ونيف سنه .

البيان الثاني والثلاثون

الاحبار عن قتل رجل فاطمي عند جسر الكوفة وتخريب
قبور الائمة وانقراض السلطنة الاسلاميية

في العراق

فجايح الدهور : في علائم الظهور

عن كتاب اثبات وجود الحجّة عليه السلام للسيد بن طاووس عن
عبد الوهاب السعرائي عن كميل بن زياد النخعي عليه الرحمة عن امير
المؤمنين عليه السلام :

قال : من علائم الظهور خروج بنى الحسن من مكة و قتل رجل
فاطمي عند جسر الكوفة و تغيير السنن و تخريب قبور الائمة (ع) و انقراض
السلطنة الاسلاميية و سلطنة رجل طبرسي و تبديل الالبسة الاسلاميية و
تمايل الناس الى مذهب المزدكيية .

بيان : المراد من بنى الحسن لعلّه اشار بذلك الى السلالة

الهاشمية التي ملكت عهد الملكية في العراق اخرهم كان فيصل الثاني فان هؤلاء كانوا في مكة وانتدبهم الى العراق ونصبهم فيه ملوكا ولم يتفقوا معهم فقتلوهم وابدلوا المملكة بالجمهورية .

والرجل الفاطمي الذي يقتل عند جسر الكوفة لم يعلم من هو ، وعلته سيد عظيم هاشمي ومن اهل العلم والفضل ولذا اخصه الامام عليه السلام بالذكر .

والمراد من تغيير السنن النبوية هو تغيير الاحكام الشرعية الثابتة في الشريعة المقدسة عند الفرقة الامامية الاثنى عشرية بجعل قوانين و احكاما مخالفة لها .

والمراد من تخريب قبور الائمة عليهم السلام هو تهديمهم قبورا لائمة في العراق كقبر الامام علي عليه السلام وقبر الحسين عليه السلام و ابي الفضل العباس عليه السلام وقبر الامامين عليهما السلام في الكاظمية وقبر العسكريين عليه السلام في سامراء وقبور باقى اولادهم في العراق وهذه قبور ائمة الشيعة .

وعند ذلك تنقرض الدولة الاسلامية وتقوم دولة الكافرين والمنافقين والفاسقين وتنشأ الدعوة الى الكفر والضلال والاحاد في العراق ولعل هذه الاعمال كلها تصدر من السفيناني الثاني .

والمراد من سلطنة الرجل الطبرسي لعله رجل من اهل طبرستان ومن اهل ايران ، يملك مدة في العراق ولعلها احد قواد السفيناني وهو بعيد .

وعند ذلك تبدل الالبسة الاسلاميّة بالبسة الكفار ، فيلبس
النّاس بالجبر الالبسة التي يلبسها الكفّار والمشرّكين ، و
المنافقين .

وتميل النّاس الى مذهب المزدكيّة وهم الزردشتية و
هم عبدة النّار .

وهذا كناية عن ميل النّاس الى الكفر والاحاد ، و
عبادة غير الله تعالى .

البيان الثالث والثلاثون

الاخبار عن علامات عشرة منها كشف الهيكل

كتاب اهل الايمان :

عن السيد علي بن عبد الحميد باسناده عن اسحاق يرفعه عن الاصبغ ابن نباتة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول للناس سلوني قبل ان تفقدوني لاني بطرق السماء اعلم من العلماء و بطرق الارض اعلم من العالم اني عسوب الدين ، اني عسوب المؤمنين وامام المتقين وديان الناس يوم الدين ، انا قاسم النار وخازن الجنان الى ان قال : فاذا استدار الفلك قلت مات او هلك في آي واد سلك في يومئذ ياتي تاويل هذا الآية .
ثم رد دناكم الكرة عليهم وامد دناكم باموال و بنين وجعلناكم اكثر نفيرا .

ولذلك آيات وعلامات احصار الكوفة بالرصد والخندق وتخريق الزوايا في سلك الكوفة وتعطيل المساجد اربعين ليلة وكشف الهيكل وخفق رايات ثلاث حول المسجد الاكبر تهتزاز القاتل والمقتول في النار وقتل سريع وموت

ذريع وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين و المذبوح بين الركن
والمقام .

بيان :

قال في صدر هذا الحديث قال (ع) سلوني قبل ان تفقدوني وقد تكررت هذه
الكلمة من الامام امير المؤمنين عليه السلام ولكن ما قالها احد غيره الا افتضح
الا ان الامام (ع) لغزارة علمه و كثرة معلوماته و لقد رته على الاجابة عن
كل سؤال وكل مسألة من آى علم كانت فلذ لك يقول هذه الكلمة ليستفيد
الناس من علمه ، و لذا قال سلوني عن طرق السماء فأتى اعلم بهما من
العلماء ، لان طرق السماء لا يحيط بها احد غير العلماء فلذا قال فانسى
اعلم بهما من العلماء ، سلوني عن طرق الارض فان طرق الارض يعلم بها
اهل العالم فأتى اعلم بهما منهم ، لان كل اهل منطقة يعلمون طرقهم و
مناطقهم ولكن الامام عليه السلام اعلم بهما منهم .

ثم قال عليه السلام :

انا يعسوب الدين واليعسوب هو قائد النحل وكبيرها والامام (ع)
قائد اهل الدين ورئيسهم وكبيرهم و يعسوب المؤمنين اى قائد المؤمنين
وامامهم وديان الناس فى الآخرة والديان هو الحاكم والقاضى وقد ورد فى
الحديث كان على عليه السلام ديان هذه الامة اى حاكمها واميرها فسى
الدين والآخره .

ثم قال عليه السلام :

فاذا استدار الفلك قلت مات اوهلك اى اذا مرت الدهور وانقضت
الاعوام قلت مات الامام الحجة (ع) اوهلك فياتى تأويل هذه الآية المباركة

الدالة على رجعتة وظهوره بعد غيبته لقوله تعالى : (ثم ردنا لكم الكرة)
مخاطبا للائمة عليهم السلام حيث وعدهم بالكرة والرجعة وان يمنحهم -
مملكة واسعة ويمدّهم باموال وبنين ويجعلهم اكثر انصارا .

ثم قال عليه السلام : ولذلك آيات وعلامات :

اي ان ظهور الامام عليه السلام له علامات و امارات وهى عشرة :
الاولى - احصار الكوفة بالرصد و هو الجلوس على الطريق بوضع
الشرطة على الطريق للتفتيش يترقبون المارة ، فلا يمر عليهم احد
الا فتشوه .

الثانية - حفر الخندق ماحول الكوفة والخندق معروف وهو ان يحفر
حفيرة مستطيلة حول البلد ليمنع الخروج والدخول فيه ، والمراد من
الكوفة النجف والكوفة لانهما اصبحا بلدا واحدا .

الثالثة - تخريق الزوايا فى سكك الكوفة وفى رواية اخرى تخريق
الرايات و حرقها فى سكك الكوفة او تخريق الرايات و تمزيقها فعلى الرواية
الاولى فان التخريق فى البناء ان يجعل فيه النوافذ والزوايا
هى الاركان فتجعل النوافذ فى البناء والاركان .

وعلى الرواية الثانية ان تقع حرب فى الكوفة بين طائفتين و حز بين
ولاجل اطلاق النار من الجانبين يوجب حرق الرايات التى يحملها
العسكران من الطائفتين .

وعلى الرواية الثالثة بالخاء المعجمة عبارة عن تمزيقها ولعل ذلك

يحدث من جهة وقوع الحرب فيها .

الرابعة - تعطيل المساجد اربعين يوماى تكون مغلقة ومعظلة اربعين يوما ، فلا يصلى فيها ، ولعل ذلك من جهة الحرب او من جهة منع التجول فيها .

الخامسة - كشف الهيكل : والهيكل فى اللغة الضخم من كل شىء والبناء المشرف فيكشف البناء المشرف ولعله يكشف قبة الامام على عليه السلام ، لان هذه العلام جلتها فى الكوفة او النجف ويكشف عن الخزائن الموجودة والمدفونة فى حرم الامام عليه السلام فان فى تلك الخزائن ما لا عين رأت ولا اذن سمعت بمثله من الدر والجواهر واللؤلؤ والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر حتى نقل عن سادن الروضة ان من - الدخائر العجيبة الموجودة فى خزانه الامام عليه السلام منقلبة كلها من ذهب و فيها سفايد من ذهب و جمرها ياقوت احمر ودجاجة مع فراخها من ذهب و تماثيل اخرى من الجواهرات مثل هلال من جواهر وعقربة من مجوهرات و يواقيت والماس .

وفيهما ، تل من ذهب و تل من فضة و فيها اشياء اخرى لم يكسبها لذكرها وهذا المعنى هو المناسب لكشف الهيكل فى الكوفة .

ويحتمل ان يراد كشف الهيكل فى مكان اخر مثل كشف هيكل النبى

سليمان .

وفيه من التحف الغريبة التى تبهر العقول لانه ذكر فى التاريخ ان سليمان عليه وعلى نبينا وآله السلام اسس هذا المعبد على ثلاثمائة وستين عمودا على ايام السنة و كانت اعمدته من المرمر الثمين النادر فيه

من الاحجار الثمينة ما يبهر العاقل ويعجب الناظر وقد بلطت ارضه بالبلور الشفاف وكانت المياه تجرى من تحته ولذا عند ما دخلت بلقيس ملكة سبا على سليمان الى هذا المعبد تخيلت انه بحيرة من المياه فكشفت عن ساقها ودفعت ثوبها لتعبر الماء ، فقال لها السدنة انه بلاط يجرى تحته الماء وفيه عرش سليمان عليه تمثال يحمله اسد فاذا اراد ان يضع قدمه سليمان على العرش بسط الاسديده فيتحرك العرش و يقترب منه حتى يجلس عليه فيعود الى مكانه بحركة الية دقيقة مدهشة ، وفيه عجائب اخرى ولعل المراد كشف هذا الهيكل .

السادسة — حقق رايات ثلاث حول المسجد الاكبر والمراد به المسجد الاعظم في الكوفة ، فتجمع هناك ثلاث رايات لثلاثة احزاب ، كل حزب لهم راية فتهتز لنشوب الحرب والضرب ، و القتال ما بينها .

السابعة — قتل سريع لان كل حزب من هؤلاء الاحزاب و كل راية من هذه الرايات يحطم الاخر ويقتله فيقع قتل سريع .
الثامنة — موت ذريع بسبب وقوع الحرب وكثرة المقتولين و نتن الاجساد فيحدث مرض وطاعون وموت ذريع .

التاسعة — قتل النفس الزكية بظهر الكوفة اى في النجف الاشرف مع سبعين من الصالحين و هذا النفس الزكية سيد عظيم ومن اهل العلم والفضل .

ولعل السبعين الذين يقتلون معه كلهم من اهل العلم ورجال

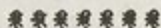
الدّين اوالمتديّنين وهو غير النّفس الزّكية محمّد بن الحسن المقتول في مكة بين الركن والمقام قبل ظهور الامام عليه السّلام بخمسة عشر يوما فانّ ذلك من العلام القريبة للظهور .

وربّما يستفاد من بعض الاخبار انّ قتل النّفس الزّكية مع سبعين من اعمال السّفياني الاول او الثاني فيأخذ احد علماء النّجف الاشرف وهو كبيرهم ورئيسهم مع جماعة من اهل العلم و الصّحاء والاخيار فيقتلهم اجمع .

العاشرة — المذبوح بين الرّكن والمقام وهو سيّد هاشمي جليل القدر يذبح في مكة المكرّمة بين الرّكن والمقام في البيت الحرام وهو ابن عمّ السيّد الذي يقتل بالمدينة ، لانّ الامام الصّادق عليه السّلام قال : لا بد من قتل غلام بالمدينة فسئل هل يقتله جيش السّفياني قال لا ولكن يقتله جيش بنى فلان ، اي بنى العباس الذين يملكون في العراق فانه يجيء جيشهم حتّى يدخل المدينة فلا يدري الناس في اي شيء دخل فيأخذ الغلام فيقتله مع اخت له تدعى فاطمة عند احجار الزيت في واد خارج المدينة ويصلبان على باب مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم فاذا قتلوه بغيا وعدوانا وظلما لا يمهّلهم الله تعالى فتوقّعوا الفرج بعد ذلك ان شاء الله تعالى .

وهذا السيّد الهاشمي الذي يقتل في المدينة هو ابن عمّ النّفس الزّكية الذي يقتل بمكة المكرّمة بين الرّكن والمقام لانّ الامام عليه السّلام ذكرهما في خبر آخر فقال (ع) معلنا و

- موضعا ويقتل المظلوم بيثرب ويقتل ابن عمه بمكة .
- فالسيد الذي يقتل بيثرب هو الذي يقتل على يد الجيش العراقي او احد العراقيين .
- وفي نسخة ان الذي يلحق به و باين عمه واحد فيقتل هذا في المدينة مع اخته فاطمة في واد خارج المدينة ويقتل ابن عمه في مكة المكرمة .



البیان الرابع والثلاثون

فی الاخبار عن جسر الكوفة فی خطبة سلمان (ره)

الاحتجاج : للطبرسی (ره)

عن ابی عبد الله علیه السلام قال : خطب الناس سلمان الفارسی
(ره) بعد دفن رسول الله صلی الله علیه وآله بثلاثة ايام فقال :
الحمد لله الذی هدانی لدينه بعد جحودي (١) اذ انما مذک (٢)
لنار الکفر اهل (٣) لها نصيبا و اوتيت لها رزقا حتى القى الله فی قلبی حسب
تهامة فخرجت جائعا ظمانا قد طردنى قومی واخرجت من مالى ولا حمولة
تحملنى ولا مال يقوينى وكان من شأنى ما قد كان حتى اتيت محمدا فعرفت
من العرفان ما كنت اعلمه ورأيت من العلامة ما اخبرت بها فانقذنى به من
النار فنلت من الدنيا على المعرفة التى دخلت بها فى الاسلام .

(١) الجحود الكفر .

(٢) المذكى للنار الشاعل لها .

(٣) اهل اى ارفع صوتى لا طلب نصيبها .

الايتها الناس اسمعوا من حد يثى ثم اعقلوه عنى فقد اوتيت من العلم
 كثير او لواخبرتكم بكل ما اعلم لقات طائفة انه لمجنون و قالت طائفة اخرى
 اللهم اغفر لقاتل سلمان ، الا ان لكم منايا تتبعها بلايا وان عند على علم
 المنايا (١) و علم البلايا (٢) و فصل الخطاب (٣) على منهاج هارون بن
 عمران ، قال له رسول الله انت وصيى و خليفتى فى اهلى بمنزلة هارون من
 موسى و لكنكم اصبتم سنة الاولين و اخطاتم سبيلكم و الذى نفس سلمان -
 بيده لتركبن طباقن طبق سنة بنى اسرائيل القذة بالقذة .

اما والله لو وليتموها عليا لا كلتم من فوقكم و من تحت ارجلكم ولو وعدتم
 الطير فى جواء السماء لا جابتكم و لودعتم الحيتان فى البحار لا تتكم و لما عال
 ولى لله و لا طاش سهم من فرائض الله و لا اختلف اثنان فى حكم الله و لكن
 ابيتم فوليتموها غيره فابشروا بالبلاء و اقنطوا من الرخاء فانذرتكم على سواء و
 انقطعت العصمة فيما بينى و بينكم من الولاة .

اما والله لو انى اذ فع ضيما و اعز الله ديننا الوضعت سيفى على عاتقى
 ثم لضربت به قدما ، الا انى احدتكم بما تعلمون و مالا تعلمون فخذوها من
 سنة السبعين بما فيها ، الا ان لبنى امية فى بنى هاشم نطحات الا ان
 بنى امية كناية للضروس تعض بفيها و تخبط بيديها و تضرب برجليها و تمنع
 د د ها الا انه حق على الله ان يذل نادياها وان يظهر عليها اعد و ها
 من قذف من السماء و خسف و مسخ و سوء الخلق حتى ان الرجل يخرج من

-
- (١) علم المنايا امرانه العلم بمنية كل احد .
 (٢) علم البلايا العلم بالبلاء الذى ينزل من السماء .
 (٣) فصل الخطاب الفصل فى الخصومات و القضاء فيها .

جانبا حجلته الى الصلاة فيمسخه الله قرد الا وفئتان تلتقيان بتهامة -
كلتا هما كافرتان الا وخسف بكلب وما انا بكلب .

اما والله لولا ما لا ريتكم مصارعهم الا وهزالبيدا ء ثم يجىء ما تعرفون فاذا
رأيتم ايها الناس الفتن كقطع الليل المظلم يهلك فيها الركب الموضع ، و
الخطيب المصقع والرأى المتبوع فعليكم بال محمد فانهم القادة الى الجنة
والدعاة اليها الى يوم القيامة .

وعليكم بعلى فوالله لقد سلمنا عليه بالولاء مع نبينا فما بال القوم احسد
فقد حسد قابيل هابيل او كفر فقد ارتد قوم موسى عن الاسباط ويوشع ، و
شمعون وابنى هارون شبر وشبير والسبعين الذين اتهموا موسى على قتل
هارون فاخذتهم الرجفة من بغيهم .

ثم بعثهم الله انبياء مرسلين وغير مرسلين فامر هذه الامة كما امر بنى
اسرائيل فاين تذهب بكم ما انا و فلان وفلان ويحكم والله ما درى تجهلون
ام تجاهلون ام نسيتم ام تناسون انزلوا آل محمد منكم منزلة الرأس من
الجسد بل منزلة العين من الرأس والله لترجعن كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض بالسيف يشهد الشاهد الكافر على الناجي بالهلكة ويشهد الناجي
على الكافر بالنجاة الا انى اظهرت امرى و آمنت بربى واسلمت بنبيى واتبع
مولاى ومولى كل مسلم ، بابى انت و امى قتيل كوفان بالهف نفسى لاطفال
صغار وبابى صاحب الجفنة والخوان نكاح النساء الحسن بن على .

الا ان النبى (ص) نحله البأس والحياء ونحل الحسين المهابة و
الجود يا ويح لمن حقره لضعفه واستضعفه بقتله وظلم من بين ولده فكان
بلادهم عاهرا الباقيين من آل محمد .

أيها الناس لا تكل اظفاركم من عدوكم ولا تستغشوا صد يقم يستحون
 الشيطان عليكم والله لتبتلن ببلاء لا تغيرونه بايديكم الا اشارة بحواجلكم
 ثلاثة خذوها بما فيها وارجورا بعها وموفاها يأتى رافع الضيم شقاق بطون
 الحبالى وحمال الصبيان على الرماح و مغلى الرجال فى القدر وراماتسى -
 سأحدنكم بالنفس الطيبة الزكية وتضريح دمه بين الركن والمقام المذبح
 ذبح الكبش .

يا ويح لسبايانساء من كوفان الواردون الثوية المستنقذون عشية و
 ميعاد ما بينكم وبين ذلك فتنة شرقية وجاءها تف يستغيث من قبل المغرب
 فلا تغيثوه لا اغائنه الله وملحمة بين الناس الى ان يصير ما ذبح على شبيهه
 المقتول بظهر الكوفة وهى كوفان ويوشك ان يبني جسرهما ويبني جما وتبنى
 جنبيهما حتى يأتى زمان لا يبقى مؤمن الا بها او يحزن اليها او يحو اليها وفتنة
 مصوبة تطأنى حطامها لا ينهيهما احد لا يبقى بيت من العرب الا دخلته و
 احدك يا حذيفة ان ابنك مقتول فانت عليها امير المؤمنين فمن كان مؤمنا
 دخل فى ولايته فيصبح على امر يمسى على مثله لا يدخل فيها الا مؤمن و
 لا يخرج منها الا كافر .

بيان :

شرح هذه الخطبة المباركة ان من حوارى النبي صلى الله عليه وآله
 سلمان الفارسى رضى الله عنه روى عن النبي صلى الله عليه وآله ان سلمان
 كان يدعو الناس اليه قبل مبعثه منذ اربع مائة وخمسين سنة بعد ان
 كان كافرا ولذا اقال بعد جحودى اى بعد ان كنت كافرا اذا انما ذك لنار

الكفر اى عند ما كنت مذك اى مشعل من ذكى النار اى شعلها .
 اهل لها نصيبا اى اصيح وارفع صوتا عند ما اشعل النار لا طلب نصيبها
 حتى القى الله فى قلبى حبّ تهامة اى حبّ مكة المكرمة لانّ تهامة من اسماء
 مكة التى شرفها الله ، ثم بعد ان قدم اليها اسلم على يد النبى (ص) فى
 مكة وقصة اسلامه مفصلة مذكورة فى كتب التاريخ وصاحب النبى (ص) وتعلم
 كثيرا من علومه حتى تعلم علم المنايا والبلايا ولذا قال :
 اسمعوا من حديثى ثم اعقلوه اى افهموه فقد اوتيت العلم كثيرا و من
 علمه بالمنايا انه اخبر حذيفة انّ ابنه مقتول و بعد ان ذكر فضل الامام على
 اميرالمؤمنين عليه السلام وانّ عنده علم المنايا وعلم البلايا وفصل الخطاب
 قال :

لو وليتموها عليا لا كلمت من فوقكم الى آخره اى لو اتبعتم الطريق للمستقيم
 وبايعتم امام الحق واعترفتم بولاية الامام اميرالمؤمنين عليه السلام لنزلت
 عليكم الرحمة والبركة وحقت بكم النعم ولا كلمت من فوقكم ومن تحت ارجلكم كما
 دلّ على ذلك قوله تعالى :

ولو اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم و
 من تحت ارجلهم اى لنزلت عليهم النعم والخيرات من السماء والارض .
 وقال تعالى : (ولو انّ اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
 من السماء والارض) .

فالمطلوب فى الآيية هو الايمان والتقوى .
 اما الايمان فيجب الايمان بالله تعالى وبالنبى وآله وموالىهم والاهم

والبرائة ممن عاداهم .

واما التقوى بمعنى الاتقاء والتحفظ من جميع المعاصي والسير المستقيم

ولا يحصل الا بالعمل بالواجبات واجتناب المحرمات .

ويستفاد من هذه الآية المباركة امرهم و هو ان الاعتقاد بدین الاسلام

وبالنبي الاعظم و بامام الحق والائمة الاحد عشر من بعده والسير على المنهج

الصحيح والعمل على طريقتهم التي رسمها الله تعالى لهم عاملا بما امر

الله مجتنباً عما نهى الله عنه مواليا ووليا لهم معاديا لاعدائهم فانه له اثر

وضعی في الدنيا والاخرة ففي الاخرة يكون من الناجين ومن اهل الجنة و

في الدنيا يكون مقرباً عند الله تعالى مستجاب الدعوة يقول للشيء كن

فيكون ، اى يكون مصداقاً للحديث القدسي المعروف :

عبدى اطعننى تكن مثلى او مثلى اقول للشيء كن فيكون و تقول

للشيء كن فيكون اى احدث فيحدث .

ثم قال ولا كلمتم من فوقكم ومن تحت ارجلكم ولو وعدتم الطير فى جو

السماء لا جابتم ولودعوتم الحيتان فى البحار لا تتكلم .

اى انكم اذا اعترفتم بولاية الامام على و الائمة من بعده عليهم السلام

وسرتم على منهاجهم لنزلت عليكم البركات والخيرات واطاعكم كل ما خلق

الله تعالى من المخلوقات ومنها الطيور والاسماك .

ثم قال : ولما عالولى لله ولا طاش سهم من فرائض الله اى لما

جار و مال عن الحق ولى من اولياء الله فى حكمه ولا طاش سهم اذا تعدى

وجازولم يصب الهدف واجب من الواجبات الشرعية بل كل حكم وكل شىء

كان فى محله اذا اتبعتم الامام عليه السلام ولاختلف اثنان فى حكم من

الاحكام لان الامام عليه السلام موجود وهو بيّنه ويوضحه لكل احد ولكن ابين ان تعترفوا بالامامة والولاية للامام على عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم واعترفتم لغيره فابشروا بالبلاء واقنطوا اي اياسومن الرخافانذرتكم على سواء اي وهذا انذار لكم على سواء وهذا نظير قوله تعالى :

”اذ نتكم على سواء اي اعلمتكم على سواء“ اي مستوين في الاعلام ، و

الانذار ظاهرين بذلك فلا عذر ولا خداع لان السواء هو العدل .

ثم قال : الا اني احدكم بما تعلمون وما لا تعلمون .

اخبر بامور معلومة عند السامعين وامور غائبة فقال خذوها من سنة

السبعين اي ان الفتن تبدء من سنة السبعين ويشرع فيها البلاء والامتحان ويحتمل قويا ان يراد من سنة السبعين الهجرية لا الميلادية فان الفتن والعلائم بدأت منها .

ثم ذكر بنى امية وقال ان لبنى امية في بنى هاشم اي آل محمد نطحات

جمع نطحة اي ضربات اشارة الى قتلهم السادة الهاشميين مثل قتل الحسين عليه السلام وقتل اهل بيته وعشيرته وغيرهم صلوات الله عليهم وهذا من اخباره بالمغيبات التي سمعها من النبي (ص) .

ثم قال ان مثل بنى امية مثل الناقة الضروس وهي الناقة السيئة الخلق

التي تعصى حالها وتمنع دهرها وتعص بغيرها وتخبط بيديها وتضرب برجليها .

ثم قال : وحق على الله تعالى ان يذل نادياها .

اي بدل ان يقوموا بهذه الجرائم الكبيرة والسيئات العظيمة ، ان

يذل ناديهماى ينزع المملكة منهم و يقصم ظهرهم و يأخذ السلطنة منهم و يجعلهم اذلاء صاغرين ويرسل عليهم عذابا من الارض و السماء فالعذاب الارضى ان يسلط الله عليهم عدوهم فيقتلهم و يهلكهم و العذاب السماوى ان يرسل عليهم قذف من السماء و خسف فى الارض و يمسخهم قرده و خنازير و يبتليهم بسوء الخلق و هذا جار فيهم و فى ذراريتهم حتى الازمنة المتأخرة فالباقي يبتلون بذلك قبل ظهور الحجة عليه السلام كما دلت على ذلك الاخبار .

و مما يؤيد ان المراد من سنة السبعين الهجرية لعل فى كلامه اشارة الى ماورد من ان نهاية البلاء و بداية الفرج الى السبعين و هو المستفاد من رواية ابي حمزة الثمالى التى رواها الشيخ الطوسى (ره) فى غيبته .
قال ابو حمزة الثمالى ، قلت : لابي جعفر عليه السلام ان عليا كان يقول الى السبعين بلاء و كان يقول بعد البلاء رخاء و قد مضت السبعون و لم نر الرخاء .

فقال ابو جعفر : يا ثابت ان الله تعالى وقت هذا الامر فى السبعين و كان فلما قتل الحسين اشتد غضب الله على اهل الارض فاخره الى مائة و اربعين فحد ثناكم فاذا عتم الحديد و كشفتم قناع السرفاخره الله و لم يجعل له بعد ذلك وقتا عندنا و يحوالله ما يشاء و يثبت و عنده ام الكتاب .
ثم قال : و فئتان تلتقيان بتهمامة كلتاها كافتان .

يحتمل ان يراد من الفئتين طائفتين من عسكرا لاجانب يقع القتال بينهما على استعمار الحجاز و استملاكه فكل منهما يريد السلطنة و التصرف فى بلاد الحجاز .

ويحتمل ان تقدم فئة كافرة فتقاتل الفئة الحاكمة فى الحجاز ، على
الدولة والمملكة .

ويحتمل ان يراد بها عسكرا السفيانى الذى يغزو المدينة ثلاثا يام
وينهب اموالها ويسبى نساءها فيقاتله العسكر المقيم فى الحجاز و بعد فتح
المدينة المنورة و اباحتها يخرج العسكر متوجها الى مكة فى طلب المهدي
عليه السلام فيخسف به فى البيداء ولذا قال الاوخسف بكلب وما انا بكلب فكلب
هم اخوال السفيانى وجل جنده وعسكره منهم وعدتهم ثلاثمائة الف ، و
ثلاثة وثلاثون الفا وهم الذى يخسف بهم فى البيداء فى القاع الابيض على ما
سيأتى ان شاء الله تعالى .

ثم قال : فاذا رأيت الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بال محمد اى
تمسكوا بهم فانهم القادة الى الجنة اى يوم القيامة .

ثم قال والله لتبتلن ببلاء لا تغيرونه بايديكم الا اشارة بحواجبتكم ثلاثة
خذوها بما فيها وارجوا رابعها وموافها اى المشرف عليها .

اى سيأتى زمان يملك فيه ملوك ظلمة وذلك قبل ظهور الحجة (ع)
من عارضهم او تكلم فى حقهم شيئا قتلوه الا ان يشير بحاجبه الى ما يريد و قد
نصت بعض الروايات على ذلك وهذا البلاء يستمر الى ثلاث سنين فيكثر
فيه الجور والظلم والعدوان .

ولعله استمر ذلك الى اربع سنين الذين هو منتهى البلاء وهو الزمن
الذى يأتى فيه السفيانى الذى يشق بطون الجبالى .

ويحتمل ان يراد بالثلاثة ثلاثة اشخاص وهم السفيانى واليمانى و

الخراسانى والرابع هو الامام المهدي عليه السلام وهو المشرف على الجميع
وبه يستوفى العدد .

ثم قال اما انى سأحدثكم بالنفس الطيبة الزكية وتضريح دمه بين
الركن والمقام .

ولعل المراد منه غلام من آل محمد اى سيد من السادة الهاشميين
اسمه محمد بن الحسن وهذا يقتل فى مكة المكرمة بين الركن والمقام بلاجرم
ولا ذنب قبل ان يخرج الامام القائم (ع) بخمسة عشر ليلة .

كما يحتمل ان يراد منه احد السادة الهاشميين يبعثه الامام المهدي
من المدينة الى مكة للتبليغ والتبشير عنه فيقتله اهل مكة وقتله من المحتوم .

ثم قال : يا ويح لسبايانساء من كوفان الواردون الثوبة المستنقذون
عشية ويح كلمة ترحم وتوجع وقد تستعمل بمعنى ويل اى مصيبة وبلية تقع
على سبايانساء من كوفان وهذه النساء مع البنات ياسرها جيش السفينى
من الكوفة والتجف فيأتى بهاعشية الى الثوبة وهى موضع قبر كميل بن زياد
المسمى فعلاحي الحسين والظاهران هذا العمل يقوم به قائد جيش -
السفينى الذى يبعثه لفتح العراق فى المشارق فى خبر سطيح الكاهن
قال فيخرج رجل من ولد صخر وهو السفينى فيبدل الرايات السود بالحمرة
ويبيع المحرمات ويترك النساء بالتد ايامعلقات وهو صاحب نهب الكوفة قرب
بيضاء الساق مكشوفة على الطريق مردوفة بها الخيل محفوفة قتل زوجها ، و
كثر عجزها واستحل فرجها .

وفى الخبر ان السفينى بعد خروجه فى الشام وفتح الكور الخمس و

وبعته جيشا الى الحجاز يبعث جيش الى العراق عددهم مائة وثلاثون الفاً يمرّ الجيش بقرقيس بلسبا لكسر وهو بلد على الفرات ويقال انها الحبانية فيها فيما بينه وبين الامراء العباسيين المالكين لبغداد حرب عظيم فيقتلون من الجبارين من بنى العباس مائة الف ، ثم يسير الجيش الى بغداد فيقتل على جسره سبعون الفا حتى تحمى الناس ثلاثة ايام من الماء لاجل الدماء وتنتن الاجساد .

ثم يتوجه من الجيش ستون الفا الى الكوفة فيمرّ بالنخيلة وهو موضع قبر هوداي ذى الكفل وهو على فرسخين من الكوفة فيخربون ما حولها ويستعبد بعض اهلها اى يجعلونهم عبيدا ولا يدعون احدا مروا عليه الا قتلوه صغيرا كان او كبيرا ولا يهتمون بسلب الاموال بل يهتمون باعدام الناس حتى ان الرجل من العسكر ليمر بالدرّة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه ويقتله ويسبى من الكوفة سبعون الف بكر — لا يكشف عنها كفاف ولا قناع حتى يوضعن فى المحامل وهى السيارات ويذهب بهن الى الثوبة وهو موضع قبر كميل بن زياد وبعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وينادى منادى اهل الجيش اى فى الكوفة من جاء برأس واحد من شيعة على فله الف درهم فيثب الجار على جاره ويقول هذا منهم — فيضرب عنقه ويأخذ الف درهم .

ثم يخرجون متوجهين الى الشام ومعهم السبايا والغنائم يريدون اهدائها الى السفينى فتقدم راية هدى الى الكوفة وهى راية السيد — الحسينى مع السيد الحسنى والهاشمى من ايران فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم عن آخرهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما فى ايديهم ، من

السبى والغنائم ولناقال المستنقذون عشية اى ليلا .

ثم قال وميعاد ما بينكم وبين ذلك فتنة شرقية وجاء هاتف من قبل —
المغرب يستغيث فلا تغيثوه لا اغاثة الله وملحمة بين الناس الى ان يصير
ما ذبح على شبيهه المقتول بظهر الكوفة .

اى ، ان واقعة السفينى التى يوقعها بالنجف لاتقع الا بعد الفتنة
الشرقية وبعد الفتنة الغربية .

اما الفتنة الشرقية ، فلعلها الفتنة التى وردت فى بعض الاخبار قال
الامام امير المؤمنين سلونى قبل ان تشرع فتنة شرقية تطأ فى حطامها وهذا
صريح فى وقوع حرب فى شرق الارض تطأ فى حطام الدنيا وتفنيتها او لعل
المراد منها خروج الشروسى على بلاد آذربايجان حتى يوافى العراق ويواقع
واقعة بقرب الكوفة والحيرة وان اهل الشرق يحاربون اهل الغرب فيقتلوا
نهم ، ولذا قال وجاء هاتف وهو الراد يومن قبل اهل المغرب يستغيث لانهم
قد وقعوا فى الدمار والهلاك قال لا تغيثوه ولا تنصروه لانهم كفار ولذا قال :
لا اغاثة الله ، فيعلم ان الفتنة الشرقية يصل ضررها الى اهل المغرب . —
فيستغيثون باهل العالم وتقع ملحمة وحرب فى العالم قبل فتنة السفينى الى
ان يكون فى العالم مثل ما ذبح فى الكوفة وهو قتل النفس الزكية فى سبعين
من الصالحين من العلماء والصلحاء بظهر الكوفة والظاهر ان الذى يقتلهم
هو السفينى الثانى .

ثم قال ان الكوفة سيبنى جسرهما ويبنى جماوتبنى جنبيها حتى يأتى
زمان لا يبقى مؤمن الا بها ويحن اليها ويحاول اليها .

اى ان الكوفة يبنى عليها جسر ويبنى جماى يبنى بالحجر المكس

والحد يد وتبنى جنبى النهر وهذا من علائم الظهور .

وفى رواية اخرى ورد ان نهر الكوفة يبني عليه جسران حيث قال (ع)

وانعقد الجسران .

ثم قال : وفتنة مصبوبة تطأنى حطامها لا ينهيها احد لا يبقى بيت من

العرب الا دخلته الى آخر خطبته .

وهذا الفتنة هي الفتنة الشرقية التي يقوم بها قوم من اهل المشرق يظلمون

الحق فلا يعطونه وستأتى اخبار متعدّدة تصرح بذكرها وهي تستمر الى قرب

ظهور المهدي عليهما السلام وهي مقدرة من الله تعالى ومصبوبة على العرب

لكثرة ذنوبهم وزيادة معاصيهم فلذا لا يبقى بيت من العرب الا دخلته فتري

كل بيت قد قتل منه واحد او اثنان او اكثر لا تنها حرب طويلة تدوم مدّة من الزمن

يهلك فيها اناس كثيرون سلّمنا الله تعالى منها .

ثم اخبر حذيفة ان ابنه مقتول ثم ذكر ان ولاية الامام على بن ابي طالب من

دخل فيها كان مؤمنا ويقبل ايمانه واعماله موثقة اقواله ومن خرج منها فليس

بمؤمن ولا تقبل اعماله عند الله تعالى .

البیان الخامس و الثلاثون

فی الاخبار عن قتل الکتاب علی جسر الحلقای بابل

الملاحم :

عن کتاب عتیق روى جویریة بن قدامة السعدی عن امیرالمؤمنین (ع) قال شهدت مع مولاى علی علیه السلام النهروان فحين فرغنا من القتال — نزلنا بارض بابل وكادت الشمس تغيب و لم یصل فقلت : یا مولاى لم لا تصلی فقال : یا جویریة هذه ارض اصببت مرتین وهى متوقعة الثالثة فلما عبرتا عنها غابت الشمس فرأیت مولاى وقد تكلم بین شفתיه بكلام اما بالعربیة او بالسریانیة فرجعت الشمس فقال : یا جویریة اذن فاذنت وصلینا فلما فرغنا اشتبكت النجوم ، فقلت یا مولاى قد ذكرت ان هذه الارض اصببت — مرتین وهى متوقعة الثالثة فمتى تكون الثالثة ؟

قال یا جویریة اذ اعقد الجسر بارضها وطلعت من المشرق النجوم ذات

الدّ وائب هنالك یقتل علی جسرھا کتائب .

بیان :

دلّ هذا الخبر ان الامام امیرالمؤمنین علیه السلام لما نزل ببابل

وبابل هي الحلة وهي محافظة معروفة في العراق تقع ما بين النجف وبغداد كانت تسمى سابقا الحلة الفيحاء نشأ فيها كثير من العلماء الافاضل والمجتهدين الفطاحل كابن ادريس الحلبي وابن طاووس والعلامة الحلبي رضوان الله عليهم وغيرهم وهي مدينة قديمة تعرف ارضها بارض شنعاربني اولاد نوح فيها برجهم بعد الطوفان فبلبل الله لغنتهم ولما تبلبلت السنتم فيها تغرقوا عنها واذا سميت ببابل وقد سميت في هذا الزمان باسمها الاول محافظة بابل وقد ذكرها الامام باسما في عدة موارد من الاخبار وكانت هذه المدينة معمورة الى زمن العباسيين كما رأيت في بعض الكتب الخطية ان محمد الغزالي قال لما كثر الفساد والسحر في بابل بعثني الخليفة العباسي عند عودتي من البلاد الغربية الى بابل وكان فيها ساحر معروف يوذى الناس بسحره و قال اذهب لهذا الساحر وعظه وأدبه وكنت قد حصلت على كتاب خطي للامام علي بن ابي طالب عليه السلام في علم الحروف في خزانه الخليفة العباسي اطلعني عليه وهو علم جليل عظيم فصحت معي محمد العراقي وذهبت الى بابل وكانت مدينة معمورة فوصلنا الى باب داره فطرق الباب محمد العراقي طرقا مزعجا وكانت فوق الباب نافذة سمعنا منها صوتا من الطارق للباب طرقا مزعجا .

فقال محمد العراقي انا محمد العراقي وهذا الاستاذ ابو حامد محمد الغزالي فمد رأسه من النافذة فاتانى الله بحرف السين فكتبته على يدي بريقي وناديت بالملك الموكل به وباسماء الله واوميت بكفى الى وجهه فحبسه الملك ولم يتمكن من اخراج رأسه من النافذة .

فلما رأى أنه محبوس في النافذة قال لماذا فعلت بي ذلك قلت : انا سمعنا أنك تعمل السحرو تؤذى الناس بسحرك فان اعطيتنا عهد او ميثاقا على عدم التعرض لاحد والا قلاع عما انت فيه اطلقناك والا فانك باق في هذا المكان محبوسا .

قال : لانتهى عن افعالى ولا ارجع عن اعمالى ، قلنا اذا تبقى على حالك هذا فلما رأى أننا عزمنا على الذهاب ورأسه محبوس في النافذة وقد ضيق عليه الخناق .

قال : لا تذهبوا فانى اعاهدكم ان ارجع عما انا عليه فاطلقونى — فاتانى الله تعالى بحرف الاطلاق وهو حرف الالف فكتبته بيدي بالريق و ناديت بالملك الموكل به وباسماء الله تعالى فاطلق ونزل مسرعا وتاب على يدي وصار من اصحابي المخلصين فيعلم من هذا القصة ان هذه المدينة كانت الى زمن العباسيين معمورة ، ثم خربت . وقد اخبر الامام عليها السلام بان الخسف قد اصابها في الازمنة السابقة قبل الاسلام مرتين ويتوقع وقوع الخسف فيها مرة ثالثة فسأل الامام جو يريه عن وقت وقوع الخسف الثالث في بابل قال اذا عقد الجسر بارضهاى على نهريها وعقد هذا الجسر الجديد على نهريها .

وظلعت النجوم ذات الدوائب من المشرق اى طلعت الكواكب — المذنبة من جهه المشرق فيعلم من هذا الحديث ان هناك عدة كواكب مذنبة لا كوكب واحد مذنب ثم قال : هناك يقتل على جسر الكتائب ، و الكتائب جمع كتيبة وهى القطعة من الجيش والجماعة من الخيل وقيل هم كتائب الشباب وهم معروفون في العراق .

البيان السادس والثلاثون

في الاخبار عن مدح قم والكوفة وأن البلاء مدفوع
عنهما في زمن الغيبة

دو حقا لانوار:

عن محمد بن قتيبة الهمداني والحسن بن علي الكشارجاني عن
علي ابن النعمان عن الاكبراد عن ميمون الصايغ عن ابي عبد الله عليه
السلام قال : ان الله احتج بالكوفة على سائر البلاد وبالمؤمنين من اهلها
على غيرهم من اهل البلاد واحتج ببلدة قم (١) على سائر البلاد وباهلها
على جميع اهل المشرق والمغرب من الجن والانس ولم يدع الله اهلها
مستضعفين بل وفقهم وايدهم .

ثم قال : ان الدين واهله بقم ذليل و لولا ذلك لا سرع الناس اليه
فخربت قم وبطل اهلها فلم يكن لهم حجة على سائر البلاد و اذا كان كذلك

(١) بلدة قم بلدة كبيرة واسعة في ايران فيها مرقد السيد فاطمة بنت
الامام موسى بن جعفر عليه السلام وهو منزار عظيم ومقام كريم .

لم تستقر السماء والارض ولم ينظروا طرفة عين وانّ البلاء مدفوع عن قم و
اهلها وسيأتى زمان تكون بلدة قم واهلها حجة على الخلايق وذلك فى
زمان غيبة قائمنا عليه السلام الى ظهوره ولولا ذلك لساخت الارض (١) باهلها
وانّ الملائكة لتدفع البلايا عن قم واهلها وما قصد حاجبار بسوء الا و قصمه
قاصم الجبارين وشغلهم عنها بدهية او مصيبة او عدو ينسى الله الجبارين
فى دولتهم ذكر قم واهلها كما نسوا ذكر الله .

بيان :

دلّت هذه الرواية على مدح بلدة الكوفة ومدح بلدة قم فى زمن الغيبة
حيث جعل الله تعالى وجود هذه البلدة ووجود المؤمنين فيها حجة على
جميع اهل المشرق والمغرب كما جعل وجودها حفظا لسائر البلاد والآ وقع
الخشف فيها وفق اهلها وايدهم وجعل فيها ملائكة حافظين يدفعون
عنها البلاء وكلّ جبار قصدها بسوء قصم الله ظهره وشغله بشاغل من داهية
او مصيبة او عدو وينسى الاعداء ذكرهم .

وروى عن الامام الحسن العسكرى عليه السلام عن النبي (ص) فى ليلة
المعراج لما نظر الى ارض قم وسأل جبرئيل عليه السلام عنها فقال : انّ
فى هذه الارض تبنى مدينة ويجتمع فيها عباد يؤمنون بالله تعالى وبمحمد
صلّى الله عليه وآله وسلّم وبشفاعته لهم يوم القيامة وسوف يرد عليهم الهّم و
الغم والاحزان والمكاره ، فان الراوى فمتى يفرج الله عنهم قال : اذا ظهر
الماء فيها على وجه الارض .

بيان :

دلّت هذه الرواية انّ من العلائم للفرج جريان الماء وظهوره على

(١) ساخت اى خسفت

وجه الارض فى بلدة قم وجزيان الماء فيها أما بواسطة قمد الانا بيب الجديدة
فى البلدة وأما بجزيان الماء فى انهرها وقد تحقّق كلاهما .

البحار :

عن عبد العظيم الحسنى عن اسحاق الناصح مولى جعفر عن ابي —
الحسن الاول (ع) قال قم عشى آل محمد (ع) ومأوى شيعتهم ولكن سيهلك
جماعة من شبابهم بمعصية آبائهم والاستخفاف والسخرية بكبرائهم ومشايخهم
ومع ذلك يدفع الله عنهم شر الاعداء وكلّ سوء .

بيان :

دلّت هذه الرواية على مدح قم مع وجود جماعة من الشباب العاصين
فيها .

البيان السابع والثلاثون

الاخبار: عن مدح الكوفة في زمن الغيبة

لوامع الانوار:

للسيد نعممة الله الجزائري (ره) مخطوط

عن علي عليه السلام : انه ذكر الكوفة فقال : يدفع البلاء عنها كما يدفع
عن اخبية النبي (ص) .

بيان :

أخبية جمع خباء وهي الخيمة والمراد به هنا بيوت النبي (ص) فان الله
تعالى يدفع البلاء عن الكوفة كما يدفع البلاء عن بيوت النبي (ص) .

شرح النهج البلاغة:

من كلام لامير المؤمنين عليه السلام في ذكر الكوفة قال : كأني بك يا
كوفة تمددين مدا ديم العكاظي تعركين بالتوازل وتركبين بالزلزال وانتي
لاعلم والله انه ما اراد بك جباً رسوء الا ابتلاه الله بشاغل اورماه بقاتل .

بيان :

ذكر الامام عليه السلام : ان الكوفة سوف تمدد الاديم العكاظي والاديم واحد الادم وهو اسم للجلد الذي لم تتم دباغته وعكاظ سوق من اسواق العرب في الجاهلية يقع بين نخلة والطائف يبعد عن مكة ثلاثة ايام كانت تجتمع فيه القبائل في كل سنة ويتناشدون فيها ما احدثوا من الشعر وقيمون فيه العرب شهرا يتبايعون واكثر ما يباع فيها الاديم فنسب اليه فقيل الاديم العكاظي وهو استعارة عما ينال الكوفة من العسف والخبط والفتن التي تقع في المستقبل وتحدث في الكوفة فشبها الامام عليه السلام بالاديم العكاظي لانه يعرك جيد افينال الكوفة مثل ذلك العرك والخبط فهذه الخطبة تكون مخصصة للاخبار الدالة على دفع البلاء عنها وانها تحمل على وقت دخول السفيناني الثاني اليها واحداث الهرج والمرج فيها ويقع النوازل ووقوع الزلازل فيها ، فلذا قال تعريكين بالنوازل من عركت القوم اذا مارسهم حتى اتعبتهم والنوازل جمع نازلة وهي المصائب والشدائد من شدائد الدهر تنزل بالناس .

والزلازل جمع زلزلة وهي شدة الاضطراب والتخريك فالمراد منها هي البلايا التي تقع فيها .

وان المراد منها الاهتزاز وحركة الارض وقد ذكر ابن ابي الحديد - المعتزلي في شرح النهج :

قال : قد جاء في فضل الكوفة اخبار كثيرة عن الائمة عليهم السلام .

فقد قال : امير المؤمنين عليه السلام فيها نعمت المدرة .

والمدرة والمدر التراب الملبد او قطع الطين اليابس او الطين الذي

لا يخالطه رمل ، كما أنّ العرب تسمّى القرية مدرّة ، لأنّ بناءها عال بالمدر
وفي بعض الكتب أنّ مدرّة الرّجل بلدته والظاهر من الحديث هما
الاحتمالان الاخيران فنعمت المدرّة اى القرية او البلدة .

وقال اميرالمؤمنين عليه السّلام : انه يحشر من ظهر الكوفة يوم القيامة
سبعون الفا وجههم على صورة القمر .

وقال عليه السّلام : هذه مد ينتنا ومحلّتنا ومقرّ شيعتنا .

وقال الامام جعفر بن محمّد عليه السّلام : اللهم ارم من رماها وعاد
من عادها .

وقال عليه السّلام : تربة تحبّنا ونحبّها فاما ما هم به الملوك و ارباب
السلطان فيهما من السوء ودفاع الله تعالى عنها فكثير .

بيان :

دلّت هذه الاخبار على أنّ المراد من الكوفة ظهر الكوفة لانه قد صرّح
في الخبر الاول منها بذلك لقوله (ع) يحشر من ظهر الكوفة وهو وادى السّلام
الواقع في النّجف الاشرف الذي دفن فيها العلماء والصلحاء والمؤمنين وفيه
قبر نبيّ الله هود (ع) ونبيّ الله صالح (ع) كما مدح الكوفة والنّجف بانّها
مدينة الاثمة (ع) ومحلّتهم ومقرّ الشّيعّة .

ثمّ دعا الامام على من رماها وارادها بسوء وعلى اعدائها وانّها تربة
اهلها محبون للاثمة والاثمة يحبّون اهلها ومن كرامتها على الله تعالى أنّ
ارباب السّلعان وكلّ الامراء الظلمة اذا ارادوا باهلها سوء فانّ الله تعالى
يدافع عن اهلها ويدفعهم عنها .

قال المجلسي (قدس سره) قال محمد بن الحسن الكيدري في شرح النهج ما حصله ان جملة من الجبابرة الذين ارادوا الكوفة بسوء فابتلى بعضهم بشاغل ورمى الآخرين بقاتل .

اما الذين ابتلاهم بشاغل فمنهم زياد بن ابيه وقد جمع الناس في المسجد ليلعن عليا عليه السلام فخرج الحاجب وقال انصرفوا فان الامير مشغول بنفسه وقد اصابه الفالج في هذه الساعة .

ومنهم — ابنه عبيد الله بن زياد وقد اصابه الجذام .

ومنهم — الحجاج بن يوسف وقد تولدت الحيات في بطنه حتى هلك،

ومنهم — عمرو بن هبيرة وابنه يوسف وقد اصابهما البرص .

ومنهم — خالد القسري وقد حبس فطولب حتى مات جوعا .

واما الذين رماهم بقاتل فكثير :

منهم — عبيد الله بن زياد ومصعب بن الزبير وابو السرايا وغيرهم وقد

راينا غير هؤلاء في الازمنة المتأخرة ممن قصد السوء بالكوفة والنهج —

فشغله يشاغل اي عرض له امر يشغله عما قصده من السوء كما في زمن

الدولة العثمانية حيث قصد عاكف بيك بعد ان غزى محافظة بابل ، و

نهب اموالهم و سبي نساءهم الى النجف واراد السوء به وباهله فشغله

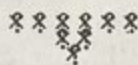
بشاغل منعه عن قصده او رماه بقاتل اي هيسء الله من

يقتله .

وذلك كرامة لهذه العتبة المقدسة وهو مرقد الامام علي

ابن ابي طالب امير المؤمنين عليه افضل التحية والسلام .

وسياتى فى الاخبار ان السفىانى الثانى يغزوها ، و
 ينهب اموالها ويستبى نساء منها الا ان العسكر الغازى يرميه الله
 تعالى بقاتل فيسلط الله عليه عسكر السيد الحسنى والحسينى
 والهاشمى واليمانى فيقتلون ذلك العسكر الذى غزى النجف وذلك
 كرامة لهذه العتبة الشريفة .



البيان الثامن والثلاثون

في الاخبار عن خلوا الكوفة من المؤمنين وعن كون قسم
معدنا للعلم وامانا للناس قبل ظهور القائم عليهما لسلام

البحار: مجلد السماء والعالم

قال المجلسي (ره) و روى با سانيد عن الصادق عليه السلام انه ذكر
الكوفة وقال ستخلوا الكوفة من المؤمنين ويازر عنها العلم كما تأزر الحية في
جحورها ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم وتصير معدنا للعلم والفضل
حتى لا يبقى في الارض مستضعف في الدين حتى المخدرات في الحجال
وذلك عند ظهور قائمنا (ع) فيجعل الله قم واهله قائمين مقام الحجة (ع)
ولولا ذلك لساخت الارض باهلها ولم يبق في الارض حجة فيفيض العلم منه
الى سائر البلاد في المشرق والمغرب فتم حجة الله على الخلق حتى لا يبقى
احد على الارض لم يبلغ اليه الدين والعلم ثم يظهر القائم عليه السلام ، و
يصير سببا لنعمة الله وسخطه على العباد لان الله لا ينتقم من العباد الا بعد
انكارهم حجته .

بيان : دل هذا الخبر على ان الكوفة عن قريب تبقى خالية عن

المؤمنيين ، وبقائها خالية بسفرهم عنها أما اختيارا وأما جبرا بتسفيرهم
تبعيدهم عنها .

ثم قال عليه السلام : ويؤزر عنها العلم بالبناء للمجهول من أزر
الرجل رأسه ، اى غطى رأسه .

فمعنى يؤزر العلم : اى يغطى وفيه اشارة لطيفة الى ان التغطية
للعلم تصدر من قبل اشخاص ظلمة آخرين ، مثل امراء الظلم
والجور .

ثم يظهر العلم ببلدة قم وتصير معدنا للعلم والفضل وينتشر
العلم منها الى سائر البلدان الى الرجال والنساء حتى المخدرات فى
الحجال وهو جمع حجلة بالتحريك وهو بيت يزين بالثياب والاسرة و
الستور .

ومنه الحديث : عقولهم كعقول ربات الحجال ، اى النساء ووجه
الشبه هنا هو ان العلم ينتشر من قم حتى يصل الى المكان المستور المعد
لربات الحجال .

ثم قال عليه السلام : وهذا الامر انما يكون عند ظهور الامام الحجة
عليه السلام اى قريب من ظهوره ، ثم أكد ذلك بان هذا الامر لا يقع قبل
الظهور ، ثم يظهر الامام الحجة بعده فينتقم الله به من العصيين ويأخذ
الثامن المخالفين .

تباشير المحرورين : للشيخ الحائرى (ره)

قال ان الظاهر من بعض الاخبار انه قبل ظهور المهدي عليه السلام

بحيث بقى الى ظهوره سنوات يقوى المذهب الجعفرى قوة عظيمة ويظهر
 بين سائر الملل و فى سائر البلدان فى العالم بحيث يكون مشتهرا عند اهل
 كل مملكة من الممالك و عند اهل كل دولة من الدول و يتضح عندهم ان
 المذهب الجعفرى هو المذهب الحق وان سائر المذاهب غيره كلهما مذاهب
 باطلة و تكون الحجة قائمة على سائر المخلوقين كما تقدم فى الخبر
 المروى عن البحار .

البيان التاسع والثلاثون

بعض البلدان الممدوح سكانها في زمن

الغيبة

البحار:

عن ابي عبد الله عليه السلام : قال اذا عمت البلدان الفتن فعليكم
بقم وحواليها ونواحيها فان البلاء مدفوع عنها .

وفيه :

عن ابي عبد الله عليه السلام ، قال : اذا عمت البلايا فالامن في
الكوفة ونواحيها من السواد (١) و قم من الجبل ونعم الموضع قم للطائف
(٢) الخائف .

وفيه :

عن ابي عبد الله عليه السلام ، قال : اذا فقد الامن من البلاد وركب

(١) السواد هو النخيل والبساتين الواقعة حول الكوفة .
(٢) الطائف الذي يطوف في البلاد لتحصيل السلامة للخائف من
الوقوع في البلايا والفتن . (٣٨٨)

النّاس على الخيول واعتزلوا النّساء والطّيب فالهرب الهرب عن جوارهم فقلت جعلت فداك الى اين ؟

قال : الى الكوفة ونواحيها او الى قم وحواليها ، فانّ البلاء مدفوع

عنهما .

بيان :

دلّت هذه الروايات بلسان واحد على أنّ الكوفة وبلدة قم من البلدان الممدوح سكناها في زمن الغيبة المعبر عنه تارة بزمان عمت فيه الفتن ، و اخرى اذا عمت البلايا و نالته اذا فقد الامن من البلاد الا ان الكوفة خصّص الامان فيها الى زمن السفينى الاول كما أنّ قم خصّص الامان فيها الى قيام السيّد الحسينى كما سيأتى فى الاخبار الآتية .

وفيه :

عن تاريخ قم بحذف الاسناد عن عبد الله بن سنان سئل ابو عبد الله

-
- (١) استخف به ، اى استجهله واستهان به .
 - (٢) سخري بالانسان اذا استهزء به .

عليه السلام اين بلاد الجبل فانا قد روينا انه اذا ارد الامرا اليكم يخسف ببعضها
فقال عليه السلام ان فيها موضعا يقال له بحر ويسمى بقم وهو معدن شيعتنا
فاما الرى فيوصل له من جناحيه وان الامن فيه من جهه قم واهله . قيل ما
جناحاه قال عليها السلام : احد هما بغداد و الآخر خراسان فانه تلتقى فيه
سيوف الخراسانيين وسيوف البغداديين فيعجل الله عقوبتهم ويهلكهم
فياوى اهل الرى الى قم فيؤيئهم اهله ، ثم ينتقلون منه الى موضع يقال له
اردستان .

بيان :

يستفاد من الخبر الثانى وقوع الخسف ببعض بلاد الجبل اى بلاد
ايران وان بلدة الرى تشملها الفتن والحروب التى تقع فى جانبه و هما
بغداد و خراسان والرّى ، اى طهران لانه يستفاد ان الجيش العراقى
يصل الى الرى و هو اى ايران كما هو الظاهر وطهران .
ويحتمل ان يكون ذلك الجيش جيش السفينى فيصل الى بلاد اصغر
ثم يردهم جيش السيد الحسنى و يخرجهم من ايران ويفتح بغداد ولاجل
هذه الحروب والفتن ونشوب الحرب بين الخراسانيين ، وهذا كناية عن
اهل ايران وبين البغداديين وهذا كناية عن اهل العراق يفر اهل طهران
الى بلدة قم فيؤيئهم اهل قم ، ثم تأتى الفتنة الى قم فينتقلون منه الى

اردستان و هو بلد قرب اصفهان فيعلم ان هذا البلد من البلاد الممدوحة
سكناها في زمن الغيبة .

البحار :

بحذف الاسناد عن سليمان صالح قال كنا ذات يوم عند ابي عبد الله
عليه السلام فذكرت بنى العباس وما يصيب الناس منهم فقلنا جعلنا فدك
فاين المفزع والمفر في ذلك الزمان ؟

فقال : الى الكوفة وحواليها والى قم ونواحيها .

ثم قال عليه السلام : في قم شيعتنا وموالينا وتكثر فيما العماره ، و

يقصده الناس ويجتمعون فيه حتى يكون الجمر بين بلدتهم .

وفي بعض روايات الشيعة ان قم يبلغ من العماره الى ان يشتري فيه

موضع فرس بالف درهم .

بيان :

الجمراسم نهر من الانهار التي كان قبل بناء بلدة قم والان قد صار

في وسط البلده كما اخبر بذلك الامام (ع) .

اثبات الهداة : للشّيخ حرّ العاملي (ره)

وفي خبر قال الامام زين العابدين عليه السلام العلم من النّجف

وظهوره في بلدة يقال لها قم والرى دليل على ظهوره .

بيان :

دلّ هذا الخبر ان اصل العلم ومنشأه من النّجف الاشرف ولكن يظهر

في بلدة قم في آخر الزمان كما يدلّ عليه الاخبار الاخر والدليل على هذا

الظهور بناء بلدة الرى وهى طهران وعمرانها .

البحار:

قال الرضا عليه السلام لذكرى بن آدم القمي حين قال الشيخ عنده يا سيدي اني اريد الخروج عن اهل بيتي فقد كثرت السفهاء .

قال : لاتفعل فانّ البلاء يدفع بك عن اهل قم كما يدفع البلاء عن اهل بغداد بابي الحسن الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام .

بيان :

ذكرى بن آدم القمي من علماء قم من معاصري الامام الرضا عليه السلام ومن اهل التقوى والدين وقد مات في قم وقبره معروف فيها .

البحار:

بحذف الاسناد في كتاب البلدان أنّ ابا موسى الاشعري روى انه سئل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام عن اسلم البلدان وخير المواضع عند نزول الفتن وظهور السيف ، فقال عليه السلام اسلم المواضع يومئذ ارض الجبل فاذا اضطربت خراسان ووقعت الحرب بين اهل جرجان وطبرستان وخرت سجستان فاسلم المواضع يومئذ قصبه قم تلك البلدة التي يخرج منها انصار خير الناس ابا واما وجد اوجدة وعمامة تلك التي تسمى — الزهراء بهاموضع قدم جبرئيل وهوالموضع الذي ينبع منه الماء الذي من شرب منه امن من الداء ومن ذلك الماءعجن الطين الذي عمل منه كهيئة الطير ومنه يغتسل الرضا عليه السلام ومن ذلكالموضع يخرج كبش ابراهيم وعصا موسى وخاتم سليمان .

البحار : مجلد السماء والعالم

قال الامام سيد العارفين مولانا امير المؤمنين في خطبة الملاحم التي
خطب بها بعد وقعة الجمل بالبصرة .

قال : يخرج الحسنى صاحب طبرستان مع جم كثير من خيله ورجله
حتى ياتي نيسابور فيفتحها ويقسم اموالها ، ثم ياتي اصبهان ثم الى قم
فيقع بينه وبين اهل قم وقعة عظيمة يقتل فيها خلق كثير فينهزم اهل قم
فينهب الحسنى اموالهم ويسبي ذراريتهم ونسائهم ويخرب دورهم فيفزع
اهل قم الى جبل يقال له ورادها رقيقم الحسنى ببلد هم اربعين يوما و
يقتل منهم عشرين رجلا ويصلب منهم رجلين ويرحل عنهم .
وفيه :

عن موسى بن خزرج قال : قال لى ابوالحسن الرضا عليه السلام —
اتعرف موضعا يقال له ورادها ؟
قلت : نعم ، ولى فيه ضيعتان ، فقال الزمه وتمسك به ثم قال :
ثلاث مرات نعم الموضع ورادها .
بيان :

بين الامام عليه السلام ، في الخبر الاول ان اسلم المواضع وامن
البلاد عند وقوع الفتن والحروب في العالم هي ايران وعبر عنها بارض
الجبل وهذا اسم لمدن تقع بين آذربايجان وعراق العرب وخوزستان و
فارس وبلاد الديلم اي الاكراد والمراد من ارض الجبل في الاخبار وفي
كلمات الائمة عليه السلام هي ايران وبعد ان ذكر الامام عليه السلام ان

ايران هي اسلم البلدان اراد ان يبين ان ايران ايضا يقع فيها الحروب والفتن وذلك في القسم الكبير من اقطارها ففي الخبر الوارد في تاريخ قم ذكر فيمان الرى وهو طهران وهل له من جناحيه وقد ذكرنا مرارا ان الامام (ع) لا يعبر بالويل في مورد الآ وقعت في مصيبة وحرب وواقعة وسئل عن جناحى طهران فقال احد هما بغداد لانه يقع في الجهة الجنوبية والآخر خراسان فانه جناح لمن الجهة الشمالية فهذا البلد وهو الرى تقع فيه حرب عظيمة بين البغداديين اى الجيش - العراقى و الجيش الخراسانى الذى يرئسه السيد الحسنى كما ان الجيش العراقى يرئسه السفىانى الثانى لانه قد مر آنفاً جيشه يصعد الى ارض الجبل اى الى ايران وتقع الواقعة بين الجيشين فيعجل الله على الجيش العراقى ويهلكهم بسيوف جيش السيد الحسنى فيهرب اهل طهران الى قم فتكون مأوى لهم فيضيفونهم اهل قم ويأوونهم ، ثم تسرى الفتنة الى قم فينتقل اهل قم الى موضع يقال له اردستان وقد ذكرنا انه بلد قرب اصفهان وتكون دار الامان كما يستفاد ذلك من خطبة الامام امير المؤمنين عليه السلام قال : يخرج السيد الحسنى من طبرستان وهى قطر كبير فى ايران منها أمل فى جم كثير من خيله ورجله اى عسكره الكثير وجيشه العظيم وجميع اعوانه الشريف منهم والوضع حتى يأتى الى نيسابور فيفتحها ونيسابور ، او نيشابور بلد يقع بين طهران وخراسان فيعلم من قوله (ع) فيفتحها ان - نيسابور لم تكن تحت تصرف الدولة المالكة او ان فيها انا من مخالفة .

ثم قال عليه السلام فاذا اضطربت خراسان اى اختلفت كلمتهم ، و تحركت وضرب بعضهم بعضا وقعت الحرب بين اهل جرجان وهو اقليم فى

فارس جنوب شرقى بحر قزوين أسس فيه يزيد بن المهلب الساسانى مدينة
استراباد وبين اهل طبرستان فيعلم ان اهل جرجان مخالفون للسيد -
الحسينى لانه صاحب طبرستان ورئيس الجيش الطبرستانى .

ثم قال عليه السلام : وخربت سجستان وهى منطقة فى وسط آسيا
تتقاسمها ايران وافغانستان ولعل خرابها من جهة وقوعها منطقة للحرب
والضرب والقتل والقتال وقصف القنابل والصواريخ المدمرة .

ثم قال عليه السلام : فاسلم المواضع يومئذ قسبة قم اى ان اسلم -
البلاد فى هذا الوقت وخيرا لا ماكن من البلاد واحفظها للناس قسبة قم ، اى
بلدة قم ونواحيها وحواليها .

ثم مدح قم بانها يخرج منها انصار الامام القائم عليه السلام وانها
تسمى الزهراء وبها موضع قدم جبرئيل عليه السلام لانه لما عرج بالنبي صلى
الله عليه وآله وسلم الى السماء مر بارض حمراء ورأى فيها ثوبا ابيض فسئل
عنها جبرئيل عليه السلام ، فقال : ان هذه الارض يكون فيها بلدة يخرج
منها الاتقياء والمؤمنون واولياكم الصالحون والعلماء العاملون .

فقال : وما هذا الثوب الابيض ؟

قال : هذا البليس قد جلس فيها يريد ان يصد هم عن طريق الحق
قال اهبط بنا اليه لنطرده فهبط بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم اليه .

فقال : ياملعون قم ولاجل ذلك سميت البلدة ببلدة قم .

ولذلك قال الامام عليه السلام وبها موضع قدم جبرئيل عليه السلام لما
هبط بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن ذلك الموضع نبع منه الماء وهى

عين الجمرالتي من شرب منها من الداء .

والظاهر ان مائها ينفع لقتل الدود الذي يحدث في المعدة كما
ادعى بعض الى ان قال ومن ذلك الموضع اى من موضع العين مجن الطين
الذي عمل منه كهيئة الطير .

ومن هذا الماء يغتسل الامام الرضا عليه السلام .

ومنه ايضا يخرج كبش ابراهيم وعصاموسى عليه السلام و خاتم
سليمان ، اى انه بمناسبة خروج جماعة من اصحاب الامام الحجة بن -
الحسن عليه السلام من بلدة قم يخرج الامام الحجة عليه السلام ، بعد
ظهوره للناس من هذا الموضع على نحو الكرامة هذه المذكورات من هذه
العين .

ولكن بعد ان مدح هذه البلدة اراد ان يبين للناس وقوع بعض
الحروب والفتن فيها ، فيعلم ان قم قبل خروج السيد الخراسانى صاحب
طبرستان مأمونة وفيها الامان و قبل خروجه او بعد خروجه بمدة تقع فيها
بعض الحروب والفتن فيملكها قوم مخالفون . فلذا قال : فى الخطبة بعد
فتح السيد الخراسانى نيشابور والرى يتوجه الى اصفهان و بعد فتحه
اصفهان يأتى الى قم ، و تقع بينه وبين اهل قم وقعة عظيمة يقتل فيها
خلق كثير ، فينهزم اهل قم فينهب السيد الحسنى اموالهم اى اموال
المحاربين و يسيى ذراريتهم ونسائهم ويخرب دورهم .

فلذا قال الامام عليه السلام فيفزع اهل قم الى جبل يقال له وازدهار
ويقيم السيد الحسنى فى بلدة قم اربعين يوما ويقتل منهم عشرين رجلا .
والظاهر ان هؤلاء من رؤساء الاحزاب المعارضين له ويصلب منهم

رجلين و يرحل عن البلد متوجها لطرده جيش السفينى عن ايران فيطرد هم ويفتح العراق ويدخل الى بغداد وترد راياته نهرد حلة منتصرا وهو الذى يقتل جيش السفينى الذى يفتك بالشيعة فى بلدة النجف وهم ستون الفا فيقتلهم السيد الحسنى عن آخرهم لا يفلت منهم مخبر ويقيم مدعى الكوفة ثم يرتحل الى استقبال الامام الحجة (ع) فيتصل به فى نصف طريق الحجاز و الذى استفدناه من هذه الروايات الواردة فى مدح قم ان بلدة قم لا تكون مأمونة فى بعض الاوقات والامان يكون فى موضعين الاول بلد اردستان و هو بلد قرب اصفهان .

الثانى جبل و راد هار الذى مدحه الامام ابى الحسن الرضا (ع) و قال : فيه نعم الموضع و راد هار ثلاث مرات .

وللمجلسى عليه الرحمة بيان بعد هذا الخبر قال : ان و راد هار اسم بعض رساتيق قم و تابعه وفيه سبع عشرقية وكان هذا الموضع من رساتيق اصفهان فالحق بقم ، فهذا البلد من الاماكن الممدوحة فى زمن الفتن والحروب .

العوامل :

سمع ابو عبد الله عليه السلام يقول من كانت له دار بالكوفة فليتمسك بها .

و عن ابى محمد الحسن بن على عليه السلام قال : لموضع الرجل بالكوفة احب الى من دار بالمدينة .

وقد ورد عن الامام الصادق (ع) قال من كان له دار بالكوفة فليتمسك بها

ولتصيرن الكوفة اربعة وخمسين ميلا وليودن اكثر الناس انما شترى شبرا من ارض السبيع بشبر من ذهب وليجاورن قصورها قصور كربلاء ولتصيرن كربلاء معقلا ومقاما تختلف فيها للملائكة والمؤمنون وليكونن لها شأن من الشأن .

بيان :

المراد من الكوفة في الخبرين هو ظهر الكوفة وهو النجف وعبر الامام (ع) عن ارض النجف بارض السبيع التي تغلو قيمتها حتى يساوي قيمة مساحة شبر بشبر من ذهب والظاهر ان ذلك في زمن الامام المهدي عليه السلام لانها تكون عاصمة له وهي فيها الامان ومن البلاد الممدوح سكتها في زمن الغيبة ولكن الامان محدود فيها حتى ياتي السفيان الاول الى ان ياتي السفيان الثاني وهو عثمان بن عنبسة العشوقي فسكنى النجف غير ممدوح ولعل فيه خطر على المؤمن اما المتافق او الفاسق او من يتظاهرها بالفسق فلا خطر عليه لانه هو المطلوب في تلك الازمنة وهو المرغوب فيه .

البيان الاربعون
الاخبار
عن وقائع تخص العراق الكوفة والبصرة و بغداد
والحجاز و غلبة العجم على العرب وتملكهم البصرة

الزام الناس :

قال الامام اميرالمؤمنين عليه السلام فى خطبة البيان :
الا ، وان تدارك الفتن بعد ما انبأكم به من امرمكة والحرمين من
جوع اغبر و موت احمر .
الا ، ياويل لاهل بيت نبيكم و شرفائكم من الغلاء والجوع والفقر و
الوجل حتى يكونوا فى اسوء حال بين الناس .
الا ، وان مساجدكم فى ذلك الزمان لا يسمع لهم صوت فيها ولا تلبى
فيها دعوة ، ثم لا خير فى الحياة بعد ذلك ، وانهم يتولى عليهم ملوك كفر ، من
عصاهم قتلوه ومن اطاعهم احبوه .
الا ، وان اول من يلى امركم بنوامية ثم تملك من بعدهم ملوك بنى
العباس فكم فيهم من مقتول ومسلوب .

ثم قال : هاى ، هاى ، الا ، ياويل لكوفانكم هذه وما يحل فيها من السفينانى فى ذلك الزمان يأتى اليها من ناحية هجر بخيل سباق تقودها اسود ضراغمة وليوث قشاعمة الذى فى اسمه الشين اذا خرج الغلام الاشتر وآل باسمة على البصرة فيأتى البصرة فيقتل ساداتها ويسبى حريمها وانى لاعرف بهاكم وقعة تحدث بها و غيرها وتكون بها وقعتات بين تلول واءكام فيقتل بها اسم ويستعبد بها صنم ثم يسير فلا يرجع الا بالجرم فعندها يعلوا الصياح ويقتحم بعضهم بعضا .

فياويل لكوفانكم من نزوله بداركم يملك حريمكم ويذبح اطفالكم ويهتك نسائكم عمره طويل وشبهه غزيرورجاله ضراغمة وتكون له وقعة عظيمة .
الا ، وانها فتن يهلك المنافقون والقاسطون والفاسقون الذين فسقوا فى دين الله تعالى وبلاده ولبسوا الباطل على جادة عباده فكأنى بهم قد قتلوا اقواما تخاف الناس اصواتهم وتخاف شرهم فكمن رجل مقتول وبطل مجدول يهاهم الناظر اليهم قد تظهر الطامة الكبرى فيلحقوا اولها آخرها .

الا ، وان لكوفانكم هذه آيات وعلامات وعبرة لمن اعتبر الى ان قال الا ، ياويل بغداد من الرى من موت وقتل وخوف يشمل اهل العراق اذا حل فيما بينهم السيف فيقتل ماشاء الله وعلامة ذلك اذا ضعف سلطان الروم وتسلطت العرب ودبت الناس الى الفتن كدبيب النمل فعند ذلك تخرج العجم على العرب ويملكون البصرة .

بيان :

هذه الخطبة خطبها الامام امير المؤمنين عليه السلام بالبصرة قال

فيها الاوان تدارك الفتن اى وقوعها من ان مكة يقع فيها جوع اغبر اى يقع علاء فاحش فى المدينة ومكة ومن جهة هذا الغلاء يقع الجوع الاغبر اى الشديد على من سكنها بالاخص الطبقة الفقيرة .

وموت احمر المراد به القتل بالسيف وبالسلاح الجديد وبالحراب التى يقع فيها فيقتل كثير من اهلها .

ثم قال عليه السلام الا ياويل لاهل بيت نبيكم وشرفائكم من الغلاء و الجوع و الفقر و الوجل .

و المراد باهل بيت النبى هم السادة الذين ينتسبون الى النبى و الى على و فاطمة صلوات الله عليهم .

و المراد من الشرفاء اما الرؤساء او المجتهدين من اهل العلم ، و المحترمين ، فانه ينال هؤلاء الغلاء والجوع والفقر والوجل اى الخوف فيهلكون و يقعون فى الدل فالغلاء يوجب احتياجهم للناس و الاحتياج للناس ذل و الجوع والفقر لانهم يبتلون بحكام ظلمة و امراء فسقة غشمة و اناس فجار ، فلا يراعون لهم حرمة و لا يرحمونهم فينالسهم الجوع والفقر ، و الوجل انما يحصل من اخافة الملوك الظلمة لهم و مطاردتهم و تشريدهم و قتلهم و حبسهم و ضربهم والوقعة فيهم .

ثم قال عليه السلام : الا وان مساجدكم فى ذلك الزمان اى زمان هؤلاء الملوك الظلمة والامراء الخونة الغشمة لا يسمع لهم فيها صوت لانهم قد طردوا و بعدوا و قتلوا و شردوا فلا وجود لهم فى تلك المساجد حتى تسمع اصواتهم .

ثم قال عليه السلام : ثم لاخير فى الحياة بعد ذلك اى بعد خلو —

المساجد والمعابد من اولئك الاشراف والسادة وعدم وجودهم فيها لان السادة المؤمنين والشرفاء المتدينين والابرار والصالحين والصلحاء من اهل العلم العاملين هم الذين يعمرّون مساجد الله بالعبادة والدعاء والذكر فيها ولكن بعد ان شردوا وقتلوا و طردوا ترى المساجد خالية كما بقيت فعلا اكثر المساجد التي طردوا عنها السادة من اهل العلم والشرفاء خالية مهجورة بعد ما كانت بهم زاهية معمورة ولقد نقل عن العراق ، ان المساجد كلها وجلها خالية حتى المساجد الكبيرة العظيمة مثل مسجد الكوفة ومسجد السهلة والمساجد الاخرى التي كانت مجمعا للمصلين و المتعبدين وفي هذه الازمنة بقيت خالية لم ترفيها الا النساء السافرات وبعض الاعراب والاطفال الذين يذهبون للتفرج والتنزه .

ثم قال عليه السلام : وانه يتولى عليهم ملوك كفره من عصاهم قتلوه و من اطاعهم احبوه .

اي ان خلوا المساجد من هؤلاء السادة والشرفاء من جهة ولاية الملوك الكفرة عليهم فمن عصاهم وخالفهم ولم يدخل في حزبهم قتلوه و من اطاعهم ودخل معهم وايدهم احبوه .

ثم قال (ع) و اخبر عن امر غائب يقع من بعده وهوان اول الولاة — الظلمة من بعده هم بنو امية فان الامارة تكون لهم على الناس ثم تكون الامارة لبني العباس وعند ذلك فكم يكون من السادة والشرفاء من مقتول و مسلوب ، ثم بعد مملكة بنى العباس ذكر الوقايح التي تقع في العراق و خص الكوفة بالذكر لان جل الوقايح تقع فيها على يد السفيناني الاول .

قال (ع) الا ياويل لكوفانكم هذه وما يحلّ فيهما من السفىانى اى الاول
والدليل على ان المراد من هذا السفىانى هو الاول لان السفىانى الثانى
خروجه من العلام المحتومة التى تقع قبل ظهور القائم (ع) بزمن قليل ، و
هى تسعة اشهر ولذا بعد ان يذكر الامام (ع) السفىانى الاول ويذكر
اعماله السيئة القبيحة وبعد ذكر الحرب العالمية الثالثة يذكر السفىانى -
الثانى فى آخر هذه الخطبة ولذا قال يأتى اليكم من ناحية هجر اى ان
السفىانى الاول يأتى الكوفة ويأتى العراق من ناحية الشام لان هجره
عين التمر كان طريق الشام من عهد الامام (ع) يمر عليها وكانت لكثرة النخل
الذى فيها وكثرة التمر يضرب بها المثل يقال كناقل التمر الى هجر .
ثم عرف السفىانى الاول بان فى اسمه الشين اى حرف الشين ولم يصرح
باسمه احتقار له وهذا من دأب الامام عليه السلام انه اذا احتقر احدا لم
يصرح باسمه بل يشير اليه اشارة وبالاخص اذا كان ذلك القائد لكع من اولاده
اللكوع او صعلوك فى الاصل من اولاد الصعالكه فيذكره بصفاته او يشير اليه
بان يقول اول اسمه عبد او فى اسمه الشين او اصفر الساقين ونحو ذلك .
ثم ذكر (ع) : لهذا السفىانى الاول وقايعا فى العراق وظلما وجورا
فتعرض اولاً للوقايع التى تصدر منه فى البصرة .
وثانيا ، للوقايع التى تصدر منه فى الكوفة . اما الوقايع التى تصدر منه
فى البصرة ، فقال اذا خرج الغلام الاشرى والاشتر هو من كانت شفته السفلى
منشقة او كان جفن عينه منقلبا او منشقا او مسترخيا اسفله فهذا يكون احد
رؤساء الخرب واحد القواد فى البصرة ويأتى آل باسمة وهم احد العشائر

الخبیثة فی البصرة فیدخلهم فی حزبه فیقتل السادات والاشراف الذین یسكنون البصرة ویسی حريم البصرة ممن خالفهم ولم یدخل معهم و ذکر له وقعات تحدث منه بین التلول والاکام والتلول جمع التل وهو المرتفع بقلیل من الارض والاکام جمع الاکمة وهو الموضع المرتفع من الارض ولعل هذا المكان خارج بلدة البصرة فیقتل هناك رجالا ویعدم اشخاصا ویقتل اسمو هذا ما اسم رجل اوقائد من القواد مخالف له او صفة لاحد .

ثم قال علیه السلام : ویستعبد بها صنم والمراد من عبادة الاصنام فی البصرة اما عبادة الاصنام حقيقة بان یكفرون بالله تعالى من شدة ما یرون من الظلم والجور ویعبدون الاصنام فیكونون اهل ردة و ما یؤید هذا ما ورد فی بعض الاخبار فی ذم اهل البصرة قبل ظهور القائم (ع) وانه لا یدخر مع القائم من اهل البصرة احد بل هم من الاربعة عشر طائفة الذین یحاربون الامام الحجة علیه السلام واما ان یتبعوا رؤساء الاحزاب فیكون اتباعهم لهم وطاعتهم لاولئك الرؤساء كعبادة الاصنام .

ثم ان السفیانی یغداو ویروح علیهم بالظلم والجور والقتل فتعلوا اصواتهم وصياحهم و نياحهم فیقتل بعضهم بعضا فالداخل فی حزب هذا الظالم تراه یقتل غیر الداخل فی الحزب فیقتل اکثر اهل البلد .

واما الوقایح التي تصدر من السفیانی فی الكوفة فذكر الامام (ع) له اعمالا قبيحة من الظلم والجور والعدوان ونهب الاموال و قتل النفس وهتك الحريم .

قال (ع) : فیاویل لكوفانكم ای ان الویل لاهل الكوفة وما یعمل بهم هذا الظالم اذا نزل بداركم ، ای اسس له حزبا وصارت له الولاية

عليكم وجعل الولاية من قبله عليكم من حزبه الاشرار وامرائه الفجار .
 يملك حريمكم فترى امرائه يأتون الى دور الناس والقصور ويأخذون
 بنات الناس ولا احد يتمكن ان يتكلم معهم بشيء او يردهم عما يريدون
 فهم ما لكون لبنات الناس يعملون بها الظلام ما يشتهون .
 و يذبح اطفالكم وهذا من اخبار الامام (ع) بالمغيبات و بامر عجيب
 و سر غريب فان الاطفال غير معاقبين بشيء في قانون الدول الاسلامية
 وغيرها و لكن هذا يجعل سجننا خاصا للاطفال فنقل بعض ان هذا السجن
 اسماء سجن الاحداث وهم ملوء بالاطفال من السنة السادسة الى السنة
 الثالثة عشر والرابعة عشر .

قال سئلت بعض الاطفال لماذا يا ولدي سجنوك ؟

قال : كنت مع ابي في المسجد لاداء الصلاة فهجمت الشرطة فاخذوا
 من في المسجد فحبس ابي في مكان لا اعلم به و جاؤا بي الى هذا السجن
 و كانوا قد جعلوا زبانية قاسين و ظلام جائرين يعدون هؤلاء الاطفال فاذا
 تكلم واحد بكلام قتلوه فيذبحون اطفال الناس و يقتلونهم بلا خوف و لا خشية
 من احد والله اكبر على من طغى و تجبر .

ثم قال (ع) : و يهتك نسائكم وهذا ايضا من اخباره بالمغيبات حيث
 انه قد جعل سجننا خاصا للنساء كما صنع الحجاج بن يوسف الثقفي ، كان
 يحبس النساء و يطعم السجناء الخبز الملوث بالرماد و الماء المخلوط بالرماد
 وهذا ايضا كذلك حيث انه جعل سجننا للنساء في محل خاص و سجننا آخر
 للبنات الشابات فيذهبون بهن و يهتكون استارهن و يعدونهن ، و

يجلد ونهنّ ويعملون معهنّ المنكرات فأى هتك اعظم من هذا .
 ثم قال عليه السّلام : عمره طويل وشره عزيز ورجاله ضراغمة .
 اى انّ هذا السّفيانى الاوّل تطول مدّة مملكته لانّ الله تعالى حلّم
 حكيم يمهل الظّالم ولا يعجل عليه ويحلم عنه امتحاناله وللناس ولاّنه
 تعالى اذا قرر شيئا فى اللّوج المحفوظ فهو انما يكون مطابقا للمصالح الواقعية
 او رافعا للمفاسد الواقعية فلذا يكون عمره طويل ومملكته عريضة واذ اطالت
 المملكة مدّة مديدة فحيث انّ كل هذا الظّالم شرّ وعماله شرّ فشره يكون
 ايضا غزيرا ورجاله حيث انهم قد ملائهم الغرور تجبر وتكبر اولا معارض لهم
 يقوى عليهم فهم يعتقدون انهم ضراغمة فهذا منزل على اعتقادهم بانهم
 اشجع الناس ولكن الباطل لا يفلح ولن يفلح ابد ابل يسقط ويسقط ابد ا
 فاذا جاءه الحقّ كان امامه هباء منثورا و يصدق ذلك قوله تعالى و قل جاء
 الحقّ و زهق الباطل انّ الباطل كان زهوقا .

ثمّ قال عليه السّلام : و تكون له وقعة عظيمة الا وانّها فتن يهلك فيها
 المنافقون والقاسطون والفاسقون الذين فسقوا فى دين الله تعالى
 وبلاده ولبسوا بالباطل على جادة عباده فكانى بهم قد قتلوا اقواما تخاف
 الناس اصواتهم و تخاف شرهم فكم من رجل مقتول و بطل مجدول يهابهم
 الناظر اليهم قد تظهر الظّامة الكبرى فيلحقوا اولها آخرها الا وان لكوفانكم
 هذه آيات وعلامات وعبرة لمن اعتبر .

ذكر الامام (ع) انّ السّفيانى الاوّل اذا ملك فى العراق تصدر منه
 وقعة عظيمة فيحتمل انّ هذه الوقعة الصّادرة منه مع الدّول المجاورة له

فيهلك فيها جملة من شباب المسلمين ويحتمل ان تصدم منه وقعة يقتل العلماء والسادة واهل العلم والمؤمنين ولذا عبر عنها بالوقعة العظيمة والاول اظهر .

فذكر الامام عليه السلام : ان هذه الوقعة العظيمة يهلك فيها اصناف ثلاثة من الناس :

الصنف الاول :

المنافقون ، فان المنافقون هم الذين يظهرون الاسلام والدين و يضمرون خلاف ذلك فهم في الواقع والحقيقة غير مسلمين .

الصنف الثاني :

القاسطون ، وهم العادلون عن الحق وهم اهل الباطل الذي عبر الله تعالى في القرآن الكريم قال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً .

الصنف الثالث :

الفاسقون ووصفهم الامام عليه السلام وعرفهم بانهم الذين فسقوا في دين الله تعالى وبلادهم ولبسوا الباطل على جادة عباده اي اوتدوا بالباطل في طريقهم او خلطوا الباطل وشبهوا على الناس في طريقه العبادة فهو لاء من الفاسقين الذين يهلكون مع الصنفين الاولين في هذه الوقعة العظيمة لانهم مشوا في طريق الباطل ودلوا الناس على الباطل في جادة عباده اي في طريقة عبادة الله .

ثم قال فكانت بهم اي كآنى بالسفيانى الاول و حزبه الاشراق قد قتلوا

اناس من هؤلاء الاشقياء تخاف الناس من سماع اصواتهم و قتلوا اقواما
تخاف الناس من شرهم فيعدون كثيرا من السراق والعادين و الفسقة—
المتمردين فتري كم من رجل مقتول و بطل مجدول اى مجندل يهاب الناظر
ان ينظر اليهم .

ثم قال عليه السلام : قد تظهر الطامة الكبرى فيلحقوا اولها اخرها
والطامة الكبرى هي الذاهية العظمى و الحرب الضارية المبيدة للعالم و
لعل هذه الحرب هي الحرب العالمية الثالثة التي يذهب فيها ثلثي العالم
فلذا قال فاذا قامت تلك الحرب العظيمة على قدم و ساق فتلحق آخر الامة
باولها فتهلك جل الامة ولن يبقى الا القليل منهم اعاذنا الله تعالى منها .
ثم قال عليه السلام : الا وان لكوفانكم هذه آيات و علامات و عبرة لمن
اعتبر اى ان الكوفة الغراء سوف تقع فيها آيات سماوية و ارضية و علامات لظهور
الامام القائم (ع) تبهر العقلاء و تكون عبرة لمن اعتبر من ذوى الالباب .
ثم قال عليه السلام : الا ياويل بغداد من الرى من موت و قتل و
خوف يشمل اهل العراق اذا حل فيما بينهم السيف فيقتل ماشاء الله و
علامة ذلك اذا ضعف سلطان الروم و تسلطت العرب و دهمت الناس الى الفتن
كديب النمل فعند ذلك تخرج العجم على العرب و يملكون البصرة .

و هذه الجمل تشير الى الوقعة العظيمة التي تصدر من السفينى
الاول التي تقدم ذكرها فذكرها يكون من قبيل ذكر الخاص بعد العام و ذكر
المبين بعد المجمل لانه ذكر هذه الوقعة اولا بنحو الاجمال ثم ذكرها بنحو
التفصيل فقال ويل اى تقع واقعة باهل بغداد اى العراق من اهل الرى
اى من اهل طهران و اهل ايران و قد جعل لهذه الواقعة و الانتصار

اهل ايران على اهل العراق علامات ثلاثة ، بعد ان ذكر ان هذه الواقعة يقع فيها موت و قتل و خوف يشمل اهل العراق من اهل ايران فاذ صارت هذه الحرب و وقعت هذه الواقعة فيقتل بسببها ماشاء الله و لم يعين - الامام عليه السلام عددا خاصا للقتلى فيها فيعلم ان عدد من يقتل من العراقيين و من الايرانيين فيها عدد كبير مهم و العلامات الثلاثة لا انتصار اهل الرى اى ايران على اهل العراق هي .

الاولى ، قال اذا ضعف سلطان الروم و هم دول الغرب المساعدين لاهل العراق فان اسباب هذه الحرب و هذه الواقعة العظيمة بين - الدولتين هم الغربيين و هم الروم و لا يضعف سلطانهم الا بالحرب الطاحنة لهم و لا عونهم و انصارهم او يشغلهم الله بشاغل و يخذلهم بان يوقع الحرب فيما بينهم او يعرض لهم ما يضعفهم فيرون انفسهم قد ضعفوا و ذلوا فى مقابل جيوش المسلمين او يضعف جيش العراق فانهم يضعفون بضعفه و هذا امر محتمل قويا و حينئذ تتحقق هذه العلامة .

الثانية - اذا تسلطت العرب اى على الدولة و على رقاب المسلمين فى العراق و قد تسلطت العرب فصاروا هم الحكام و الامراء فى الدولة .
الثالثة - اذا دبت الناس الى الفتن كدبيب النمل اى اشتغلت الناس بالفتن و التجسس و دبت لاجل الطمع للسعى بدماء المؤمنين و النميمة عند السلطان الجائر و نسو قول الله تعالى فى القرآن المجيد فى النهى عن التجسس و الغيبة و لاتجسسوا و لا يغتب بعضكم بعضا

قال عليه السلام : فعند ذلك ، يخرجون العجم على العرب |

ای یثورون و یهجمون علیهم ، ای علی العرب و یملکون البصرة ، ای
یفتحونها .

والمراد بالبصرة هو العراق لأن فی آیام الامام (ع) كان العراق عبارة
عن البصرة و الكوفة .

فقوله علیه السلام : و یملکون البصرة کنایة عن تملك العجم و هم
الایرانیون للعراق .

البيان الواحد والاربعون في الاخبار

عن دخول رايات البربر الصفر الى مصر وطلوع الكوكب المذنب

البحار:

عن البرسى في كتاب المشارق قال ان لاجدن الملك ارسل الى سطيح
(١) الكاهن لامر شك فيه فلما قدم عليه اراد ان يجرب علمه قبل حكمه فخبأ له
دينارا تحت قدمه ، ثم اذن له فدخل ، فقال له ما خبأت لك يا سطيح فقال
سطيح حلفت بالبيت والحرم والحجر الا صم والليل اذا ظلم والصبح اذا تبسم و
لكل فصيح واياكم لقد خبات لي دينارا بين النعل والقدم .

(١) سطيح احد الكهنة الذين كانوا قبل الاسلام وقبل بعثة النبي
(ص) ومنهم شق وغيرهم فمنهم من كان يزعم انه له تابع من الجن يلقي اليه
الاخبار كما زعم سطيح ومنهم من يزعم انه يعرف الامور بمقدمات واسباب —
يستدل بها على مواقعها من كلام من يسئله او فعله او حاله وهذا يخصونه باسم
العراف الذي يدعى معرفة المسروق ومكان الضالة ويروى ان الشياطين
كانت تسترق السمع فتلقيه الى الكهنة وتقبله الكفار منهم فلما بعث النبي —
(ص) وحرست السماء بطلت الكهانة قال بعض الشارحين الكهانة عمل يوجب
طاعة بعض الجن له فيما يأمره به وهو قريب من السحرا واخص منه وفي الصحاح
الكاهن الساحر . (٤١١)

فقال الملك من اين علمك هذا يا سطيح ؟

فقال : من اخ لى جنى ينزل معى أتى نزلت .

فقال الملك اخبرنى عما يكون فى الدّهور .

فقال سطيح اذا غارت الاخيار وفارت الاشرار وكذب بالاقدار وحمل المال بالاوقار وخشعت الابصار لحامل الاوزار وقطعت الارحام وظهرت الطغام المستحلى الحرام فى حرمة الاسلام واختلفت الكلمة وخفرت الدّمة وقلت الحرمة وذلك عند طلوع الكوكب الذى يفزع له العرب وله شبيهه الذنب فهناك تنقطع الامطار وتجف الانهار وتختلف الاعصار وتغلوا الاسعار فى جميع الاقطار ، ثم تقبل البربر بالرّايات الصّفر على البراذين حتّى ينزلوا مصر فيخرج رجل من ولد صخر فيبدل الرّايات السّود بالاحمر فيبيح المحرّمات ويترك النساء بالتد ايامعلقات وهوصاحب نهب الكوفة فربّ بيضاء السّاق - مكشوفة على الطّريق مردوفة بها الخيل محفوفة قتل زوجها وكثر عجزها ، و استحل فرجها فعندها يظهر بين النّبي المهدي وذلك اذا قتل المظلوم - بيثرب وابن عمّه فى الحرم و ظهر الخسفى فوافق الوسمى فعند ذلك يقبل المشوم بجمعه الظّلم فتظا هرا الروم بقتل القروم فعندها ينكسف كسوف اذا حان الزّحوف وصفت المّنفوف و يظهر ملك من صنعاء اليمن ابيض كالقطن اسمه حسين او حسن فيذهب بخروجه غمرا لفتن فهناك يظهر مباركا زكيا و هاديا ومهديا وسيدا علويا فيفرح النّاس اذا اتاهم بمن الله الذى هداهم فيكسف بنوره الظّلمة و يظهر به الحقّ بعد الخفاء و يفرق الاموال فى النّاس بالسّواء ويغمد السّيف فلا يسفك الدّماء ويعيش النّاس فى البشر والهنا ، و

يغسل بماء عدله عين الدهر من القذاء و يرد الحق على اهل القرى و يكثر
 فى الناس الضيافة والقرى و يرفع بعدله الغواية و العمى كانه كان غبار
 فانجلى فيملاء الارض عدلا و قسطا والا يام حبا و هو علم الساعة بلا متراء .

بيان :

ذكر سطيح علائما تقع فى الدهور فذكر له امورها قال : اذا غارت
 الاخير اى ذهبت و فارت الاشرار اى ظهرت وانتشرت وكذب بالاقدار و
 هو جمع قدر والقدر هو ما يقدر الله سبحانه و تعالى من القضاء وما يكون مكتوبا
 فى اللوح المحفوظ المشتمل على التفاصيل الموجودة فى الخارج وهو واقع
 على القضاء بامضاء الله تعالى و معنى القضاء هو النقش الحتمى .

وفى الحديث انه سئل الامام عليه السلام عن القدر ، فقال طريق
 مظلم فلا تسلكوه و بحر عميق فلا تلجوه و سر لله فلا تتكفوه .

قال : بعض الشارحين معنى القدر هنا ما لانهاية له من معلومات
 الله تعالى فانه لا طريق لنا اليه ولا الى مقدور الله تعالى ولعل ذلك هو
 ما ذكرناه آنفا .

وهو ما يكون مكتوبا فى اللوح المحفوظ فانه لا طريق لنا اليه .
 وعن الصادق عليه السلام : انه قال الناس فى القدر على ثلاثة
 منازل من جعل للعباد فى الامر مشيئة فيه فقد ضاد الله و من اضاف الى الله
 تعالى شيئا هو منزعه عنه فقد افترى على الله كذبا و رجل قال ان رحمت —
 فبفضل الله على و ان عذبت فبعدل الله فذاك الذى سلم له دينه و دنياه .
 فمن العلام اذا كذب بالقدر قالوا ان ما يقدره الله تعالى فى اللوح

المحفوظ امر لا واقع له بل هو شئص و حظ موافق له و امر لازم له و نصيب متعلق به و حمل المال بالاقاراي صارهم الناس جمع الاموال بالاحمال لان الوقر الحمل الثقيل و خشعت الابصار اي ذلت و خضعت ابصار الناس لاهل الظلم والجور ولكل مجرم و حامل للارزار و قطعت الارحام فلا توصل و ظهرت الطغام جمع طغامة و هم او غاد الناس و اواباشهم والحمقاء منهم و الاسافل فهولاء هم الذين يستحلون الحرام و يهتكون حرمة الاسلام و اختلفت الكلمة فترى الناس احزابا متفرقين كل يذهب الى مذهب و خفرت الدمة اي نقض العهد و حصل الغدر من الناس فلا يجير احد احد او قلت الحرمة .

ثم قال : و هذه العلام انما تكون اذا طلع الكوكب الذي له شبهه الدنبا الذي تخاف و تفرع منه العرب و طلوعه يكون علامة لانقطاع الامطار و جفاف ماء الانهار و اختلاف الاعصار اي تغيرت الدهور و الازمان بتغير اهلها و تقبل البربر و هم قوم في مغرب افريقيا و يطلق هذا الاسم على الزنوج و الحبشة و كل متوحش همجي بالرايات الصفر على البراذين حتى ينزلوا
مصر .

والبراذين جمع برذون و هي دابة الحمل الثقيل او التركي من الخيل و المراد به هنا الدبابات و المدرعات و المدافع الثقيلة .
ثم قال عليه السلام : فيخرج رجل من ولد صخر فيبدل الرايات السود بالاحمر . و هذا الرجل الذي من ولد صخرين حرب الاموي هو السفيناني الثاني لانه من اولاد معاوية بن ابي سفيان المسمى بصخر

ابن حرب وورفعه للرآيات الحمراء لآن مبدئه اللادينية واللا وجودية و هو مبدء علمانى غير مرتبط بشريعة من الشرايع فيعمل برأيه اعمالا قبيحة ويفعل افعالا سيئة منها انه يبيح المحرمات ويصلب النساء فيتركها ، من التدايا معلقات وهو صاحب نهب الكوفة فينهب اموال الناس الذين - يسكنون الكوفة ويستبى منها سبعون الف بنت باكرة ويفعل المنكرات مع النساء و بعد هذا السفيانى الثانى يظهر الامام المهدي عليه السلام وجعل علامة قريبة لظهوره ، قال اذا قتل المظلوم بيثرب وابن عمه فى الحرم والمظلوم الذى يقتل بيثرب اى فى المدينة المنورة هو محمد بن الحسن يذهب مبلغا عن الامام الحجة (ع) فيقتله العراقيون فى المدينة فى واد خارج البلد عند احجار الزيت وتقتل معه اخته واسمها فاطمة ويصلبان على باب مسجد النبى (ص) كما يقتل ابن عمه النفس الزكية فى مكة المكرمة بمدة قصيرة بعده ايضا هذا يذهب مبلغا عن الامام الحجة عليه السلام فيقتله اهل مكة فى البيت بين الركن والمقام .

وبعده قال : وظهر الخسفى وهو الجيش الذى يخسف به فى البيداء وهو جيش السفيانى فوافق الومى وهذا الخسفى يصل خبره الى الامام الحجة فى مكة فيوافق الامام (ع) به و يبتشر بحدوثه .
ثم قال فعند ذلك يقبل المشوم بجمعه الظلوم والمراد من المشوم هو الدجال المدعى للربوبية وجمعه الظلوم اليهود واولاد اليهود فتظاهروا بهم الروم و يوءيدونهم و ساعدونهم فيقتلون من يعارضهم وعندها يحدث كسوف الشمس وهذا من العلائم ولكن يدفع جيش الدجال بجيش الامام

الحجّة (ع) بقيادة عيسى بن مريم (ع) وجيش اليماني الذي وصفه بانه يظهر من صنعاء اليمن ابيض كالقطن واسمه حسين او حسن كما يقاتل - اليماني جيش السفيناني ويكون مؤيد للسيد الحسنى وهما يقتلان جيش السفيناني ، ثم بعد ذلك يظهر الامام (ع) فيقدم الى الكوفة وهو السيد الهادى المهدي والمبارك الزكى والهاشمى العلوى فيفرح المؤمنون بظهوره و تنكشف الظلمة بنوره ويقسم الاموال على الناس بالسوية ويعدل فى الرعية ويعيش الناس فى رغد و رخاء و بشرو هنا الى آخر ما ذكره .

البيان الثانى و الاربعون
فى الاخبار
عن قتل اهل مصر اميرهم و خراب بالشام

بشارة المصطفى :

قال قد جاءت الآثار بذكر علامات لقيام القائم عليه السلام الى ان
قال و خلع العرب اعنتها و تملكها البلاد و خروجها عن سلطان العجم و
قتل اهل مصر اميرهم و خراب بالشام و اختلاف ثلاث رايات فيه .
ويؤيد هذا ما نقل عن بعض الثقات والاعلام قال عليه السلام و يخرج
الجيم من الميم فيملك مصر ، ثم يذهب الى الشامات بلا سيف و يتلفونه
اهلها بالسرور والترحاب ، ثم يملك خمس مدن ، ثم يهلك و ذلك امير
مصر .

وقد ذكر بعض ان ملك مصر لا يقتل حتى يجند اقصى الحفاة وهم
الفلاحون .

بيان :

يحتمل ان هذا الخبر الثانى يشير الى ملك اول اسمه حرف الجيم و

الميم تشير بوضوح الى مصر كما يدل عليه قوله فيملك مصر واذ املك يهلك و
لعل الخبر الاول يشير الى ملك آخر لمصر يقتله اهل مصر وهذا الذي —
يهلك شخص آخر غيره و لكن الملك الذي يقتل ذكر بعده يقع خراب بالشام
وهذه علامة اخرى .

بحار الانوار : (المجلد التاسع)

باسناده عن الاعمش بروايته عن رجل من همدان ، قال كنا مع
على عليه السلام بصقين فهزم اهل الشام ميمنة العراق فهتف بهم الا شتر
ليتراجعوا فجعل امير المؤمنين عليه السلام يقول لاهل الشام يا ابا مسلم
خذهم ثلاث مرات .

قال الا شتر اوليس ابو مسلم معهم ؟ قال لست اريد الخولاني و
انما اريد رجلا يخرج في آخر الزمان من المشرق يهلك الله به اهل الشام
ويسلب من بنى امية ملكهم .

بيان :

يظهر من هذه الرواية ان هذا الرجل ذكره الامام امير المؤمنين —
عليه السلام الذي يخرج من المشرق في آخر الزمان كنيته ابو مسلم ، و
لم يذكر اسمه فهو يغلب على الامويين الذين يملكون في الشام فيقتلهم و
ياخذ الدولة منهم ويخرب الشام لانه قال عليه السلام يا ابا مسلم خذهم
ثلاث مرات فيعلم انه يخرب الشام ويهلكهم ويسلب الدولة منهم وهذه —
العلامة وهي خراب الشام من اخباره بالمغيبات التي لم تقع ولعلها بعد
زمان تحدث والله العالم يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب .

البيان الثالث والاربعون
فى الاخبار
عن اخراج اليهود والنصارى من ارض العرب

علل الشرايع : (للشيخ الصدوق قدس سره)

بحدف الاسناد عن صالح بن ميثم عن عباية الاسدى قال سمعت امير
المؤمنين عليه السلام يقول وهو مستخل وانا قائم عليه لابنين بمصر منبرامبيرا
ولانقض دمشق حجرا حجرا ولاخرجن اليهود والنصارى عن كورة العرب و
لا سوقن العرب بعضاى هذه .

قال ، قلت له يا اميرالمؤمنين كانك تخبرنا انك تحيى بعد ماتموت .
فقال : هيهات يا عباية ذهبت فى غير مذهب يفعله رجل منى .
بيان :

قال الامام عليه السلام : بعدان بين علائمتعددة واعمالا عظيمة
بان هذه الاعمال يقوم بهارجل منى اى من السادة وهذا الرجل اما ان يكون
سيد اعلويا يقوم بهذه الاعمال قبل ظهور الحجة عليه السلام او ان الامام
نفسه بها يقوم بها اذا قام ، فقال اولابنين بمصر منبراوميرا على النسخه

الثانية فاذا كان القائم بهذا العمل رجل من السادة فبناء هذا المنبر فى دولة مصر كناية عن فتح مصر وجعلها بلاد اسلامية صرفه لا يد لتدخل الاجانب فيها وعلى كون النسخة مبيرافان ذلك السيد الذى يفتح مصر او يملكها يبني فيها بناء مبيرا ومهلكا لمن خالفه وعاداه من سائر الدول والبناء المبير لعلة يشير الى بناء قاعدة نووية مبيرة ومهلكة ومفنية لمن عاداهم .
واذا كان الباني لهذا المنبر او المبير هو الامام عليه السلام فلا بد ان يكون بعد ظهوره وفتحه لمصر .

وقال عليه السلام ثانيا ولا نقض دمشق حجرا حجرا فاذا كان الباني لهذه القاعدة سيد من السادة الحسينية او الحسينية فلعل ينقض بها بلاد الشام حجرا حجرا ويخربها كما يؤيد ذلك ما ورد من خراب الشام وانه من العلام او تخرب بواسطة وقوع الحرب والفتن فيها ويكون احد القواد السادة .

وقال (ع) ثالثا ولا يخرج اليهود والنصارى عن كورة العرب اى عن ارض العرب وهذا ايضا من اعمال هذا السيد الذى يقوم قبل ظهور القائم (ع) فيخرج اليهود والنصارى من ارض العرب ويحتل اتمه من اعمال الامام الحجة عليه السلام فيخرج اليهود والنصارى من ارض العرب ويسكنهم البلاد البعيدة عن ارض العرب ويأخذ منهم الجزية الى ان يرجع الله الامام الحسين بن على عليهما السلام فى زمن الرجعة فلا يقبل الجزية منهم بل يدعوهم الى دين الاسلام فمن اسلم منهم سلم ومن لم يدخل فى دين الاسلام قتل ولا جزية بعد ذلك .

ثم قال عليه السلام رابعاً ولا سوقن العرب بعصاى هذه والمراد من
 عصاه امان يقوم بذلك احد السادة من اولاده وهذا كناية عن تسلطه —
 عليهم وتأديبه لهم ويد ذلك السيد وعصاه هى يد الامام (ع) وعصاه و
 يحتمل ان عصاه وهى الدرّة التى كان يحملها لتأديب الناس فى الاسواق
 والشوارع فهذه من موارث الائمة وهى تصل الى الامام القائم عليه السلام
 فيسوق بها العرب الى طاعة الله تعالى .

البيان الرابع والاربعون
في الاخبار
عن خراب بعض البلدان وان خراب مصر
منوط بخراب البصرة

محاضرة الابرار و مسامرة الاخبار : (محي الدين بن عرب)

روى من حديث اليأس باسناده الى حذيفة اليماني قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وآله و ذكر الحديث بطوله و فيه ان مصرا من الخراب
حتى تخرب البصرة ، ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ان خراب البصرة
من العراق و خراب مصر من جفاف النيل و خراب مكة من الحبشة و خراب
المدينة من السيل و خراب اليمن من الجراد و خراب اليلة من الحصار ، و
خراب فارس من الصعاليك من الديلم و خراب الديلم من الارمن و خراب
الارمن من الخزر و خراب الخزر من الترك و خراب الترك من الصواعق ، و
خراب السند من الهند و خراب الهند من الصين و خراب الصين من الرمل و
خراب الحبشة من الرجفة و خراب الزوراء من السفياى و خراب الروحاء من
الخسف و خراب العراق من القحط .

بيان :

اوضح هذا الخبر النبوي لنا خراب جملة من بلدان العالم فأول بلد تعرض لذكره مصر ، فقال ان بلدة مصر مأمونة من الخراب حتى تخرب البصرة فاذا خربت البصرة خربت مصر فيعلم من الخبر ان هناك ملازمة بين خراب هذين البلدين ولكن الملازمة من جهة خراب البصرة أولا ثم خراب مصر و
لا عكس .

ثم ذكر ان اسباب خراب البصرة من جهة اهل العراق حيث انهم يحاربون بعض الدول المجاورة لهم و حيث ان البصرة تقع فى حدود العراق فتقع ميدان الحرب و للقصف وللضرب فلذلك تخرب و يباد اهلها و يغنى من فيها و تهدم دورها و قصورها .

ثم قال عليه السلام و سبب خراب مصر من جهة جفاف نهر النيل فان نهر النيل اذا جف رحل اهل مصر عن بلد هم و هجروها فلذلك تخرب .
و يؤيد ذلك ما ورد فى كتاب الملاحم لابن طاووس (ره) قال ورد فى خراب مصر عن بن عمراته قال و الله انى لاعلم السبب الذى تخرجون فيه من مصر ، فقلت له ما يخرجنا منها أعدو ؟ قال لا ولكن يخرجكم نيلكم هذا يغور فلا تبقى منه قطرة حتى يكون فيه الكتبان من الرمل .

دل هذا الخبر على ان الذى يوجب خراب مصر و هجر اهلها لها و مغادرتهم عنها هو ان نهر النيل يغور اى يجف فتبقى فيه الكتبان من الرمل و هو جمع كتيب و هو الرمل المجتمع .
و يؤيد ه مارواه فى الملاحم ايضا عن كعب قال لتفتن مصر كما تفتن البصرة و فى نسخه كما تفتن البصرة .

ثم قال (ص) وسبب خراب مكة انما هو من اهل الحبشة وهم السودان فان هؤلاء من فقرهم وجوعهم واحتياجهم يهجمون على اهل مكة هجمة رجل واحد فينهبون اموال اهلها ويخربون دورها .

ثم قال (ص) وسبب خراب المدينة اي المدينة المنورة و هي مدينة الرسول الاعظم من جهة السيول التي تنزل عليها وهذه السيول امام السماء واما من الارض او من كليهما فتغرق البلدة وتخرب دورها وقصورها ثم قال (ص) : وسبب خراب اليمن من الجراد فيهم عليهم الجراد اما في حينه واما في غير حينه و اوانه و هو بلاء عظيم فياكل مزارعهم ، و اطعمتهم فيرحل اهل اليمن عن بلدهم فتخرب اليمن و يهجرها اهلهما

ثم قال (ص) : وسبب خراب الايلة من الحصار و الايلة بالكسر قرية بين مدين و الطور ، واما ايلة بالفتح فالسكون بلد بين ينبع و مصر و منه حديث حوض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عرضه ما بين صنعاء الى الايلة .

وقيل ان الايلة ميناء اردنى فى شمال العقبة على البحر الاحمر يقوم على انقاض ايلة الرومانية و على اى حال فهذا المكان و البلد الذى يكون فيه يخرب بسبب ضرب الحصار عليه من قيل الجيوش المحاربة لاهلها فيهجرها اهلهما و تخرب .

ثم قال (ص) : وسبب خراب بلاد فارس من الصعاليك من الديلم و فارس قسم من بلاد ايران ، لان ايران تشتمل على اصناف خمسة من الناس الاكراد و هم الذين يسكنون فى كردستان الواقع فى شمال غربى

ايران وربما عبر عنهم فى الاخبار بالدّيلم والدّيلمان والاتراك وهم فى قطر آذربايجان الواقع فى شمال ايران والبلوج وهم يسكنون فى بلوجستان الواقعة فى جنوب شرقى ايران والعرب وهم الذين يسكنون فى خوزستان فى غرب ايران والفرس وهم جيل يسكنون فى اواسط ايران و بلادهم بلاد فارس فسبب خراب بلاد فارس من الصّعاليك والصّعاليك جمع - صعلوك وهم الفقراء والسّراق من الدّيلم اى من الاكراد فهؤلاء الاكراد الصّعاليك حيث انهم فقراء ولا مال لهم فيهمجم جماعة منهم على بلاد فارس فيخربونها .

ثمّ قال (ص) : و سبب خراب بلاد الدّيلم من الارمن اى من هجوم الارمن السّاكين بالقرب من بلادهم فى ارمينيا فيهمجمون عليهم ويخربون بلادهم .

ثمّ قال (هـ) : و سبب خراب بلاد الارمن وهم الذين يسكنون فى ارمينيا الصّغرى وهى قرب الحدود التركية والرّوسية فيهمجم على هؤلاء الارمن العشائر الذين يسكنون حول بحر الخرز من حول گيلان ومازندران ويقتلونهم ويخربون بلادهم .

ثمّ قال (ص) : و سبب بلاد الخزر من التّرك والمراد من التّرك اما اتراك روسيا او اتراك تركيا لان بلادهم مجاوره لكتليهما .

ثمّ قال (ص) : و سبب خراب بلاد الاتراك اما روسيا واما تركيا - فهؤلاء تخرب بلادهم بالصّوا عق والمراد بالصّوا عق اما السماوية فهى النّار الواقعة من السّماء واما الارضية وهى القنابل الدّرية وغيرها فتلقى

من دولة اخرى عليهم معاديه لهم فتفنى و تخرب بلادهم كما صرح الامام اميرالمؤمنين عليه السلام فى خطبة له ان بعض الصواعق الارضية من القابل الذرية تلقى من الدول الغربية فى بلخ والبرقة وقد ذكرنا ان بلخ والبرقة بلدان فى روسيا فتخرب بهذه الصواعق .

ثم قال (ص) : وسبب خراب بلاد السند من اهل الهند فيحاربون اهل الهند السند و يخربون بلادهم .

ثم قال (ص) : وسبب خراب الهند من اهل الصين فيهبجون اهل الصين على الهند و يحاربونهم و يخربون بلادهم .

ثم قال (ص) : وسبب خراب بلاد الصين من الرمل اى من سيلان الرمل من الجبال عليهم فتدفن بلادهم و تخرب فيها اهلها .

ثم قال (ص) و سبب خراب بلاد الحبشة وهم الساكنون فى شرق السودان مقابل السعودية واليمن من الرجفة و هى الزلازل العظيمة التى وصفها الامام (ع) بانها مقعدة مقيمة فهذه الرجفة والاهتزاز والزلازل تخرب بلادهم .

ثم قال (ص) : وسبب خراب الزوراء اى بغداد من السفىانى الثانى عند ما يقصدها بجيشه الجزار المولف من مائة وثلاثون الفا يقتل مائة الف من الجيش العراقى فى قرقيسا الحبانية و ستين الفا يقتل فى وقعة فى الموصل وسبعين الفاعلى جسر بغداد و تخرب بغداد .

ثم قال (ص) : وسبب خراب الروحاء من الخسف والروحاء بلد ما بين الحرمين على اربعين ميلا من المدينة وهو المحل الذى يخسف به جيش السفىانى فتخرب الروحاء من جهة هذا الخسف .

ثم قال (ص) وسبب خراب العراق من جهة وقوع القحط والغلاء فيه
لوقوع الحروب المستمرة فيه وكثرة الفتن والوقايح فيقع القحط والغلاء فيه
ويفر أكثر اهله منه وبعضهم يخرج من العراق فيشمله التباعد والتشريد
اختيارا او يطرد بعضهم قهرا ويقتل رجالهم بسبب الحروب فلا زارع ولا بائع
ومن فر منهم او بعد فقد كتب الله له النجاة في الحياة الدنيا والتوفيق و من
قتل مظلوما فهو شهيد فيخرب العراق لاجل ذلك .

البيان الخامس والاربعون

فى الاخبار عن فتنة تقع فى مصر وقطع نهر
النيل و جفاهه

الاقبال :: (للسيد بن طاووس (ره) صحيفة ٢٠١)

بحذف الاسناد عن حماد بن عيسى عن حماد بن عثمان ، قال :
دخلت على ابي عبد الله عليه السلام ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان
الى ان سمع الامام عليه السلام يدعوا بقوله وان تأذن لفرج من بفرجه فرج
اوليائك واصفيائك من خلقك الى آخر الدعاء فلما فرغ رفع رأسه من
سجده .

قلت : جعلت فداك ، سمعتك وانت تدعوا بفرج من بفرجه فرج
اصفياء الله واوليائه اولست انت هو ؟

قال : لا ، ذاك قائم آل محمد عليهم السلام .

قلت : فهل لخروجه من علامة ؟

قال : نعم ، كسوف الشمس عند طلوعها ثلثى ساعتين النهار
وخسوف القمر ثلاث وعشرين وفتنة تظل اهل مصر البلاء وقطع

النيل السبيل ، اكتف بما بيتت لك وتوقع امر صاحبك ليك ونهارك
فان الله كل يوم فى شأن لا يشغله شأن عن شأن ذلك الله رب
العالمين وبه تحصين اوليائه وهم له خائفون .

بيان :

بين الامام الصادق عليه السلام فى هذا الخبر علامات اربعة :
الاولى — كسوف الشمس فى اول النهار عند طلوعها ثلثى ساعة
من النهار والظاهر ان هذا الكسوف يقع فى النصف من الشهر على
عكس الكسوفات المتعارفة حيث انها تقع فى آخر الشهر وهو امر غريب .
الثانية — خسوف القمر فى اواخر الشهر فى ثلاث وعشرين منه على
عكس الخسوفات المتعارفة حيث تقع فى اواسط الشهر وهو ايضا غريب
والظاهر ان هاتين العلامتين من العلائم القريبة للظهور التى تقع فى
زمن السفىانى الثانى .

الثالثة — فتنة تظل اهل مصر البلاء وهذه الفتنة هى حرب ، و
واقعة عظيمة توجب وقوع البلاء على اهل مصر فتفى بلادهم وتهلك
شعبهم .

ولعل هذه الفتنة تحدث من بناء القواعد النووية فيها وضرب
الصواريخ والمدافع الثقيلة مما يوجب نزول البلاء وتعجيل الفناء على
اهل البلد .

الرابعة — قطع نهر النيل ولعل قطع نهر النيل من آثار
هذه الحرب العظيمة والواقعة الوخيمة والقصف بالقنابل الدرية

وغيرها كما صرح بذلك الخبر المتقدم آنفا من أنّ نيل مصر يغور ويجف مائه حتى لا يبقى فيه إلا الكثبان من الرمل وحينئذ يفرّاهل مصر عن بلادهم الى البلاد الاخرى ، يعنى الاحياء والباقون منهم وذلك بسبب معاصيهم وكثرة ذنوبهم وظلمهم وجورهم وذلك بما قد متايد بهم وما لله بظلام للعبيد .

ثم قال عليه السلام : للسائل اكنف بما بينت لك وتوقع بعد هذه الفتنة وهذه الحرب التي تقع في مصر وهذا البلاء امر صاحبك اى توقع ظهور الامام الحجة عليه السلام فان ظهوره قريب بعد حدوث هذه الحوادث وفي هذا الخبر بشارة واضحة لاولياء الله تعالى ومحبيه . حيث ان الامام عليه السلام ، بعد ان قال ان الله تعالى كل يوم في شأن لا يشغله شأن عن شأن وكل يوم له بداءات وامور واحكام لمصالح واقعية يعرفها علاّم الغيوب ذلك الله رب العالمين .

ثم قال عليه السلام : وبه تحصين اوليائه ، وهم له خائفون اى ان الله تعالى الذى هو رب العالمين وخالقهم وحافظهم والمسدد لاوليائه وهو الحافظ لهم من هذه الحوادث وهذه الحروب والفتن الصعبة وهو حصن وامان وحفظ للمؤمنين والمدافع عنهم فى الظروف العسيرة وفى كل مشكلة ومصيبة كما صرح بقوله تعالى :

(ان الله يدافع عن الذين آمنوا)

فاذا كنت من المؤمنين بالله تعالى و كنت من اوليائه دخلت فى هذا الموضوع وتشملك الرحمة الربانية والالطاف

الالهيّة

وكان المدافع عنك هو الله تعالى و من كان المدافع
عنه هو الله تعالى فلو اجتمعت عليه اهل السموات و
الارض ان تكيده لم يتمكنوا من اذاه ولا سبيل لهم عليه كما
صرّحت بذلك بعض الروايات ودلّت عليه بعض -
الآيات .

البيان السادس والاربعون
في الاخبار
عن خروج رايات من مصر الى الشام و دخول رايات
قيس الى مصر و دخول رايات كندة الى خراسان

السرايمكون : (للبراقى رحمه الله)

قال بن شاذان قال ابوالحسن عليه السلام كانى برايات من مصر
مقبلات خضر مصبغات حتى تأتى الشامات فتهدى الى بن صاحب الوصيات
العصيات .

عن ابى الحسن عليه السلام سئل عن الفرج فقال تريد الاكثار ، ام
اجفل لك .

قيل : بل تجمل لى .

قال : اذا ركزت رايات قيس بمصر و رايات كندة بخراسان او ذكر غير
كندة ، فقال لا يكون ما تمدون اليه اعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا ولا يبقى
منكم الا الاندر .

بيان :

ذكر فى الخبر الاول علامة واحدة وهى خروج رايات من مصر وهذه

الرايات والجيش الخارج من مصر الذى يحمل راياتا خضرا فتدخل الى الشامات وبلاد الشامات يشمل فلسطين والاردن ولبنان والشام كلها فى الازمنة القديمة تسمى ببلاد الشامات ولم يعلم المقصود فى الخبر اى واحد من هذه البلاد وهذه الرايات المصرية لم يعلم الى اى واحد من هذه الدول تذهب .

ثم قال عليه السلام : و تهدي الى بن صاحب الوصيات والعصيات فى نسخة فيعلم ان هذه الرايات لا تدخل بحرب الى هذه البلاد وانما تذهب مؤيدة لها ولا بن صاحب الوصيات والعصيات ولم يعلم ان هذا الشخص من هو ولعله الحاكم فى الشامات فى ذلك الزمان هو المعنون بهذا العنوان الملقب بهذا اللقب .

ثم ذكر فى الخبر الثانى علامتان :

الاولى - قال اذا ركزت رايات قيس بمصر وقد ذكرنا ان المراد من قيس اما المغاربة واما ان تكون قيس هم كورة بمصر و بلد فى نفس مصر فاذا ركزت رايات قيس او رايات المغاربة بمصر واحتلوها احتلالا عسكريا فهذه علامة قريبة لظهور الامام الحجة (ع) .

الثانية - اذا ركزت رايات كندة بخراسان او ذكر غير كندة اى رايات اخرى فاذا رفعت هذه الرايات بخراسان فهذه علامة قريبة للظهور والمراد من رايات كندة اما ان تقرء بفتح الكاف والنون اى كندا وهى جمهورية فى أمريكا الشمالية من دول الكومنولث البريطانى تقع بين الولايات المتحدة والاسكار والمحيطين الهادى والاطلسى والبحر المنجمد الشمالى فاذا

ركزت رايات كندافى ايران فهذه علامة قريبة للظهور .

واما ان تقرء بكسر الكاف وسكون النون وهم بنو قبيلة شهيرة من عرب اليمن نزحوا الى الحجاز و نجد فسادوا بعض القبائل فيها ولعل المراد به اليماني المذكور في الروايات فاذا دخل ايران هو لاء الكنديين ، ا و اليماني فهذه علامة قريبة للظهور .

ثم قال ان ظهور الامام الذي تمدون اليه اعناقكم لا استماع اخباره لا يكون حتى تميزوا و تأتي حروب و فتن و هي امتحان للمؤمنين ، حتى يعلم من يبقى ثابتا على دينه و من لا يبقى فلعله لا يبقى الا الاندر ، اى

القليل .

البيان السابع والاربعون
في الاخبار
عن وقايح بين اهل مصر وولاتراك واهل الشام
وخروج اهل الحبشة الى الحجاز وظهر عساكر
اليهود

المنتخب النفيس : (في علم النبي ادريس (ع) صحيفة ٥٥)

قال و يملك البلاد رجل من مصر ويكون صاحب زعم و تظهر عليهم
آمد ، يقال لهم التّرك قصار الثياب صغار العيون وساع الحواجب كثيروا
اللّواطة و الفسق و يملكون السّاحلين و الشّامين و يرجع اهل مصر ، و
يظفرون بهم و يخرجونهم من مصر عنفا و تخرج الحبشة و يملكون الحجاز
و يقلبون صخره و يهدمون بنائه و تظهر آمد و قد ظهر فيهم مولود ازرق في
صدره صورة اسد فيكون هلاك دين النصرانية و تخرج الى بلاد الشام ، و
السّواحل و يتبعه كلّ من يحمل الصّليب ، ثم يخرج التّرك و يخرج صاحب
مصر و يتلقون قومهم و يقتل صاحب جسد الاسد و لم يرجع الى رومية غير
نفر يسير و تدور عساكر مصر و عساكر الروم سبعة ايام و بعد السّبعة ايام
يقع الخلف بينهم و السيف عمال و القتل و تنكسر عساكر مصر ثلاثة ايام ، و

الترك تقتل فيهم وبعد ثلاثة أيام يظفر المصريون بالأتراك ويرجع النصر من الله تعالى عليهم وتنكسر الأتراك وتبقى الشام خالية وتظهر عساكر اليهود و يظهر الأعرور الدجال فيملك البلاد تسعاً شهراً ويسير في البلاد سبعة أشهر إلى أن يغور .

ثم يظهر من بعده رجل اسم اللون مليح الصورة مضيء الجبين مؤيد من رب العالمين ، يعطيه كل شيء ويهلك الأعرور الدجال وتنزل البركة من الله تعالى في الأرض وتمتليء الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

بيان :

ذكر في الخبر أنّ رجلاً يملك بلد مصر يكون صاحب زعم أي يكون له زعامة في البلاد وتظهر عليه أهل آمد وآمد بلد من الثغور أو العواصم وهي الحصون التي شيدها خلفاء المسلمين بين بلاد الإسلام وبلاد البنزطيين وهي تقع في شمال سوريا ، منها طرطوس ومرعش وأدنه وملطية فمن هذا يعلم أنّ المراد من الأتراك هنا هم أتراك تركيا أو أتراك رومية لا أتراك روسيا .

والأصحّ أنّهم أتراك رومية لأنه قال : في آخر الخبر بعد أن يقتل أهل مصر وأهل الشام وينكسر عسكر الأتراك ويقتل بعضهم وينهزم الآخرون من الشام ومصر لم يرجع من عسكر الأتراك إلى رومية إلا نفر يسير ، فيعلم أنّ المراد من الأتراك هم أتراك رومية .

وقد وصف الأتراك في الخبر بأنهم قصار الثياب صغار العيون إلى أن قال : كثيروا اللواط والفسق فيعلم أنّ هؤلاء الطائفة من الأتراك فسقة فجرة يلوطنون بالذكور من الناس ويعملون المنكرات مع النساء فهؤلاء

يهجمون على الشام ومصر و يملكون الساحلين اى ساحلى بحرالابيض المتوسّط و ساحلى بحرالاحمر فان كلا من بلاد الشام و مصر يقعان على ساحلى كلا البحرين او ساحلى بحر الابيض المتوسّط وعند ما يهجمون على مصر فان اهل مصر يدافعونهم و يحاربونهم حتى يخرجونهم من بلادهم بالجبر و القهر و العنف .

ثم قال و تخرج الحبشة و يملكون الحجاز و يقبلون صخره و يهدمون بنائه ، اى ان اهل الحبشة و هم السود من جوعهم و فقرهم و احتياجهم يهجمون على الحجاز فيقتلون اهل الحجاز و يخرّبون بنائه و يهدمون دوره و قصوره .

ثم قال (ع) : و تظهر آمد و هم الاتراك مرة ثانية الى بلاد الشام و السواحل بعد ان ظهر عندهم مولود قد طبع فى صدره صورة اسد و يتبعه كل من يحمل الصليب اى النصارى لانهم هم الذين يحملون الصليب و يعتقدون به فيملكون الشام و السواحل فى هذه المرة ، ثم يخرجون خرّجة ثالثة فيلقاهم الزعيم المصرى بجيشه و هو احد القواد المصريين ، فيقتل القائد التركى الذى طبع فى صدره صورة اسد و يقتل جيشهم ، ثم يقع القتال و القتال بين الجيش المصرى و بين جيش الروم سبعة ايام فيغلب الجيش المصرى ثلاثة ايام ، ثم ينتصر على الاتراك و ينزل النصر من الله تعالى عليهم فيهزمون الاتراك من الشام و تبقى الشام خالية منهم ففى هذه الخرّجة الثالثة للاتراك يغلبون و ينصر الله تعالى المسلمين من اهل مصر عليهم فتكون هذه الواقعة مصداقا لقوله تعالى (الم غلبت الروم

في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون) .
 ثم قال : وتظهر عساكر اليهود ولعل المراد باليهود اسرائيل التي
 اجتمع فيها جملة من يهود العالم وهو لاء يستفاد من الاخبار انهم —
 يقتلون ثلاث :

الاولى : في زمن الغيبة قبل الحرب الثالثة .
 والثانية : يقتلهم السفيناني وملكهم فيطيعون له بعد الحرب —
 الثالثة .

والثالثة : يخرجون مع الدجال و يتبعونه فيقتلونهم عن آخرهم لا
 يبقى منهم احد .

كتاب الفتن :

عن حذيفة بن اليمان قال : اذا رأيتم اول الترك بالجزيرة فقاتلوهم
 حتى تهزموهم و يكفيكم الله مؤنتهم فانهم يفضحون الحرم و هو علامة
 خروج اهل المغرب وانتقاض ملكهم يومئذ .
 بيان :

دل هذا الخبر على ان الترك اذا قدموا الى الجزيرة و نزلوا فيها
 لا بد من دفعهم و مقاتلتهم و انهم يغلبون و ينهزمون لانهم يهتكون النساء
 و يعملون معهن المنكرات و قد جعل نزول الترك في الجزيرة علامة لخروج
 اهل المغرب و حلفائهم و هجومهم على الشام دفعة واحدة ولكن في هذه
 الهجمة لا يفلحون بل يغلبون و يقتلهم السفيناني و يرفع ايدى يهمن استعمار
 الشام كما يقتل السفيناني جيش الترك و يطرد هم عن الشام ويدفعهم عنها

و يدعون له كما صرح به في الاخبار الاخرى .

كتاب الفتن : (لابن طاووس قدس سره)

عن كعب قال : ترد الترك الجزيرة حتى يسقوا خيلهم من الفرات

فبيعت الله عليهم الطاعون فيقتلهم فلا يفلت منهم الا رجل واحد .

وفيه :

ايضاً عن كعب قال : ينزلون من الترك آمد و يشربون من الدحلة و

الفرات يسعون في الجزيرة و اهل الاسلام في تلك الجزيرة لا يستطيعون

لهم شيئاً فبيعت الله عليهم ثلجاً فيه صر و ريح و جليد فاذا هم خامدون

فيرجع المسلمون الى اصحابهم فيقولون ان الله قد اهلكهم و كفاكم العدو

و لم يبق منهم احد قد هلكوا عن آخرهم .

بيان :

قد دل الخبر الاول على ان الاتراك بعد ان يردوا الجزيرة و يسقون

خيلهم من الفرات يبعث الله عليهم الطاعون فيهلكون بالطاعون و الخبر

الثاني دل على ان الاتراك اذا نزلوا في الجزيرة و قصدوا محاربة الاسلام

بعث الله عليهم ثلجاً فيه صر و ريح و جليد .

و المراد بالثلج البرد الكبار الراجم القاتل لمن يقع عليه فيكون هلاكهم

بالرجم و القذف من السماء مع الصر و الصر شدة الصوت او شدة البرد و

الجليد ما يسقط على الارض من الندى فيجمد و الظاهر انه لا منافاة بين

الخبرين فيمكن ان يقذفهم الله للاتراك او بالثلج و البرد من السماء —

فيمرضون بالطاعون من شدة ذلك الرجم كما هو مفاد الخبر الأول فيهلكون
عن اخرهم الا رجل منهم .

وهذان الخبران يؤيدان الخبر الأول الذى اوردناه من كتاب
المنتخب النفيس فى علم النبى ادريس (ع) وان المراد بالأتراك أتراك
رومية او أتراك تركيا لان الجزيرة قريبة منهم فيردون اليها ويهلكون فيها
قبل ان يحاربوا اهل الاسلام .

كتاب الفتن :

ايضا قال يقاتل السفينانى الترك ثم يكون استيصالهم على يد المهدي
عليه السلام .

كتاب الفتن :

ايضا عن النبى صلى الله عليه وآله قال تكون للترك خرجات خرجة
يخرجون من آذربايجان و الثانية يربطون خيولهم بالفرات لاترك بعدها .
بيان :

دل الخبر الأول ان السفينانى يقاتل الترك والظاهر ان هؤلاء
الأتراك أتراك تركيا و يحتمل ان يكونوا أتراك روسيا فانه بعد الحسرب
العالمية الثالثة وبعدها ان يفتنوا بالاسلح الذرى فالبقية منهم يقاتلون —
السفينانى و يحاربونه فيغلب عليهم السفينانى فيرجعون منكسرين الى دولتهم
ثم يكون هلاك الفريقين من الأتراك والسفينانى واصحابه على يد الامام

الحجة بن الحسن المهدي عليه افضل التحية والسلام .

اما الخبر الثاني ، فذكر ان الترك لهم ثورات وخرجات متعددة :

الاولى - خرجة من آذربايجان والظاهر ان هؤلاء الاتراك الذين

يخرجون من آذربايجان هم اتراك روسيا ، فورد انهم في خرجة يدخلون

من طرف آذربايجان الى العراق ولذا قال يربطون خيولهم بالفرات .

والمراد من خيولهم سياراتهم ومدركاتهم ودباباتهم ونحوها وقد صرح

في بعض الروايات انهم يخرجون من ارمينيا وعبر عنه بالشروسى اشتقاقا

من الشراسه وشدة القوة والبأس وهم الذين يوقعون الواقعة على جسر

بغداد ويقتل من الجانبين سبعون الفا وبعدها يهلكون وتندمردولتهم

اولا بالحرب الذرية العالمية الثالثة ، ثم ثانيا يتدمر الباقي منهم بهذه

الواقعة فلا يبقى منهم شئ .

ولذا قال في هذه الرواية والثانية اي الواقعة الثانية يربطون خيولهم

بالفرات لاترك بعدها ويحتمل ان يكون هؤلاء الاتراك اتراك تركيا وانهم

اذ انزلوا الجزيرة ودخلوا الشام وربطوا خيولهم بالفرات وهلكوا بالقذف

من السماء و الطاعون لا دولة للاتراك بعد ذلك ولا خرجة ولا ثورة لهم

بعد ذلك .

البيان الثامن و الأربعون
فى الاخبار عن
تملك الكفار و بنى قنطورا للانهر الخمس والعراق
والشام

الكتاب المبين :

السفر الثانى منه فى المقام الاول فيما يتعلق بالغيبة و الظهور و ذكر
بعض العلامات التى تظهر فى اماكن خاصة .

عن حذيفة بن اليمانى و جابر قالا هبط جبرئيل عليه السلام على النبى
صلى الله عليه وآله و سلم و بشره بان القائم عليه السلام من ولد ه لا يظهر
حتى تملك الكفار الانهر الخمسة سيحون و جيحون و الفراتين و النيل فينصر
الله اهل بيته على الضلال فلا ترفع لهم راية الى يوم القيامة .

بيان :

ذكر فى هذا الخبر علامة واحدة للظهور و هى ان الكفار اذا ملكوا
الانهر الخمسة فهذه علامة واضحة لقيام القائم عليه السلام .
والانهر الخمسة ، هى سيحون و هو نهر يقع بما وراء النهر و جيحون

وهو نهر ينبع من جبال پامير الهند يصب في بحر اورال و الفراتين و
 هما دجلة و الفرات في العراق .

واتما قال الفراتين من باب التغليب و النيل معروف و هو نهر مصر
 و قدم ملك الكفار و المراد بهم اليهود و النصارى و الملحدين لهذه الانهر
 الخمسة و هى تحت تصرفهم يأكلون فيئها و منافعها قال صلى الله عليه و
 آله ينصر الله اهل بيته على الضلال فلا ترفع لهم راية الى يوم القيامة .
 والمراد من اهل بيت النبي صلى الله عليه و آله اما هم السادة مطلقا
 او الامام الحجة (ع) و اما كلاهما و الاول اظهر في هذا الخبر اشارت واضحة
 الى ان السادة ينتصرون عند تملك الكفار للانهر الخمسة و تكون المملكة -
 للسادة و الانتصار يكون حليفا لهم و تندحر راية الكفر و الضلال في مقابلهم
 فلا ترفع لاهل الكفر راية الى يوم القيامة فهذا دليل على ان السادة مثل
 السيد الحسينى و مثل السيد الحسنى و السيد الهاشمى الطالقانى و
 غيرهم من السادة يملكون قبل ظهور الحجة عليه السلام و تكون الدولة لهم
 و ينتصرون على اهل الكفر و الضلال و تندحر راية الكفار في مقابلهم حتى
 تصل الدولة الى الامام الحجة بن الحسن عليه السلام فيملك الارض و من
 عليها و تكون دولته مستمرة الى يوم القيامة و هى دولة الحق و دولة الائمة
 عليهم السلام و قفنا الله تعالى لان نكون فيهما من انصار الائمة و اعوانهم .
الملاحم :

قال ان مولانا عليا عليه السلام ذكر في خطبة له :
 الا ، و كم يجرى قبل ذلك في العالم من اعجوبات و كم تظهر فيه من

آيات لامرية فيها ، وهى مراكز العلامات كنفوربنى قنطور اوملكهم العراق
واطراف الشامات وتلعبهم بالاخوان والاخوات من المستورين والمستورات

بيان :

هذه قطعة من خطبة للامام اميرالمؤمنين على بن ابي طالب عليه
السلام قال عليه السلام فيها وكم يجرى فى العالم من اعجوبات .

ولم يذكر الامام (ع) من تلك الاعجوبات الا واحدة .

وقال : وكم تظهر فيه اى فى العالم من آيات وهذه الايات اما
سماوية مثل الزلازل والصواعق والريح الصفراء والحمراء والقذف ، و
الخشف ونحوها واما ارضية مثل الحروب والفتن والقنابل الدرية وغيرها
من الاسلحة الحديثة المهلكة للشعوب والدمرة للعالم ، قال وان ظهور
هذه الايات لامرية فيها اى لاشك فيها وانها تقع وتكون كما وقعت وكانت
وتحقق فى العالم .

ثم قال : وهى مراكز العلامات وفى نسخة من اكثر العلامات .

ثم ذكر الاعجوبة الواحدة وهى ان بنى قنطورا وهم الغربيون ينفرون
من دولهم البعيدة عن العراق وعن البلاد العربية لاحتياجهم وفسرهم
نفرة واحدة فهمجمون على العراق واطراف الشامات فيملكونه ويستعمرونه
وهذا من اخباره بالمغيبات حيث قال وملكهم العراق واطراف الشامات و
انما ذكر هذين البلدين لايقاع هذه الاعجوبة فيهما ولذا خصهما بالذكر ، و
الاعجوبة هى ان يلعبوا بالاخوان من المسلمين والمؤمنين والاخوات من
المسلقات والمؤمنات فيغيرون دينهم واخلاقهم واوزاعهم وياؤرونهم —

يكشف الحجاب والتبرج والفساد والزنا ونحو ذلك من الاخلاق
الذميمة السيئة والاعمال القبيحة المحرمة مع ان هؤلاء الاخوان كانوا
مستورين والاخوات كن مستورات فهؤلاء يلعبون بهم و يغيرونهم ويتغاير
عليهم و يفضحونهم ويكشفون سترهم وهذه احد الاعجوبات و من العلائم
لظهور صاحب الامر صلوات الله عليه وعلى آباءه الطاهرين .



البيان التاسع والاربعون

الاخبار عن ثلاث خسوفات خسف ببغداد
وخسف بالبصرة وخسف بقريّة من قرى
الشام

المناقب : (لابن شهر آشوب)

ذكر ان من علامات الظهور خسفا يكون ببغداد وخسفا بقريّة الخابية
بالشام وخسفا بالبصرة ونارا تظهر في المشرق طولا وتبقى في الجو
ثلاثة ايام او سبعة ايام ونارا تظهر من آذربايجان لا يقوم لها شيبى وخراب
الشام وعقد الجسر مما يلي الكرخ ببغداد وارتفاع ريح سوداء بها في اول
النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها واختلاف صنفين من العجم و سفك
دما كثيرة بينهم و غلبة العبيد على بلاد الشام .
بيان :

ذكر ابن شهر آشوب في هذا الخبر وقايعة متعدّدة فذكر اولاً خسوفات
ثلاثة و ثانياً ذكر بعدها وقايعة اخرى .

أما الخسوفات الثلاثة :

- فالأول - الخسف ببغداد وهذا يقع بعد ارتفاع الريح السوداء
 فى بغداد فى أول النهار وحدث الزلزلة فيها فينخسف كثير منها .
 الثانى - الخسف بقريّة من قرى الشام وهى قريبة
 من الشام على بعد عدة كيلومترات قليلة وتسمى هذه القرية الخابية .
 الثالث - الخسف ببلدة البصرة .

وأما الوقائع الأخرى : فذكر ظهور نارين :

الأولى : نار تظهر من المشرق طولاً أى مستطيلة وتبقى فى الجوّ
 يراها الناس ثلاثة أيام أو سبعة أيام ولم يعلم أنّ هذه النار ما هو سببها
 فهل هى من الآيات السماوية تنزل من السماء وتبقى فى الجوّ ثلاثاً أو
 سبعة أيام أو أنها تنشأ من الحروب الأرضية ومن القنابل الذرية والهيدرو
 وجنية وغيرها .

الثانية : نار تظهر من آذربايجان لا يقوم لها شىء والمراد من
 صدورها من آذربايجان لانفسه بل من طرف آذربايجان أى تظهر من
 روسيا فالمراد بها إما حرب نارية أو قنابل ذرية ونحوها والاحتمال الثانى
 اظهر لانه وصفها بانها لا يقوم لها شىء أى لا يقف فى مقابلها شىء حين
 تضرم وحين تشتعل وتوقد فهى تحرق ما تلاقيه نجانا الله تعالى منها .
 ثم ذكر خراب الشام بعد ظهور هذه النار ولعلها تخرب بواسطة
 هذه النار أو بهذه القنابل لانها يقصف بها الشام ويقصف من اجتمع فيها
 من الجيوش المختلفة والرايات والدول المتعددة .

ثم ذكر عقد الجسر مما يلي الكرخ ببغداد اى مما يتصل بمحلّة الكرخ
 فى مدينة بغداد و هذا الجسر قد تكرر ذكره فى الاخبار كثيرا و هو الجسر
 المنعقد فى طرف الكرخ من محلّة الجعيفر و مقابل مدينة الطب الواقعة
 فى الطرف الاخر من نهر دجلة و انما تكرر ذكره فالظاهر ان هذا الجسر
 هو الذى تقع عليه الواقعة لجيش السفىانى مع الجيش العراقى فيقتل
 عليه سبعون الف جندي و تسيل دمائهم فى نهر دجلة حتى يحمر ماء
 النهر من الدم و ينتن الماء من الدم و جيفة الاجساد حتى تحتفى الناس
 من شرب الماء ثلاثة ايام .

ثم ذكر من الوقايح اختلاف صنفين من العجم و سفك دماء كثيرة بينهم
 والمراد من العجم كما تقدم و فيما يأتى من الاخبار من خالف لسانه لسان
 العرب فالعجم غير العرب و قد ذكرت هذه المقابلة فى القرآن الكريم قال
 الله تعالى اعجمي و هذا لسان عربى مبين ، فالمراد من الدولتين من
 العجم اما دولتين من الدول كالدول الشرقية و الغربية الغير العربية و اما
 صنفين من طوائف العجم كالاكراد و الاتراك و الاكراد و الفرس و نحو ذلك ،
 فتقع الحرب بينهما و تسفك دماء كثيرة بينهما ، ثم قال و غلبة العبيد على
 بلاد الشام و فى رواية و غلبة العبيد على بلاد السادات و فى رواية و خروج العبيد
 عن طاعة ساداتهم و قتلهم مواليتهم .

اما الرواية الاولى فان العبيد اما السودان و اما من كانوا عبيد اللجان
 و مستعمرين لهم و عملاء فهو لاء يغلبون و يملكون بلاد الشام .
 و اما الرواية الثانية و هى غلبة العبيد على بلاد السادات فالعبيد
 اما الفارقة او المغاربة او السودان من اهل الحبشة يملكون البلاد التى

يملكها اسيادهم و يطردونهم عنها او ان المراد ان هو لا يملكون بلد مصر
 او بلد الشام الذي كان سابقا يملكه السادات من الملوك .

واما الرواية الثالثة ، قال ان العبيد تعصى ساداتهم وتقتلهم و
 وتستقل في المملكة وهذه امور ووقايح محتملة نستظهرها من ظاهر كلمات
 الاثمة وهذا دأبنا في كتابنا هذا بان نستظهر شيئا من الاخبار فلانجزم
 بشيء لان الله ربما غيره وبدله ومحاه من اللوح المحفوظ ويمحو الله ما
 يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب .

البيان الخمسون

في الاخبار عن الافلق وانه السفينى الاول
الذى يأتى من الشام

كفاية المطالب :

في العلام الواردة في الشام وبيت المقدس :
قال : سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع متى
الفرج لمهديكم الحجة فقال (ص) اذا قام الافلق قال ومن الافلق قال
هو الابقع ، قيل ومن الابقع ؟ قال : الابرص ، قيل ومن الابرص قال :
الاصهب ، قيل من الاصهب ، قال : الابلق ، قيل من الابلق ؟ قال
(ص) اتق السفينى قيل السفينى سفينيان بايهماتنظر؟ قال صلى الله
عليه وآله السفينى الذى يأتى من الشام .

بيان :

ذكران من علام الفرّج لظهور الامام الحجة المهدي عليه السلام
قيام الافلق ، ثم ذكر له صفات متعددة عند سؤال السائل والتحقيق

عنه وانه المتصف بالابقع والابرس والاصهب والابلق فهذه الصفات التي ذكرها النبي صلى الله عليه وآله كلها موجودة فيه .

ثم قال عليه السلام : اتق السفينى اى تحذر منه واستعمل التقية معه ومع اصحابه واتباعه .

ثم سئل صلى الله عليه وآله عن السفينى الذى ذكره النبي (ص) و ان المراد منه هو السفينى الاول او السفينى الثانى ؟ لانه ثبت عند السائل ان هناك اى فى الروايات قد ذكر سفينيان فهذا السفينى ايها لان السفينى الاول قد ذكر فى الاخبار ان فى اسمه حرف السين والسفينى الثانى هو عثمان بن عنبسة العشوقى كما سيأتى وان خروجه من العلام المحتومة لظهور الامام عليه السلام فهذا ايها ؟

ولذا قال بايها تنظرو من تريد منهما حتى نتحذر منه اذا خرج ؟ قال (ص) : السفينى الذى يأتى من الشام اى السفينى الذى يأتى وحده من الشام الى العراق فيملك فى العراق اريد هذا السفينى الثانى وهو عثمان بن عنبسة فان ذلك لا يأتى وحده بل يأتى مع جيش عظيم وهوائة وثلاثون الفا الى العراق و يظلم و يجور حتى يقتل ابنائهم ويستحيى نساءهم فهذا السفينى الاول الذى سماه بالافلق ووصفه بهذه الصفات امر صلى الله عليه وآله بالاتقاء منه ومن اتباعه والتحذير منه وهذا دليل على بطلان مذهبه وفساد مبدئه وان مبدئه كفر والحاد وضلال ، وفساد نجانا الله منه و من اتباعه وينجى المؤمنون .

البيان الواحد والخمسون

في الاخبار عن هدم بيت المقدس وخرج
الجيم من الميم

دوحة الانوار :

قال الصادق عليه السلام اذا تنكس المتنكس وهدم بيت المقدس
وخرج الجيم من الميم فتوقعوا الصيحة فاذا سمعتم الصيحة فاغلقوا بوابكم
وسدوا نوافذكم وضعوا عليها الستار واخزنوا من الزاد فانها من علامة
الطامة الكبرى وبعده يظهر السفينى واليمانى والخراسانى وولدى
المهدى .

بيان :

قال الامام ابى عبد الله عليه السلام اذا تنكس المتنكس والمراد من
المتنكس هو احد الدول المنكسرة عند حربها مع دولة اخرى او المنكسرة
فى مقابل اليهود فاذا تنكست هذه الدولة واندحرت وثبت اليهود و
ملكوا القدس الشريف هدم بيت المقدس فيحتمل ان يهدمه اليهود

حيث أنّ البيت المقدس صار ملكاً لهم فيهدمونه للتفتيق والاطلاع على الآثار القديمة المودعة فيه ونهب ما فيه من خزائن و أموال و سرقة ما فيه من ذخائر و آثار و يحتمل ان يهدمه دولة اخرى فتذهب ما فيه من ذخيرة و أموال .

و يحتمل ان تقع حرب عظيمة في القدس فيقصف ويهدم بواسطة الحرب ، ثم قال عليه السلام و خرج الجيم من الميم .
يحتمل ان يكون حرف الجيم اشارة الى رئيس اول اسمه حرف الجيم والميم اشارة الى مصر .

و يحتمل ان يراد منه جمال عبدالناصر لان اول اسمه حرف الجيم اما كون حرف الميم اشارة الى مصر فهذا امثالا اشكال فيه لانه عبر عنه في الاخبار بذلك في عدة موارد ، فيكون المراد من كلام الامام (ع) هو اذا انكسرت هذه الدولة و تنكست و هدم بيت المقدس و خرج هذا الرئيس الذي اول اسمه حرف الجيم من مصر بعد هذه الوقايح فتوقعوا الصيحة اي ان الصيحة تكون قريبة يتوقع صدورها كل سنة بل كل شهر بل كل يوم و ليلة و الصيحة ، اما سماوية او ارضية .

والظاهر ان هذه الصيحة هي صيحة ارضية مثل صوت القنابل الذرية ونحوها كما يستفاد من الامر بالاختفاء في البيوت و غلق الابواب و سدّ النوافذ و وضع الستار عليها حيث قال (ع) : فاذا سمعتم الصيحة فاغلقوا ابوابكم و سدّوا نوافذكم و وضعوا عليها الستار .

قوله (ع) : فاغلقوا ابوابكم اي ابواب دوركم و ابواب غرفكم . و قوله و

سد وانوافذكم و هي المنافذ التي تكون في الغرف والشبابيك .
 وقوله (ع) وضعوا عليها اي على الشبابيك الستار وهذا كله للتحفظ
 من دخول دخان او غاز سام الى الغرف لانه قاتل للبشر ومدمر ومهلك
 فيلزم منه الحذر و يحتمل ان تكون هذه الصيحة ناشئة من الحرب العالمية
 الثالثة .

ثم قال واخزنوا من الزاد فهذه الجملة معاتدل على ان الصيحة فارضية
 لا سماوية لان الامر بخزن الزاد والطعام من جهة ان الزاد الذي يكون في
 الاسواق والمخازن كله يتلوث او ينعدم من هذه الصيحة فيعلم ان في هذه
 الصيحة تنشأ حوادث وينشأ دخان وغاز يلوث الماء والزاد اي الطعام
 فالعالم والطعام الذي يصلح للاستعمال اما غير موجود و معدوم واما موجود
 ولكنه ملوث بما فيه الضرر فلذا امر عليه السلام بخزن الماء والزاد والالو كانت
 صيحة سماوية لا معنى لخزن الزاد .

ويؤيد ذلك قوله (ع) : فان ذلك من علامة الطامة الكبرى ، اي
 الداهية العظمى لانها تظلم كل شيء و تدمره وتهلكه وهذا صريح في كون
 الطامة آفة ارضية لا سماوية كالقنابل الذرية ونحوها ولعل هذا الطامة الكبرى
 والبلية العظمى تنشأ من الحرب العالمية الثالثة المدمرة لثلاثي العالم
 لانه قال : الامام (ع) ، وبعده اي بعد هذه الداهية الكبرى والطامة
 العظمى يظهر السفيناني واليماني والخراساني وقد دلت الاخبار كما سيأتي
 ان شاء الله تعالى ان خروج السفيناني متصل بالحرب العالمية الثالثة و
 انه يقع بعدها بلا فصل كما ان الخروج اليماني والخراساني يكون موافق
 لخروج السفيناني لان الاخبار دلت ان خروج الثلاثة في سنة واحدة في

يوم واحد يستبقون الى الكوفة كفرسى رهان و يقتل الخراسانى واليمانى
جيش السفىانى الذى غزى الكوفة .

ولم يقيد الامام (ع) هذه الصيحة بانها تحدث فى شهر رمضان كما
فى الخبرين الاتيين بل قال فتوقعوا الصيحة اى ترفبوا و توقعها .
واما الصيحة التى فى شهر رمضان فالظاهر انها سماوية كما ذكرنا ذلك
فى الخبر الثانى المروى عن مجمع الزوائد وانه لا بد من التحفظ منها با-
الاختفاء فى البيوت وبالسجود لله تعالى وبالذكر فان من ذكر الله تعالى
لقوله تعالى فاذكرونى اذ كرم و اشكروالى و لا تكفرون .

الهيان الثاني و الخمسون

في الاخبار عن الصيحة في شهر رمضان والامر
بدخول البيوت و غلق الابواب

الملاحم : في الباب التاسع و الخمسون

يحذف الاسناد عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال
اذا كانت صيحة في شهر رمضان فانه تكون معمعة (١) في شوال و تمير
(٢) القبائل في ذي القعدة و تسفك الدماء في ذي الحجة و المحرم و ما
المحرم يقول لها ثلاثا ، هيهات هيهات يقتل فيه الناس قتلا هرجا هرجا
قال : قلنا وما الصيحة يا رسول الله (ص) ؟

قال : هذه تكون في النصف من شهر رمضان يوم الجمعة ضحى و
ذلك اذا وافق شهر رمضان ليله الجمعة فتكون هذه توقط النائم و تقعد
القائم و تخرج العواتق من خدورهن في يوم جمعة في سنة كثيرة لزلزال

-
- (١) المعمعة هي المعركة و صوت الابطال فيها .
 - (٢) تمير من مار الطعام اي اشترى و خزن منه .

والبرد فاذا وافق شهر رمضان في تلك السنة في ليلة الجمعة فاذا صليت
الفجر من يوم الجمعة في النصف من شهر رمضان فادخلوا بيوتكم واغلقوا
ابوابكم وسدوا كواكم (١) ودثروا انفسكم وسدوا اذانكم فاذا احسستم بالصيحة
فخروا لله سجداً و قولوا سبحان القدوس سبحان ربنا القدوس ربنا قال من
فعل ذلك نجا ومن لم يفعل ذلك هلك وفي نسخة ومن برز لها هلك .
مجمع الزوائد : (للحافظ نور الدين الهيثمي)

عن فيروز الديلمي قال ، قال رسول الله يكون في شهر رمضان صوت
قالوا يارسول الله في اوله او في وسطه او في آخره ؟
قال : لا ، بل في النصف من شهر رمضان اذا كان النصف ليلاً الجمعة
يكون صوت من السماء يصعق له سبعون الفا ويصم سبعون الفا .
قالوا : يارسول الله ، فمن السالم من امتك ؟
قال : من لزم بيته وتعود بالسجود و جهر بالتكبير لله ثم يتبعه
صوت آخر فالصوت الاول صوت جبرئيل والثاني صوت الشيطان فالصوت
في شهر رمضان والمعصية في سؤال و تميز القبائل في ذي القعدة ويغار
على الحاج في ذي الحجة والمحرم و ما المحرم اوله بلاء على امتي و آخره
فرج لامتي الرا حلة يقتبها ينجوا عليها المؤمن خير له من د سكرة تغل
مائة الف .

بيان :

هذان الخبران يدلان على ان هناك صيحة سماوية لا ارضية وصوت
صادر من السماء في شهر رمضان و بعد الصيحة او الصوت تقع معصية في
(١) كواكم جمع كوة وهي الثقب الذي في السقف او الحائط في الغرفة .

شؤال والمعمة في الاصل هي صوت الحريق في القصب و صوت الابطال في الحرب فاستعمل في وقوع الحرب ففي شؤال اما ان تقع حرب يسمع منها صوت الابطال او يقع حريق و نار في العالم و لعلّه من جهة قصف القنابل الذرية وغيرها فتكون هذه المعمة في شؤال .

ثم قال (ع) : و تميز القبائل في ذى القعدة و في نسخة مجمع — الزوائد و تميز بالزء المعجمة فعلى النسخة الاولى فان تميز من ماريمير اذا حمل الطعام اليهم من بلد آخر من الميرة و هو الطعام الذي يمتاره العشائر من بلد الى بلد آخر فالمعنى ان القبائل يذهبون الى البلاد — الاخرى لشراء الطعام لاهاليهم و يمتارون الاطعمة لتعام السنة و يحرزونه خوفا من حدوث القحط و الغلاء و لعلّه يستفاد من هذه الجملة و من امتيل القبائل للطعام في ذى القعدة يجب لكل من سمع الصيحة في شهر رمضان ان يمتار الطعام لاهله و يحرز من الطعام ما يكفيهم لسنة او اكثر من سنة خوفا من وقوع القحط و الغلاء او تلوث الاغذية في الخارج بسبب الحروب و الفتن و القنابل وود خانها .

و على النسخة الثانية ، اى اذا كانت تميز بالزء المعجمة بان تكون مأخوذة من ميز يميز فيميز و القبائل بمعنى يمحصوا و يمتحنوا و يقعوا في — المشكلات و المحن من الفتن و الحروب و غيرها او تكون بمعنى التمييز و الاستقلال في الحكم فتستقل القبائل فكل قبيلة و عشيرة ترفع رايتهما ، و تستقل في الحكم و تطلب الرئاسة لنفسها على نحو الاستقلال .

ثم قال (ص) : و تسفك الدماء في ذى الحجة اى تقع الحرب بين

الدول فتسفك الدماء بسبب تلك الحروب .

وفى الخبر الثانى ، قال : و يغار على الحاج فى ذى الحجة اى

يهجم عليهم وينهب اموالهم ويقتلون .

ثم قال (ص) : والمحرم وما المحرم وهذا التكرار للتعجب ، فان

النبي صلى الله عليه وآله يتعجب من القتل والقتال الذى يقع فى محرم

بحيث يكون قتلا هرجا هرجا وهو القتل الكثير .

ثم قال الراوى قلنا وما الصيحة يارسول الله فسئل عن الصيحة فاجاب

النبي صلى الله عليه وآله بانها تقع فى النصف من شهر رمضان و خصها

بانها تقع ضحى اى فى الضحى من يوم الجمعة وانها توظف النائم وتقع

القائم لشدتها وقوة صوتها وتخرج العواتق اى النساء من خدورهن

ثم خص وقوع هذه الصيحة فى سنة يكثر فيها الزلازل جمع زلزلة ويكثر

فيها البرد ايضا .

ثم قال (ص) : فاذا كان النصف من شهر رمضان ليلة الجمعة

وصليتم صلاة الفجر يجب امران :

الاول - الاختفاء فى البيوت وغلق الابواب وسد الكوى وتدثير

النفس وسد الاذان .

الثانى - يجب ذكر الله وتسبيحه فيعلم ان الاختفاء واجب و

الواجب منه كما تقدم هو الدخول فى البيوت ، اى فى الغرف ، لان

البيت فى اللغة وفى الاخبار الواردة هو الغرفة وغلق الابواب عبارة

عن سدها وسد الكوى جمع كوة وهو الثقب الذى فى الحائط او فى

سقف الغرفة غير النافذة فيجب ان تسد و تدثير النفس اى وضع الدّثار و هو الغطاء او اللحاف وغير ذلك ممّا يغطى جسم الانسان ليحفظ و يمنع من وصول الصّيحة اليه و سد الاذان بان يقع فيها شىء من القطن او شىء آخر يمنع من وصول الصّوت اليها و لا يدع اذنيه مفتوحتين لاحتمال عروض الصّم لهما بواسطة هذه الصّيحة .

لانه قال فى الخبر الثّانى ، ان من آثار هذه الصّيحة ان يصعق له سبعون الفا و قد اتى بالضمير مذكّرا فى هذا الخبر لانه عبّر عن الصّيحة بالصّوت و الصّعق هو ان يقع الانسان كالمصروع على الارض .

و يصم له سبعون الفا اى من شدّة و قوّة هذا الصّوت تصم اذان سبعون الفا من النّاس اى يبتلون بالصّم و عدم السّمع و هو لاء الذين لم يحترزوا من الصّيحة و لم يتحفّظوا منها بالاختفاء فى البيوت و غلق الابواب و التدثير و التّسبيح و الذّكر .

و قد ذكر فى الخبر ان الواجب من الذّكر قال فاذا احسستم بالصّيحة فخرّوا لله سجّدا اى تحت فرشكم و قولوا و انتم تحت الدّثار سبحان القدوس ، سبحان القدوس ربنا .

وفى الرواية الثّانية ، قال سئل النّبي صلى الله عليه و آله عن السّالم من الصّيحة من امّتك ؟

قال : من لزم بيته و تعوذ بالسّجود و جهر بالتكبير لله تعالى .

فالجمع بين هاتين الروايتين هو ان يسجد تحت الدّثار و يذكر الله تعالى بالتّسبيح المتقدّم و يجهر بالتكبير بان

يقول الله اكبر بصوت ظاهر ولا يأتي به بنحو الاخفات بل يأتي به بنحو الجهر ، فمن أتى بهذا العمل كان سالما ان شاء الله لانه قال فمن فعل ذلك نجا ، و من لم يفعل ذلك هلك .

وفى نسخة و من برز لها هلك ، اى من برز للصيحة ولم يهتف هلك ثم قال فى الرواية الثانية و يتبع هذا الصوت صوت آخر فالصوت الاول هو صوت جبرئيل عليه السلام والصوت الثانى صوت الشيطان لعنه الله وهذا الصوت الثانى لا اثر له و لا ضرر فيه ، لانه كالهواء فى الشيك .

ثم قال (هـ) فى الخبر الاخر والمحرم وما المحرم اوله بلاء على امتى لوقوع الهرج والقتل والقتال فيه و آخره فرج لان الله تعالى يظهر به وليه بكرمه و ينصره على اعدائه فيكون فيه فرج الامة الاسلامية وعند ذلك فالراحلة يقتبها المؤمن والراحلة كل ما يحمل من الانسان سيارة او طائرة او حيوان يركب عليها و يلتحق بالامام ذاهبا الى مكة المكرمة لنصرة ولي الله والجهاد مع الامام الحجة (ع) خير له من دسكرة تغل مائة الف رجل .

و قد تكرر ذكر الدسكرة فى بعض الاخبار والظاهر انها مخزن للطعام ولو وضع الغلاة فيها فيكون المعنى ان الذهاب والنفر للجهاد مع الامام الحجة (ع) افضل من جمع الطعام فى دسكرة تكفى غلة لائة الف رجل اى من مخزن خزن فيه الطعام لائة الف رجل لان هذا الدسكرة لا تنفعه ولا تفيدته والتوفيق للجهاد مع الامام (ع) فانما باب من ابواب الجنة فتحها الله للموفقين من عباد الله فالجهاد معه هو الذى ينفعه فى الدنيا والاخرة وفيه خير الدنيا والاخرة

البیان الثالث والخمسون

فی الاخبار عن واقعة بین اليهود والاسلام
وفتح بیت المقدس

العمدة: (لابن بطریق الاسدی الحلّی قدّس سرّه)

عن بشر بن جابر عن ابن مسعود قال : بشر هاجت ریح حمراً بالكوفة
فجاء رجل لیس له هجير ، فقال یا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة قال
نقعد وكان متکئاً .

فقال : ان الساعة لا تقوم حتى لا یقسم میراث ولا یفرح بغنیمة . ثم
قال : بیده هكذا ونحاهها نحو الشام وقال نحو الشام عدوا یجمعون —
لاهل الشام یجمع لهم اهل الاسلام .

قلت : الروم تعنی ؟

قال : نعم .

قال : وتكون عند ذالک القتال ردة شديدة فتشترط المسلمون شرطة
للموت لا ترجع الى غالبة فيقتلون حتى یمسوا فیبقى هو لا وهو لا كل

غير غالب و تفنى الشرطة ، ثم تشترط المسلمون شرطه للموت فلا ترجع الى غالبه فيقتلون حتى يمسا فيبقى هولاء و هولاء كل غير غالب و تفنى الشرطة فاذا كان اليوم الرابع هذا اليهم بقيمة اهل الاسلام فيجعل الله الدائرة عليهم فيقتلون مقتلة اما قال لا يرى مثلها و اما قال لا يرى منها حتى ان الطائر ليمر بهجنبا تهم فما يلحقهم حتى يخرمها فتعاد بنوا لاب كانوا مائة فلا يجدون من بقى منهم الا الرجل الواحد الخبر .

بيان :

هذه الرواية يرويها صاحب كتاب العمدة و هو ابن بطريق الاسدي الحلبي مفتي الفريقيين عن بشر بن جابر عن ابن مسعود و هو صاحب معروف ممن رأى رسول الله (ص) و سمع حديثه حيث جاءه رجل يسئله عن ريح حمراء هاجت في الكوفة فاعتقد ذلك الرجل ان الساعة قد قامت لشدة تلك الريح الحمراء و قوة هولها و صعوبتها و عرف هذا الرجل بانّه ليس له هجير اى ليس له هذيان و لافحاش و لا يهجر فى قوله اى انه رجل موثق عاقل فسأل عبد الله ابن مسعود هل جاءت الساعة ؟

فقال له بن مسعود لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث و لا يفرح بغنيمة ف جعل عدم تقسيم الميراث و عدم الفرح بالغنيمة علامة لقيام الساعة و هو كناية عن اندراس الاحكام الشرعية و ضياعها بحيث يوءكل ميراث الميت ، و تأخذ غير الورثة و لا يقسم عليهم و ليس هناك مسلمون يغزون الكفار ليفرحوا بغنيمة اموالهم .

ثم نقل بن مسعود علامة لظهور الحجة (ع) المعبر عنه بقيام الساعة

وتلك العلامة واقعة وحرب تقع بين الاسلام واليهود فوأمأ نحو الشام، و المراد من نحو الشام اى من جهة الشام والظاهر ان المراد بتلك الجهة هى فلسطين و قال ان اعداء للاسلام يجمعون جيشاً للحرب الاسلام وهم اليهود كما يجمع اهل الاسلام لحرب اليهود جيشاً فسأل من هذا العدّ و الروم تعنى ؟

قال : نعم . ولا ريب ان الروم و اسيا دهم كلهم ان لم يكن جنهم من اليهود او المؤيدين لليهود و قد مر ان الروم هم اولاد الاصفر بن روم ابن عيصور بن اسحاق و هو من انبياء بنى اسرائيل فالروم يشمل تمام من كان من هذا الاصل فيشمل اسرائيل و بعض المسيح .

ثم قال : و يقع عند ذلك القتال ردة شديدة اى يقع القتال بين اليهود و بين الاسلام عند هجوم اليهود عليهم فيردونهم ردة شديدة او يسمع من وقع السلاح صوت شديد .

و لعل التعبير بالردة الشديدة كناية عن الاسلحة النارية الحديثة فتشترط المسلمون شرطاً للموت اى تشترطه على نفسها و تقدم على الموت و توطن نفسها على الموت فان من يقدم للحرب بالاسلحة النارية الحديثة فقد اقدم على الموت و لكن لا ترجع المسلمون بعد الحرب مع اليهود غالباً لهم لان اسيا د اليهود يوقفون القتال و يضربون الهدنة فلا يدعون المسلمين ان يتغلبوا على اليهود فلا هو لا اى المسلمون غالبون لليهود ولا اليهود غالبية لهم و لذا قال فيبقى هو لا و هو لا كل غير غالب و تفنى الشرطة اى الجيش الاسلامى الذى اشترط على نفسه الموت و اقدم على الموت و هذا فى المرة الاولى .

وفى المرة الثانية كل من اهل الاسلام واليهود يجمع جيشا آخر
 للحرب و يوطن الجيش الاسلامى نفسه على الموت ويشترط على نفسه
 الموت و يقتتلون مع اليهود مقتلا عظيمة حتى تفنى الفئة التى اشترطت
 على نفسها الموت فيوقفون القتال مرة ثانية و يرجع كل منهما غير غالب
 وفى المرة الثالثة كذلك يقتتلون و يفنى جمع كثير من الجيش الاسلامى و
 يوقفون القتال و يرجع كل منهما غير غالب .

فاذا كانت المرة الرابعة هذا اليهم اهل الاسلام اى اسرع لمساعدتهم
 اهل الاسلام واجتمعوا عليهم بقية المسلمين فيجعل الله الدائرة على اليهود
 فيقتلون الجيش اليهودى و تبقى جثث المقتولون منهم على الارض فاذا
 مر عليهم الطائر اى مر بجانبهم و بناحيتهم فمن نتن الاجساد و جيفتها يخر
 ميتا و لكن بعد هذه الواقعة ترى العشيرة التى فيها مائة رجل لم يبق
 منها الا رجل واحد فتنبا هذه الجملة ان هذه الواقعة توجب عدم الرجال
 و قتلهم بحيث يبقى من المائة رجل واحد .

صحيح البخارى :

من حديث عوف ابن مالك قال اتيت رسول الله (ص) و هو فى خيمة
 فتوضا وضوا مكينا ، فقال يا عوف اعدد ستة بين يدي الساعة ؟

قلت : و ما هى يا رسول الله ؟

قال : موتى فرجمت . فقال : اخدى .

فقلت : اخدى و الثانية فتح بيت المقدس و الثالثة موتان فيكم كقص

الغنم والرابعة افاضة المال تذهب حتى يعطى الرجل مائة دينار فيشكل تيسرها وفتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته وهذه فتنة تكون بينكم وبين بنى الاصر ، ثم يخدرونكم فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثني عشر الف .

بيان :

هذا الخبر يرويه البخارى فى صحيحه وهو ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يتوضأ فى خيمة من آدم اى من الجلود فاتاه عوف بن مالك فابتدأه النبى (ص) فقال له اعد داي احسب علائما ستة تقع قبل الساعة ، و مراده من الساعة ظهور ولده المهدي عليه السلام فلاجل عدم اطلاع بعض على حقيقة الامر يعبر النبى (ص) والائمة عليهم السلام ، عن ظهور المهدي (ع) بالساعة فسأله عوف قال قلت وماهى اى تلك العلائم يارسول الله (ص) ؟

قال : الاولى ، موتى اى موت النبى صلى الله عليه وآله وسلم و فقده وهو من العلائم البعيدة ، قال فرجعت ، اى صرت كالمرجوم الذى لا يستطيع الكلام وهذا يحصل من التأثر النفسى .

الثانية — فتح بيت المقدس اى ان الاستيلاء على بيت المقدس و فتحه يقع من قبل المسلمين و يأخذونه من ايدى اليهود والمسيح — فيخرجون اليهود عنه . فهذه الجملة تدل صريحا بان بيت المقدس يقع فى ايدى غير المسلمين من الكفار واليهود والنصارى فتأخذهم المسلمون منهم و تفتحه والالوكان بيد المسلمين لامعنى لفتحها فيعلم انه يقع تحت

الكفار واليهود والنصارى أولاً ، ثم تفتحه الاسلام وتطرد هؤلاء عنه .
 الثالثة - موتان فيكم كقص الغنم و هذان الموتان من العلامات التي
 تقع قبل ظهور الحجة عليه السلام و هما مذكوران في الاخبار ا واحد هما الموت
 الاحمر و هو القتل بالسيف و في الحروب النارية من القتل بالبنادق ، و
 الرشاشات و القنابل الذرية وغيرها و الثاني الموت الابيض و هو الموت
 بالطاعون و المرض ا لحاصل من جراء الحروب و من الاشعاع الذري وغيره
 الرابعة - افاضة المال تذهب اى تفتقر الناس و تقع في الحاجة
 و القحط و الغلاء حتى ان الرجل يستقرض مائة دينار او يعطى له قرض
 فلا يتمكن من اداءه و لذا قال (ص) فيشكل تيسرها اى يشكل عليه اداؤها
 و تيسرها .

الخامسة - فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته و هذه هي الحرب
 التي يوقدها الغربيون من الاجانب و لذا قال النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم انها فتنة تقع بين المسلمين و بين بنى الاصرهم ملوك الدول
 الغربية و ملوك الروم اولاد اولاد الاصر ابن روم بن عيصور بن اسحاق
 وهم الغربيون من الاجانب و الاعاجم الذين يخالف لسانهم لسان العربية
 فان هؤلاء كلهم في لسان اخبارنا من القديم يطلق عليهم الروم ، لان
 الدنيا كلها في زمن النبي (ص) و ما بعده من الائمة (ع) كانت مملكة -
 لطائفتين كما ينه على ذلك التاريخ ، فالطائفة الاولى المالكة هم القياصرة
 و الطائفة الثانية هم الاكاسرة .

فالقياصرة ، هم ملوك الروم و الاكاسرة ملوك الفرس فهو هؤلاء الروم

يحاربون الا سلام و لذا قال النبي (ص) وهذه فتنة اى حرب عظيمة تكون بينكم اى تقع بينكم و بين بنى الا صفر اى حرب بين الا سلام و بين هو لا ء الار و ام المؤلف جمعهم من الكفار و اليهود و النصارى .
 وقال (ص) قبل ذلك ان هذه الفتنة لا يبقى بيت من العرب الا — دخلته و انما خص العرب بهذه الفتنة لان العرب اى جميع الدول العربية يكونون انصار هو لا ء الار و ام من الكفار و اليهود و النصارى فيأتون بهم و يزجونهم فى هذه الحرب الضارية و يقذونهم امام الاسلحة النارية المحرقة القاسية فلذلك يقتل اغلب ابنا ء العرب فلذلك تدخل هذه الفتنة و هذه الحرب القاسية فى كل بيت من بيوت العرب و كلام النبي صلى الله عليه و آله عام فلم يخص به بلد خاص او دولة خاصة بل قال لا يبقى بيت من العرب الا دخلته فيشمل كلامه جميع البيوت العربية فى جميع الدول العربية فهو لا ء الا جانب من بنى الا صفر قد اعلنوا الفتنة و اوجدوا الحرب و حيث ان العرب من انصارهم و اعوانهم فتفنى فيها البيوت العربية باجمعها و لا يبقى منها الا الفرد النادر نجى الله المؤمنين منها .

مشارك الانوار : (للحسين بن محمد الصفاني مخطوط)

عن ابى هريرة قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر الذى وراء اليهودى يا مسلم هذا يهودى ورائى فاقتله .
 و فيه : عن انس يتبع الدجال من يهود اصبهان سبعون الفاعليهم الطيالة اى مسلحين .

بيان : دل الخبر الاوّل على حتمية القتال بين الا سلام و اليهود

كما دلّ على أنّ اليهود اناس جنباء وانهم لرجال بل اشباه الرجال كما
 يؤيد ذلك بل يدلّ عليه القرآن الكريم قال تعالى : (وقالت اليهود يد
 الله مغلولة ، غلت ايديهم و لعنوا بما قالوا) ويحقّق ذلك ما قال في الخبر
 انهم ينهزمون في الحرب و يختفون وراء الاحجار الكبار وفي الكهوف والجبال
 فينطق الله تعالى الحجر فيخبر عنهم فيقتلهم جند الاسلام ولعلّ هذا
 الخبر يشير الى واقعة تقع عند ظهور الامام المهدي عجل الله فرجه ، كما
 ينصّ عليه الخبر الثاني حيث أنّ الباقي من اولاد اليهود يثورون مع الدجال
 الاصفهاني وهو لا يقتلهم الا امام الحجّة عليه السلام بجيش يبعثه بقيادة
 المسيح عيسى بن مريم عليه وعلى نبينا وآله السلام ولا يبقى بعد هذه
 الواقعة يهودى على وجه الارض لأنّ قسم من اليهود يفتنى في الحروب
 التي تقع قبل ظهور الامام الحجّة (ع) وهو القسم الكبير و قسم يقتل بعد
 ظهور الامام في مكة يقتلهم السفيناني و يبقى بقية منهم و هم الذين يقتلهم
 الامام الحجّة بقيادة المسيح عيسى بن مريم (ع) فيفتنى اليهود باجمعهم
 ولا يبقى منهم احد . وتبقى ملوك الاسلام و هم الاثمة عليهم السلام فهم
 الصالحون المالكون للارض ومن عليها وصدق ذلك قوله تعالى .

ولقد كتبنا في الزبور بعد الذكر أنّ الارض لله يرثها عبادي الصالحون
 فالائمة الهداة هم الصالحون و هم عباد الله الذين يرثون الارض ومن عليها
 كما سنبيّن ذلك مفصلاً ان شاء الله تعالى في البيان للاخبار المهمة الواردة
 في رجعة الانبياء و المؤمنين والائمة (ع) .

عقائد الامامية : (للسيد ابراهيم الموسوي صحيفة ٢٧٥)

قال الامام امير المؤمنين عليه السلام : ان اليهود تجتمع من اطراف

العالم في فلسطين ويجعلون لهم دولة فيها فتحاربهم بعض دول -
الاسلام من العرب عدة مرات فلا ينتصرون عليهم ولا يتمكنون من دفعهم و
لكن في آخر الامر تجتمع عليهم رجال العرب والاسلام ويتحدون على قتالهم
ويرفعون رمز الوحدة في مدافعهم ويتفقون على قتل اليهود و اخراجهم
عنها فينتصرون عليهم و يملكون فلسطين و يقتلون اليهود و لا يدعون احدا
فيها .

البیان الرابع والخمسون
فی الاخبار
عن فتح الروم نيل مصر والاسكندرية واسواق
الرياحان

محاضرة الابرار و مسامرة الاخبار : (محي الدين بن عرب)

قال حدثني اسماعيل بن ابراهيم العسقلاني الكتاني قال حدثني
ابي قال فمن ذلك ظهور ملك في المشرق فيعظم امره وينشر في الآفاق
خبره و يعلو شأنه الى ان تصعد جناحاه الى الغرب و القبلة و يكون مؤيدا
منصورا في جميع اموره و ذلك في اول القرن و هو قران زحل و المشتري
العلويين في برج الجدى في الثلث الاخير منه ويستولى هذا الملك المذكور
على مملكة مصر و يضعفها و يسقيها بكأس الحمام و ينقصها و يهلك اعوانها
ومن يقول بقولها و ذلك من اول القرن الى ربعه و يهلك الله بها السودان
هلاكا لا يرجى جبرانه الى ان يعودوا بذمة تحت يديه و يقوى على بنى
الاصفر و بكسرهم ثلاث مرات و يفتح بنى الاصفر على ايامهم قرية بلبيس و
يهلك بها خلق كثير . فاذا كان الربع الثاني من القرن ظهر منه غضب

و يتفرق ملكه على ثلاثة فرق فيحوز كل منهم مكانا يجوزه برجاله و عساكره و يكون احد الثلث قويا و الثلثان فيهم ضعف و يبقى الملك في عقبهم الى نصف القرن .

ثم ينتقل الكوكبان الى الديوان و هو الثلث الثالث من القرن ففي ذلك الزمان يتحرك صاحب الغرب (١) في جيوش كثيرة و عساكر غزيرة و ينزلون شرقا و غربا و يعمر مدينة يقال لها شبرة او صبرة و يملون بنيان القيروان (٢) فيبلغ الروم ذلك فيتحركون في الاساطيل العظيمة فيفتحون سواحل اسواق الرياحان (٣) على الجزيرتين و الاسكندرية .

فاذا نزل حركة كيوان و جسده في البرج الغربي و حرك سبحانه عند ذلك جيوش المغرب فينزلون قريبا من البحر الابيض فيقتسمون — جيوشهم على ثلاثة فرق :

فرقة تقصد الاعلى و فرقة تقصد الاسفل و فرقة تأخذ على طريق البحر فيجتمعون باسرههم على نيل مصر و يكون النيل سبعة من اثني عشر حتى تغور بحيرة طبرية (٤) و تجف العيون (٥) في جميع الاقاليم و تغرق مصر ثلاثة و يستباح ما فيها و يكون امر الخلق في ضلال

(١) صاحب الغرب اى ملك الدول الغربية .

(٢) القيروان بلد في مصر .

(٣) اسواق الرياحان و الاسكندرية بلدان ايضا معروفان في مصر مصر و الاسكندرية مدينة فيها ميناء على المتوسط استسها الاسكندر الكبير .

(٤) طبرية محرقة قصبه الاردن و بحيرة طبرية في الاردن .

(٥) المراد من العيون عيون النفط ، او الاعم من الماء و النفط

من بعد ان تستباح اموالهم و تضعف احوالهم و يموت كثير منهم والويل لمن يقيم فى اقليم مصر اذا انزل الله كيوان برج السرطان و ذلك فى الربع الاخير من القرن فاذا تحرك بنوالاصفر بقوة عظيمة فى الاساطيل (١) و يفتحون مدينة الاسكندرية من بين البابيين و يدخلون فيها الى ان يبلغوا اسواق الرياحان فيقتلون خلقا كثيرا و يقطع بنوالاصفر من الشام جميعا حتى السواحل و يكون سبب خروجهم ان يظهر عليهم رحل من المشرق بغتة لا يعلمون بخروجه و يضاف عساكر من الترك فيقتسمون بيت المقدس و الشام جميعا و يقيمون بهادون الحول .

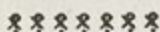
فعند ذلك يتحرك ملك الجزر (٢) يقال له ذوالعرف يخرج بعساكره برا و بحرا و يقصد بعضهم الى الدروب و بعضهم الى الشام و بعضهم الى الاسكندرية و جزائر البحر و يقع بينهم و بين الترك خمس وقعات الى ان يجرى دمائهم كالنهر .

و فى عقب ذلك تنتصر جيوش الغرب (العرب ، نسخ) بقوة عظيمة مائة الف او اكثر و تعود دفعة ثانية الى مصر و يضربون خيامهم من الترك و عسقلان و طبرية ، ثم يخرج السفينى بعساكر عظيمة فيقتلهم ، حتى لا يبقى منهم احد و يوجه السفينى جيشا الى الكوفة فيقتل حتى لا يبقى منهم احد .

(١) الاساطيل جمع اسطول كلمة يونانية مستعربة و هو عبارة عن طائفة من الطائرات او طائفة من السفن البحرية و لذا يقال للاولى - اسطول جوى وللتانية اسطول بحرى .
 (٢) ملك الجزر هو ملك الجزر البريطانية والمراد من ذى العرف من كان لمشعرا اولحمة فى اعلى رأسه .

واما الجيش الآخر فيأتى الى المدينة مدينة يثرب فيبيحها ثلاثة
ايام ، ثم يرحل يطلب مكة فيخسف بهم في البداء فلا يسلم منهم سوى
رجلين :

احدهما ، من جهينة فهو الذى يأتيه بالخبر ويخرج المهدي
فيقتل السفيناني ذبحا تحت شجرة بخارج دمشق ويباع بين الركن و
المقام ، فيملاء الارض قسطا وعدلا .



البيان الخامس والخمسون

وهو بيان مهم وفيه فرعان

الفرع الأول

في الإشارة الى حرب عالمية ثالثة ذرية

مهلكة تحطم ثلثي العالم وقاتل الدول

الشرقية مع الدول الغربية

الدعوة الساكنة : (للوحيد البهبهاني قدس سره مخطوط)

عن تفسير كنز الدقائق عن تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال امير المؤمنين
صلوات الله عليه في خطبته ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فان بين
جوانحي علما جماً فاسئلوني قبل ان تستفر تنفر برجلها فتنة شرعية تطأ
في حطامها ملعون ناعقها ومولها وقائدها وسايقها والمتحرض فيها
فكم من عندها من رافعة ذيلها تدعوبيلها داخلها او حولها لا ماوى
يكنها ولا احد يرحمها فاذا استدار الفلك ، قلت مات او هلك في أى واد

سلك فعندها توقعوا الفرج وهو تأويل هذه الآية ، ثم رد دناكم الكفرة عليهم و امددناكم باموال و بنين و جعلناكم اكثر نفيرا .

والذى فلق الحبة وبرىء النسمة ليعيشن اذ ذاك ملوكا ناعمين ، و لا يخرج الرجل منهم من الدنيا حتى يولد لصلبه الف ولد ذكرا منين من كل بدعة و آفة و بالتنزيل عاملين بكتاب الله و سنة رسوله (ص) اضمحلت عليهم الاقات و الشبهات .

الكتاب المبين :

سمع مولانا امير المؤمنين و سيد العارفين عليه افضل التحيم و السلام يقول سلونى قبل ان تفقدونى لانى بطرق السماء اعلم من العلماء ، و بطرق الارض اعلم من العالم انا يعسوب الدين ، انا يعسوب المؤمنين ، و امام المتقين و ديان الناس يوم الدين انا قاسم النار و خازن الجنة ، و صاحب الحوض و الميزان و صاحب الاعراف فليس منا امام الا وهو عارف بجميع اهل ولايته و ذلك قوله عزوجل .

(انما انت منذر و لكل قوم هاد)

سلونى قبل ان تفقدونى قبل ان تشرع برجلها فتنة شرقية تطأ فسى حطامها بعد موتها و حياتها و تشب نار بالحطب الجزل من غربى الارض رافعة ذيلها ندعو يا ويلها لرحله لرحله مثلها فاذا استدار الفلك قلتها مات او هلك فى آى واد سلك فيومئذ تأويل هذه الآية .

ثم رد دناكم الكفرة عليهم و امددناكم باموال و بنين و جعلناكم اكثر

نفيرا .

شرح النهج : (لابن ابي الحديد المعتزلى)

عن المدائنى قال : خطب على عليه السلام فذكر الملاحم فقال سلونى قبل ان تفقدونى ، اما والله لتسعرن الفتنة الصماء برجلها وتطأ فى حطامها يالها من فتنة شبت نارها بالحطب الجزل مقبلة من شرق الارض رافعة ذيلها داعية ويلها بدجلة او حولها ذاك اذا استدار الفلك وقلتم مات او هلك باى واد سلك .

فقال قوم تحت منبره لله ابوه ما افصحه .

البحار : (السماء والعالم صحيفة ٢٣٢)

عن بن عمر انه قال رأيت رسول الله (ص) يشير الى المشرق ويقول ان الفتنة هنا ان الفتنة هنا .

مجمع الزوائد : (للحافظ نور الدين المهيمى المتوفى سنة ٨٠٧)

قال فى كتاب الفتن عن عصمة بن قيس السلمى صاحب رسول الله (ص) انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يتعود من فتنة المشرق قيل له فكيف فتنة المغرب ؟ قال تلك اعظم واعظم .

بيان :

هذه الخطب والاحاديث تنطق بلسان واحد بان هناك فتنة وحرب تنشأ من طرف المشرق ولذا عبر عنها تارة بالفتنة الشرقية كما فى خطب الامام على عليه السلام المروية عن الخاصة والعامة واخرى يشير الى النبى صلى الله

عليه وآله وسلم الى طرف المشرق ويقول ان الفتنة هنا مرتين اي ان منشأ الحرب العالمية ومنشأ الفتنة الذرية انما تبدوا وتبدأ من الدول الشرقية ولما وصفها بانها تطفأ في حطامها فهذا دليل على ان هذا الحرب حرب ذرية مهلكة عظيمة وطامة كبرى و داهية عظمى يهلك فيها الملايين من — البشر والمخلوقات الاخر ولذا خصها النبي (ص) بالذكر وقد ذكر في الكتاب المبين فتنة و حرب و نار تنشأ من الدول الغربية في مقابل النار التي تنشأ و تضم من دول المشرق حيث قال : و تشب نار بالحطب الجزل من غربي الارض رافعة ذيلها تدعو يا ويلها لرحلة مثلها فالفتنة الشرقية هي حرب نارية نووية و قنابل مهلكة ذرية تطلق من قبل الدول الشرقية وكذلك مثلها النار التي تشب بالحطب الجزل من غربي الارض اي النار العظيمة — الغليظة و هي ايضا حرب نارية نووية و قنابل ذرية مهلكة تطلق من قبل الدول الغربية .

وشبه الامام عليه السلام النار بالنار التي تشب بالحطب الجزل لان نار الحطب الجزل نار قوية عظيمة غليظة و لها دخان عظيم فشبه القنابل الذرية النووية و الهيدروجينية وغيرها من السلاح الفتاك بالنار العظيمة الغليظة العريضة التي لها دخان عظيم ولذا قال عليه السلام : رافعة ذيلها اي لها دخان عظيم .

كما وصفها بان هذه النار تطفأ في حطامها اي في حطام الدنيا ، و تحطم كل من تمر عليه من البشر والمخلوقات كما يشعر قوله (ع) رافعة ذيلها تدعو يا ويلها ، اي ان هذه النار لما كان لها دخان مرتفع في الجو او اشعاع ذري و تحطم ثلثي العالم من المناطق التي تمر عليها

فياويل الناس وياويل العالم منها ، لانتها تدعو بالويل والثبور والهلاك
والدمار اعاذنا الله واعاذ المؤمنين منها .

وقد افادت هذه الروايات ان ذكر الامام (ع) لهذه الحرب والفتنة
وهذا السلاح الفتاك لا اطلاع المؤمنين عليه والتحذير منه في المستقبل -
القادم . ولذا قال (ع) سلونى قبل ان تفقدونى لانه يريد بيان وذكر
هذه النار الخضره لئلا يقع المؤمنون فيها وليحذروا منها لانهم اهل
الرافة والرحمة وائمة العطف والحنان كما وصف عليه السلام النار بانها
تطأ في حطام الدنيا بعد موتها وحياتها اى تحطم ثلثى العالم بعد ان
تميته وبعد حياته فهى تعدم الحى والميت فتجعل الحى ميتا كما تجعل
الميت رميما .

ويستفاد من قول الامام عليه السلام قبل ان تنفرا وتستفرا وتشرع
برجلها او لتسعرن الفتنة معنى واضح وهو ان هناك نار عظيمة تنفر، اى
تقذف فهناك قذف قنابل ونفورها دفعة واحدة او انها تشرع اى تطلق
مرة واحدة او تستفرا او تستنفر اى ينفرها و يطلب نفورها من قبل الشرق و
الغرب او لتسعرن الفتنة اى لتسعلن هذه الحرب وهذه النار من قبل
اهل الشرق والغرب فى المستقبل القادم و ان النار التى تنفرا من الغرب
فى مقابل النار التى تشب من الدول الشرقية كما مر و لذا قال لرحلة مثلها
اى الرحلة النارية من قبل الغرب مثل الرحلة النارية التى تشب من قبل
الشرق اى ان القنابل الذرية التى تشب وتلقى من قبل اهل الشرق على
اهل الغرب مثلها تشرع وتقذف من قبل اهل الغرب على اهل الشرق .

كما يظهر من قوله عليه السلام : تشرع برجلها او تنفر برجلها او لتسعرن برجلها اي ان هذه النار تنفجر من اسفلها فاذا انفرت ، او استنفرت او شرعت اوسعرت هذه القنابل النارية والقذائف والصواريخ النووية فتقع وتنفجر و تنفخ من اسفلها ولذا قال برجلها لان الرجل هوالموضع الاسفل .

ثم قال عليه السلام : فكم من عندها من رافعة ذيلها اي كم من طائرة تحمل هذه القنابل الذرية والصواريخ والقذائف وان اطلاقها يصدر من رافعة ذيلها وان المراد برافعات الذيل هي الطائرات التي لها ذيل مرفوع .

والمراد برافعات الاسلحة الذرية التي تطلق بها القنابل الذرية او ان المراد بالذيل المرفوع الدخان والاشعاع الذري الصادر منها فهذه النار تدعو بويلها اي بالويل والتبور والهلاك قال بعد ذلك داخله او حولها اي انها تهلك من تصل اليه وتمر عليه سواء كانت الناس داخله في البيوت او كانت هذه النار داخله في البيوت او كانت تهلك من في الداخل والخارج وهو ما حول البيوت فاذا مرت هذه النار الى البيوت احرقتها والى الناس اهلكتها فلما وى يكسها اي لا يوجد ما وى تأوى اليه الناس فيكنها ويحفظهم منها ولا مكانا يخلصهم منها ولا احد يتمكن من ان يرحمها فينقذهم من تلك النار فهي تهلك البلاد واهلها .
وفى رواية بن ابي الحديد المعتزلى قال داعية ويلها بدجلة او حولها يظهران هذه النار تمس العراق وماحوله من الدول العربية —

حفظ الله المؤمنين منها وهذا وصف عجيب من الامام عليه السلام و سرّ غريب ابداه و بثه للمؤمنين ليتحذروا منها و هذا من رأفته و رحمته بالمؤمنين و ارادة السلامة لهم لانهم الادلاء على الخير و الرائدین للناس الحفظ و السلامة و العز و الكرامة لان هذه النار و هذه الفتنة تستحق حطام الدنيا فتهلك ثلثي العالم .

ثم قال عليه السلام : ملعون ناعقها اي الذي يضربها و ينفرها و يقذفها و يشب نارها لانه هو الذي يثيرها و ينعقو يصيح بهالاته هو الذي يطلق الزر المعد لهذه القذائف و يطلقها من القاعدة المهيأة لها او يلقيها من الطائرة على البلدان و ملعون مولاها اي القائم باعمالها ، و ملعون قائدها و هو القائد الذي يأمر باطلاق هذه النار القاتلة المدمرة و ملعون سايقها اي سائق هذه النار او سائق تلك الطائرات التي تحملها و ملعون المتحرض فيها اي المحرض على ضربها و يريد قتل الناس ، و اهلاك العالم و اعدام البشر و جلب الظلم عليهم و قد قال الله تعالى
 الا لعنة الله على الظالمين .

علل الشرايع :

بحذف الاسناد عن فراس عن الشعبي قال : قال ابن الكوا و كان من الزنادقة في الكوفة قال : لعلي عليه السلام يا امير المؤمنين رأيت قولك العجب كل العجب بين جمادى و رجب قال عليه السلام ويحك يا اعور هو جمع اشبات و نشراموات و حصد نبات و هينات بعد هينات مهلكات مبيرات
 لست انا و لانت هناك .

السرا المكنون :

قال ابو جعفر عليه السلام كان على عليه السلام يقول العجب بين جمادى ورجب لنشرا موات وجمع شتات وحصد نبات واصوات بعدها اصوات .

بيان :

هذان خبران عظيمان ذكر الامام عليه السلام فيهما ان بين جمادى ورجب تقع حوادث عجيبة ووقائع عظيمة لان الله عزوجل في هذا الوقت يجمع الاجزاء المتشتتة من الاموات المومنين ممن يريد رجوعه الى الدنيا في زمن الرجعة لينعمه في دولة الامام القائم عليه السلام ويكون من انصاره واعوانه على الاعداء ونشر الاموات وجمع الشتات امر عجيب و سر غريب يعجز عنه البشر وهذا يقع قبل ظهور الحجة عليه السلام بقليل هذا اولاً

و ثانياً : يقع مثل حصد النبات اى تحدث حوادث و فتن و حروب قبل قيام القائم (ع) يحصد فيها الناس حصد النبات و هى هنات بعد هنات ، اى هى وقائع متعددة متتابعة تقع واحدة بعد الاخرى و تلك الحروب والحوادث مهلكات للبشر مبيرات للمخلوقات الاخر ولذا قال فى الخبر الثانى بعد حصد الناس حصد النبات .

قال واصوات بعدها اصوات لعل هذه الاصوات اصوات القنابل - الذرية فتحصد البشر حصد الزرع وحصد النبات اوان الاصوات اصوات الناس التى تعلق بالاستغاثة بالله تعالى وبالاخرين من اهل العالمين

الدول الأخرى من وقوعهم في المهلكة فيستغيثون و يذكرون الله تعالى و يكبرونه حيث يصابون ببلاء عظيم و يبتلون بحوادث و وقايح مهلكة مبيرة مثل القنابل الذرية وغيرها و الدخان المنتشر في العالم منها و الرياح الصفراء و الحمراء وغيرها فيصيحون من جهدهم و عنائهم و خوفهم الله اكبر يا اهل العالم قتلونا و اهلكونا هؤلاء الظلمة اغيثونا و خلصونا .

ثم قال عليه السلام : لست انا و لا انت هناك ، اى ان هذه الحوادث المهلكة والوقايح و الحروب الدامية المبيرة اتما تقع في زمان و وقت لست انا حاضر فيها و لا انت حاضر فيها .

فهذا كلامه صريح في وقوع هذه الحوادث و الوقايح في الازمنة القادمة المتأخرة عن زمانه و في الزمان المستقبل ، ففي هذين الخبرين دلالة صريحة على وقوع حرب عالمية ثالثة مهلكة مبيرة .

كشف الاستار : (للمحدث النورى قدس سره)

عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يسير ملك المشرق الى ملك المغرب فيقتله ، ثم يسير ملك المغرب الى ملك المشرق فيقتله فيبعث جيش الى المدينة فيعود عائد بالحرم فتجتمع اليه الناس .

بيان :

دل هذا الخبر على ان حربا و قتالا يقع بين ملك المشرق و بين ملك المغرب و لكن الذي يشرع بالحرب و الضرب و القتال هو ملك المشرق فالولا يبعث ملك الدول الشرقية بقوة و سلاح و جيش الى الدول الغربية فيقتل الدول الغربية فيرد عليه ثانيا ملك الدول الغربية فيبعث بجيش

وقوة وسلاح إلى الدول الشرقية فيقتل أهل الدول الشرقية وهذا صريح
في وقوع حرب عالمية ثالثة تحطم ثلثي العالم وانها تقع بين الدول
الغربية وبين الدول الشرقية .

ثم قال عليه السلام : فيبعث جيش إلى المدينة فيعود عائد بالحرم
فتجتمع إليه الناس .

يبعث تفرأ بصيغة المجهول لأن الذي يبعث الجيش إلى -
المدينة بعد الحرب العالمية الثالثة هو السفيناني الثاني وقد دلت
الأخبار الكثيرة والروايات الصريحة المستفيضة بل المتواترة على أن قيام
السفيناني الثاني متصل بالحرب العالمية الثالثة ويقع بعدها بلا فصل
في الشام وملك الكور الخمس الشام وفلسطين والاردن ومصر والعراق
أما الحجاز فيبعث جيشا إليه فيفتك بأهل المدينة فيقتل رجالهم ويسبي
نسائهم وبناتهم وينهب أموالهم وفي ذلك الوقت قد قام المهدي عليه
السلام بثورته في مكة المكرمة وهو عائد بالحرم فالعائد بالحرم عند بعث
السفيناني جيشه إلى الحجاز هو الامام القائم المهدي عجل الله فرجه و
هو الذي تجتمع إليه الناس من الشيعة والمؤمنين وبعدها يخسف الله
الأرض بجيش السفيناني الذي غزى المدينة المنورة وفتك بها ما بين مكة و
المدينة يظهر الامام المهدي بجيشه العظيم الجرار بعد أن تجتمع عنده
عشرة الآف جندي مقاتل .

فقد استفدنا من هذا الخبر فائدة مهمة وهي أن هذه الحرب العالمية
الثالثة تقع قبل ظهور السفيناني الثاني واذ وقعت قام بعدها السفيناني
بدمشق الشام وملك الدول العربية وملكه محدود و قليل معين و قصير

كما ذكر الائمة (ع) بان جميع مملكته من اولها الى آخرها فى بعض الاخبار
خمسة عشر شهرا و فى بعضها تسعة اشهر او ستة اشهر و بعده يظهر
الامام المهدي صلوات الله عليه وعلى آباءه الطاهرين المعصومين .
الزام الناصب :

من خطبة للامام امير المؤمنين عليه السلام :
قال : ثم تنتهى الفتنة فلا يبقى فى الارض غير خليفتين يهلكان فى
يوم واحد فيقتل احدهما فى الجانب الغربى والاخر فى الجانب الشرقى
فيكون ذلك فيما يسمونه اهل الطبقة السابعة فيكون فى ذلك خسف كثير
وكسوف واضح فلا ينهاتهم ذلك عما يفعلونه من المعاصى .
بيان :

هذه قطعة من خطبة البيان للامام امير المؤمنين عليه افضل التحية
والسلام التى خطبها فى البصرة فذكر فيها حوادث كثيرة وقايعا وفتنا
تحدث فى العالم قال فى آخرها ثم تنتهى الفتنة والمراد جنس الفتنة و
هى الفتن التى تقع بين سائر الدول الصغيرة .
ثم قال عليه السلام بعد ذلك :

فلا يبقى فى الارض غير خليفتين يهلكان فى يوم واحد فيقتل احدهما
فى الجانب الغربى والاخر فى الجانب الشرقى .
يستفاد من كلامه عليه السلام : فى الارض تمام الكرة الارضية والمراد
من الخلفتين دولتين من الدول الكبار فانهما يملكان العالم وان احدى
الدولتين تحكم الجانب الشرقى من الارض والاخرى تملك الجانب الغربى

من الارض و هاتان الدولتا و هذان الخليفتان يهلكان فى يوم واحد .
 وربما يستبعد بعض فيقول كيف يمكن ان يهلك هذان الخليفتان
 فى يوم واحد و يقتل كل واحد منهما فى بلده فى نفس ذلك اليوم مع ان
 احدهما فى الجانب الغربى من الارض والاخر فى الجانب الشرقى منها
 وان هذه من المصادفات العجيبة و كيف تتحقق هذه الصدفة او ان القتل
 يصدر عنهما فيقتل كل واحد منهما الاخر .

فانه يقال ان الظاهر هو ان القتل يصدر عنهما فذلة الشرق تقتل
 اهل الغرب و دولة الغرب تقتل اهل الشرق فى ذلك الزمان فيهلكان
 فى يوم واحد و فى زمان واحد فهذا دليل واضح على ان هناك سلاح —
 ذرى نووى او هيدروجنى و نحوه مما يهلك البشر والمخلوقات دفعة ، و
 بسرعة فقد تهجم الدولة الشرقية بطائراتها و قنابلها الذرية او الهيدرو—
 جينية او التبا لم فتقصف الدولة الغربية بها فتبيدها و فى نفس اليوم
 تهجم الدولة الغربية بطائراتها و قنابلها الذرية وغيرها فتقصف الدولة
 الشرقية فتبيدها و تعدمها فيهلكان فى يوم واحد و كل منهما يهلك
 فى بلده .

ومما يؤيد ان هذا القتل والهلاك لكل من الدولتين بالسلاح
 الذرى و نحوه قول الامام عليه السلام و ذلك فيما يسمعونه اهل الطبقة
 السابعة اى ان هذا القتل والهلاك و هذه الواقعة الكبرى و الداهية
 العظمى يقع فى الازمنة المتأخرة القادمة و هذا الخبر يشيع فى تمام العالم
 عند اهل الطبقة السابعة و هى الطبقة الاخيرة من الناس من دولة —

الكافرين والفاستقين و هي الطبقة التي يظهر عليها الامام القائم عجل الله فرجه و دولة الامام القائم (ع) هي اول دولة المؤمنين والصالحين من الائمة والانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين .

ثم قال عليه السلام فيكون في ذلك خسف كثير وكسوف واضح فلاينهاهم ذلك عما يفعلونه من المعاصي .

اي ان هذه الواقعة الكبرى بين الدولة الشرقية وبين الدولة الغربية تؤثر في العالم امورا و آثارا ويظهر منها اضرارا .

اولا انها تؤثر الخسف الكثير في العالم فترى كثيرا من الاماكن ، و البلدان و القرى قد وقع فيها الخسف من جراء هذا القصف بالقنابل الذرية و اثر فيها الخراب و الدمار و بادت و باد اهلها و اصبحت خرابا بعد العمران و مواثنا بعد الحياة و حصل في كل مكان منها خسوفات متعددة و ثانيا ، انها تؤثر الكسوف الواضح فيعلم من قول الامام (ع) ان هذه القنابل لهادخان يرتفع في الفضاء و ينتشر في العالم نظير السحاب الذي ينتشر في السماء على رؤس الناس فيوجب تغطية وجه الشمس فكان الشمس قد كسفت و حجب ضوءها عن العالم فهذا الدخان الصادر عن تلك القنابل يوجب تغطية وجه الشمس فيحصل من ذلك كسوف واضح .

ثم قال عليه السلام : ان اهل ذلك الزمان مع انهم يصابون بهذه المصائب العظيمة و الفجائع الخطيرة و المصاعب المؤلمة فلاينهاهم ذلك عما يعملونه من المعاصي و لاينتهون عن الاعمال القبيحة . و قد دل صريحا على ذلك الخبر المروى في كشف الاستار عن -

المحدث النورى عن النبى صلى الله عليه وآله قال ان الذى يبتدء -
 بالرّمى وقصف القنابل الذرية هي الدول الشرقية لانه قال يسير ملك
 المشرق اولا الى ملك المغرب فيقتله ، ثم يسير ملك المغرب الى ملك
 المشرق فيقتله اى ثانيا وردا على الدول الشرقية تسير الدول الغربية
 بقنابلها الذرية او الهيدروجينية والناپالم و بطائراتها فتقصف الدول
 الشرقية فيقتل كل واحد منهما الآخر و بذلك يهلكون و يحطمون انفسهم
 كما يحطمون ثلثى العالم بالدخان والاشعاع الذرى الذى يسيل و يسير
 فى الاجواء فىوثراتارا و اضراا كثيرة فى العالم .

و مما يؤيد ان الدولة التى تبتدء بالقصف والضرب والرّمى هي الدولة
 الشرقية ماورد فى خطبة تقدمت عن الامام اميرالمؤمنين عليه افضل التحية
 والسلام فقد عبر الامام فيها عن القنبلة الذرية بالصاعقة والبرقة حيث قال
 عليه السلام و برقت برقة فردت و اتصل الامرار بين عين الشمس و حلوان و
 سمع من الاشرار الاذان فصعقت صاعقة برقة و اخرى ببلح والبرقة .

فانظر الى ما افاده الامام المقدم و سيدنا و مولانا الاكرم والفيلسوف
 الاعظم و من تحير فى شخصيته العقول و من بين فى علومه الفروع و الاصول
 قال بعد ذكر قسم من الوقايح و الفتن و برقت برقة فردت و البرقة واحدة
 البرق و هو للمعان الكهربائي الصادر من السحاب و قد تستعمل فى
 الدهشة .

والمراد به هنا البرق الحادث من القنابل الذرية و النار المنبعثة
 منها و المشعلة من قصفها المدهشة للعقول و المدمرة للبلاد و المهلكة

للشريعة على الدول الغربية ردت اى رد عليها ببرقة و صاعقة اخرى وقنابل مثلها و لما كان الذى يرق هذه البرقة و القى هذه الصاعقة و القنابل اولا هى الدول الشرقية كما هو صريح الخبر فيكون الرد عليها من قبل الدول الغربية و كان هذا العمل والرد والبدل يمر على اجواء عين الشمس ، و حلوان و هما بلدان فى مصر فيسمع الاذان من اناس اشرار وليس المعنى كما هو الظاهر ، اتهم يوءذنون لاقامة الصلاة بل يوءذنون للاستغاثة بالله تعالى و بالناس من اهل البلاد الاخرى لان الدخان المنبعث من هذه القنابل الذرية و الاشعاع الذرى يشملهم فيصيحون من جهدهم و خوفهم و عنائهم معلنين بالاذان الله اكبر قتلونا هو الا الدول فلذلك قال الامام عليه السلام و سمع من الاشرار الاذان و الا فالاشرار لاعلاقة ولا ارتباط لهم بالاذان و الصلاة لانهم لا يوءذنون ولا يصلون .

ثم قال الامام عليه السلام ولما ردت الصاعقة الاولى التى القيت من قبل الدول الشرقية على الدول الغربية فصعقت صاعقة برقفاى صعقت صاعقة ثانية من تلك الصواعق من قبل الدول الشرقية على الدول الغربية فدمرتها تدميرا و بعدها قال و اخرى ببلخ و البرقة اى بعد هذه الصاعقة صعقت صاعقة اخرى من قبل الدول الغربية على الدول الشرقية فدمرتها تدميرا .

فان ظاهر كلام الامام عليه السلام ان الطائرات التى تقصف الدول الشرقية حين ترجع فلا تجد اثر البلادها و لا لقاعدتها الجوية و كذلك الطائرات التى تقصف الدول الغربية اذا رجعت فلا تجد اثر البلادها ، و

لا توجد اثرا لقاعدتها الجوية المعدة لها كما يفهم ويعلم من قوله (ع) فيهلكان في يوم واحد فيدمر ويفنى اغلب من في الدولتين وبذلك يفنى ثلثى العالم .

كما ان الظاهر من قوله (ع) : واخرى ببلخ والبرقة ان الدمار والهلاك والبلاء يشمل هاتين البلدتين وهما بلدان يقعان في جهة الشرق وفي الدول الشرقية .

ويظهر من قوله عليه السلام : واخرى ان قبل هذه الصاعقة قد قصفت صاعقة من اهل الشرق ومن اهل بلخ و البرقة على الدول الغربية فردت عليهم الدول الغربية بصاعقة اخرى فقصفتها فدمرتها تدميرا .

وانما خص الامام عليه السلام بلدة بلخ و بلدة البرقة بالذكر فلعل فيه مغزى ومعنى و اشارة خفية الى ذكر هذين البلدين للمجرد السجع بل لخصوصية اخرى وهى انه لو تفحصنا فى هاتين البلدتين لرأينا القاعدة الجوية لهذه القنابل الذرية ونحوها موجودة فيهما او فى القطر الذى تقع هاتان البلدتان فيه ولذا كان الرد بالمثل عليهما او على القطر الذى يقعان فيه ولعل ذكر الامام لهما لانهما كانا معروفين فى الزمن السابق وسوف يكونا باقين الى آخر الزمان وحتى ظهور الامام الحجة عليه السلام .

ثم ان هاتين الدولتين اذا دمرت احدهما الاخرى و هلك اغلب من كان فيهما ولعله لا ينجو منهم الا من كان فى سواحل البحر

والغابات والارياف البعيدة عن البلاد لانه ورد في بعض الاخبار انه لا ينجو من هذه الحروب النارية والقنابل الذرية الا من استطل بظلم افنان فيما بينه وبين البحر .

وقال الامام (ع) في مورد آخر ان انجى الناس من هذه الفتن - اهل ساحل البحر واما الباقي فجلهم او كلهم يهلكون سواء كانوا في الدول الشرقية البعيدة عن الاسلام او في الدول الغربية ولا يبقى الا المؤمنون ، لان هناك اخبار متعددة وبشارات كثيرة وردت عن النبي (ص) والائمة عليهم السلام خاصة بهم دالة على بقائهم وحفظهم ، و سلامتهم ومدافعة الله عنهم كما يدل عليه قوله تعالى : (ان الله يدافع عن الذين آمنوا) فهم الباقيون بعد فناء ثلثي العالم كما تدل عليها الرواية الواردة عن الامام الصادق عليه السلام حيث سئل متى يقوم القائم (ع) قال لا يقوم القائم (ع) حتى يذهب ثلثا الناس فمسئلا الراوي وكان من الشيعة الامامية ؟ قال : يا سيدي اذا اين نكون نحن اى هل يجرى علينا ما يجرى على الناس قال الامام (ع) : اما ترضون ان تكونوا الثلث الباقي او من الثلث الباقي في نسخة ونظير هذه الرواية روايات اخرى دلت على هذا المعنى وان المؤمنين محفوظون بالله تعالى و سالمون بحفظ الله تعالى ورعايته لهم وبدعاء الائمة (ع) لهم وبدعاء الامام الحجة عليه السلام لهم لانه قال في بعض التوقيعات الصادرة عنه الى الشيخ المفيد قدس سره ولولا نحن من ورائكم بالدعاء الذي لا يحجب عن رب السماء لما ترككم الاعداء فقد دل هذا التوقيع الشريف على ان الامام الحجة في زمن الغيبة يدعو الشيعته من المؤمنين والموالين وان دعائه مستجاب

لا يرد ولا يحجب عن رب العالمين فنحن بواسطة دعائه نكون من -
المحفوظين والباقيين ومن شر الفتن سالمين ان شاء الله تعالى اله
الاولين والآخرين .

نعم ، وردت رواية ضعيفة دلت على ان الشيعة يصيبهم من الدخان
والاشعاع الذرى الذى ينتشر فى العالم لهذه القنابل السامة المحرقة
امور الصداق والمرض والزكام والفقير ولعل الله تعالى يدفع عن الشيعة
والموالين هذه المهمة بدعاء الائمة عليهم السلام فيكونون من المحفوظين
ومن الباقيين ومن شر هذه الحرب والفتن سالمين والحمد لله رب
العالمين .

الفرع الثاني

في دخول الرايات الصفراء الى مصر واجتماع
راية من المغرب وراية من المشرق في الشام
والامر بحفر اهل الشام اسرابا لهم تحت الارض

الملاحم :

عن تبيع قال اذا دخلت الرايات الصفراء مصر فغلبوا عليها وتعدوا
على منبرها فليحفر اهل الشام اسرابا لهم تحت الارض فانه البلاء.

الفتن :

عن الازاعي عن حسان وغيره قال : يقال اذا بلغت الرايات الصفراء
مصرا فاهرب في الارض جهدا هربا واذا بلغك انهم نزلوا الشام وهي
السرة فان استطعت ان تلتصق سلما في السماء او نفقا في الارض -
فافعل .

بيان :

هاتان الروايتان دللتا على ان دخول الرايات الصفراء الى الشام

و تملكهم لمصر والغلبة عليها والقعود على كرسى المملكة علامة لنزول
 البلاء على اهل الشام والمراد من الروايات الصفر هي رايات الدول
 الغربية وحيث ان دخولهم الى مصر انما هو بالحرب او لاجل الحرب
 مع الدول الاخرى او لغزو اهل الشام ولبنان واستعمارهم فلذا امر
 الامام عليه السلام بالهرب في الارض والسفر الى بلاد اخرى غير مصر
 والرحيل عنها واما اذا دخلت الرايات الصفر الى الشام وهم اهل الغرب
 فامر عليه السلام بالهرب والرحيل عن الشام ولو بان يطير بطائرة ان
 استطاع وتمكن من تحصيل الطائرة لانه قال (ع) فان استطعت ان
 تلتصم سلما في السماء ولا توجد عادة سلما يلتصم منها الصعود الى السماء
 لينجو من خطر الفتنة .

فمراد الامام عليه السلام ان استطعت الفرار والهرب باي نحو كان
 ولو من طريق الصعود الى السماء فافعل وحيث ان السلم السماوية التي
 تنجى من الخطر غير موجودة فيكون هذا اشارة الى ما ذكرناه من الفرار
 من الخطر باي نحو كان ولو بطائرة ونحوها فيخلص نفسه بصعوده الى
 السماء والهرب الى بلاد اخرى غير مصر والشام وان لم يستطع من
 الصعود والفرار من جهة السماء فليخفي نفسه في نفق تحت الارض و
 في الاسراب وهو جمع السرب وهي الحفيرة تحت الارض اي فليحفر -
 اهل الشام لهم حفرا ومخابئ تحت الارض يخفون انفسهم فيها وذلك
 تحفظا من البلاء النازل عليهم من اهل الرايات الصفر وهم الدول -
 الشرقية او الغربية والظاهر ان المراد من البلاء هو نزول القنابل الذرية

المحرقة والصواريخ المدمرة المهلكة عليهم .

ويؤيد ذلك ماورد في رواية ضعيفة دلت على الامر بالاختفاء وعدم الظهور لها والنظر اليها لان من تشرف لها تستشرفه والتشرف الى الشيء هو رفع بصره اليه وبسط كفه فوق حاجبه لينظر ويطلع على الشيء كالمستظل من الشمس فان من تعرض بهذه الكيفية فان الفتنة تستشرفه اى تأخذ حقها منه وتصيبه وتضره فالمعنى انه ان ظهر لها ونظر اليها يتضرر ويبتلى فمن نظر الى تلك القنابل الذرية والصواريخ المدمرة اهلكته ومن وجد سلما او طائرة يطير فيها فليذهب او وجد معادا من بيت او محل او سرب او مخبأ يختفى فيه او جبل او مغارة او غابة يلتجئ اليها فليختفى واذا امكنه الهرب والسفر الى مكان وبلد آخر فليفعل تحفظا من هذه القنابل المهلكة ومن نيرانها المحرقة ومن دخانها واشعاعها الذرى والاهلك .

فيعلم من امر الامام عليه السلام ، بالهرب عن مصر والشام عند دخول هذه الرايات الى مصر واجتماع الرايات والدول في الشام ، و الهجرة عنهما والضرب في الارض جهدا لانسان ومهما امكنه الابتعاد عنهما ومن الامر بالصعود الى السماء في السلم او في طائرة ومن الامر بالاختفاء في الحفر وفي الاسراب تحت الارض كله تحفظا على النفوس - المحترمة من نيران تلك الحرب ومن القنابل الذرية المهلكة والاسلحة المدمرة المحرقة .

ففي هذين الخبرين اشارة واضحة الى وقوع حرب عالمية ذرية

مدمرة مهلكة عند دخول رايات الدول الغربية الى مصر والشام وقد عبر
الامام عليه السلام في الخبر الثاني عن الشام بالسرة اى وسط الدول
العربية فيكون مكان الشام مكان السرة من الانسان وقد عبر عنها الامام
(ع) في خبر آخر بالرأس كما في الخبر الاتي .

الملاحم :

عن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزال الناس في مدة
حتى يقرع الرأس فاذا قرع الرأس يعنى الشام هلك الناس .
قيل لكعب : وما قرع الرأس ؟
قال : الشام تخرب .
بيان :

المراد من المدة هي الفترة والغيبة للامام الحجة عليه السلام وهي
فترة خالية من وجود الامام (ع) ظاهرا اى انه مخفى عن اعين الاعداء ، و
لكنه موجود حقيقة و واقعا بل مشاهد للخواص من المؤمنين الابرار و
الصلحاء والاخيار وهو الذى يسعفهم بالدعاء ويدعو اليهم بالخير ، و
السعادة و دفع البلاء و دعائه كما تقدم انفا انه لا يحجب عن رب السماء
فلا يزال الناس محرومين في زمن الغيبة وفي هذه الفترة من النظر الى نور
الامام (ع) و مشاهدته حتى يقرع الرأس و سئل في الرواية عن قرع الرأس
قال : الشام تخرب ، اى ان الشام تهدم و يهلك من فيها من الناس
ولا يخفى ان التعبير بقرع الرأس فيه لطافة و دلالة واضحة على قصف السلم

و ضربها بالقنابل ولذا عبّر بالقرع وقال هذا القرع موجب لخراب الشام
وموجب لهلاك الناس .

كتاب الفتن :

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : اذا اقبلت فتنة من المشرق و
فتنة من المغرب والتقوا ببطن الشام فبطن الارض خير من ظهرها .
وفى خير آخر :

قال اذا اقبلت الرايات السود من المشرق والرايات الصفراء من
المغرب حتى يلتقوا فى سرّة الشام يعنى دمشق فهناك البلاء هناك
البلاء .

بيان :

صرّح الامام عليه السلام فى هذين الخبرين بأن دول المشرق تقبل
برايات سود بحرب وفتنة الى الشام كما أنّ دول المغرب تقبل برايات
صفراء بحرب وفتنة الى الشام فيلتقى عسكر الفريقين ببطن الشام او فى
سرّة الشام كما فى الخبر الثانى .

والمراد من البطن والسرّة اى وسط بلاد الشام والمراد من بلاد
الشام كما فسره الامام دمشق لانه الوسط لبلاد الشامات من لبنان ، و
الاردن وغيرها .

فقال فى الخبر الاول اذا التقى جيش الفريقين من الدول الشرقية
والغربية ببطن الشام اى فى دمشق فبطن الارض اى تحت الارض خير
من ظهرها اى ان الاختفاء فى نفق تحت الارض اوسرب اى حفيرة

او مغارة او نحوها خير من البقاء على ظهر الارض فيهلك بتلك القنابل الذرية والاسلحة النارية التي يستعملها اهل الشرق واهل الغرب فى تلك الفتنة وتلك الحرب العظمى من كان على ظهر الارض .

وقال فى الخبر الثانى فهناك البلاء هناك البلاء ان هذه الحرب وهذه الفتنة اذا وقعت فى الشام بين الدول الشرقية والغربية فيقع فى ذلك الوقت البلاء على اهل الشام من تلك الاسلحة الفتاكة التي — يستعملها كل من الدولتين فلذلك يجب الاختفاء للتحفظ منها والنجاة من شرها وضررها فهذه الاخبار كلها دلت بلسان واحد ان هناك حرب عالمية ذرية مهلكة للبشر مدمرة للعالم يجب التحفظ من ضررها بالرحيل عن مصر والشام والهرب منها ان تمكن الى بلاد اخرى او الاختفاء فى نفق تحت الارض ونحوه ليحفظ منها والحافظ هو الله سبحانه وتعالى .

وقد ذكرنا اننا ائمتنا عليهم السلام هذه الروايات وهى من الاسرار الغريبة ليتحذر المؤمنون عند وقوع هذه الفتن لتلايقعوا فى الضرر وهذا من رافتهم ورحمتهم وعطفهم وحنانهم علينا وعلى المسلمين — اجمع لانهم ائمة الرأفة والرحمة وائمة العطف والحنان ولانهم امناء — الرحمان وبهم يدفع البلاء عن الانس والجان ثم ان هناك رواية اخرى لسعيد بن المسيب .

الملاحم :

عن سعيد بن المسيب قال تكون فتنة بالشام كلما استكنت من جانب تحركت من جانب آخر فلا تتناهى حتى ينادى مناد من السماء ان اميركم

فلان اى المهدي عجل الله فرجه .

بيان :

دلت هذه الرواية على ان الفتنة وهذه الحرب التي تقع في الشام بين الدول الشرقية والغربية تدوم مدة طويلة وكما هدأت من جانب من الدول وسكنت بعض الدول تحركت من جانب آخر ومن دولة اخرى ، و لا تنتهي هذه الحرب الا عند صدور النداء السماوي بظهور الحجة (ع) والنداء من العلام المحتومة المقاربة لظهور الامام (ع) ولا ريب ان هذه الحرب المتصلة بالنداء السماوي هي الحرب العالمية الثالثة المقرونة - بخروج السفيناني و ظهور الامام الحجة عجل الله فرجه .

البیان السادس والخمسون

فی الاخيار

عن ملك اليهود بيت المقدس وتخریبهم له و
انزالهم بالشام والاسكندرية اشد العذاب

الزام الناصب :

قال امامنا وسيدنا وسيد العارفين امير المؤمنين عليه افضل
التحية والسلام في خطبته التي خطبها في البصرة وقد وجدت نسخة
منها في خزانة ورثة الشهيد الاول قدس سره ، قال في آخرها وسيحبط
ببلاد الارم (١) في احد الاشهر الحرم اشد العذاب من بني حام (٢)
فكم من دم يراق بارض العلائم (٣) وأسير يساق مع الغنائم حتى يقال
اروى بمصر الفساد وافتست الضبع الاساد فيها لله من تلك الاقات و
التجلبب بالبليات واحضت الربيع الساحل حتى يصم الساحل فهناك

(١) بلاد الارم دمشق وحواليها .

(٢) حام اسم للتوراة اي بني التوراة وهم اليهود .

(٣) ارض العلائم هي الشام .

يامر العليج الكسكى ان يخرب بيت المقدس فاذا اذعن لا وامره و سار
 بمعسكره واهال بهم الزمان بالرملة و شملهم الشمال بالدلة فيهلكون
 عن آخرهم هلعا فيدرك اساراهم طمعا .
 فيالله من تلك الايام وتواتر شر ذلك العام وهو العالم المظلم -
 المقهر ويستكمل هوله فى تسعة اشهر الا واته ليمنع البرجانبه والبحر
 راكبه وينكر الاخ اخاه ويعق الولد اباه و يذمن النساء بعولتهن . و
 يستحسن الامهات فجور بناتهن و تميل الفقهاء الى الكذب و تميل العلماء
 الى الرب فهنالك ينكشف الغطاء عن الحجب و تطلع الشمس من مغربها
 هنالك ينادى مناد من السماء اظهر ياولى الله الى الاحياء و سمعها هل
 المشرق و اهل المغرب فيظهر قائمنا المتغيب بتلاء نوره يقدم الروح
 الامين و بيده الكتاب المستبين ثم موارد النبئين و الشهداء و الصالحين
 يقدمهم عيسى بن مريم فيبايعونه فى بيت الله الحرام و يجمع الله له -
 اصحاب مشورته فيتفقون على بيعته و تأتيمهم الملائكة و لواء الاطراف فى
 ليلة واحدة و ان كانوا فى مفارق الاطراف فيحوّل وجهه شطر المسجد
 الحرام و يبين للناس الامور العظام و يخبر عن الذات و يبرهن عن
 الصفات الخطبة .

بيان و شرح :

ماورد فى هذه الخطبة العظيمة قال عليه السلام و سيحيط ببلاد
 الارم اى ينزل و يحل و يفسد ببلاد الارم و هى دمشق و حوايلها و فى
 القاموس ارم ذات العماد دمشق او الاسكندرية فيكون المعنى سينزل

ويحل ويفسد ببلاد الشام دمشق والاسكندرية .

قال عليه السلام : فى احد الاشهر الحرم اى امانى رجب او فى ذى القعدة او ذى الحجة او محرم لان هذه الاشهر الاربعة هى الاشهر الحرم .

اشد العذاب ، اما العذاب الشديد ففسر بالسيف والقتل واما اشد العذاب او العذاب الاشد فهو اعظم واكثر من العذاب الشديد ولعله يراد به القصف بالقنابل النووية المحرقة والقذف بالصواريخ ، والمدافع الثقيلة والاسلحة النارية ونحو ذلك من اهلاك النفوس بالاسلح الجديد المدمر ولذا قال اشد العذاب .

من بنى حام : حام اسم للتوراة فبنى حام اى بنى التوراة ، وهم اليهود الذين كانت التوراة كتابا لهم فيكون المعنى سينزل ويحل بدمشق والاسكندرية اشد العذاب من اليهود فكم دم يهراق بارض العلام واسير يساق مع الغنائم .

ارض العلام هى دمشق الشام فالمعنى ان اليهود اذا انزلوا اشد العذاب بدمشق الشام وبالاسكندرية اى مصر فتراق دماء كثيرة بالشام جراء ذلك القصف الوحشى بالاسلحة النارية وكم اسير يساق مع الغنائم التى ينهبونها من الناس فيريد الامام (ع) .

بيان :

ان هؤلاء لا يكتفون بنهب اموال الناس فقط بل ينهبون الاموال والانفس فياسرون الناس ويسوقون الاسير مع الغنائم فيستعبدون من

يأسرونه و يجعلونه غنيمة لهم .

حتى يقال : اروي بمصر الفساد .

قوله : اروي بمصر الفساد ، بمعنى شدة الفساد اى اشتد بمصر الفساد او بمعنى النقل والرواية للفساد بان ينقل و يروى الفساد عن مصر بحيث يذكر و يروى وقوع الفساد فيها و الفساد ضد الاصلاح كالقتل واخذ المال ظلما و البغى و العدوان و نحو ذلك .

و افترست الضبع الاساد :

بمعنى ان من كان جباناً كالضبع و هم اليهود فاتهم يفترسون الاساد جمع اسد فان الامام (ع) يمثل اهل الاسلام بالاساد و يمثل اليهود بالضباع ، فالاسد سيد الحيوانات فلا يمكن ان يفترسه الضبع ولكن فى آخر الزمان و من العلام للظهور ان تفترس اليهود الذين هم كالضباع للاساد الذين هم اهل الاسلام .

فيا لله من تلك الاقات و التجلبب بتلك البليات :

كلمة يا لله كلمة تعجب من تلك الاقات و المهلكات كالحروب النووية المدمرة القاتلة للشعوب و المهلكة للمخلوقات و المخربة للديار العامرة كما تعجب عليه السلام من التجلبب اى لبس و تحمل تلك البليات العظام مثل الوقوف و الصمود امام الاسلحة النارية الحديثة .

واحصنت الربيع المساحل :

احصنت اى منعت لان اصل الاحصان هو المنع و الربيع هم جماعة الناس المساحل جمع المسحل و هم الجلادون من الشرطة الذين —
يقومون الحدود فيكون المعنى و منعت الجلادون من الشرطة جماعة الناس

من الغدو والرواح اى صدروا امرا بمنع التجول فى الشوارع والازقة و
الطرق .

حتى يصمم الساحل ويصم الساحل بهم واحدة اى حتى يسد -
الساحل و هور يهف البحر وشاطئه فلا يدعون احدا يأتى اليه و يمنع
التجول فيه فهناك يامر العليج الكسكى ان يخرّب بيت المقدس .
اى بعد حضر التجول و منع الناس عن المرور فى الشوارع والازقة يامر
العليج الكسكى والعليج هو الرجل الضخم القوى من كفار العجم و
بعضهم يطلق العليج على الكافر مطلقا والكسكى والكسكاس القصير -
الغليظ فهكون المعنى ان هذا الرجل الضخم القوى من كفار العجم .
والمراد بالعجم كما مر من خالف العرب فى لسانه فيشمل الافرنج و
الروم وغيرهم فهذا الاعجمى من الاجانب الغربيين او هو من اليهود او
النصارى يأمر بخراب بيت المقدس ولعله لاجل التنقيب فيه والاطلاع
على ما فيه من ذخائر وكنوز و آثار قديمة و ثروة عظيمة و تحف عجيبة -
فينهبونها ولذا ورد فى بعض رواياتنا ان الامام القائم عليه السلام اذا
قام و فتح بيت المقدس و توجه الى الدول الغربية و فتح ايطاليا امر
بفتح الكنيسة التى فيها مقرا لياپاوهى كنيسة عظيمة و فتح خزانتها فيخرج
ما فيها من كنوز و ذخائر و ثروة و يقول مخاطبا للمؤمنين ان هذا ما لذخائر
والكنوز والثروة والزينة كلها سرقت من بيت المقدس و وضعت هنا فارجموها
الى محلها اى الى بيت المقدس فيحمل منها عشرة بواخر و يرجع تلك
الآثار والزينة والثروة الى القدس الشريف .

وهذه الرواية تؤيد أن خراب بيت المقدس لاجل التنقيب ونهب ما فيه من ذخائر وكنوز وثروة .

ثم قال عليه السلام : فاذا اذن لاوامره اى نفذت اوامر هذا العليج الكسكس فخرىوا بيت المقدس ونهبوا و سرقوا ما فيه من كنوز وثروة عظيمة و ذخائر جسيمة و ساد هذا العليج من الغربيين و من اليهود و النصارى مع جيشه و نزل فى الرملة ، و لذا قال عليه السلام حتى اهل بهم الزمان بالرملة اى صبهم و انزلهم فانها لو او تتابعوا و اجتمع عسكرهم فى الرملة و هى بلدة فى فلسطين شمال شرقى القدس .

وشملهم الشمال بالدلة :

اى شملهم و ادخلوا عليهم اهل الشمال الدلة و اهل الشمال هم الدول الشرقية فحيث انهم قد حطموا قوى الدول الغربية فلا قوة عندهم تغزهم فاصبح الغربيون اذلاء خاسرين لان الدلة ضد العزة بمعنى الاهانة فصاروا مهانين لا قوة لهم ليدفعوا بها عن انفسهم و لا ناصر لهم فينصرهم فيهلكون عن آخرهم هلعا اى جزعا لان الهلوع من يفرغ من الشر و الفجور و من لا يصبر على المصاب فيقتلون عن آخرهم . فتدرك اساراهم طمعا :

اى اذا انعدمت قوتهم و لم يتمكنوا من الدفاع عن انفسهم فيشملهم الهلاك فقسطنطينيها بالقتل و قضم بالاسراى فحينئذ يطعم الغير فى اسرهم و سلبهم فياسرهم غيرهم و يسلبهم ما عندهم .
ثم تعجب الامام عليه السلام حيث قال فيالله من تلك الايام وتواتر

شَرَّ ذلك العام وهو العام المظلم المقهر ويستكمل هوله تسعة اشهر .
 انما تعجب الامام عليه السلام من تلك الايام لانها ايام شر لا خير
 فيها و شرها متصل متواتر لا ينقطع لعافيتها من حروب و فتن و وقايح و محن
 و جو مخيف و زمن عنيف و قتل و سلب و موت و نهب و عدم الامن فى —
 الطرقات و جو مملوء بالبلديات فالبر مملوء بالعوارض و العوانع و الضرر ، و
 البحر محاط بالافات و الخطر و هذا العام المملوء بالشر الخالى من الخير
 و صفه الامام (ع) بالعام المظلم المقهر اى الاسود الذى يقهر من يمر
 عليه و لا فرح فيه لتكالب الناس بعضهم على بعض و محاربة الدول
 بعضها مع بعض و ركوب بعضهم على متون بعض و تغايرهم عليهم و غزو
 القوى للضعيف و قتله و نهب ما عنده و هذه الوقايح و الحروب و الخوف
 و الهول و الشدة تقع فى تسعة اشهر و لاجل ذلك تنسد الطرق و ينقطع
 السفر فلاحد يسافر من جهة البر و لا من جهة البحر فيتبرء الحميم من
 حميمه و كل ذى رحم من رحمه بل كل ذى علاقة من متعلقه .
 و لذا قال الامام عليه السلام فينكر الاخ اخاه اى كانه غريب عنه ، لا
 يعرفه و يعق الولد اباه اى يعصى امره و لا يسمع كلامه .

و يذمّ النساء بعولتهن :

و هذا الدم من جهة عدم موافقة الأزواج باعمالهن السيئ فلا يقبلون
 باعمالهن و لا يرضون بفجورهن فهم يريدون شيئاً و هنّ يردن شيئاً
 آخراً فلذلك يصدّر الدم من النساء للأزواج و يستحسن الأمهات فجور
 بناتهن .

فاعوذ بالله الحافظ الحكيم من شر تلك الامهات التي يستحسن
 فجور بناتها وترى ابنتها تفجر ويزنى بها ومع ذلك تراه امرا حسنا و
 تأخذ ما تأتي به من كد فرجها ومفسد خدرها وتحمد ها على فعلها .
 وتميل الفقهاء الى الكذب وتميل العلماء الى الريب :
 الفقهاء واحداً للفقهاء وهو من كان شديد الفهم عالماً ذكياً حاذقاً
 فالمراد من الفقهاء الفقهاء الحدائق الاذكياء فهو لاء من شدة الوقوع في
 الابتلاءات في ذلك الزمان الاسود يضطرون الى الكذب مع فهمهم ذكائهم
 ولعل الميل الى الكذب لاجل التقيّة و خلاص انفسهم من الشر .
 او المراد من الفقهاء فقهاء الضلالة من غير الفرقة الامامية الاثنى
 عشرية ، والآثاني فقيه امامي اثني عشرى يميل الى الكذب فان من لوازم
 الفقيه الدّيني الامامي الاثنى عشرى ان يكون عادلاً ويشترط فيه ان
 لا يكذب لان العدالة ملكة يقتدر بها على التجنب والورع عن المحرمات
 والعمل بالواجبات وعرفها سيّدنا الاستاد مدّظله بان العدالة عبارة
 عن الاستقامة في جادة الشريعة المقدّسة وعدم الانحراف عنها يميناً و
 شمالاً بان لا يرتكب معصية بترك واجب او فعل حرام من دون عذر شرعي
 فلو كذب الفقيه او مال الى الكذب كان فاسقاً ولم يكن عادلاً .
 واما العلماء فالمراد به كلّ من اتصف بهذا العنوان فالعالم اسم عام
 وصفة عامّة لكل من اتصف بالعلم ولا سيّما عندما اطلق الامام (ع) هذا
 العنوان على اهل آخر الزمان فظاهره انه يشمل كلّ من يصدق عليه انه عالم
 فانّ العالم كلّ من اتصف بالعلم فانّ العلم في اللّغة هو عبارته عن اليقين

والمعرفة بالشئىء وادراك حقيقته و هذا يشمل كل عالم سواء كان عالما بعلم
الفقه و الدين و هوالمجتهد العالم بالاحكام الشرعية عن ادلتها -
التفصيلية او الاعتقادية الدينية كعلم الكلام او كان عالما بعلم الرياضات
و الحساب و الهندسة و المساحة و الموسيقى .

او كان عالما بعلم النجوم و هو الذى يزعم انه بمراقبته النجوم و
معرفته بمواقعها من فلك الابراج يمكنه ان يتكهن بحظوظ الناس و ارزاقهم
و مصيرهم و يمايقع فى المستقبل من الاحداث الخطيرة .

او كان عالما بعلم الفلك و هو علم يبحث فيه عن مواقع الاجرام الفلكية
و ابعادها و مادتها و شكلها و مدة دورانها .

او عالما بالعلم اللدنى و هو من يزعم ان ماتعلمه العبد من الله
تعالى بالوحى من غير واسطة و هذه الدعوى ممنوعة عندنا لان هذا امر
مختص بالنبى صلى الله عليه و آله لا غيره و لعل بعض رؤساء المذاهب
و الاديان المختلفة كالبايية و البهائية و الشيخية و غيرهم يدعى ذلك
و هو باطل لا صحة له و لا اصل لان العلم اللدنى الحاصل بالوحى و
بواسطة مختص بالنبى (ص) و قد انقطع بعد رحلة نبينا محمد صلى الله عليه
و آله و سلم .

او عالما بالعلوم التى تقع مقدمة لعلم الفقه و هى العلوم المتعلقة
باللغة العربية كعلم الصرف و النحو و المنطق و المعانى و البيان ، و
البديع و هذه تسمى بعلم الادب .

او عالما بالعلوم الآتية و هى التى يبحث فيها عن الوجود المطلق
من حيث هو و عما يتعلق بامور غير مادية كالواجب و الممكن و العلة

والمعلول ويدخل فيها البحث عن الارواح و ما حقيقتها و البحث في الله تعالى و انه علّة العلل الّذي لا تدرك حقيقته العقول و لاتصل الى كنه ذاته العلماء الفحول و كيف يحيط المحدود بغير المحدود و يسمى هذا العلم بالعلم الاعلى و الفلسفة الاولى .

او عالما بعلم ما بعد الطّبيعة و هو علم النفس و هو علم البسيكولوجيا في الاصطلاح الحديث او بعلم الجيولوجيا و هو العلم بطبقات الارض .
 او بعلم البيولوجيا و هو علم الحياة .

او بعلم السّوسولوجيا و هو علم الاجتماع .

او بعلم الفيزيولوجيا و هو العلم بوظائف البدن .

او بعلم المورفولوجيا و هو العلم باعضاء البدن .

او يعلم التكنولوجيا و هو العلم بالآلات الكهربائية و الميكانيك .

فنحنون العالم بمصدق على كلّ واحد من حملة هو "العلوم و لكن المتبادر الى الذّهن من لفظ العلماء هم القسم الاول و هم علماء الفقه و الدين و ان كان الظاهر ان هذا اللفظ و هذا العنوان شامل لجميع من ذكرنا من حملة العلم القديم و الحديث .

ولكنّ الصحيح أنّ العلماء الذين يحصل لهم الشك و الرّيب في وجود الامام الحجّة عليه السلام ، و عدم وجود و في ظهوره و عدم ظهوره هم علماء العلم الحديث الذين عقيدتهم بالدين غير راسخة و ايمانهم بالله تعالى غير ثابت ، فقطعهم غير مستقر و ايمانهم مستودع .

فالمراد من العلماء غير علماء الفقه و الدين من الفرقة الامامية الاثنى

عشرية لأن هؤلاء العلماء معتقدون بحسب الأدلة القائمة عندهم ، أنّ
 امامهم الثانى عشر وهو الامام المهدي صلوات الله عليه يظهر فى آخر
 الزمان بلا شك ولا ريب و لكنهم لا يعلمون بوقت ظهوره وهذا الامر راجع
 الى الله تعالى وهو سر من اسرار الله تعالى لم يبده لاحد ومتى شاء
 اظهره و ابداه والعلم عنده .

فاذا تحققت هذه العلائم فهناك اى فى ذلك الوقت ينكشف
 الغطاء عن الحجب و تطلع الشمس من مغربها ، اى اما ان تكون هذه
 علامة خاصة قريبة لظهور الامام عليه السلام و اما ان يكون المراد من
 الشمس هو الامام المهدي عجل الله فرجه فيقع بعد ذلك النداء —
 السماوى اظهر ياولى الله الى احياء دين الله و الى احياء الامم الاصلاحية
 بعد موتها .

فيسمع هذا النداء من فى المشرق و من فى المغرب كل قوم بلغتهم
 فيظهر الامام (ع) يتلأأ نوره اى يزهر يقدمه الروح الامين وهو جبرئيل
 عليه السلام و يقدم له كتاب مستبين اى واضح ظاهر من الله تعالى و أمر
 بالخروج الى الجهاد مع الكفار والمنافقين موقع من قبل سيد المرسلين —
 محمد صلى الله عليه وآله و على سيد الوصيين . ثم يخرج موارث الانبياء
 و الصديقين فأول من يبايعه جبرئيل (ع) ثم يجتمع عليه من اوليائنا لآ —
 . حين يقدمهم عيسى بن مريم (ع) و تجتمع اليه اصحابه و قواد ما لثلاثمائة و
 الثلاثم عشر رجلا فى ليلة واحدة وان كانوا متفرقين فى اطراف الارض ، ثم
 يحول وجهه الى بيت الله الحرام و يصدع بامر الله تعالى و ينشر الدعوة
 الاسلامية و يخبر بانته وصى رسول الله و انه بقية الله فى ارضه وان بعثته

بامر من الله تعالى و ظهوره اتمامه ولا رشاد الناس الى طريق الحق ولنشر
القسط والعدل في البلاد ورفع الظلم والجور عن المؤمنين ويعرف الناس
ويبرهن لهم انه مبعوث من قبل الله تعالى وبامر الله تعالى وبامر النبي
(ص) وبامر علي الوصي وقد بعثه الله رحمة للمؤمنين ونقمة على الكافرين
ويقوم لهم الدلائل والبراهين والصفات التي عنده وان ما صدع به صحيح
مثل اظهاره مواثيق الانبياء فيهمث لاوليائهم وغيرهم امامته فمن اطاعه من الناس
كان من الناجين والمفلحين ومن عصاه كان من النادمين والخاسرين
فנסئله ان يجعلنا من المفلحين .

البیان السابع والخمسون

فی الاخبار

عن ظهور المفقود من بین التل و خروج الاصفر
وفتنة شهر زور و ظهور الشيخ الكردي و هجوم
الغريبين على دول الخليج و الحجاز و البصرة
و الشام و دخولهم الى ارض ارجون اى فرنسا

الزام القاصب :

من خطبة للامام امير المؤمنين عليه السلام قال :

العجب كل العجب ما بين جمادى و رجب مما يحل بارض الجزائر
و عندها يظهر المفقود من بين التل يكون صاحب النصر في واقع وقعة فسى
ذلك اليوم ، ثم يظهر برأس العين رجل اصفر اللون على رأس القنطرة
فيقتل عليها سبعين الفا صاحب محل و ترجع الفتنة الى العراق و تظهر
فتنة شهر زور و هى الفتنة الصماء و الداهية العظمى الطامة الدهماء
المسماة بالهلهم .

قال الراوى فقامت جماعة و قالوا يا امير المؤمنين بين لنا من اين يخرج

هذا الاصفر وصف لنا صفته .

فقال عليه السلام : اصفه لكم مديدا الظهر قصير الساقين سريع الغضب يواقع اثنين وعشرين وقعةً و هوشيح كردى بهى طويل العمر تدب له ملوك الروم و يجعلون حدودهم و طائمه على سلامة من دينه و حسن يقينه و علامة خروجه بنيان مدينة الروم على ثلاثة من الثغور تجدد على يده . ثم يخرب ذلك الوادى الشيخ صاحب السراق المستولى على الثغور . ثم يملك رقاب المسلمين و تنضاف اليه رجال الزوراء و تقع الواقعة ببابل فيهلك فيها خلق كثير و يكون خسف كثير و تقع الفتنة بالزوراء و يصح صائح الحقوا باخوانكم بشاطىء الفرات و تخرج اهل الزوراء كدبيب النمل فيقتل منهم خمسون الف قتيل و تقع الهزيمة عليهم فيلحقون بالجهال و يقع باقيهم الى الزوراء ثم يصيح صيحة ثانية فيخرجون فيقتل منهم كذلك فيصل الخبر الى ارض الجزائر فيقولون الحقوا باخوانكم فيخرج منهم رجل اصفر اللون و يسير فى عصابات الى ارض الخط و تلحقه اهل هجر و اهل نجد .

ثم يدخلون البصرة فتعلق بها رجالها و لم يزل يدخل من بلد الى بلد حتى يدخل مدينة حلب و تكون بها وقعة عظيمة فيمكثون فيها مائة يوم .

ثم انه يدخل الاصفر الجزيرة و يطلب الشام فيواقعهم وقعة عظيمة خمسة وعشرين يوما و يقتل فيما بينهم خلق كثير و يصعد جيش العراق الى بلاد الجبل و ينحدر الاصفر يطلب الكوفة فيبقى فيها فيأتى خبر من الشام انه قد قطع على الحاج فعند ذلك يمنع الحاج جانبه فلايحج احد من

الشام ولامن العراق ويكون الحج من مصر ، ثم ينقطع بعد ذلك ويصرخ صارخ من بلد الروم أنه قد قتل الاصفر فيخرج اى الاصفر بالجيش الى الروم فى الف سلطان وتحت كل سلطان مائة الف مقاتل صاحب سيف محلاً و ينزلون بارض ارجون قريبة مدينة السودان .

ثم ينتهى الى جيش المدينة الهالكة المعروفة بام الثغورالتي نزلها سام بن توح فتقع الواقعة على بابها فلايرحل جيش الروم عنهاحتى يخرج عليهم رجل من حيث لا يعلمون و معه جيش فيقتل منهم مقتلة عظيمة وترجع الفتنة الى الزوراء (١) فيقتل بعضهم بعضا الى آخر كلامه اخذنا منه محل الحاجة .

بيان :

قال عليه السلام فى هذه الخطبة العجب كل العجب بين جمادى ورجب و قد تكررت هذه الكلمات من الامام عليه السلام فى بعض خطبه و اخباره و لكن التعجب و العجب يختلف بالنسبة الى الموارد .
فتارة يتعجب من اموات يخرجون من القبور يحييهم الله تعالى فى زمن الامام القائم عليه السلام و يكونون انصارا بين يديه يضربون كل عدو الله و لرسوله .

واخرى يتعجب لامر آخر غير ذلك كما تعجب فى هذه الخطبة لما يحل بارض الجزائر (٢) وما يقع فيها من واقعة عظيمة فقال العجب كل

(١) الزوراء بغداد

(٢) الجزائر عاصمة الجمهورية الجزائرية .

العجب بين جمادى ورجب مما يحل بارض الجزائر و لعل وجه العجب ان ارض الجزائر تقع فيها حرب و فتنة و تقصف بالقنابل الذرية القاتلة المهلكة ففتنى او يقع فيها خسف او زلازل او غير ذلك ولم يبين الامام عليه السلام وجه العجب هنا بل انتقل الى امر آخر فقال عليه السلام :
وعندها يظهر المفقود من بين التل يكون صاحب النصر فيواقع وقعة في ذلك اليوم .

لم يذكر الامام (ع) لنا اسم هذا المفقود الذي يظهر من بين التل فلعله سيد عظيم و هو من احد الروساء الكبار يفقد مدة من الزمن ، ثم يخرج و يظهر من بين التل و التل معروف و هي قطعة من الارض ارفع قليلا مما حولها فالتل اصغر من الجبل و الربوة اصغر منه و لعل اسم مكان او بلد او قرية فاذا خرج هذا السيد فيكون النصر له على اعدائه لا انه يصطدم في معركة مع اعدائه و ينتصر عليهم في ذلك اليوم الذي يخرج فيه .

ثم قال : و يظهر رجل برأس العيس اصفر اللون على رأس القنطرة فيقتل سبعين الفا صاحب محل .
بيان :

يستفاد من العبارات الاخيرة في هذه الخطبة ان هذا الاصفر احد رؤساء الاكراد لان رأس القنطرة هو احد الاماكن التي تقع في شمال العراق في اطراف محافظة السليمانية و اربيل و كركوك فيقتل في حروب و معارك متعددة من الجيش العراقي سبعين الف رجل صاحب محل اي لمرتبة في الجيش العراقي ولذا قال و ترجع الفتنة في هذه الحروب و الوقائع ترجع الى العراق و تظهر الحرب و المعركة

ايضا فى شهر زور و هى قرية و موضع فى كردستان يقع غربى جبال اورامان و هذه الفتنة ايضا تقع بين الجيش العراقى والاكراد و عرفها الامام (ع) بانها الفتنة الصماء و الداهية العظمى و الظامة الدهاء المسماة بالهلهم اى انها حرب عظيمة و فتنة طويلة صماء اى شديدة و انها الداهية العظمى اى نسبة الى الدهاء فهى تكلف الغير بالدهاء العظيم و الظامة الكبرى اى تطم رجال كثيرين و تهلكهم من الطرفين عربا و اكرادا و وصفها بانها دهاء اى سواء مظلمة و تسمى بالهلهم و الاصح الهمهم اى ان هذه الفتنة كالرعد القاصف لها دوى و لعل ذلك من ضرب المدافع و القنابل و الصواريخ فيها .

ثم سئل الامام عليه السلام عن الاصفر فعرفه لهم فقال (ع) اصفه لكم فوصفه بانّه شخص مديد الظهر اى طويل الظهر قصير الساقين سريع الغضب يحارب اهل العراقى و يواقعهم اثنين و عشرين وقعة و فى كل وقعة يقتل جمع كثير من الجانبين .

ثم قال انه شيخ كردى بهى طويل العمر تدين لملوك الروم الى قوله (ع) على سلامة من دينه و حسن يقينه .

اى ان هذا الاصفر شيخ اى كبير و رئيس للاكراد و هو كردى ، و بهى اى ذوبها و طويل العمر ، اى ذا عمر طويل تدين له ملوك الروم اى تعترف برئاسته و قدرته و تتفق معه و تخضع له ملوك الروم و هم ملوك الدول الغربية مع انه لا يغير دينه و طريقته فهو يسير على مذهبه الخاص و دينه المقتنع به و لكن يتفق الا جانب من الدول الغربية مع احتياجهم اليه .

و ذكر علامة لخروجه و وقايعة ان تجدد بنيان مدينة الروم على
ثلاثة من الثغور تجدد على يده .

و الثغور او العواصم هذه بلدة من الحصون التي شيدها الخلفاء
وجعلت حدا بين بلاد المسلمين و بلاد البيزنطيين في القرن التاسع وهي
تقع في شمال سوريا ، منها طرطوس و ادنه و مرعش و ملطيه وغيرها .
فهذه البلاد تقع فاصلة بين بلاد المسلمين و بين بلاد الكفار من
الروم فاذا جدد بنيان مدينة للروم في الحدود بين الاسلام و الكفار وتلك
المدينة تقع قربة من ثلاثة من الثغور اي لتلك المدينة التي تبنى لاهل
الروم طرق ثلاثة تتصل بثلاثة من الثغور فاذا جدد بناء مدينة الروم
فهذه علامة لخروجه و وقايعة و حروبه .

ثم ذكر ان هذا البناء يخربه شيخ رئيس السراق و صاحبهم عند
ما يستولى على ثلاثة من الثغور ، فلعله يهجم عليها بالحرب و يقصفها
بالقنابل المحرقة فيهدمها و يستولى على اهلها و هذا الشيخ ، رئيس
السراق هو من الاجانب الغربيين يستولى على بلاد الاسلام و يملك رقاب
المسلمين و يملك الزوراء اي بغداد و رجالها اي جيشها و امرائها فيكونوا
تحت يد الاجانب مستعمرين و ارقاء للاجانب الغربيين و اذلاء صاغرين
فان الوصف الذي وصفه الامام عليه السلام يحكى الحقيقة و الواقع .

فقوله (ع) : الشيخ صاحب السراق اي ان اصحابه و اهل مملكته
من اهل الروم جلهم ان لم يكن كلهم من السراق لان هؤلاء هم الذين
علموا الناس على نهب اموال الآخرين من اهل البلاد الاخرى و استملاك

دورهم وقصورهم وما يملكونه من اموال منقولة وغير منقولة فيطردون الناس عن بلادهم ويصادرون ما عندهم وهذه الاعمال كلها من اعمال اليهود والمشركين والمنافقين من النصارى لان المسيح اقل شرًا من اليهود ولذلك مدحهم فى القرآن الكريم وذم اليهود والمشركين .

قال تعالى : (ولتجدن اشد الناس عداوةً للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودةً للذين آمنوا الذين قالوا اننا نصارى ذلك بان منهم قسيسين و رهبانا وانهم لا يستكبرون) .

فقد ذم الله تعالى اليهود والمشركين فى هذه الايات المباركة ومدح النصارى فى الايات الكريمة التى بعدها لانهم فىهم علماء قسيسون وفيهم الرهبان وهؤلاء متواضعون غير مستكبرين كما مدحهم فى الايات التى بعدها .

الا ان الذى يتنقل الخطب ويشكل الامران هؤلاء المدعون لليهودية والمدعون للنصرانية كلهم حيارى سكارى ليسوا بيهود ولا نصارى ، بل ان هؤلاء كلهم مشركون لانهم يجعلون لله شريكا فاليهود يدعون ان العزيز هو ابن الله والنصارى يدعون ان المسيح هو ابن الله والحال ان الله تعالى واحد لا شريك له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ويصدق ما ذكرناه .

ويدل عليه قوله تعالى ، فى الكتاب المجيد (وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح بن الله وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً) فلو وجد احد من اليهود والنصارى يعتقد بالحق وان العزيز (ع) نبي من انبياء الله ومرسل من قبل الله تعالى وان عيسى بن مريم

عليه السلام نبي من انبياء الله تعالى ومرسل من قبل الله تعالى فهذا كتابي تجرى عليه احكام اهل الكتاب .

وانما فضلت الفرقة الامامية الاثنى عشرية من فرق الاسلام على سائر الفرق لانهم يعتقدون بجميع الانبياء والمرسلين المبعوثين من قبل الله سبحانه وتعالى ولذا عندما ياتي ذكر احد الانبياء يذكرونه مع الاحترام فيقولون موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام وابراهيم (ع) وهكذا سائر الانبياء والمرسلين الذين اولهم آدم عليه السلام وآخرهم نبينا محمد خاتم النبيين صلوات الله عليه وعلى آله وعليهم اجمعين فهو خاتم الانبياء والمرسلين وفضل المبعوثين والصدّيقين وهونبي آخر الزمان فلا يقبل من احد من المخلوقين من بنى آدم وحواء الاعتقاد بنبوته نبي غيره كما لا يقبل العمل على طبق شريعة اخرى غير شريعته بل لا بد من العمل على طبق شريعة سيد المرسلين وفضل النبيين والاعتقاد بدِين الاسلام لقوله تعالى في الكتاب الحكيم .

ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من

الخاسرين .

ثم قال عليه السلام : وتقع الواقعة ببابل فيهلك فيها خلق كثير

ويكون خسف كثير .

اي اذا ملك الاجانب من الغربيين الزوراء اي العراق واستعمروا

بلاد المسلمين تقع واقعة ببابل وهي الحلة فيقتل في هذه الواقعة

خلق كثير ويحدث من جراء الواقعة خسف كثير ولعل الخسف يحدث

من جهة قصف القنابل واطلاق الصواريخ والمدافع .
ولعل الامام (ع) يشير الى الواقعة التى تقع على جسر بابل الجديد
حيث ورد عن جوهرية فى خبر مرقى كتابنا قال عليه السلام ان هذه الارض
وهى ارض بابل قد خسفت فى الازمنة السابقة مرتين وعلى الله تمام الثالثة
فسئله جوهرية ومتى يكون الخسف الثالث ؟

قال : اذا طلعت من المشرق النجوم ذات الدواب هنالك يقتل
على جسر هاكتائب ، وقد ذكرنا انفا ان المراد بالكتائب هى كتائب الشباب
المستحدثة جديدا فى العراق فى هذه العصور الحديثة .

ولعل الخسف الكثير هو من جهة الله تعالى حيث تحدث زلازل
وهزات عنيفة فيحدث الخسف كما تحدث خسوفات كثيرة فى اطراف العالم
من جهة كثرة معاصى الناس وكثرة ذنوبهم ولكن لا ينزجرون بذلك .
ثم قال عليه السلام : وتقع الفتنة فى الزوراء ويصبح صائح الحقوا
باخوانكم بشاطىء الفرات .

وهذه الفتنة هى حرب عظيمة وواقعة كبيرة تقع فى بغداد يقتل
فيها جمع كثير من الجيش العراقى فاذا ضعف جيشهم عن القتال مع
الدولة والفتنة المعارضة له صاح صائح .

والمراد بالصائح هو الراديو او التلفزيون العراقى بان يصبح بصدور
بيان باكمال مانقص من الجيش فيصبح بالباقيين من اهل العراق يا اهل
العراق الحقوا باخوانكم فان الجيش قد ضعف عن القتال فادركوه ، و
انصروه او يصدر بيانا بان يلتحق بالجيش العراقى مواليد سنة كذا وهكذا

كلما نقص من الجيش شيء و قتل منه مقتلة عظيمة و بان النقص والخلل فيه طلبوا مواليد جديدة لاكمال النقص و لذا قال الامام عليه السلام اذا صاح الصائح فتخرج اهل الزوراء كدبيب النمل اى يخرج الجيش — المجتمع فى بغداد الى الحرب والقتل والقتال فيقتل من الجيش خمسون الف قتيل وينكسر الجيش وتقع الهزيمة عليه و يفرون الى الجبال و يرجع بعضهم الى بغداد و يفنى أكثر الجيش فيصبح الراديو و التلفزيون مرة ثانية بالتحاق مواليد جديدة بالجيش و حضورهم للتجنيد فيحضرون جمع كثير من اهل العراق ممن كتب عليه القتل و يخرجون للحرب مرة ثانية فيقتل ايضا منهم خمسون الف رجل فيكون المقتول منهم مائة الف قتيل فيصل هذا الخبر و يسمع به اهل الجزائر اى دولة الجزر ، و المراد بالجزائر فى كلام الامام عليه السلام هى الجزائر البريطانية حيث عبر عنها بالجزائر و بارض الجزائر و حيث ان هؤلاء قد استعمروا بغدادا و هم اسياها و مالكوها فاذا وصل الخبر اليهم انه قد قتل من الجيش — العراقى مائة الف رجل و انكسر عسكرهم و فروا نهزم القسم الكثير منه و قد ملك العراق اناس آخرون و تسلط على مملكة العراق غيرهم و فلتت الدولة من ايديهم فينهضون لغزو العراق من جديد فيبعثون احد قادة الجيش منهم اى من الاجانب الغربيين و هو رجل اصفر اللون و هو ظالم شديد القسوة قد نزع الرحمة من قلبه و يسير فى عصائب من جيشهم ، و رجالهم من الغربيين .

و المراد من العصائب فى كلام الامام (ع) جماعة من كتائب الجيش

فيأتى بجيشه الى ارض الخط و هى امارات الخليج و فى مجمع البحرين الخط موضع باليمامة و هو خط هجر تنسب اليه الرماح الخطية ، لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم به فتسب اليه فيقال رماح خطية فاذا جاء هذا القائد الاصر الى ارض الخط ونزل قرب البحرين فيلتحق به اهل نجد و اهل هجر ، اما اهل نجد فالمراد منهم مادون الحجاز مما يلى العراق .

و قيل ان نجد كل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق .

و قيل : ان نجد ما بين العذيب الى ذات عرق الى اليمامة الى

جبل طى والى اليمن .

و قال الجوهرى : نجد من بلاد العرب و هو خلاف الغور والغور تهامة و كل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق فهو نجد واما اهل هجر فقد تبين ان المراد منهم هم اهل امارات الخليج فيجمع من هذه البلاد جيشا لانهم يرون ان جيش العراق قد ضعف وانكسرت شوكته و هذه الدولة التى كانت مستعمرة لهم الت الى التل فينتصرون لها و يدعمونها بجيش من هذه البلاد المذكورة فيهجمون بهذا الجيش المؤلف من اهل نجد و هجر و جيشهم من الاجانب الغربيين على البصرة فيفتحونها و يقتل فيها رجال و يصلب آخرون ممن كانت الامارة لهم فى البصرة .

ثم يدخل الاصر الى العراق بلد ابعد بلد حتى يذهب الى سوريا و بما ان سوريا كالعراق كانت تحت امارتهم و قد خالفوه اهلها فيقاتلهم حتى يصل الى حلب فيقتتل مع الجيش السورى الذى فى حلب قتالا

شديدا وتقع بينهما واقعة عظيمة تستمر مائة يوم اى ثلاثة اشهر وعشرة ايام فيفتح حلب .

ثم ان الاصفر وهو القائد الانجليزى يدخل الجزيرة التى تقع فى سوريا ويتوجه الى الشام فتقع بينه وبين اهل الشام وقعة عظيمة تستمر الى خمسة وعشرين يوما فيقتل من الجانبين خلق كثير ويفتح الشام ، ويستعد جيش العراق مرة اخرى ، فيصعد الى بلاد الجبل وهى ايران فيهبج عليها بامر اسياده ويرجع الاصفر منحذرا الى العراق حتى يصل الى الكوفة فيبقى فى الكوفة مدة ويعين حاكما من قبله فى العراق فيأتى خبر من الشام انه قد قطع الطريق على الحاج و سلبت اموالهم فعند ذلك يمنع هذا الاصفر اى القائد الانجليزى الحج من الشام ومن العراق ، و يكون الحج من مصر ومن الدول الاخرى ولعل الذى يهبج على الحاج ويقطع عليهم الطريق ويسلب اموالهم هم اليهود من اسرائيل او دولة اخرى من المنافقين الذين لا يعتقدون بدين او من الكفار ، ثم ينقطع الحج بعد ذلك اى قبل ظهور الامام المهدي عجل الله فرجه .

ففى بعض الاخبار المتقدمة قال الامام عليه السلام : حجوا قبل ان لاتحجوا ، حجوا قبل ان يمنع البرجانبه والبحر رآكبه ، حجوا قبل ان يمنع الغربيين الحج ، حجوا قبل ان يهدم مسجد بالعراق وهو مسجد براثا .

فهذا الخبر يكون مؤيدا لماورد فى هذه الخطبة العظيمة بان الذى يمنع الحج من العراق والشام هو من النربيين وهذه الخطبة المباركة صريحة فى ان الذى يمنع الحج هو الاصفر وهو القائد الانجليزى —

٥٢٤ ————— فى ظهور المفقود بين التل وخروج الاصفر

المبعوث من قبل الغرب فانه يبعث حاكما على العراق وسويحكم الشام
ايضا فيمنع الحج من العراق ومن الشام ايضا .

وفى بعض الروايات انه يمنع الحج قبل ظهور الامام الحجة (ع)
ثلاث سنوات .

ثم قال الامام عليه السلام : ويصرخ صارخ من الروم انه قد قتل
الاصفر .

والمراد من الصارخ كما مر آنفا بمناسبة الحكم والموضوع و مناسبة
المقام هو الراديو والتلفزيون فيصرخ فى احدهما صارخ من الروم بان
الاصفر قد قتل .

والروم كما ذكرنا مراراهم الذين كان القياصرة يحكمونهم فيشمل كلمة
الروم اهل الدول الغربية من فرنسا و ألمانيا و ايطاليا و أمريكا و الانجليز
وغيرهم من الدول الغربية ، فاذا نادى مناد واذاع مذيع فى راديو
احد هذه الدول انه قد قتل الاصفر وهو الحاكم الانجليز الذى يحكم -
العراق و الشام فيسمع بنو الاصفر و الاصفر هذا الخبر فيخرج الاصفر من
العراق و يخرج بنو الاصفر بجيشهم الى الروم ليحاربوهم .

والظاهر ان هذا الخبر الكاذب بقتل الاصفر انما اذاعه من الدول
الغربية دولة فرنسا ، لان فى آخر الخبر كما سيأتى ان الاصفر يتوجه
لمحاربة فرنسا بعد اذاعة هذا الخبر و عدة الجيش الذى يتوجه به
لمحاربة الروم الف سلطان اى قائد يرفع علما من اعلام الجيش و تحت
كل علم مائة الف جندي صاحب سيف اى يحمل سلاحا محلا ، اى عليه

اشارة التحلية وهى علامات يضعها الضباط والجنود فى رؤسهم و
 اكثافهم فينزلون ارض ارجون و ارجون مقاطعة كبيرة فى فرنسا ، فيها
 غابات كثيرة فصلوات الله عليك ، ياسيدنا ومولانا عند ماتذكر بلاد
 بعيدة عن العراق وتذكر اسم مقاطعة منها فيها غابات فى تلك
 الازمنة القديمة و قبل اربعة عشر قرنا فى زمان لم تكن السيارات
 و لا الطائرات موجودة وكان السير فيها على الابل وغيرها
 من الحيوانات ، فهذا من اخبار الامام عليه افضل التحية و
 السلام بالمغيبات .

ثم قال عليه السلام : ثم ينتهى جيش الانجليز او الغربيين الى
 المدينة الهالكة المعروفة بام الثغور التى نزلها سام بن نوح فيصطدم
 ويقتتل الانجليز والغربيين مع جيش الروم على باب تلك المدينة و
 هذه المدينة اتما سميت بام الثغور لان الطريق منها يصل الى الثغور
 والعواصم التى بناها الخلفاء فى الحدود بين بلاد الاسلام وبلاد الكفار
 فيقع الحرب والقتل والقتال بينهما ويستمر القتال ويقف جيش الروم
 فى مقابلهم ولا يرحلون عن بلدهم ويصمدون ولا ينكسرون امامهم بل
 يقفون فى مدينتهم يدافعون عنها حتى يخرج قائد آخر مؤيد للروم فيخرج
 الى جيش الاصفر من حيث لا يعلمون ، ولعله يهجم عليهم من ورائهم
 او ياتيهم ليلا حين الظلام او ياتيهم وهم نيام فيهجم عليهم بغتة مع
 جيش عظيم معه فيقتل منهم مقتلة عظيمة ويفتى منهم جمع كثير ويفر
 الباقون .

فاذا سمعوا اهل العراق بهذه الواقعة وفناء الجيش وفرار الآخريين
وتشتتهم وتفرقهم وضعفهم قام بعض الرجال فى العراق ، اى فى
بغداد ممن يطلبون الرئاسة والملك والدولة بثورة واقتتل مع الفئة
الحاكمة من قبل الغربيين فى العراق فتكون فتنة عظيمة وحرب كبيرة
فيقتل بعضهم بعضا وهذه من الوقايح الغريبة والاسرار العجيبة التى
اخبر بها الامام امير المؤمنين عليه السلام قبل وقوعها .

البیان الثامن والخمسون

فی الاخبار عن هلاك اليهود فی بیت المقدس

قال الله تعالى : فی كتابه المجید فی سورة بنی اسرائیل :
(وقضینا الی بنی اسرائیل فی الكتاب لتفسدون فی الارض مرتین
ولتعلن علواً کبیرا ، فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا علیکم عبادنا اولی
بأمن شدید فجاسوا خلال الدیار وكان وعدا مفعولا ، ثم ردنا لکم
الکرة علیهم و امددناکم باموال و بنین وجعلناکم اکثر نفیرا ان احسنتم
احسنتم لانفسکم وان اساتم فلها ، فاذا جاء وعد الآخرة لیسووا -
وجوهکم ولیدخلوا المسجد کما دخلوه اول مرة و لیتبروا ما علوا تتبیرا (١)
عسی ربکم ان یرحمکم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصیرا (٢))
بیان و تفسیر هذه الایات المباركة .

(١) التتبر هو التدمیر .

(٢) الحصر هو السجن و المحبس .

مجمع البيان : (للشَّيخ الطَّبْرسي قدس سره)

عن ابن عباس رحمه الله : قال ان المراد من قوله تعالى :
(وقضينا الى بنى اسرائيل) وهم اليهود اى اخبرناهم واعلمناهم
في الكتاب اى في التوراة .

لتفسدن في الارض مرتين :

اى حقا لاشك فيه ان اخلافكم و ابنائكم سيفسدون في البلاد التي
تسكنونها و هي بيت المقدس كرتين اى مرة بعد اخرى و اراد بالفساد -
الظلم و العدوان و اخذ المال و قتل الانبياء و سفك الدماء .

و قيل كان فسادهم الاول قتل زكريا و الثاني قتل يحيى .

و قيل : كان الاول قتل شعيا (١) و الثاني قتل يحيى و ان زكريا
مات حتف انفه فسلب الله عليهم في الاول ساپور (٢) ذوا الاكتاف و كان
ملكا من ملوك فارس في قتل زكريا او شعيا و سلب الله عليهم في الثاني
اى في قتل يحيى بخت النصر .

و قيل ان الله سبحانه و تعالى ذكر فساد اليهود في بيت المقدس
مرتين و لم يبين ماهو ، فلا يقطع بشيى مما ذكر كما عن الجبائي .
ولتعلن علوا كبيرا :

اى وليستكبرن في الارض و لتظلمن الناس يا بنى اسرائيل ظلما

(١) شعيا و يحيى من انبياء بنى اسرائيل قتلوهما اليهود .

(٢) ساپور معرب ساپور .

عظيما والعلو هنا نظير العتو وهو الجراءة على الله تعالى والتعرض
لسخطه وظلم الناس وقتلهم ونهب اموالهم .
(فاذا جاء وعد اولاهما) :

معناه فاذا جاء وقت اولى المرتين اللتين تفسدون فيهما والوعد
هنا بمعنى الموعد اى فاذا جاء وقت الموعد وهو الذى وعدتم
به لافسادكم فى المرة الاولى .
بعثنا عليكم عبادا لنا اولى بأس شديد :

اى سلطنا عليكم عبادا لنا اولى شوكة وقوة ونجدة وخلينا
بينكم وبينهم خاذلين لكم وقاتلين لكم جزاء على كفركم ، و
عتوكم وهو نظير قوله تعالى : (وارسلنا الشياطين
على الكافرين) .

توزهم أزا عن الحسن :

وقيل معناه امرنا قوما مؤمنين بقتالكم وجهادكم كما هو ظاهر
قوله تعالى عبادا لنا وقوله بعثنا فاسند العباد اليه والبعث اليه فهنا
يقضى ان يكونوا مؤمنين .

وقيل : يجوز ان يكونوا مؤمنين و يجوز ان يكونوا كافرين .

اقول : والاول اظهر لانه يحتمل قويا ان يكون القاتل لهم جيش
السيد الحسينى والحسنى وحينئذ يصح نسبة العباد الى الله تعالى
ونسبة البعث اليه ، لان عسكر السيدين من المؤمنين بالله وبرسوله
وبلائمة الظاهرين .

فجاسوا خلال الديار :

اى فطافوا وسط الديار يترددون وينظرون هل بقى احد منهم

لم يقتلوه .

وكان وعدا مفعولا :

اى موعودا كائنا لاخلف فيه .

ثم ردنا لكم الكرة عليهم :

اى ثم ردنا وارجعنا لكم يا بنى اسرائيل الدولة مرة ثانية واظهرناكم

عليهم وعاد ملككم على ما كان عليه .

وامددناكم باموال وبنين :

اى واكثرنا لكم اموالكم واولادكم وردنا لكم العدة والقوة .

وجعلناكم اكثر نفيرا :

اى اكثر عددا وانصارا من اعدائكم واكثر اعوانا منهم .

ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها :

اى ان احسنتم فى اقوالكم و افعالكم وصنایعكم و اعمالكم

فنفع احسانكم عائد عليكم ، وان اساتم فقد اساتم الى انفسكم ، لان

مضرة الاسائة عائدة اليكم .

فاذا جاء وعد الآخرة :

اى اذا جاء وعد المرة الآخرة اى الثانية من قوله : ولتفسدن

فى الارض مرتين .

والمراد به اذا جاء وعد الجزاء على الفساد فى الارض فى المرة

الآخيرة اوجاء وعد فسادكم فى الارض فى المرة الاخيرة فى الوقت
الذى يكون فيه ما اخبر الله عنكم من الفساد والعدوان على العباد
ليسوا وجوهكم :

اي غزاكم اعداكم و غلبوكم و دخلوا دياركم ليسوا بكم بالقتل و
الاسر ، يقال : سئته او سئت اليه اذا حزنته و ادخلت عليه ما يوجب
الحزن و الاسى و قهرته .

و قيل : معناه ليسوا بكم و رؤسائكم و فى مسائة الاكابر و
اهانتهم مسائة الاصاغر و فى ذلتهم ذلة الاصاغر .
وليدخلوا المسجد :

اي بيت المقدس و نواحيه فكى بالمسجد الاقصى عن البلد كما
كى بالمسجد الحرام عن الحرم و معناه و ليستولوا على البلد ، لانه
لا يمكنهم دخول المسجد الا بعد الاستيلاء على البلد فاذا استولوا على
البلد دخلوا المسجد و استولوا عليه ايضا .
كما دخلوه اول مرة :

دل بقوله هذا ، على ان فى المرة الاولى قد استولوا على البلد
و دخلوا المسجد ايضا و ان لم يذكر ذلك ، فيكون المعنى : وليدخل
هو الا المؤمنون المسجد كما دخلوه اولئك اول مرة .
وليتبروا ما علوا تتبيرا :

اي وليد مروا و يهلكوا ما غلبوا عليه من بلادكم تدميرا .

عسى ربكم ان يرحمكم :

اى عسى ربكم يا بنى اسرائيل ان يرحمكم بعد انتقامه
منكم ان تبتتم ورجعتم الى طاعته وتركتم الظلم والعدوان
والظغيان والعصيان و ان عدتم عدنا وجعلنا جهنم —
للكافرين حصيرا .

معناه ، وان عدتم الى الظلم والعدوان والفساد عدنا
بكم الى العقاب لكم والتسليط عليكم كما فعلنا فيما مضى بكم . وهذا
منقول عن بن عباس رحمه الله .

البیان التاسع والخمسون

فی الاخبار عن الاكراد البارزين واندحارهم و
وارتفاع علم الاكراد الاخرين قبل قيام القائم (ع)
فی كردستان

تفسير بن كثير : (المتوفى سنة ٧٧٤ هجرية في تفسير سورة الفتح)

قال الله تعالى : (قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم
اولى باس شديد تقاتلونهم او يسلمون الى آخر الآية) (٠٠٠)
بيان :

قبل ان نذكر ما ذكره بن كثير في تفسيره فنقول ان المراد من المخلفين
من الاعراب اما الذين تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم للذهاب
الى الجهاد معه ، اى المتخلفين واما المخلفين بالفتح وهم الذين
خلفهم النبي (ص) بعده بالمدينة بنفسه لمصلحة و هذان المعنيان
لا يتفقان مع ما ذكره بن كثير .

واما المراد من المخلفين اى الخلفاء من الاعراب على الدول الاسلامية

الذين يأتون فى الازمنة القادمة التى تاتى من بعده ، هذا المعنى يصلح للتفسير الذى يذكره بن كثير .

قال ابن كثير : فى تفسيره اختلف المفسرون فى هؤلاء القوم الذين يدعون اليهم هم اولوا بأس شديد على اقوال :

قول بان اولئك القوم هم اهل فارس وهذا مروى عن ابن عباس

وقول : بانهم الروم وهذا القول مروى عن كعب الاحبار .

وقول : بانهم اهل فارس والروم ، وهذا مروى عن ابن ابي

ليلى وعطا .

وقول : بانهم اهل الاوثان وهذا مروى عن مجاهد .

وقول آخر ، عن مجاهد ايضا بانهم رجال اولوا بأس شديد ، و

لم يعين فرقة .

وقول عن الازهرى ، ان المراد من القوم هم قوم لم يأتوا اولئك

بعد .

وحد ثنا بن ابي عمير ، حد ثنا سفيان عن بن ابي خالد عن ابيه قال

نزل علينا ابو هريرة ففسر قول رسول الله صلى الله عليه وآله فقاتلوا قوما

نعالمهم الشعر ، قال هم البارزون يعنى الاكراد .

وقوله تعالى : تقاتلونهم او يسلمون يعنى شرع لكم جهادهم ، و

قتالهم فلا يزال ذلك مستمرا عليهم ولكم النصره عليهم او يسلمون فيد-

خلون دينكم بلاقتال بل باختيار .

بيان :

هذا التفسير الاخير للاية نص صريحا على ان القوم الذين بعدلهم يأتوا وانما يأتون بعد ذلك اى فى السنين القادمة بعد النبى (ص) وفى آخر الزمان هم الاكراد البارزون وهؤلاء سوف يستمر قتالهم مع العرب من الاسلام مدة مديدة ولكن العرب من الاسلام ينتصرون بعد ذلك عليهم ويغلبونهم فيدخلون تحت طاعتهم فقد دلت هذا الرواية على انتصار العرب على الاكراد واندحار الاكراد بعد استمرار الحرب الطويلة مع العرب .

نور الانوار :

من خطبة للامام امير المؤمنين عليه افضل التحية والسلام :
 قال فيها : وارتفع علم العماليق فى كردستان .
 وفى نسخة اخرى قال : وعقدت الراية لعماليق كردان .
 وقال امير المؤمنين عليه السلام : وهبل للبغداديين من سيوف
 الاكراد .

بيان :

العماليق جمع العمالقة وهم طائفة وفرقة من الاكراد كما مر ذلك وهم من اولاد عمليق بن لاوذين آدم بن سام بن نوح النبى عليه وعلى نبيينا وآلها السلام وهم متفرقون فى اطراف الارض فى الزمان السالف وكان منزلهم فى الشام .

وكردستان هو اقليم كبير ومنطقة جبلية تقع بين الاناضول وارمينيا

وآذربايجان والعراق وفى هذه الازمنة تتقاسمها تركيا والجمهورية العراقية وايران والاتحاد السوفياتى وسكان هذا الاقليم كلهم اكراد و هو هؤلاء الاكراد اى سكان هذا الاقليم خاصة و هو اقليم كردستان لهم ثورة قبل ظهور الامام القائم عجل الله فرجه يطلبون فيها المملكة والدولة والاستقلال فيقومون بثورة ويرفعون شعاراتهم فى اقليمهم وذلك عند ضعف الحكومات المجاورة لهم وعدم وجود من يكون معارض لهم —
 فينهضون ويثورون بعشائهم وقبائلهم ويرفعون العلم الخاص بهم و يعتقدون للكاتب من جيشهم راية خاصة لهم بعد ان يرتبون دولتهم فى بعض الروايات انهم يحكمون البلاد المجاورة لهم من السليمانية و كركوك و اربيل و خانقين و اطراف هذه البلاد و يملكون شمال العراق باجمعه .

وفى بعض الروايات انهم يهجمون على بغداد و يقتلون من جيش بغداد جمع كثير و يوقعون واقعة عظيمة فى بغداد كما يدل على ذلك الخبر المتقدم عن الامام امير المؤمنين عليه السلام حيث قال وويل للبغداديين من سيوف الاكراد .

و قد ذكرنا ان التعبير بكلمة الويل فى كلام الامام عليه السلام انما هو فى مورد يحل فيه واقعة او مصيبة او نازلة عظيمة و قتل و قتال .
 فقولنا عليه السلام : وويل للبغداديين اى لاهل بغداد من سيوف الاكراد ، فيعلم ان سيوف الاكراد ستأخذ منهم مأخذا عظيما وتوقع بهم واقعة جسيمة و تفتنى منهم جمعا كثيرا .

وقد صرح محي الدين بن عرب في منظومته التي نظمها في عرائم
 ظهور الامام الحجة عليه السلام ، ان الاكراد يملكون بغداد واطرافه
 من شمال العراق .

حيث قال :

وتملك الكرد بغدادا وساحتها

الى خريسان من شرق لاعراق

فلعله وجد الرواية المصروفة بهذه الواقعة وان الاكراد يملكون
 بغداد او ما حوله من طرف الشمال مدة قصيرة الى خريسان وخريسان
 يقع بالقرب من خانقين من قضاء مندلي وشهربان ولذا ان النهر الذي
 يجري من ايران الى هذه البلاد اي الى مندلي وشهربان يسمى بنهر
 خريسان فهذه البلاد والقرى تكون تحت ايدى الاكراد وتحت تصرفهم
 وسيطرتهم .

والظاهر انهم يبقون حتى يظهر الامام الحجة عليه السلام على
 شوكتهم وقوتهم وان كانوا تحت امره غيرهم .

فاذا ظهر الامام عليه السلام ففي الرواية كما سيأتي في بيان خاص
 ان في الحجاز والعراق طوائف تحارب الامام القائم عليه السلام ، و
 يحاربهم منهم اعراب الحجاز واعراب العراق والاكراد .

فالاكراد من الطوائف التي تحارب القائم عليه السلام ويحاربهم
 فيقضى عليهم ويغلبهم فيقتل من يقتل منهم والباقي يكونون تحت طاعته
 ويمثلون او امره و نواهيهم فيدخلون تحت سيطرته طوعا او كرها كما سيقتضى

على كل من يحاربه من الطوائف والدول .

لان امره من امر الله تعالى ولا غالب لامر الله تعالى وقد دل على ذلك القرآن الكريم حيث وعد الله اوليائه بالنصر والغلبة وعدا المرسلين و اوصيائهم بالنصر والسلطنة وقد سبق ذلك في اللوح المحفوظ فقال تعالى : (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون) .

فقد كتب الله تعالى لاوليائه من الرسل و اوصيائهم النصر والغلبة ولا ريب ان سيدنا ومولانا الحجة بن الحسن صلوات عليه وعلى آباءه الطاهرين من اوليائه ومن اوصيائه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد وعده بالنصر على الاعداء والغلبة والله خير الناصرين .
والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين .

قد تم الجزء الأول من كتاب

بيان الأئمة: للوقائع الغريبة و الاسرار العجيبة

وقد ألقنا هذا الكتاب الجامع والبيان اللامع من مصادر جلها
معتبره يبلغ عددها مائة وثلاث وستون مصدرا يأتي ذكرها في آخر
الكتاب ان شاء الله تعالى .

كما ان هذا الكتاب يشتمل على ثلاثمائة وخمسة وعشرين موضوعا
جلها ان لم يكن كلها مرتبطة بخيبة الامام صاحب العصر والزمان .
وقد حققنا النظر في هذا الكتاب بامعان و اتمنا على كثير من مطالبه
البرهان فنسأل الله التوفيق لاكماله و اتمامه باتقان و نرجوان يتقبل منا
هذا القليل من السعى و التحقيق و البيان و يجزيانا بالخير و الاحسان و
ان يكون مقبولا عند سيدنا و مولانا صاحب العصر و الزمان و خليفة -
الرحمان و سفير الله على خلقه من الانس و الجن و ان يدعوا لله لنا
بالتوفيق و الخير و الغفران و ان نكون في خير و عافية في جميع الاوقات
و الازمان و ان يجعلنا من انصاره و اعوانه و المستشهدين بين يديه بحق
محمد و آله ائمة الرحمان .

و قد اطلعنا الله سبحانه و رزقنا من الاثارة على كثير من الاسرار -
الغريبة و الامور و القضايا العجيبة و الوقائع المهيبة و قد اودعنا هذا
الكتاب مافيه عبرة لمن اعتبر من ذوى الالباب فاثبتنا فيه ماتقبله العقول و

الاذهان و اخفينا من الاسرار ما لا يتحملة سائر بنى الانسان .
و قد بذلنا الجهد فى جمع هذه الاثارة من العلم فى مدّة خمسسه
و ثلاثون سنه من الاحاديث المأثوره و غيرها مما سمعناه من العلماء —
الاعلام و الثقاة الكرام و قدرت بناها فى اثنى عشر فصلا لينتفع بها الاخوان
من المؤمنين و اهل الفضل و الصالحين و يعتبر بها غيرهم من سائر الملل
و المسلمين و نحن نقول الحمد لله رب العالمين .

المؤلف

الحاج شيخ محمد نجل الشيخ مهدي
حفيد الشيخ زين العابدين النجفى

تأليف كتاب از حسين فقيهى

حرر فى شهر رمضان سنه ١٣٨٣ هجرية

پایان کتاب

- ١ كلمه لاحد نوآب صاحب الامر عجل الله فرجه
- ٢ المقدمه و هي كلمه للمؤلف لاتخلو عن فائده
- ٥ الفصل الاول - وفيه بيانات متعدده
- ٥ البيان الاول - فيما اختص الله به الاثمة من العلم
البيان الثاني : وفيه فرعان
- ٩ الفرع الاول - فيمن مات ولم يعرف إمام زمانه
- ١٢ الفرع الثاني - في أن الارض لاتخلو من حجة
البيان الثالث وفيه فروع ثلاثة
- ١٤ الفرع الاول - في مملكة الإمام القائم في الغيبة الكبرى
- ٢٣ الفرع الثاني - فيمن صار من الأبدال والعمال
- ٣٥ الفرع الثالث - فيمن رأى الامام في الغيبة الكبرى
- ٣٥ البيان الرابع - في ارسال الرسل الى الدول الغربية
- ٤٥ البيان الخامس - في اصل التشيع في الغرب
الفصل الثاني : وفيه بيانات متعدده
- ٤٢ البيان الاول - في تعاليم الأثمة في زمن الغيبة
البيان الثاني : وفيه فروع ثلاثة
- ٧٧ الفرع الاول - في الاخبار المبشرة بظهور المهدي (ع)
- ٨٥ الفرع الثاني - في سبب تسمية المهدي بالقائم والمنتظر
- ٨٢ الفرع الثالث - لايقوم القائم الا بعد اليأس
- ٨٥ البيان الثالث - فيماورد من الاخبار وما قيل في عمر الدنيا
البيان الرابع : وفيه فروع متعدده
- ٩١ الفرع الاول - في تحقيق القول في الاخبار الواردة في الظهور
- ٩٧ الفرع الثاني - في شرح قطعة من الخطبة البصرية

- ١٠٣ الفرع الثالث - في كشف الحجاب والتبرج العام
- ١٠٨ الفرع الرابع - في فهرس العلائم
- ١١٥ الفرع الخامس - في العلائم المختصرة
- الفصل الثالث: وفيه بيانات متعددة
- ١٤١ البيان الاول - في الأخبار بالمغيبات من السيارات والطائرات وغيرها
البيان الثاني: وهو بيان هام في الذرة
و فيه فروع ثلاثه
- ١٤٥ الفرع الاول - في الأخبار عن الذرة في القرآن الكريم
- ١٤٧ الفرع الثاني - في الأخبار عن الذرة في كلام النبي العظيم
- ١٤٩ الفرع الثالث - في الأخبار عن الذرة في كلام الامام الحكيم
- ١٧٣ البيان الثالث - في الأخبار عن ظهور النار والحمرة والنجم في السماء
- ١٨٠ البيان الرابع - في قتل عبد الإله والسعيد في الزوراء
- ١٨٦ البيان الخامس - في الأخبار بالغائبات
- ١٩٢ البيان السادس - في الاخبار عن مدينة الحسين في كربلاء
- ١٩٤ البيان السابع - في الاخبار عن بحر النجف
- ١٩٦ البيان الثامن - في الاخبار عن بناء الحى و ذكر الأربيل
- ٢٠٠ البيان التاسع - في الاخبار عن الربيعى والجهمى والاصهب
- ٢٠٩ البيان العاشر - في الاخبار عن بغداد وما يقع فيها
- ٢١٦ البيان الحادى عشر - في الاخبار عن وقايع فى الزوراء ومصر والكوفة واسط
- ٢٢٢ البيان الثانى عشر - فى هلاك ملوك ثلاثة
- ٢٢٧ البيان الثالث عشر - فى الاخبار عن واقعتين فى بغداد و فلسطين
- ٢٢٩ البيان ١٤ - فى الاخبار عن العليح الاشقر
- ٢٣٣ البيان ١٥ - فى الاخبار عن الزوراء فى الخطبة الافتخارية
- ٢٤٣ البيان ١٦ - خطبة للولوءة

- البيان ١٧ - الخطبة الكاهلية ٢٤٦
- البيان ١٨ - الخطبة الطنتجية و بيان أسرارها ٢٥٠
- البيان ١٩ - في الاخبار عن تعديل الاحكام في الزوراء ٢٩٥
- البيان ٢٠ - في الاخبار عن خراب الرى و بغداد ٢٩٧
- البيان ٢١ - في الاخبار عن منع الحج من العراق و الشام ٢٩٩
- البيان ٢٢ - في الاخبار عن قتل الصبي و تحكم الجندي ٣٠٤
- البيان ٢٣ - في الاخبار عن خراب مسجد برانا ٣٠٨
- البيان ٢٤ - في الاخبار عن النفط و الكهرباء ٣٢١
- البيان ٢٥ - في الاخبار عن انتهاء الرئاسة الدينية في النجف ٣٢٤
- البيان ٢٦ - في الاخبار عن المسخ في البصرة و غيرها ٣٢٨
- البيان ٢٧ - في الاخبار عن خروج راية من المشرق و راية من المغرب ٣٣٩
- البيان ٢٨ - في الاخبار عن ورود العساكر الى الأنبار ٣٤١
- البيان ٢٩ - في الاخبار عن انشقاق ماء الفرات ٣٤٤
- البيان ٣٠ - في الاخبار عن امارة الصبيان ٣٤٦
- البيان ٣١ - في الاخبار عن ظهور النار في الحجاز ٣٤٩
- البيان ٣٢ - في الاخبار عن تخريب قبور الاثمة و قتل رجل فاطمي ٣٥١
- البيان ٣٣ - في الاخبار عن علامات عشرة منها كشف الهيكل ٣٥٤
- البيان ٣٤ - في الاخبار عن جسر الكوفة ٣٦١
- البيان ٣٥ - في الاخبار عن قتل الكتائب على جسر الحلة ٣٧٤
- البيان ٣٦ - في الاخبار عن مدح قم و الكوفة ٣٧٧
- البيان ٣٧ - في الاخبار عن مدح الكوفة في زمن الغيبة ٣٨٠
- البيان ٣٨ - في الاخبار عن خلوا الكوفة عن المؤمنين ٣٨٥
- البيان ٣٩ - في الاخبار عن البلدان الممدوح سكنها ٣٨٨
- البيان ٤٠ - في الاخبار عن وقايح تخص العراق ٣٩٩

- ٤١١ البيان ٤١ - في الأخبار عن دخول رايات البربر الى مصر
- ٤١٧ البيان ٤٢ - في الأخبار عن قتل اهل مصر اميرهم
- ٤١٩ البيان ٤٣ - في الأخبار عن إخراج اليهود والنصارى عن ارض العرب
- ٤٢٢ البيان ٤٤ - في الأخبار عن خراب بعض البلدان
- ٤٢٨ البيان ٤٥ - في الأخبار عن قطع نهرا النيل
- ٤٣٢ البيان ٤٦ - في الأخبار عن خروج رايات من مصر الى الشام
- ٤٣٥ البيان ٤٧ - في الأخبار عن وقايح بين أهل مصر والاتراك وأهل الشام
- ٤٤٢ البيان ٤٨ - في الأخبار عن تملك الكفار الأ نهرا الخمس
- ٤٤٦ البيان ٤٩ - في الأخبار عن ثلاث خسوفات
- ٤٥٠ البيان ٥٠ - في الأخبار عن الأفلق
- ٤٥٢ البيان ٥١ - في الأخبار عن هدم بيت المقدس
- ٤٥٦ البيان ٥٢ - في الأخبار عن الصيحة في شهر رمضان
- ٤٦٢ البيان ٥٣ - في الأخبار عن واقعة بين اليهود والإسلام
- ٤٧١ البيان ٥٤ - في الأخبار عن فتح الروم نيل مصر وأطرافه
- البيان ٥٥ - وفيه فرعان
- ٤٧٥ الفرع الأول - في الإشارة الى حرب عالمية
- ٤٩٣ الفرع الثاني - في دخول رايات إلى مصر واجتماع رايات في الشام
- ٥٠٠ البيان ٥٦ - في الأخبار عن ملك اليهود بيت المقدس
- ٥١٢ البيان ٥٧ - في الأخبار عن ظهور المفقود من بين التل و خروج الأصفر
- ٥٢٧ البيان ٥٨ - في الأخبار عن هلاك اليهود في بيت المقدس
- ٥٣٣ البيان ٥٩ - في الأخبار عن الأكراد البارزون وغير هم



Princeton University Library



32101 059054112